

مشروع
الابن المبدع

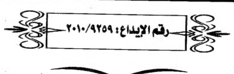
رضا المصري



بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

المصري ، رضا.
مشروع الابن المبدع/ رضا المصري.
– ط١ – القاهرة: الأقلام الهادفة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ م .
٣٢٠ ص ؛ ٢٤ سم.
١ – الأطفال – تربية.
أ- العنوان ٦٤٩,١

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٩٢٥٩



للنشر والتوزيع
ت: ٠١٢٤٤٤٥٧٤٤ – ٠١٠١٠٤٨٠٧٢ (٠٠٢)

دار الفضيلة
للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة: القاهرة – ٨ شارع عبد القاهر الجرجاني
مدينة نصر – ت: ٢٢٧١٣٨٦٥ – فاكس: ٢٢٧١٣٨٧٥
المكتبة: ٧ شارع الجمهورية – عابدين – القاهرة – ت: ٢٣٩٠٩٢٣١
الإمارات: دبي – ديرة . ص ب ١٥٧٦٥ – ت: ٢٦٥٧٢١١ – فاكس: ٢٦٥٧٢١٢

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنـا، من يهدِه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

نداء إلى المصلحين

هذا نداء إلى المصلحين أن يصرفوا قدرًا عظيمًا من الجهد في توجيـه الآبـاء إلى الأسـاليب العلمية الصحيحة لتربيـة أولادهـم في شـتى مراحـل نمـوهم لكـي يشـبوا أصـحاء نفسـيًّا واجتماعيًّا وعقليًّا ... إلخ، وإلا فما أفدح الخسائر التي تتكبدها الأمة إذا أهملت تربية أبنائها!

أولادنا ثمار قلوبنا

غضب «معاوية»- رضي الله عنه- على ابنه «يزيد» فهجره، فقال له «الأحنف»: «يا أمـير المؤمنين، أولادنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم سماءٌ ظليلة، وأرضٌ ذليلة، فإن غضِبوا فأرضهم، وإن سألوا فأعطِهم، ولا تكن عليهم قَفلاً؛ فيملّوا حياتك ويتمنّوا مماتك».

فما دام أولادنا ثمار قلوبنا فلما لا نتعب أنفسنا ونقرأ من أجلهم ما ينفعنا وينفعهم ونتعلم سويًّا كيف نربى ابناءنا؟ ونتعلم كيف نتعامل مع ثمار قلوبنا؟

ابدأ وإلا فاتك القطار:

قال مالك بن نبي- رحمه الله - إن رجلاً جاء يسترشده لتربيـة ابـن لـه أو بنـت ولـدت حديثًا فسأله: «كم عمرها؟»، قال: «شهر»، قال: «فاتك القطار» قال: «كنـت أظـن في بـادئ الأمر أني مبالغ ثم عندما نظرت وجدت أن ما قلته الحق، وذلك أن الولد يبكي فتعطيـه أمـه الثدي فينطبع في نفسه أن الصراخ هو وسيلة إلى الوصول إلى ما يريد، ويكبر على هـذا، فـإذا ضربه اليهود بكى في مجلس الأمن.... يظن أن البكاء والصراخ يوصله إلى حقه».

عش معهم لا من أجلهم

والفارق بين المعنيين كبير جدًا حيث العيش من أجلهم؛ ستتعب وتكد لتحصل على المال دون أن ترعاهم حق رعاية أو ترعى مصالحهم وشئونهم، أما العيش معهم فهو الحياة الكاملة الحياة المتكاملة التي تنعش نفسيتهم وترفع معنوياتهم لأنهم يشعرون بـالأمن عنـدما يجـدون أنفسهم يعيشون في جو أسرى هادئ . كما روى الطبراني – في الكبير – بسنده عن جـابر بـن سمرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأن يربى أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كـل يـوم بنصف صاع على المساكين»**.

لماذا تربية الأبناء؟

- لأنها سبب في دخول الجنة والنجاة من النار بإذن الله.
- لأن الله سبحانه وتعالى أمر الوالدين بتربية الأبناء.
- لأنها عمل بالأسباب المشروعة ونحن مطالبون بذلك، بل فرض عين على وليهم.
- لأننا بحاجة إلى أبنائنا في الدنيا والآخرة.
- لأن الولد الصالح هو واحد مما يبقى للإنسان بعد الموت.
- لأن أطفال اليوم هم رجال الغد.
- لأن الأبناء يولدون على الفطرة وللتربية الأثر في ثبات الفطرة أو فسادها.
- لأن الأبناء يحتاجون إلى التربية الصحيحة في بداية حياتهم.
- لأن أغلب المشكلات في مراحل العمر المتقدمة سببها التهاون في التربية في الصغر.
- لأن الأولاد زينة الحياة الدنيا.
- لأن من حق الأبناء على الآباء أن يعيشوا حياة طيبة، والتربية السليمة سبب في ذلك بإذن الله.

لماذا مشروع الابن المبدع ؟

لجعل الابن مبدعًا وذلك من خلال الاهتمام بالأنواع التالية من ميادين التربية :

- التربية الإبداعية.
- التربية العقلية .
- التربية العلمية .
- التربية الثقافية.
- التربية التكنولوجية .
- التربية المهنية .
- التربية الفنية .
- التربية السياسية .
- التربية الاقتصادية .

ميادين التربيــة

المقصود بميادين التربية، هي المجالات التي يربى عليها الآباء الأبناء حتى يكون طريق تربية الأبناء واضح المعالم لا لبس فيه ولا غموض.

مطلوب من الآباء نحو ميادين التربية:

أولاً: معرفتها واستيعابها.

ثانيًا: محاولة تمثلها وخاصة أمام الأبناء.

ثالثًا: تربية الأبناء عليها.

رابعًا: عدم التركيز على ميدان وترك أو إهمال ميدان آخر ولكن يمكننا من فترة لأخره التركيز على ميدان دون آخر، وكذلك يمكننا مراجعة ميدان أو آخر من آنٍ إلى آخر.

خامسًا: التركيز في التربية على كل الميادين يعني الشمول في التربيـة ويظهـر ولـد متـزن الصفات.

فمثلاً إذ ركز الأب على الجانب العلمي دون الاجتماعي، ظهر لنـا ولـد متفـوق علمـي ولكنه منطوٍ ولا يحسن معاملة الناس ولا يعرف حقوق الآخرين حتى بر الوالدين.

وإذ استمر تركيز الأب على الجانب الثقافي دون الجانب الإيماني ظهر لنا ولد مثقف الفكر ولكنه ضعيف الإيمان ضعيف الصلة بالله ورسوله وهكذا.

هناك ثلاثة دوافع وراء قراءة هذا الكتاب:

١ - رسم خطة ورؤية واضحة لتربية ابنك.

٢ - منهج متكامل يمكنك من تربية ابنك تربية متوازنة بل ويدفعك إلى تطبيـق المبـادئ على موقفك الأسري ككل.

٣- ثقافة الأب بما يحتاج إليه من معلومات تفصيلية حول تربية أبنائه.

عزيزي الأب إذا كنت ترغب فى:

١ - تعلم كيف تربي أبناءك.

٢- الاستمتاع بوقت وحياة سعيدة مع أبنائك.

٣- إدخال البهجة والسرور على أسرتك.

٤ - زيادة تأثيرك على أسرتك.

٥- تقليل وتغيير قناعاتك السابقة الخاطئة عن تربية الأبناء.

٦- زيادة فاعليتك وقدراتك الصحيحة لتواجه مشاكلك عند التربية.

٧- تقديم جيل صالح من الأبناء للرقى بالوطن.

٨- إعداد جيل خالٍ من الأمراض النفسية والخلقية.

٩- تقديم جيل متوازن نفسيًا وخلقيًا .

١٠- تقديم جيل موهوب متعاون قادر على العطاء.

١١- رغبات أخرى (حددها بنفسك)

فلماذا لا تقرأ هذا الكتاب؟

كيف تقرأ هذا الكتاب وتستفيد منه؟

١- اقرأ وأنت تمسك قلم.

٢- قم بتصفحه سريعًا.

٣- اعمل خطة لقراءته.

٤- قم بالحديث حول ما قرأته مع من حولك وناقش مع زملائك ما استفدته من الكتاب وشجعهم على تطبيقه.

٥- ضع علامات عند أهم الموضوعات التي استوقفتك أثناء القراءة.

٦- ضع خطًا تحت الكلمات والعبارات والأهداف والوسائل الهامة.

٧- ضع علامات أخرى عند نقاط تستطيع عمل خطة بها لتنفيذها.

٨- قم بعمل مكافأة لنفسك إذا طبقت ما خططت له.

٩- راجع الكتاب من آن إلى آخر.

١٠- عاقب نفسك إذا خالفت ما قرأت أو اتفقت مع نفسك على تطبيقه.

١١- اقرأ مع زوجتك ما أعجبك وضعوا وسائل لتحقيق ذلك.

***

عزيزي الأب

أحسب أنني سأقدم لك قواعد التربية لأبنائك، وهي خبرات مجموعة كبيرة من

المؤلفات والمراجع بين عربي ومترجم، وأصبح الآن كرة تربية أبنائك في ملعبك فاجتهد فإن المعونة تأتي على قدر المئونة.

ما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان

قال الإمام المزني: قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ فقال الشافعي: هيه، أبى الله أن يكون كتابًا صحيحًا غير كتابه.

والله أسأل أن يتقبل منا هذا الجهد وأن يجعله مباركًا نافعًا في الدنيا والآخرة لنا ولمن قرأها ومن انتفع بها..

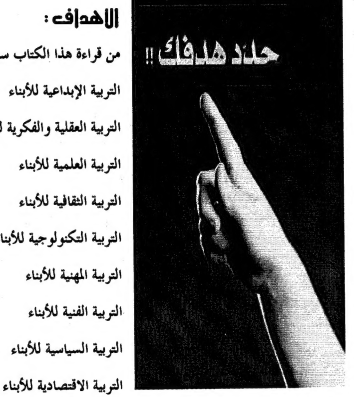
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفقير إلى الله

رضا المصري

***





الأهداف :

من قراءة هذا الكتاب ستتعرف على ما يلي :

التربية الإبداعية للأبناء

التربية العقلية والفكرية للأبناء

التربية العلمية للأبناء

التربية الثقافية للأبناء

التربية التكنولوجية للأبناء

التربية المهنية للأبناء

التربية الفنية للأبناء

التربية السياسية للأبناء

التربية الاقتصادية للأبناء



التربية الإبداعية

من قراءة هذا الفصل سنتعرف على ما يلي :



- الإبداع.. ما هو ؟
- كيف كان رسول الله ﷺ يوجه المواهب؟
- من هو الموهوب ؟
- خصائص الإبداع.
- أنواع الإبداع.
- أين ومتى تأتي الأفكار الإبداعية ؟
- حاجات الموهوب.
- قوانين الإبداع.
- ما يتميّز به الموهوب.
- لماذا الاهتمام بالأطفال الموهوبين ؟
- كيف يمكن التعرف على الموهوبين ؟
- خصائص الموهوبين.
- أولًا: الخصائص العقلية.
- ثانيًا: الخصائص الوجدانية والاجتماعية.
- ثالثًا : الخصائص الجسمية.
- صفات المبدع.
- دور المعلم في رعاية الموهوبين.
- توفير جو الموهبة والعبقرية للأبناء.
- دور الأسرة في تنمية مواهب أطفالها.
- اكتشف ابنك الموهوب.
- قائمة تحديد مناطق التميز عند الأطفال.
- معوقات قتل الإبداع والابتكار، وتنمية المواهب.

التربية الإبداعية

(اعرف ابنك.. اكتشف كنوزه.. استثمرها)

أهداف التربية الإبداعية:

الهدف الأول: توضيح المفاهيم الخاصة بالموهبة والإبداع:

الموهبة والإبداع عطيّة الله تعالى لجُلِّ الناس: وبذرة كامنةٌ مودعة فى الأعماق؛ تنمو وتثمرُ أو تذبل وتموت، كلٌّ حسب بيئته الثقافية ووسطه الاجتماعي.

الإبداع لغة: أبدعت الشيء: أى اخترعته على غير مثال سبق. والمبدع هو: المنشئ أو المحدث الذي لم يسبقه أحد.

صور الإبداع هي(*):

- الحماس في تحقيق الأهداف الشخصية (يجب أن أكون مفيدًا للمجتمع).
- الرغبة في تقديم مساهمة مبتكرة وقيمة وصياغة جديدة مبتكرة.
- الرغبة في معالجة الأشياء الغامضة والمعقدة.
- الرغبة في تجريب أكثر من مجال في العمل.
- الحصول على رضا النفس وتحقيق الذات.
- الإبداع يعطينا مجالًا لإشباع الحاجات الإنسانية بطريقة أحسن وأفضل من السابق ويساعدنا على الوصول إلى أهدافنا وتحقيقها بطريقة أسهل وأفضل.

الإبداع.. ما هو؟

هو النظر للمألوف بطريقة غير مألوفة بمزيج من الخيال والتفكير العلمي المرن، لحل مشكلة أو لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة ينتج عنها إنتاج متميز غير شائع يمكن

(*) مبادئ الإبداع، د. طارق سويدان.

تطبيقه واستعماله. والإبداع نصفان:

١ - وراثي ٢ - مكتسب .

الابتكار:

وهناك بعض الأمور التي تعمل على تنمية القدرة الابتكارية لدى الطفل من خلال اللعب، مثل:

- ضرورة أن تشمل أدوات اللعب أشياء تدفعه إلى استخدام عضلاته، وأخرى تؤدي إلى التفكير والاستنباط.
- يفضل الألعاب التي تمثل صعوبة بالنسبة إلى الطفل وتحتاج إلى جهد يناسب عمره.
- تشجيع الطفل على أن يبتكر أدوات يلعب بها ويصنعها بنفسه.
- تشجيع الطفل على إنتاج مبتكرات من عنده، وتمهيد السبيل له إلى ابتكار الأفكار الجديدة، وتشجيعه - دائما - على تقديم الجديد من الأفكار التي تطرأ على باله، ودفعه إلى إخراجها إلى حيز الوجود.
- مراعاة التنوع في اللعب، وتشجيع الأطفال بدلًا من توجيه اللوم إليهم، فما نراه تشويهًا للعبته التي اشتريناها له يراه هو إضافة، خاصة إذا كانت هذه الإضافة يتناولها الطفل بتفسيرات عقلانية في حدود قدراته واستعداداته.

الولد الموهبة:

البشر أغلى ما في الوجود، والموهوبون أغلى ما في البشر، فهم ثروة غالية ورعايتهم ضرورة دينية ودنيوية فهم نداة الأمة ومصدر فخرها.

الموهبة: هي استعداد المرء للبراعة فى مجال ما كنظم الشعر وغيره، فهى القدوة الفائقة في مجال معين.

والموهبة: قدرة فطرية أو استعداد موروث في مجال واحد أو أكثر من مجالات الاستعداد العقلية والإبداعية والاجتماعية والانفعالية والفنية، وهي أشبه بمادة خام

تحتاج إلى اكتشاف وصقل حتى يمكن أن تبلغ أقصى مدى لها.

الموهوب: هو من تظهر موهبته في مجال أكاديمي أو غير أكاديمي.

الأطفال الموهوبون: هم الأطفال الذين توجد لديهم موهبة خاصة أو منحة طبيعية أو استعداد خاص متميز في بعض المجالات التي تستعدي وجود مهارات أو مقدرات خاصة مثل اللغة، الرياضيات.....إلخ..

والموهوب: هو من يمتلك قدرة استثنائية أو استعدادًا فطريًّا غير عادي في مجال أو أكثر، ويكون أداؤه ضمن أعلى ٥٪ من أقرانه في المجتمع المدرسي أو مجتمع المقارنة الذي ينتمي إليه.

العبقري: هو الفرد الذي يمتلك قدرة عقلية وإبداعية استثنائية، ويتوصل إلى نتاجات إبداعية غزيرة وغير مسبوقة وممتدة زمنيًّا وذات قيمة للمجتمع في أحد مجالات الحياة الإنسانية وتتراوح نسبة ذكاء العباقرة ما بين ١٤٠ إلى ١٨٠ فأكثر.

والموهبة: الاستعداد للتفاعل البناء مع مظاهر مختلفة من عالم التجربة

الموهوبية: إتقان صيغ موجودة وجاهزة.

الإبداع: إنشاء صيغ جديدة في نفس المجال، أو تفسير الصيغ الموجودة بأسلوب جديد وإعادة التنظيم، وعادة ما تحدث تغيرات ليست كبيرة.

العبقرية: هو الذي يغير المجال كليا أو يعيد تنظيمه كليا.

الإبداع: مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت في بيئة تربوية مناسبة فإنها تجعل المتعلم أكثر حساسية للمشكلات وأكثر مرونة في التفكير وأكثر غزارة وأصالة بالمقارنة مع خبراته الشخصية أو خبرات أقرانه.

الذكاء: قدرة عقلية عامة أو مجموعة قدرات تمكن الفرد من التعليم واكتساب المعرفة واستخدامها في حل المشكلات واتخاذ القرارات والتكيف مع البيئة ومع الآخرين.

ما يمتاز به الموهوب

قد أجمع معظم الباحثين والعلماء على أن الموهوب هو الذي يمتاز بالقدرة العقلية التي يمكن قياسها بنوع من اختبارات الذكاء التي تحاول أن تقيس:

١- القدرة على التفكير والاستدلال.

٢- القدرة على تحديد المفاهيم اللفظية.

٣- القدرة على إدراك أوجه الشبه بين الأشياء والأفكار المماثلة.

٤- القدرة على الربط بين التجارب السابقة والمواقف الراهنة.

من هو المتميز الموهوب؟

المتميز ذكائيًّا: هو الذي يملك قدرات ذكائية متفوقة على الطلبة الآخرين في المدرسة.

المتميز إبداعيًّا: هو الذي يملك قدرات تفكير إبداعي متفوق على الطلبة في المدرسة.

الموهوب: هو الطالب الذي طور مجالًا واحدًا متخصصًا لكي يبرز فيه.

الطبيعة التصنيفية للموهبة: لا يوجد سبب لتفضيل مجال معين من النشاط على آخر في التميز، وما الذي يتميز به الإبداع العالي عن المنخفض، وهناك سبب يعود لسرعة تلاشي السلوكيات الإبداعية.

المواهب النادرة: وهذه تتم بدعم بسيط مما يجعل الحياة أكثر أمنًا ووضوحًا وصحة مثل اكتشاف مطعوم شلل الأطفال.

المواهب الفائضة: وهي قدرات نادرة، وتظهر من خلال إنتاج عظيم في الفن أو الآداب، وهناك اختلاف بين المواهب الفائضة والمواهب النادرة، يعود إلى إعجاب المجتمع من حيث النوع وليس من حيث الكم، وليس في حال تفوق شخص على آخر، والمواهب النادرة تحفظ النفس والجسد معًا، أما المواهب الفائضة فتحفظ النفس الأنانية فقط.

المواهب النسبية: وتتمثـل في فئـة الأطبـاء والمحـامين والمعلمـين، وهـم أشـخاص متخصصون ذوو مهارات عالية المستوى.

المواهب الشاذة: وتتمثل في الأشخاص الموهوبين الذين لا يهـتم المجتمـع بهـم بشـكل خاص، ولا يعتبر مواهبهم ذات قيمة.

الهدف الثاني: بيان كيف كان رسول الله ﷺ يوجه المواهب؟

بعد فتح مكة أمر رسول الله ﷺ، بلالًا أن يصعد فوق الكعبة ويـؤذن، فـأذن بـلال أول أذان، وفي أثناء ذلك أخذ بعض مشركي قريش يستهزئون ويقلدون صوت بلال غيظًا، وكان من جملتهم «أبو محذورة» الجمحي «سلمة بن معير»، وكان أحسنهم صوتًا، فلما رفـع صـوته بالأذان مستهزئًا سمعه رسول الله ﷺ، فأمر به فمثل بين يديه، وهو يظن أنـه مقتـول فمسـح على ناصيته وصدره بيده الشريفة قال أبو محذورة: «فامتلأ قلبي إيمانًا ويقينًا فعلمت أنه رسول الله، فألقى عليه الرسول ﷺ الأذان وعلمه إياه، وأمره أن يؤذن لأهل مكة وكان عمره سـت عشرة سنة».

يجب مراعاة الجوانب النفسية للموهبة، ومعرفة الطريق الأمثل للدخول إلى قلبها، وهذا مما يشعر الموهوب بالارتياح النفسي، مما يدفعه لإبـراز موهبتـه عـلى أكمـل وجـه، وهـذا مـا لاحظناه في «أبي محذورة»، فبعد أن مسح رسول الله ﷺ على صدره قال: «فامتلأ قلبـي إيمانًـا ويقينًا»، وبهذا استطاع رسول الله ﷺ، أن يدخل الإيمان في قلب أبى محذورة ونفسه.

استخدم الرسول ﷺ أسلوب (مباشرة توظيف الموهبة)، فمن بعد اجتياز أبى محـذورة، لمرحلة التعلم بنجاح (وهي ما نطلق عليـه الـدورة التدريبيـة) حيـث اسـتطاع أن يـتقن أداء الأذان، وبعد ذلك وظفه الرسول عليه الصلاة والسلام مؤذنًا لأهل مكة، وهذا مـا يجـب أن يستفيد منه القيادات والمربون في مباشرة إدخال من يمتلكون المواهب في دورات حتى تتنامى موهبتهم ثم يوظفونها مباشرة في الميدان العملي.

كان عمر أبى محذورة ستة عشر عامًا عندما عينه رسول الله ﷺ مؤذنًا لأهل مكة، وهـذا العمر في وقتنا الحاضر يعادل عمر شاب في الصف الثاني الثانوي، والسؤال الآن هل استفدنا

من مواهب الكثير من الطلبة من هم بهذه السن؟ الإجابة معروفة سلفًا «لا» إلا ما رحم الله، وذلك لأننا صددنا عن مواهبهم وآرائهم فنتج عن ذلك الانحراف الخلقي والأدبي لكثير من الشباب فخسرنا نتيجة لذلك طاقات ومواهب إبداعية أصبحت تلهث وراء المخدر أو الجنس أو السيارة.

الأسوة الحسنة في رسول الله ﷺ:

لطالما كان -وما يزال- نبينا محمد ﷺ مثالًا يحتذى به في جميع أمور الحياة الدعوية وغيرها، فهو المعلم الأول، والقدوة الحسنة في كل شيء. ولا يكاد يمر حديث في التربية أو غيرها، إلا ووجدنا في سيرة رسول الله ﷺ، خير معين وسند، وخير ناصح ومرشد إلى أفضل السبل وخير الطرق.

فخلال حياته ﷺ اكتشف رسول الله المواهب من بين الصحابة، فوجهها ودربها، ثم أرسلها في أعمال الدعوة إلى الله، لتؤتي ثمرها يانعًا كل حين. منها ما رآه -عليه الصلاة والسلام- من حنكة خالد بن الوليد العسكرية والحربية، وقدرته على رسم الخطط وإنجاحها بأقل الخسائر الممكنة، فسلحه بالإيمان بالله عز وجل، وبطلب العون من الله، وأرسله على رأس الجيوش المسلمة الفاتحة، ففتح الله على يديه بلادًا كثيرة، ولم يرسله مثلًا ليعلم الناس قراءة القرآن، أو يخطب في الناس في المساجد. ولما رأى - عليه الصلاة والسلام- في معاذ بن جبل الأنصاري علمًا بالحلال والحرام، (وكان من أفقه الصحابة) أرسله إلى اليمن قاضيًا ومفقهًا وأميرًا مصدقًا، ورغم معرفته بعلم وفقه وموهبة معاذ، إلا أن الرسول الكريم أصر على شحنها وإمدادها بالقوة الروحية والحسية، إذ لما خرج معاذ قاصدًا اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يودعه ويوصيه، ومعاذ راكب، ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فأوصاه بوصايا كثيرة ورسم له منهجًا دعويًّا عظيمًا، حيث قال له: **«إنك ستأتي قومًا أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»**.

ومن المواهب التي تعامل معها النبي ﷺ موهبة الأدب والشعر، وكان الشعر في الجاهلية هو الأداة الأقوى في التأثير على الرأي العام، واستعمل النبي ﷺ هذه الموهبة التي تميز بها بعض أصحابه استعمالا ذكيًا.

ومن هؤلاء حسان بن ثابت -رضي الله عنه- الذي عُرف بشاعر الرسول ﷺ، والذي كان يمتلك موهبة نادرة وقريحة حاضرة، تستطيع أن تخرج من أحرج المواقف بأقوى الكلمات.

هذه الموهبة الفذة تعامل معها النبي ﷺ بما يليق بها، ووظفها في مكانها الصحيح؛ فكانت الموهبة إبداعًا؛ ففي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال له: **«اهجُ قريشًا؛ فإنه أشد عليها من رشق النبل»**، فقال حسان: «قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه» (يقصد: لسانه)، ثم قال: «والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم»، فقال ﷺ: **«إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحتَ عن الله ورسوله»**، وفي رواية أخرى للبخاري: **«اهجهم -أو هاجهم- وجبريل معك»**.

دراسة هامة: وفقًا لأحدث الدراسات تبيَّن أن نسبة المبدعين الموهوبين من الأطفال من سن الولادة إلى السنة الخامسة من أعمارهم نحو ٩٠٪، وعندما يصل الأطفال إلى سن السابعة تنخفض نسبة المبدعين منهم إلى ١٠٪، وما إن يصلوا السنة الثامنة حتى تصير النسبة ٢٪ فقط. مما يشير إلى أن أنظمةَ التعليم والأعرافَ الاجتماعيةَ تعمل عملها في إجهاض المواهب وطمس معالمها، مع أنها كانت قادرةً على الحفاظ عليها، بل تطويرها وتنميتها. فنحن نؤمن أن لكلِّ طفلٍ ميزةً تُميِّزه من الآخرين، كما نؤمن أن هذا التميُّزَ نتيجةُ تفاعُلٍ (لا واعٍ) بين البيئة وعوامل الوراثة.

ومما لاشكَّ فيه أن كل أسرة تحبُّ لأبنائها الإبداع والتفوُّق والتميُّز لتفخر بهم وبإبداعاتهم، ولكنَّ المحبة شيءٌ والإرادة شيءٌ آخر. فالإرادةُ تحتاج إلى معرفة كاشفةٍ، وبصيرة نافذةٍ، وقدرة واعية، لتربيةِ الإبداع والتميُّز، وتعزيز المواهب وترشيدها في حدود الإمكانات المتاحة، وعدم التقاعس بحجَّة الظروف الاجتماعية والحالة الاقتصادية المالية.. ونحو هذا، فرُبَّ كلمة طيبةٍ صادقة، وابتسامة عذبةٍ رقيقة، تصنع (الأعاجيب) في أحاسيس الطفل

ومشاعره، وتكون سببًا في تفوُّقه وإبداعه.

وهذه الحقيقة يدعمها الواقع ودراساتُ المتخصِّصين، التي تُجمع على أن معظم العباقرة والمخترعين والقادة الموهوبين نشأوا وترعرعوا في بيئاتٍ فقيرة وإمكانات متواضعة.

الهدف الثالث: بيان دوافع وخصائص وأنواع الإبداع:

دوافع مادية ومعنوية للإبداع والابتكار:

- الحصول على مكافآت مالية.
- الحصول على تقدير وثناء وسمعة وشهرة.
- الحصول على مرتبة علمية مرموقة.
- الحصول على درجة وظيفية متقدمة.
- الحصول على قبول الناس ورضاهم.
- الحصول على رضا الله سبحانه وتعالى.
- خدمة الأمة أو الوطن.

خصائص الإبداع:

- القدرة على اكتشاف علاقات جديدة.
- القدرة على استنطاق تلك العلاقات والإفصاح عنها.
- الربط بين العلاقات الجديدة وبين العلاقات القديمة التي سبق لغيره اكتشافها.
- توظيف العلاقات الجديدة لتحقيق أهداف معينة.
- الإحجام عن الأخذ عن الآخرين إلا بالقدر الذي يخدم ويحقق الإبداعية لديه.

أنواع الإبداع:

الإبداع التعبيري:

ويبدو أن ما يميز النابغين في هذا المستوى من الإبداع هو صفة التلقائية وصفة الحرية أو

المستوى المستقل، وغالبًا ما يكون هذا المستوى أو النوع في مجال الأدب والفن والثقافة.

الإبداع الإنتاجي:

وهو ناتج لنمو المستوى التعبيري والمهارات، فيؤدي إلى إنتاج أعمال كاملة بأساليب متطورة غير مكررة، ولا ينبغي أن يكون الإنتاج مستوحيًا من عمل الآخرين، وغالبا ما يكون هذا المستوى أو النوع من الإبداع في مجال تقديم منتجات كاملة على مختلف أنواعها وأشكالها.

الإبداع الاختراعي:

وهذا المستوى من الإبداع يتطلب مرونة في إدراك علاقات جديدة غير مألوفة بين أجزاء منفصلة موجودة من قبل، ومحاولة ربط أكثر من مجال للعلم مع بعض أو دمج معلومات قد تبدو غير مرتبطة مع بعض، حتى يمكن الحصول على شيء جديد عن طريق دمج هذه المعلومات أو مجالات العلم مع بعض، من أجل تقديم نموذج رياضي معين يمكن أن يستخدم لرقابة الإنتاج أو تحسين إنتاج أحد الأقسام.

الإبداع التجريدي:

ويتطلب هذا المستوى من الإبداع قدرة قوية على التصوير التجريدي للأشياء مما ييسر للمبدع تحسينها وتعديلها.

الإبداع الانبثاقي:

أرفع صورة من صور الإبداع ويتضمن تصور مبدأ جديد تمامًا في أكثر المستويات وأعلاها تجريدًا، من مثل إيجاد وإبداع وفتح آفاق جديدة لم يسبق المبدع إليها أحد.

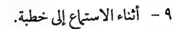
ما علاقة الإبداع بالموهبة؟

الموهبة، إمكانية فسيولوجية دماغية موجودة لدى جميع الأطفال الأسوياء بدرجات متفاوتة نسبيًا، وفي مجالات متعددة. فالموهوبون متفوقون، يمكن أن يكون التفوق عقليًا، أو غير عقلي، وقد يكون التفوق العقلي ذكاء عامًا أو قدرة خاصة أو تحصيلًا مدرسيًا، وقد يكون ابتكارًا علميًا أو فنيًا، وقد يكون التفوق غير العقلي جسميًا أو حركيًا أو نحو ذلك من المهارات.

أين ومتى تأتي الأفكار الإبداعية؟

حسب دراسة تشير إلى أين ومتى تأتي الفكرة الجديدة، بالترتيب من الأخير إلى الأول.

١٠ – أثناء العمل.



٩ – أثناء الاستماع إلى خطبة.



٨ – المشي ليلًا.

٧ – أثناء التمارين الرياضية.

٦ – أثناء القراءة.

٥ – أثناء اجتماع ممل.

٤ – قبل النوم أو بعده.

٣ – أثناء الذهاب إلى العمل.

٢ – أثناء الاستحمام.

١ – في الحمام.

نصائح للحصول على الأفكار:

- احرص على الساعات الأولى من النهار.
- ابدأ الاجتماعات مبكرًا.
- اقض على المقاطعات التي تربك التفكير.
- رتب معلوماتك.
- تحمس لعملك.
- اعمل في المكان المناسب.
- أوجد الحافز.
- احذر التخمة.

- التزم بالطاعة لله تعالى ينشرح الصدر.

الهدف الرابع: توضيح العوامل التي تساعد على تحفيز الإبداع:

- إعطاء الحرية والسيطرة على العمل والأفكار للفرد نفسه.
- الإدارة الناجحة للمشروع.
- توفير المصادر اللازمة.
- التشجيع والتحميس وإيجاد حوافز للابتكار.
- إعطاء فرصة التجريب واختبار الأفكار الجديدة.
- المكافأة والتقدير للعمل الجيد وصاحبه.
- توفر الوقت للتفكير العميق وعدم العمل بطريقة إدارة الأزمات.
- التحدي بإتاحة الفرصة للموظف ليقوم بعمله بطريقة مختلفة.
- وجود مناخ عام للمنظمة يقبل الآراء الجديدة.

العوامل الذاتية الشخصية للمبدع :

- الإخلاص ونقاء السريرة وصدق التوجه وتقوى الله في السر والعلن.
- الاستعانة بالله تعالى دومًا واستشعار العجز والذل بين يدي الله سبحانه وتعالى.
- إجهاد الذهن وأعمال الفكر وتهيؤ العقل وانشغاله بالفكرة.
- القابلية لتقبل وممارسة التفكير الجماعي.
- المنهجية العلمية في التفكير بتحليل النتائج وتحديد جوانب التأثير.
- مصاحبة المفكرة والقلم دوما فالأفكار قد تخطر فجأة فإذا لم ترصد قد تضيع.
- القراءة وسعة الإطلاع فإن العالم بأمر ما أولى بالإبداع من الجاهل فيه.
- القدرة على الملاحظة الدقيقة.

- خصوبة الخيال.
- وضوح الأهداف.

عوامل تسريع للوصول للإبداع:

- خذ راحتك ولا تستعجل.
- فكر قبل النوم.
- غيّر مكانك، تحرك.
- فكر إيجابيًا، كن متفائلًا.
- زاول عملًا آخر إذا توقفت الأفكار.
- مارس رياضة المشي.
- أكتب، أكتب، أكتب، أكتب.
- إذا لم تجد أكتب في أي مكان واستعمل الورق اللاصق.
- ضع في جيبك آلة لتنظيم المواعيد وكتابة الأفكار.
- استعمل الملفات، البطاقات،.... إلخ.
- سافر، اخرج في نزهة، غير جوك.
- تعود على استعمال الخريطة الذهنية في التفكير.
- تعود على التركيز .

الهدف الخامس: بيان حاجات الموهوب وقوانين الإبداع :

حاجات الموهوب:

الحاجة إلى المزيد من الإنجاز في مجال مواهبهم ليتناسب ذلك الإنجاز مع ما تدفع به إليه مواهبهم واستعداداتهم.

الحاجة إلى المزيد من تقدير الآخرين لمواهبهم ليتناسب ذلك التقدير مع ما يشعرون بـه

هم نحو أنفسهم وما تؤكده إنجازاتهم في مجال مواهبهم.

الحاجة إلى المزيد من العناية لتكون العناية متناسبة مع ما يشعرون به من رغبة ملحة في مزيد من الإنجاز وكثيرًا ما ينتهي الأمر بالموهوب إلى الشعور بأن المعلم يهمله وكثيرًا ما يكون حكم الموهوب بهذا الشكل حين يجد المعلم أن عليه أن يمنح العناية لتلاميذه بشكل عادي.

الحاجة إلى برنامج دراسي خاص فإنجازهم المتميز والسريع في مجال موهبتهم يشعرهم بفراغ يجب أن يتم إشغاله.

قوانين الإبداع:

القانون الأول: الوفرة: أفضل طريقة للحصول على أفكار رائعة هو الحصول على أفكار كثيرة ثم تلغي الأفكار السيئة منها، التفكير المستمر في قضية ما يولد أفكارًا، والأفكار الكثيرة تؤدي إلى أفكار جيدة إبداعية.

القانون الثاني: الأسبقية: احرص أن تكون أفكارك الإبداعية متقدمة على زمانك بربع ساعة وليس بسنوات ضوئية .

القانون الثالث: الصحة: ابحث دومًا عن الجواب الصحيح الآخر.

القانون الرابع: الراحة: إذا لم تنجح في البداية، خذ فترة راحة.

القانون الخامس: التدوين: اكتب أفكارك قبل أن تنساها.

القانون السادس: التقدم: إذا قال الجميع بأنك مخطئ فأنت خطوت خطوة إلى الأمام، وإذا ضحك عليك الجميع فقد خطوت خطوتين إلى الأمام.

القانون السابع: البداهة: الحل لأي مشكلة موجود مسبقًا، كل ما علينا أن نسأل الأسئلة الصحيحة التي تكشف ذلك الحل.

القانون الثامن: التساؤل: الأسئلة والفرضيات الساذجة قد تأتي بأجوبة ذكية، فلا تتردد من طرح التساؤلات وإن بدت بسيطة أو غريبة على ذهن المستمع.

القانون التاسع: التغيير: لإيجاد الحل للمشكلة لا تنظر إليها من نفس الزاوية التقليدية.

القانون العاشر: التخيل: حاول أن تتخيل الوضع عند حل المشكلة قبل أن تبدأ بحلها، كل تصرف له ما يقابله، تعلم أن تنظر للأمور من الخلف إلى الأمام، أو من داخلها إلى خارجه، أو بالمقلوب.

القانون الحادي عشر: المعرفة: لا إبداع دون توفر المعرفة الكافية بالموضوع، وكلما زادت معارف الفرد في موضوع ما، زاد احتمال إبداعه فيه، وليس شرطًا أن يكون المبدع في مجال ما مبدعًا في كل المجالات.

القانون الثاني عشر: الأصالة: عادة النظر في أسس المشكلة والافتراضات الأساسية قد يحول العوائق إلى فرص.

القانون الثالث عشر: الاستعانة: انظر للأمر من وجهة نظر شخص آخر له علاقة بالمشكلة عندما تعجز عن حلها.

القانون الرابع عشر: التشبيه: شبه المشكلة بشيء في الطبيعة واسأل نفسك ماذا سيحدث لها عندئذٍ؟

القانون الخامس عشر: التقليد: تقلد أفضل الموجود ثم عدل.

القانون السادس عشر: المحاولة: الإبداع لا يأتي، غالبًا، من المحاولة الأولى، والفشل في البداية لا يعني الفشل النهائي، واحرص أن تكون العقوبة على الخطأ أقل من العقوبة على عدم المحاولة.

القانون السابع عشر: الإثارة: في معظم الأحيان تتحول الأفكار إلى إبداعات عند التركيز على الجانب المثير من الفكرة.

القانون الثامن عشر: الادخار: كتابة الأفكار مثل وضع المال في البنك.

القانون التاسع عشر: التسخين: ابدأ كل اجتماع بدقيقة لتسخين الأفكار والإبداع.

القانون العشرون: الاحتمالات: توقع حدوث أكثر من احتمال ورتب نفسك، لوقوعها جميعها في الوقت نفسه.

ما يَتميَّز به الموهوب:

وهذه الخصائص تميز الفرد المتفوق بالمقارنة مع كل من هو في فئته العمرية:

١- التفوق في المفردات.
٢- التفوق اللغوي العام (التعبير).
٣- التفوق في القراءة.
٤- التفوق في المهارات الكتابية.
٥- التفوق في الذاكرة.
٦- التفوق في سرعة التعلم.
٧- التفوق في مرونة التفكير.
٨- التفوق في المحاكمات المجردة.
٩- التفوق في التفكير الرمزي.
١٠- القدرة على التعميم والتبصر.
١١- الاهتمام بالغموض والأمور المعقدة.
١٢- التخطيط والتنظيم.
١٣- الإبداعية والخيال الإبداعي.
١٤- التفوق في الجدة والأصالة.
١٥- حب الاستطلاع.
١٦- الحس المرهف بالطبيعة والعالم.
١٧- المدى الواسع من المعلومات.
١٨- الاهتمامات الجمالية التذوقية.

١٩- الانتباه للتفاصيل.

٢٠- الأداء المتميز.

٢١- الإنجاز المدرسي المتفوق.

٢٢- القيادة.

٢٣- الانتباه والتركيز.

٢٤- المثابرة.

٢٥- نقد الذات.

٢٦- الفطنة والجد.

٢٧- الخلق العالي والانضباط العالي.

٢٨- الصدق والانفتاح والأمانة.

٢٩- يمكن الاعتماد عليه.

٣٠- التفوق في المسئولية الاجتماعية.

٣١- التعاون.

٣٢- الحس العام المتميز.

٣٣- الشعبية بين الأقران.

٣٤- الحماس وحب الخبرات الجديدة.

٣٥- الحس الجيد بالنكتة.

٣٦- الإدراك الجيد للعلاقة الميكانيكية.

٣٧- الاتزان الانفعالي.

٣٨- الاكتفاء بالذات والثقة بها.

٣٩- الصحة الجيدة.

٤٠- طاقة ممتازة للعمل.

٤١- نمو عام سريع.

أهداف رعاية المتفوقين:

١ – تنمية قدراتهم وإبراز مواهبهم وضمان استمرار تفوقهم وتهيئة الظروف الدراسية المناسبة لهم، والوصول بقدراتهم إلى أقصى ما يمكن من نمو حتى يتحقق لهم استغلال طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن.

٢ – إعداد جيل من المتوفقين يتولى قيادة مهام البناء في المستقبل لدولة تسعى لبناء نفسها على أسس علمية.

٣ – الكشف عن الميول والاستعدادات وتنميتها وثقلها وتوجيهها وجهة اجتماعية سليمة ومعاونة المتفوقين على مواصلة تقدمهم وتفتح إمكاناتهم وتدريبهم على التفكير والبحث العلمي والتجديد والابتكار والاختراع.

٤ – ربط الشباب المتفوقين بالفكر والعمل الوطني حتى لا ينعزل عن مجرى الأحداث.

٥ – تدريب الشباب المتفوقين على فهم طبيعة مشكلات مجتمعة والمساهمة الإيجابية في حلها عن طريق التخطيط السليم والتفكير المنظم القويم.

٦ – ربط الشباب المتفوق بالمجتمع العربي والخارجي ربطا متمشيًا مع المبادئ والاتجاهات العربية.

٧ – تحقيق تكافؤ الفرص، وتقدير الفروق الفردية بين الطلاب، ورعاية ذوى القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة منهم، وتهيئة الظروف التربوية، وتوفير الفرص التعليمية الشاملة التي تساعدهم على إنماء مواهبهم وإظهار استعدادهم وتحقيق أقصى إمكاناتهم وإثراء شخصياتهم وتنميتها من أجل إعداد جيل من العلماء القادرين على حمل الأمانة والمساهمة الفعالة في تقدم المجتمع.

٨ – تشجيع التلاميذ المتفوقين والمبدعين على التعلم الذاتي والإنجاز الفردي.

٩ – إكساب التلاميذ المتفوقين والمبدعين أساليب التفكير المتنوعة والتعاوني والقائمة على البحث والتجريب والكشف.

١٠ – تنمية قدرات التلاميذ المتفوقين والمبدعين في المجالات المختلفة.

١١ – مساعدة التلاميذ المتفوقين والمبدعين على تطويع البيئة وتطويرها.

١٢ – تنمية حب الاستطلاع والانفتاح لخبرات جديدة ولأفكار متنوعة.

١٣ – تنمية الميول الإبداعية لدى التلاميذ المتفوقين والمبدعين.

الهدف السادس: التعريف بقيمة الموهبة وأهمية استثمارها:

قيمة الموهبة:

- بيان حاجة الأمة إلى الكفاءات المتميزة في المعرفة فالموهوبون كنوز الأمة.
- بيان أن الأمم لا تقاس بعدد أفرادها وإنما بوزنهم .وتضرب أمثلة بـ « يوشك أن تداعي عليكم الأمم ...» إسرائيل في قلة عددها وتنوع كفاءتها التكنولوجية النووية (مركز أحزابها).
- استغلال الغرب للموهوبين (هجرة العقول المسلمة).
- ضرب أمثلة بكفاءات متنوعة في مجالات مختلفة:
  - خالد بن الوليد في البراعة الحربية.
  - عمرو بن العاص في الحيلة.
  - معاوية بن أبي سفيان في السيادة.
  - محمد الفاتح في الفروسية والحيلة.
  - طارق بن زياد في الهمة.
  - حذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله.
  - أسامة بن زيد في القيادة.
  - سلمان الفارسي والخبرة العسكرية وحفر الخندق.
  - الإمام الشافعي في الحفظ والفهم.

- الإمام النووي.
- معاذ بن جبل يشهد العقبة.
- الدكتور أحمد زويل.
- أطفال ختموا القرآن في سن السادسة.
- أطفال اشتغلوا في البرمجيات.

لماذا الاهتمام بالأطفال الموهوبين؟

تذهب بعض الاعتقادات إلى أن الأطفال الموهوبين ليسوا في حاجة إلى رعاية تربوية، وخاصة أن هؤلاء الأطفال يشبعون حاجاتهم التربوية بأنفسهم دون مساعدة من الآخرين، ومع ذلك يعتقد البعض الآخر بأن تلك الفئة من الأطفال في حاجة خاصة إلى رعاية معلميهم لإشباع حاجاتهم التربوية، والرأي الآخر هو السائد في الأوساط التربوية، وذلك للأسباب والاعتبارات التالية:

١ - ضرورة إعطاء التلاميذ الموهوبين خبرات تربوية محفزة ومناسبة لإشباع مستويات قدراتهم: فالموهبة تبرز من خلال التفاعل بين القدرات الفطرية الكامنة في الرد والبيئة المحيطة به بما تشمله من تحديات، وطبيعة الحال تعمل تلك التحديات على إثارة تأكيد وتحقيق ذات الفرد في التعامل معها على أن تكشف عن قدراته ومواهبه، ويستند ذلك المبرر إلى أهمية البحوث التي تناولت طبيعة الذكاء الإنساني في تعامله مع البيئة بنجاح أو فشل اعتمادًا على مدى مشاركته وانخراطه في برامج تساعد على نمو قدراته ومواهبه من خلال تزويدهم ببرامج تعليم الموهوبين.

٢ - من حق كل شخص التعليم تبعًا لقدراته في التعامل مع التحديثات المحيطة به: وعلى المدرسة تهيئة الفرص لنمو قدراته ومواهبه بفعالية، فالمدرسة تمثل امتدادًا للنظام الاجتماعي والسياسي الذي تعيش فيه، وبالتالي فلا بد من تزويد جميع تلاميذها بالفرص التعليمية المتكافئة لتنمية قدراتهم ومواهبهم إلى أقصى حد.

٣ - وفي كثير من بلدان العالم في الوقت الحاضر تتلقى نسبة ضئيلة فقط من الأطفال الموهوبين الرعاية الخاصة بهم لإشباع حاجاتهم الخاصة، وذلك الوضع يمثل صدمة نفسية وبدنية لباقي الأطفال الموهوبين، مما يمثل هدرًا للطاقات والمواهب، لو استثمرت جيدًا سيكون المردود الاجتماعي والاقتصادي أفضل على المدى الطويل والقومي.

٤ - التعليم التقليدي لا يقدر بدرجة كافية المواهب والعقول الفذة: إن معظم الأطفال الموهوبين يلتحقون بالمدارس ولديهم العديد من المهارات الأساسية مسبقًا، ومنذ اليوم الأول من الدراسة يشعرون بالعزلة نظرًا لأن الآخرين يعتبرونهم مختلفين، والمدارس لا تشجع الفردية، أو أن تكون مرنة للسماح بأي تعديل في الهيكل أو التنظيم، ومعظم المدارس تعمل على تطوير المهارات التي تهيئ التلاميذ للمشاركة في المجتمع، لا أن تعيد بناءه وهي أمور يفرضها خطأ التعليم التقليدي.

٥ - إن إعطاء الفرصة للأطفال الموهوبين في التعبير عن مواهبهم وتنميتها: يمكنهم من إحراز نتائج أفضل في التحصيل الدراسي الأكاديمي، وتنمية الكفاءة والإحساس بآدميتهم.

٦ - إن إشباع حاجات الأطفال الموهوبين يعمل على تفاعلهم وانسجامهم مع مجتمعاتهم والتفكير في خير ورفاهية أمتهم، وخاصة في مجالات الابتكار والإبداع وبما يفيد مختلف حياتهم الشخصية والمجتمعية.

كيف يمكن التعرف على الموهوبين؟

كلما كان التعرف مبكرًا،كان ذلك أفضل، ويتم بواسطة:

١- الاختبارات الفردية للذكاء:

إن استخدام أحد الاختبارات الفردية مدخل مهم وشامل للقياس والتقدير لا يمكن إغفاله، لأنه يساعد على تحديد الوضع الدراسي الملائم للطفل، كما يسهل استخدام الأساليب التعليمية، ولكنه لا يكون متاحًا على نطاق شامل.

٢- القياس الجماعي:

وهو القياس الذي يتم بصفة دورية لقدرات التلاميذ العقلية وتحصيلهم الدراسي أيضًا ولا شك أن أدوات القياس الجمعي تخدم أغراضًا مهمة ومفيدة عندما تستخدم كوسائل للدراسات ذات الطبعة الحسيه ويتقدم الطلاب في المستويات عند صفوفهم الحالية.

٣- الملاحظات المدرسية:

لو تركنا فعلًا القياس لملاحظة المعلمين فلن يتم التمييز أو التعرف على أكثر الموهوبين وقد تمكن الباحثون من التعرف عليهم فيما بعد، باستخدام اختبار بنية للذكاء.

الهدف السابع: تحديد خصائص الموهوبين:

يعتبر أولياء الأمور أول من يدرك نبوغ أطفالهم قياسًا لأطفال آخرين حولهم في نفس أعمار أطفالهم، وفيما يلي قائمة ببعض الخصائص التي يتسم بها الأطفال الموهوبون، إذا توافر إحداها أو بعضها في طفل ما تجعلنا نحكم على مدى نبوغه أو نضج مواهبه الحالية أو مستقبلًا، ومن بين تلك الخصائص ما يلي:-

- ميل الطفل إلى طرح وإثارة الكثير من التساؤلات والتعلم بشكل أسرع ممن حوله.
- لديه ذاكرة قوية جدًا.
- لديه حب استطلاع قوي، فضلًا عن قدرة غير عادية في التركيز على موضوعات ذات اهتمام.
- يتمتع بالقدرة على صياغة المشكلة وحلها، وهو غالبًا يفتقد المراحل المتوسطة من النقاش ليصل مباشرة إلى الحلول النهائية.
- لديه خيال غير عادي.
- يظهر مشاعر وآراء قوية، ولديه حس غريب للمزاج.
- الميل إلى الكمال والمستويات العليا للأشياء.

أولاً: الخصائص العقلية:

يتميز الموهوب بالخصائص العقلية الآتية:

١ – سريع التعليم والفهم والحفظ وقوي الذاكرة ودائم التساؤل ومتفوق في التحصيل الدراسي.

٢ – قادر على المثابرة والتركيز والانتباه والتفكير الهادف لفترات طويلة.

٣ – سريع الاستجابة، وحاضر البديهة، وواسع الأفق، ولديه القدرة على التحليل والاستدلال والربط بين الخبرات السابقة اللاحقة.

٤ – محب للاستطلاع والفضول العقلي الذي ينعكس على أسئلته المتعددة.

٥ – أفكاره جديدة وقد تبدو للبعض غريبة.

٦ – لديه القدرة على الخيال الإبداعي.

٧ – لديه قدرة كبيرة على الملاحظة والاستيعاب.

٨ – ارتفاع نسبة الذكاء والابتكار.

٩ – الموضوعية المجردة من التفكير.

١٠ – محب للاطلاع في عمق واتساع، ولديه رغبة قوية في المعرفة من مصادر مختلفة.

١١ – حصيلته اللغوية واسعة وخصبة وثرية بالكلمات التي تتسم بالأصالة الفكرية والتعبيرية.

١٢ – يستمتع بقراءة القصص وكتابة الشعر.

١٣ – يعبر عن أفكاره الأصيلة بسهولة دقة وبكيفية جديدة.

١٤ – يعالج المشكلات بأسلوب متعدد الحلول.

١٥ – يهتم بالمستقبل، ويتلقى التعليمات بشيء من التساؤل ولا يميل لتطبيق كثير من القواعد والقوانين القائمة.

١٦ - لديه قدرة على الاستقراء والاستنتاج والتعميم والتجريد وصياغة المفاهيم وتكوين ارتباطات جديدة بين أشياء تبدو متناقضة.

١٧ - يميل للمخاطرة العقلية وأداء الأعمال الصعبة.

١٨ - مرن وقادر على تغيير الحالة الذهنية بتغيير المواقف.

١٩ - يميل للاستقلالية في التفكير والعمل ولا يتبع الأساليب الروتينية في أعماله.

٢٠ - يميل للتأمل ويتفوق على أقرانه في التفكير الناقد والتفكير الابتكارى بعناصره «الطلاقة، المرونة، الأصالة».

٢١ - قوة التركيز: يتمتع الموهوب بقدرة فائقة على التركيز على المهمة التي يقوم بمعالجتها، ويرافق هذه القدرة طول مدة الانتباه وإذا ما أثير اهتمامه بمشكلة أو موضوع ما فإنه يسعى بإصرار لإنجازه، وقد توصل العلماء إلى أن العلاقة بين قوة التركيز ونسبة الذكاء هي علاقة طردية، بمعنى أنه كلما ازدادت نسبة الذكاء ازدادت عدد ساعات التركيز والقدرة على التركيز تتأثر بحجم وقوة المشتتات المحيطة ودرجة احتمال الفرد لها.

٢٢- يتوفر لديه مميزات أخرى عقلية أهمها:

- النمو اللغوي أسرع من غيره، فهو أسرع في اكتساب اللغة.
- يصل إلى مستوى في القراءة يفوق مستوى أقرانه في العمر الزمني بسنتين أو ثلاث أو أربع (سريع القراءة سريع الفهم).
- لديه النضج في قراءة كتب الكبار.
- لديه قراءات توسعية في مجالات خاصة.
- لديه قدرة فائقة على التذكر والتفكير المجرد والتفكير المنطقي والقدرة على اكتساب القواعد العلمية وتطبيقها والاستفادة من المعلومات التي يصلون إليها (تفكير منطقي).

- يتميز بعضهم بقدرة حسابية ممتازة وإنتاج الأفكار الجديد وحب الـدروس العلميـة وينفرون من الحفظ، وهم محبون للاستطلاع بشكل مميز.
- لديه قدرة فائقة في الاستدلال والتعميم والتجربة وإدراك العلاقات.
- إتقان الأعمال العقلية الصعبة بدرجة فائقة وإنجازها.
- يتعلم بسهولة وبسرعة.
- محب للاستطلاع في النواحي الثقافية والفكرية.
- متبصر بالأمور.
- متنوع الاهتمامات والميـول كجمـع الطوابـع والعمـلات والصـور وبعـض قضـايا الراشدين كالدين والجنس والسياسية.
- ينجز أعماله بمفرده.
- ليس عنده صبر في الأعمال التي تحتاج إلى تدريب أو في الأعمال الروتينية.
- سريع الملاحظة والاستجابة.
- تتفاوت قدراته في تحصيله للمواد الدراسية كالأطفال العاديين.
- كثيرًا ما يبدي تفوقًا في تحصيله للمواد الدراسية.
- مغرم بالتطلع للمستقبل والتنقيب عن أصل الأشياء.
- الشغف بالكتب في سن مبكرة.
- القدرة على إدراك العلاقات السببية.
- تعدد الميول، فغالبًا لا تنحصر ميول المتفوقين في مجال واحد.
- يقرأ الإشارات – يتذكر الأحداث والحقائق – يهتم بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية – يكثر من لماذا؟ لديه القدرة على الانتباه لفترة طويلة.

ثانيًا: الخصائص الوجدانية والاجتماعية:

يتميز الموهوب الخصائص الوجدانية والاجتماعية الآتية:

١ – التمتع بقدرة عالية من الصحة النفسية والقدرة على التكيف.

٢ – سهولة التعامل مع المواقف الجديدة.

٣ – إرادته قوية ولا يحبط بسهولة ولديه القدرة على الصبر والتسامح.

٤ – منطوٍ، لا يحب إطلاع الآخرين على أفكاره، وتظهر عليه أحلام اليقظة أحيانًا.

٥ – لديه قدرة عالية من الاتزان الانفعالي ولا يضطرب عند مواجهة المشكلات.

٦ – حريص على أن تكون أعماله متقنة ويضيق بالأنشطة العادية.

٧ – سريع الغضب ولكنه سريع الرضا، ولا يميل إلى التحامل والتعصب.

٨ – لا يتخلى عن رأيه بسهولة.

٩ – يعاني من سوء التكيف والإحباط نتيجة نقص الفرص المتاحة بالمدرسة لمتابعة اهتماماته الخاصة.

١٠ – لديه خصائص وجدانية واجتماعية أخرى متنوعة مثل:

- لديه استعداد لتحمل المسئولية.
- يشفق على الآخرين ويتعاطف معهم.
- واثق بنفسه.
- يحب الاستقلالية ولا يرضى بتدخل الآخرين في شئونه الخاصة.
- ينظم ويقود نشاطات الجماعة (قائد).
- يبني علاقات جيدة مع الأطفال الأكبر سنًّا والراشدين.
- يحترم ويقدر أفكار وآراء الرفاق والمعلمين.
- يعترف بحقوق الآخرين ممثلًا في: إدراكهم لمفهوم العدالة في علاقاتهم مع الآخرين

وقدرتهم على الضبط والتحكم الذاتي.

- يهتم بمشكلات الآخرين وميلهم لتقديم المساعدة لهم.
- قدرة التمييز بين الصواب والخطأ والأسباب المجيبة لذلك، وبين الحقوق والواجبات في سلوكياتهم وسلوكيات الآخرين.
- يبالغ في نقد الذات ونقد الآخرين في المواقف التي لا تنسجم مع توقعاته أو معاييره للعدالة والمساواة والمثالية في العلاقات الإنسانية.
- يفضل اللعب مع من هم أكبر منه سنًّا واتخاذهم كأصدقاء.
- الأحاسيس القوية نحو قضايا الحق والعدالة والمساواة يمكن أن تقود الطلبة إلى الوقوع في مشكلات مع المعلمين والإداريين عندما لا يشرحون أو يبررون الإجراءات والتعليمات المدرسية لهم.
- حسن الدعابة (النكتة): يميل الكثير منهم إلى استخدام النكتة والدعابة في التكيف مع محيطهم، وذلك بالتواصل اللفظي مع الآخرين أو على شكل رسومات أو كتابات أو تعليقات ساخرة ويرتبط بحسن الدعابة ميل للتلاعب بالألفاظ والأفكار والرموز والأشكال بطريقة ذكية تنم عن ثقة بالنفس ومهارة اجتماعية.
- القيادية: ويقصد بها امتلاك قدرة غير عادية على التأثير في الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم، ومن أهم مظاهرها:
  - القدرة على التفكير الجيد.
  - القدرة على حل المشكلات.
  - القدرة على اتخاذ القرارات.
  - الثقة بالنفس.
  - العمل باستقلالية.
  - الصدق مع النفس.

- التوجه الإيجابي لمساعدة الآخرين عند الحاجة.

يمكن تطوير المهارات القيادية لهـؤلاء الأبنـاء، وذلـك بتـوافر الرعايـة المناسـبة لهـم في المدرسة والتنشئة الأسرية المعززة لنمو متوازن في جوانب الشخصية المختلفة فهذا يجعل منهم قادة المستقبل إن شاء الله.

ومن صفاته الاجتماعية الأخرى:

١ – يحب الحرية ويقاوم الضغوط الاجتماعية وتدخل الآخرين في شئونه.

٢ – يبادر بالعمل ولديه استعداد لبذل الجهد ومعونة الآخرين، ويمكن الاعتماد عليه.

٣ – يحب النشاط الثقافي ولا يشارك في أغلبية الأنشطة الاجتماعية.

٤ – قادر على كسب الأصدقاء، ويفضل صداقة الموهوب على العادي.

٥ – لديه القدرة على نقد ذاته، ويتقبل النقد من الآخرين دون أن يثبط عزيمته.

٦ – لديه ثقة بنفسه ويعتز بها، ويميل للاستقلالية.

٧ – يفضل الألعاب المعقدة والأنشطة التي تحتاج إلى التحدي وإعمال التفكير.

٨ – قد يتسم سلوكه بالتحدي وعدم خضوعه للأوامر أحيانًا.

٩ – لا يميل إلى التباهي واستعراض المعلومات والمفاخرة بنفسه.

١٠ – يتحمل المسئولية ويتمتع بالحب بين أقرانه.

الحساسية المفرطة والحدة الانفعالية:

يظهر الموهوبين حساسية شديدة لما يـدور في محـيطهم الأسري والمـدرسي والاجتماعـي، فكثيرًا ما يشعرون بالضيق في مواقف قد تبدو عادية لغيرهم، وكلما كانت انفعالات الموهوب وحساسيته قوية كلما زاد استهجان الرفاق والمعلمين لها وهذا يوجد مشكلات لهم.

هذه الحساسية الزائدة وقوة المشاعر هي المظهر الأكثر وضوحًا في النمو العاطفي للطفل الموهوب والمتفوق وهي القوة المحركة للموهبـة، وبـدونها تكـون الموهبـة كجسـد بـلا روح

ونشير فيما يلي إلى السلوكيات التي تعكس الحساسية الزائدة وقوة المشاعر:

- الانسحاب من الموقف خوفًا على مشاعر الآخرين.
- التوحد مع الآخرين والمشاركة الوجدانية.
- الخوف من المجهول والقلق والاكتئاب والشعور بالإثم.
- التطرف في الحب والكراهية والمشاعر المتناقضة.
- التعلق بالمثل العليا والقضايا الحق والعدالة والأخلاق.
- الحماس في أداء المعماة والاستغراق الكلي فيها.

ثالثًا: الخصائص الجسمية:

يتميز الموهوب بالخصائص الجسمية الآتية:

١ - يتمتع بصحة جيدة، ويتفوق في نشاطه الحركي على أقرانه.

٢ - طاقته في العمل عالية.

٣ - رياضي يحب الجري أو المشي.

٤ - حسن التكوين ويتحمل المشاق.

٥ - يتمتع بقسط وافر من الحيوية والنشاط، ولديه طاقة زائدة باستمرار.

فئات الطلاب الموهوبين وخصائصهم:

أولا: الموهوبون عقليًا:

يتميز هؤلاء الطلاب بالنمو العقلي السريع فيفوق عمرهم العقلي عمرهم الزمني، فيصبح الطالب متقدمًا على أقرانه من حيث القدرة على التعلم وإدراك العلاقات وفهم المواقف،وإدراك الأمور والتفوق الدراسي، ويقاس التفوق العقلي عادة باختبارات الذكاء والقدرات، ويعتبر الطالب الذي يحصل على نسبة ذكاء ١٣٠ فأكثر في اختبارات الذكاء الفردي من الموهوبين عقليًا.

ثانيًا: الموهوبون أكاديميًّا:

يتميز هؤلاء الطلاب بنبوغ وتميز في أحد المجالات الأكاديمية، مثل الرياضيات أو العلوم أو اللغات، ويتميزون بقدرة عالية على الاستيعاب والحفظ وسرعة التعلم ويظهرون اهتمامًا واضحًا بإحدى المواد الأكاديمية أو أكثر، ويتمتعون عادة بذكاء فوق المتوسط، ولديهم دافعية عالية على الإنجاز، ولكن تفكيرهم لا يتسم بالإبداع أو التجديد، وتسيطر عليهم الرغبة في الحفظ والاستظهار، والفرق بين الموهوب عقليًّا والموهوب أكاديميًّا هو نتائج اختبارات الذكاء، فإذ حصل الطالب على معامل ذكاء فوق متوسط بين ١١٠ – ١٢٠ رغم حصوله على نسبة مئوية تفوق ٨٥٪ من مجموع درجات في الاختبارات التحصيلية يمكن القول بأنه موهوب أكاديميًّا، وقد تكون الموهبة الأكاديمية في مجال واحد فقط مثل العلوم، الرياضيات، اللغات.

والموهبة الأكاديمية استعداد فطري للتفوق في هذه المجالات، قد يرجع إلى عوامل وراثية، أو لتوافر الظروف البيئية المحفزة على نمو هذه الموهبة، ويحتاج هؤلاء الطلاب إلى التعلم بمعدل أسرع في المواد التي يتفوقون فيها فقط ويعتبر أسلوب الإسراع في تعلم مادة معينة، من أنجح الأساليب في تعليم الموهوبين أكاديميا، حيث يسمح هذا الأسلوب للطالب أن يتقدم في دراسة مادة معينة وفق قدراته على التعلم.

ثالثًا: الطلاب المبدعون:

يتميز هؤلاء الطلاب باستعداد خاص للإبداع والاختراع والإتيان بحلول جديدة وأفكار أصيلة لما يعرض عليهم من مشكلات وتتفاوت درجة الإبداع باختلاف المرحلة العمرية للطالب، ولديهم أيضًا قدرة على إنتاج أفكار جديدة وكثيرة ويتسمون بالتفكير الناقد ولديهم رغبة ي التعبير والتجديد، وقد تظهر موهبتهم في القدرة على استحضار ألفاظ كثيرة تتوافر فيها خصائص معينة مثل الكلمات التي تنتهي بحروف معينة، وهذه القدرة تجعل الطالب مبدعًا في مجال الشعر والزجل وقد تظهر هذه الموهبة في شكل قدرة على حل المشكلات، مما يمكن الفرد من أن يكون مخترعًا أو مبتكرًا.

رابعًا: الموهوبون في القيادة:

الموهبة في القيادة استعداد فطري يجعل الشخص آلفًا للناس ومألوفًا منهم، ويدفعه ذلك إلى بذل الجهد في علاج مشاكل الجماعة وتحمل مسئولياتهم، وتظهر هذه الموهبة في الأعمار الصغيرة، فمن المعروف أن موهبة القيادة ظهرت عند فرانكلين في سن ١٧ سنة، وعند نابليون في سن ١٥ سنة، وقد بدا الكشف عن الموهوبين في القيادة في الخمسينيات من القرن العشرين أدركت المجتمعات المتحضرة فائدة صقل هذه الموهبة في إعداد القادة في الصناعة والجيش والشرطة والإدارة.

خامسًا: الطلاب ذوو المواهب والقدرات الخاصة (فنية، فنون تشكيلية، ادبية):

المواهب الخاصة هي استعدادات فطرية للتفوق في أحد المجالات الفنية الرسم، النحت، التلوين، تشكيل المعادن أو الموسيقية كالأداء الموسيقى، التأليف الموسيقى أو الأدبية الشعر، الزجل، كتابة القصة، ولا يكفي الاستعداد الفطري وحده لجعل الشخص متفوقًا في هذه المجالات، بل لابد من توافر الظروف البيئية المناسبة والتعليم والتدريب والممارسة التي تنمي هذه المواهب والقدرات.

سادسًا: الطلاب الموهوبون في الأنشطة الرياضية:

يتميز هؤلاء الطلاب بالرشاقة والقوة العضلية والقدرة على الاحتمال البدني وخفة الحركة والتآزر العضلي والإحساس بالحركة، وقد تنبهت كثير من الدول إلى أهمية الكشف عن المواهب البدنية عند الأطفال في سن مبكرة، وعملت على توفير الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية اللازم لهم، وتوفير التعليم والتدريب المناسبين، وفرص التفاعل مع الرياضيين المحترفين لاكتساب المعلومات والمهارات والخبرات التي تنمي مواهبهم وتصقلها.

أنماط التفوق العقلي:

١- ذوو القدرة على الاستظهار.

٢- ذوو القدرة على الفهم.

٣- ذوو القدرة على حل المشكلات.

٤- ذوو القدرة على الإبداع.

٥- ذوو المهارات.

٦- ذوو القدرة على القيادة الجماعية.

أشكال التفوق:

١- التفوق في مجال الذكاء العام.

٢- التفوق في مجال الرياضيات.

٣- التفوق في مجال العلوم.

٤- التفوق في مجال الهندسة.

٥- التفوق في مجال الفنون البصرية (الرسم، النحت، الخزف، الديكور)

٦- التفوق في مجال الموسيقى.

٧- التفوق في مجال اللغة.

٨- التفوق في مجال الدراما.

٩- التفوق في مجال الرياضة.

١٠- التفوق في مجال القيادة.

١١- التفوق في مجال الإبداع.

خصائص تعلم الطلبة المتفوقين:

إن المتفوق في تعلمه لا يسير بالضرورة وفق التسلسل المنطقي لخطوات التعلم للوصول إلى نتيجة ما. إن الطفل المتفوق قادر على أن يقفز عن عدد من الخطوات المنطقية وأن يردم الهوة بينها بسرعة ليصل إلى النتيجة، في الوقت الذي لا زال المعلم يسير حسب الخطوات التسلسلية لحل المشكلة. وغالبا ما يقود إصرار المعلم على طريقته في الوصول إلى الاستنتاجات إلى خلق الملل والرتابة عند الطفل المتفوق في أفضل الأحوال.

إن تعليم الطفل المتفوق يقتضي التركيز على تعليمه كيفية التعلم من ناحية، وعلى اعتماد الطرق الاستكشافية في التعلم من ناحية ثانية. إن تعليم الطفل المتفوق كيف يتعلم في أن يصبح متعلمًا مستقلًا، كما أن تشجيع التعلم الاستكشافي لديه وما يرتبط معه من إثارة واستمتاع وإشباع يساعد الطفل المتفوق أن يعمم هذا النتاج على شكل اتجاه عام في الحياة، فنساعده بذلك على التكيف الإيجابي مع نفسه ومع المجتمع بشكل عام.

السمات الإبداعية للموهوب:

- يتمتع الموهوب بخيال قوي.
- يستمتع باللعب بالكلمات والأفكار.
- يظهر مستوى متطورًا من الحس بالدعابة اللفظية .
- يستخدم الأدوات والألعاب والألوان بطرق تخيلية.
- يظهر قدرة متميزة في مجال ما مثل: الشعر، جمع الطوابع، ممارسة لعبة بشكل جيد.
- **من سمات الموهوب:**

- حساسية مرهفة للألوان.
- حدة البصر.
- توافق الأيدي مع سهولة الإدراك والتقدير الجمالي.
- يتسم الموهوب بقدرة عالية على التعامل مع أقرانه.
- الموهوب القيادي يستطيع تمثيل زملاءه في المواقف التي تتطلب قدرة خاصة على فهمهم وفهم ديناميكيات سلوكهم وحل ما يواجهونه من مشكلات.
- عمليات التفكير لدى الموهوب تتسم بالسرعة والمنطقية مقارنة بالأفراد العاديين، فمنطق الموهوب لا يقبل إجابة غير منطقية ونقص.
- لدية مقدرة على طرح التساؤلات والمحاكمة والاستدلال.

- يتسم بالإرادة القوية والعزم والتصميم والثقة بالنفس والاستقلالية والميل للمجازفة واكتشاف المجهول وسعة الخيال وروح الدعابة والمرح.
- لديه دافعية قوية للتعلم في مجال موهبته والعمل الجاد فيها دون كلل أو ملل.
- حب الاستطلاع وكثرة الأسئلة وحب المعرفة.
- ليس بشرط أن يكون الموهوب في مجال أن يتفوق في غيره من الجوانب، بمعنى أن المتفوق في مادة ويجيد تحصيلها قد يكون متوسطة في غيرها.
- الموهوب يتسم بالتفكير على نحو جديد في اقتراح حلول غير تقليدية للمشكلات.
- يميل لعدم الإذعان والمسايرة بصفة دائمة (يوحي لبعض المعلمين بأنه غير منضبط).

الموهبة قد تظهر في سن مبكرة من حياة الطفل؛ ولذا ينبغي الانتباه إلى هؤلاء الأفراد وتعدهم بالرعاية المناسبة التي توجد العباقرة.

صفات المبدع:

١ – صفات ذهنية:

- يمتلك قدرة عالية على التفكير الإبداعي ويحب التجديد.
- يمتلك ذاكرة قوية في بعض الأمور.
- مثقف ولديه معرفة واسعة.
- يحتاج إلى فترات تفكير طويلة.
- يفضل التعامل مع الأشياء المعقدة والمتنوعة.
- يحب البحث والتفكير والتأمل الذهني.
- يركز على النقد البناء.
- لديه قناعات أساسية خاصة به.
- يهتم بالأشياء التي تحتمل الشك ولا يمكن التنبؤ بها.

- دائم التساؤل.
- متعدد الميول والاهتمامات.
- يقترح أفكارًا قد يعتبرها الآخرون غير معقولة.
- يتمتع بالاستقلالية في التفكير والرأي.
- يفكر بشكل أفضل في فترات الهدوء والفراغ.
- بطيء في تحليل المعلومات سريع في الوصول للحل.

٢ – صفات نفسية:

- قادر على التكيف بسرعة مع المتغيرات.
- يحب التميز بعمله ولا يحب التقليد.
- متفائل بطبيعته.
- يعتمد كثيرًا على أحاسيسه ومشاعره.
- لا ينهزم ولا يهرب من المشكلة بسرعة.
- يهتم ويتحمس لأفكاره ومشروعاته الشخصية ويتبناها، ويثبت وراءها حتى ينتهي من تنفيذها.
- الثقة بالنفس، والشعور بالقدرة على تنفيذ ما يريد.
- قوة الإرادة.
- لا يستسلم بسهولة، عنيد لا يتخلى عن رأيه بسهولة.
- يملك قدرة كبيرة على تحمل المسئولية في الأمور التي يحبها.
- يبادر بالعمل ومستعد لبذل الجهد فيما يحب.
- يتميز بطموح عالٍ جدًّا.
- لديه شعور بأن عنده مساهمات خاصة.

٣ - صفات عملية:

- لا يحبذ القيام بالأعمال الروتينية.
- يفضل القيام بالأعمال التي تنطوي على تحدٍّ.
- يميل إلى المغامرة ويحب التجريب.
- قادر على التعامل مع المواقف الغامضة.
- يحل المشكلات الصعبة.
- يثابر على عمله، ويتابع أفكاره بجدية بالرغم من معارضة الآخرين.
- يسعى دائمًا لتحسين عمله.
- لا يهتم كثيرًا بالرسميات التنظيمية، ويكره العمل في مواقف تحكمها قواعد تنظيمات صارمة.
- يتساءل عن تطبيقات النظرية والمبادئ القائمة .
- أوراقه فيها فوضى وعدم ترتيب.
- يحب السفر والتجوال.
- لا يحب هواية جمع الأشياء (طوابع، نقود).
- يحل المشاكل دون التأكد من كيفية الحل.
- من المهم أن يتناسب عمله مع رغبته وليس العكس.
- يحب اللعب والتسلية.
- يؤدي التكاليف في الوقت والكيفية التي تناسبه.

٤ - صفات إنسانية:

- حساس ولديه روح الدعابة والفكاهة.

- مهذب ولكنه صريح ومستقل، ولا يحبذ السلطة أو التسلط.
- قادر على مقاومة ضغوط الجماعة.
- يفضل العمل في بيئة تنطوي على عناصر دعم وتحفيز، ولكنه يعمل حتى لو قاومه الآخرون.
- بحاجة إلى اعتراف الآخرين بقدراته الإبداعية (يحب الثناء والمدح).
- شجاع ومقدام.
- الانفتاح على التجارب الإنسانية وعلى المحيط الخارجي.
- يشعر بقدر كبير من الغبطة والسرور عندما يمارس العمل الذي يبدع فيه.
- يستمتع بالعمل.
- صبور .

الهدف الثامن: توضيح دور الوالدين والمعلم في اكتشاف الموهبة لدى أولادهم وتنميتها:

على الآباء متابعة أولادهم ومراعاة وملاحظة الأمور التالية معهم: فهذه الدلالات تشير إلى موهبة وينبغي أن تؤخذ في الاعتبار:

- هل الطفل يفوق رفقاء سنه في الكلام؟
- هل يظهر الطفل قدرة على الابتكار والتحاليل والخيال في أثناء مواجهته للمشكلات؟
- هل الطفل شغوف بأكثر من شيء واحد؟ وهل يسعى إلى المزيد من المعرفة عن هذه الأشياء؟
- هل يسأل أسئلة عديدة ذات مغزى ودلالة؟ هل يهتم حقًّا بالإجابة عنها؟
- هل يحب الكتب؟ هل يمكنه التمييز بين بعض الكلمات المكتوبة وهل يفهمها؟ هل يرغب في القراءة؟

- هل يطلب المساعدة على تعلم القراءة قبل سن السادسة؟
- هل يبدى اهتمامًا مبكرًا بالزمن وساعات الحائط والتقاويم التي تعلق على الجدران؟
- هل يمكن التركيز على موضوع ما لفترة أطول ما يستطيع معظم أقرانه؟

دور المعلم في رعاية الموهوبين:

اكتشاف الموهوبين ورعايتهم مسئولية هامة وصعبة، وتحتاج إلى معلم مخلص باستطاعته حفز التلاميذ وإيقاظ مواهبهم وإشباع اهتماماتهم وتوجيهها. فكل إصلاح في العملية التعليمية والتربوية يبدأ به.

هذا المعلم عليه عبء أكثر من المطلوب من غيره من المعلمين العاديين لابد أن يكون صاحب رسالة، فلا بد له من:

- أن يكون قادرًا على التفاعل والتعامل مع هذه الفئة من الأطفال وتفهم حاجتهم ومشكلاتهم وخصائصهم وإجراءات تلبيتها.
- أن يقدح (يستثير وينمى) قدرتهم على التفوق والإبداع.
- أن يلم بعد من المواد الدراسية مثل: (خصائص عمر الطفولة، السيكولوجية أو علم نفس الموهبة، تربية الموهوبين وأهدافها واتجاهاتها، برامج للموهوبين، طرق تدريس الموهوبين، التوجيه والإرشاد الدراسي).
- لا تقتصر أهمية معلم الموهوبين عند حدود المنهج المدرسي بل تمتد إلى أفراد أسرة التلميذ والتعاون مع المجتمع المحلى، وتسخير الإمكانات المتاحة لاستثمار ميول الموهوبين والاستفادة منها لأقصى درجة.

ونظرًا للآمال التي تعقدها المجتمعات المتقدمة على الموهوبين من أبنائها، باعتبارهم أمل المستقبل في نهضتها وعماد تقدمها العلمي والتكنولوجي.لذلك برزت الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها المدرس تجاه الموهوبين من التلاميذ على النحو التالي:-

أولاً: دور المعلم باعتباره مدربًا ومربيًا:

١- أن يكون على مستوى عالٍ من الذكاء والكفاية حتى يتمكن من القيام بمهمته المميزة.

٢- أن يكون ملمًّا بطرق وأساليب التدريس المختلفة.

٣- أن يكون متخصصًا في المادة التي يقوم بتدريسها.

٤- أن يراعى العوامل التي تؤدي إلى الابتكار والتعبير الإبداعي.

٥- أن يكون واسع الاطلاع، ثري المعرفة وعلى دراية بطرق البحث في المجالات العلمية.

٦- أن يجمع الحقائق ويسجلها في صور تمكن الطفل من الاستفادة منها.

٧- حضور الدورات التدريبية المتخصصة.

٨- القدرة على استخدام الإمكانات المناسبة والمتاحة في المجتمع المحلي.

ثانيا: المعلم باعتباره إنسانًا :

١- أن يكون محببًا لقلوب التلاميذ، وأن يشعروا بالحاجة إليه وأن يكون عطوفًا ودودًا.

٢- الإخلاص في أداء العمل.

٣- سعة الصدر، بحيث لا يتضايق من تفوق بعض الموهوبين وكثرة عطائهم، وأن لا يتبرم من كثرة استطلاعهم وأسئلتهم.

٤- أن يكون واقعيًّا بحيث يعترف بالخطأ إن هو أخطأ، وأن يقول لا أعرف إذا جهل شيئًا، وألا يكون سطحيًّا في حديثه.

٥- أن يكون مرحًا بحيث يمتاز بروح الفكاهة والدعابة.

ثالثًا: المعلم باعتباره موجهًا:

١- مساعدة الموهوب في رسم خططه المستقبلية وعلى اختيار المهنة الأنسب لمزاولتها.

٢- مساعدة الموهوب في معرفة مشاكله الشخصية وكيفية العمل على حل الصعاب التي تعترضه.

٣- أن يوجه تلاميذه إلى المراجع العلمية المناسبة والمفيدة لهم.

٤- أن يوجه المناقشات التي تدور داخل الصف المدرسي بشكل مرن تتاح فيه الإفادة للجميع دون تسلط أو فوضى.

٥- مساعدة الطفل الموهوب على اكتشاف مواهبه الخاصة وتقدير هذه المواهب.

رابعًا: المعلم باعتباره إخصائيًا نفسيًا:

١- معرفة الطرق المناسبة لمجموعة الصف تساعد على تقوية ميولهم وبالتالي الاستفادة منهم.

٢- فهم وإدراك مراحل النمو عند الطفل.

٣- الحرص على إشباع حاجات الطفل المختلفة.

٤- معرفته بالعوامل المدعمة (المعززة) المؤثرة في عملية التعلم وعدم الإسراف، حتى لا تفقد قيمتها أو توجد نوعًا من الغرور لدى الطفل الموهوب.

٥- تقدير طاقة الموهوب وعدم الاستهانة بها أو تحديدها، كي لا توجد هوة بين المعلم والموهوب.

٦- البعد عن المعوقات التي تحدث صراعًا نفسيًا للطفل كالقلق والخوف.

٧- ألا يثقل على الموهوب بالأعمال العقلية والواجبات الكثيرة التي تفسد عليه نموه الطبيعي.

وبصفة عامة نقدم المقترحات التالية للمعلم الراغب في تربية جيل من الموهوبين:

- اعرف نفسك جيدًا من حيث نقاط القوة والضعف لديك. ما احتياجاتك؟ هل أنت سعيد في التعامل مع التلاميذ؟ هل تتحلى بالصبر والمرونة معهم؟ هل لديك

إحساس بالأمانة تجاه الطفل الموهوب؟

- اعرف تلميذك: بمعنى أن تتعرف على حاجاته، أحاسيسه، اتجاهاته، ميوله ومشكلاته، قدراته، مواهبه، حاول أن تساعده على إظهارها والارتقاء بها.
- كن لتلميذك موجهًا ومحاورًا بدلا من أن تكون ملقنًا وآمرًا.
- ساعده على التكيف مع زملائه لا سيما ذوي القدرات المختلفة.
- ساعده على تفهم الدور المنوط به.وساعده على أن يتفهم قدراته.
- احترم رأيه وشجعه.
- أجب على كل أسئلته بذكاء وصدق.
- ناقش معه أي مشكلة يبحث عن حلها.
- ناقش معه الموضوعات بمستوى تفكيره وليس بمستوى سنه.
- هيئ له المناخ المناسب والجو الملائم للكشف عن ميوله وقدراته وكيفية تنميتها.
- اتركه يعمل مستقلًا، وشجعه على ذلك في مجالات الميول الخاصة وحفزه على الابتكار. مع المراقبة أو الملاحظة عن بُعد.
- أبرز دوره القيادي وذلك بإسناد مراكز قيادته له.
- أتح له فرص النمو الاجتماعي الذي يوفر له حياة سعيدة مع غيره من الأطفال، وشجعه على زيادة ميوله ومساهمته في أنواع النشاط الرياضي والفني مع الأطفال الآخرين ذوي النضج الجسمي المماثل ومع من يشابهونه في المستوي العقلي.

ولمن يعمل مع مجموعة من الموهوبين:

- حدد اهتماماتهم وميولهم بدقة.
- اعرض عليهم أنواعًا عديدة من الأنشطة والمعارف والمعلومات للتناسب مع ميولهم.

- صمم مقابلات فردية مع كل منهم لمعرفته عن قرب ومعرفة ماذا يفكر وبماذا يهتم.
- صمم خططًا تناسب استعداداتهم.
- حدد اتجاهات تلك الخطط وتوقيتاتها ومرادها.
- ساعدهم في التعرف على بعض مصادر المعلومات.

توفير جو الموهبة والعبقرية للأبناء:

- تنوع الأساليب مع الأبناء.
- الحوار الهادئ.
- الهدوء الأسري بعيدًا عن الانفعالات.
- تنويع الأنشطة داخل الأسرة (رياضية – ثقافية – اجتماعية – دينية).
- احترام الابن.
- متابعة الخصائص العقلية للابن.
- متابعة النمو اللغوي.
- متابعة طريقة تفكير الابن.
- متابعة القدرة الحسابية للابن.
- متابعة ميول الابن واهتماماته.
- متابعة إدراك العلاقات السببية عند الابن.
- متابعة قراءة الابن للإشارات.
- متابعة اهتمام الابن بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية.
- متابعة الخصائص الانفعالية والاجتماعية عندهم.
- متابعة الاستعداد لتحمل المسئولية.
- متابعة الثقة بالنفس عندهم والإرادة القوية.
- متابعة إدراكهم لمفهوم العدالة في العلاقة بالآخرين والاعتراف بحقوقهم.

- متابعة قدراتهم على اتخاذ القرارات.
- متابعة تمتع أو امتلاك الموهوب للخيال القوي.
- متابعة استخدامهم للادوات والالعاب والألوان بطرق تخيلية.
- متابعة مقدرتهم على طرح التساؤلات والمحاورة.

الوقوف على أساليب اكتشاف الموهبة:

الملاحظة المباشرة لأنشطة الابن وسلوكياته، مثلًا:

- الابن البارز في مواجهة مسألة رياضية أو علمية أو لغوية أو اجتماعية.
- الابن المجيد للحديث والمحب له مع الكبار.
- الابن المتقن لمهارة استخدام الألوان.
- الابن الممتلك للمهارة الإبداعية كالقصة والشعر أو الخطابة أو التمثيل.
- الابن القادر على الابتكار والتحليل.
- الابن الذي يسأل أسئلة ذات مغزى ودلالة ويهتم بالإجابة عنها.
- الابن المحب للكتب.
- تنظيم مسابقات متنوعة تكشف عن ميول الأبناء ومواهبهم.

الوقوف على أساليب تنمية الموهبة:

- إثراء البيئة المحيطة بالطفل بالمثيرات اللغوية والفكرية والثقافية والاجتماعية (مجلات، كتب، صور، دورات كمبيوتر، دورات حرفية، ألعاب، رحلات).
- اتباع أسلوب الإقناع والمحاورة.
- البعد عن العقاب المؤذي والقاسي لأنه يدمر المواهب.
- البعد بالطفل عن الأسلوب المتسلط.
- إلمام المربى بقراءات جيدة عن خصائص

دور الوالد أو الوالدة لتنمية الإبداع:

- ✍ يمكنهما منح الوقت للعب الحر، ليس فقط للعب المنظم.
- ✍ يمكنهما توقع أن يبدد الطفل بعض الوقت في تسلية نفسه مستقلًا عن التسلية الخارجية.
- ✍ يمكنهما أن يكونا حريصين ألا ينقدا بصورة انعكاسية أو بطريقة أخرى يثبطان النوع المختلف من التعبير الذاتي الذي لا يفهمانه.
- ✍ يمكنهما إظهار الاهتمام باهتمامات الطفل عندما لا تكون هذه الاهتمامات متوافقة مع اهتماماتهما الخاصة. ضمن حدود: الوقت، والنشاط، والنقود التي يمكن أن يقدرا عليها (يمكن للوالدين أن يدعما التجارب التعليمية الخارجية والتي من خلالها يمكن للطفل أن يطور النشاط الإبداعي الذي يحب أو تحب فعله).

كيف تساعد أطفالك على اكتشاف مناطق تميزهم والإيمان بها:

بمجرد أن تقوم بإعطاء كافة البنود في القائمة السابقة التقييم المناسب، سوف تحتاج إلى استخدام المعلومات التي توصلت إليها من خلال ذلك لكي تساعد أطفالك على إدراك أن لديهم بالفعل مناطق تميز معينة، وفيما يلي بعض المقترحات حول الكيفية التي تقوم بها بذلك:

١ - من بين مناطق التميز السبعة السابقة، قم بتحديد المناطق الثلاثة التي حصل فيها طفلك على أعلى متوسط من الدرجات، وضع هذه المناطق الثلاثة في ذهنك بشكل دائم.

٢ - ابحث عن الدلائل التي تشير إلى أن طفلك يؤدي بشكل جيد في هذه المجالات الثلاثة، وعلى سبيل المثال، إذا كان قد حصل على درجة عالية في مجال التعامل مع الناس، فابدأ في تدوين الملاحظات التي توضح إلى أي مدى يتفاعل مع الآخرين بشكل جيد، ولاحظ في هذا الصدد سلوكيات بعينها.

٣ - (في نفس المثال السابق)، أخبر طفلك أنك قد لاحظت أنه يتعامل مع الآخرين بشكل رائع، واذكر له أشياء محددة رأيته يقوم بها جعلتك تعتقد هذا الاعتقاد في هذا

المثال، من الممكن أن تقول شيئًا مثل: لقد رأيتك اليوم وأنت تتحدث بلباقة مع ولد جيراننا الجدد وتحاول أن تكتسب صداقته، من المؤكد أنك بارع في تكوين الصداقات الجديدة.

٤ - أخبر طفلك أنك تتنبأ له أنه في يوم من الأيام سوف يستخدم موهبته لكي يصبح شخصًا ناجحًا في هذه الحياة (في نفس المثال السابق، قل شيئًا مثل: من الواضح أنك بمنتهى السهولة تكتسب أصدقاء جددًا في كل مكان تذهب إليه، والأشخاص الذين لديهم موهبة في الانسجام والتآلف مع الآخرين في الغالب يستخدمون هذه الموهبة لكي يصبحوا مدرسين أو مدربين أو مندوبي مبيعات أو علماء نفس، وأعتقد أنك سوف تبلى بلاء حسنًا في أي من هذه المهن).

٥ - استمر في إعطائه أمثلة توضح ما يمتلكه من مواهب، فكلما فعلت ذلك أكثر أصبح طفلك في حال أفضل وزادت رؤيته عن مستقبله قوة ووضوحًا.

٦ - لا تجعل ردود أفعال طفلك السلبية لمثل هذه الإشارات من جانبك تثنيك عن المضي قدمًا في هذا الأمر، فردود الفعل السلبية في مثل هذه الحالة هي الطريقة الوحيدة التي يعرفها الطفل لكي يخبرك بمدى احتياجه باستمرار إلى هذا التقييمات الإيجابية من جانبك، وكلما زادت ردود أفعاله السلبية، كانت حاجته أكبر إلى أن تستمر على هذا الطريق الذي تنتهجه.

٧ - وللتغلب على هذه السلبية من جانبه، حاول أن تعثر على أي معلومات إيجابية مهما كانت بسيطة تستطيع أن تجدها واستخدمها للتأكيد على مواهب طفلك وللتنبؤ له من خلالها بمستقبل ناجح، ولا تنتظر في هذا المقام حتى تجد الدليل الدامغ، لأنك إذا فعلت ذلك، سوف تبقى أنت وطفلك عاتقين في مكانكما ولن تتقدما خطوة واحدة.

وتذكر جيدًا أن مساعدة الأبناء على اكتشاف مناطق تميزهم وتنميتها تعد من أفضل الأشياء التي يستطيع الآباء القيام بها من أجل أبنائهم، فذلك يزودهم برؤية مفعمة بالأمل

عن مستقبلهم، وهذه بحق هبة من الحب تمنح للأبناء من شأنها أن تشكل فارقًا كبيرًا في حياتهم.

وحتى توفر على أطفالك وعلى نفسك الشجار والتشاحن طوال الوقت، جرب أحد الطرق الآتية عندما تواجه بطلب لا تحبذ تلبيته:

١ - بدلًا من أن تجيب بإحدى الكلمتين: نعم أو لا على طلب من أحد أطفالك، أجب قائلًا: دعني أفكر في الأمر، فهذا الجواب يكسبك ميزتين:

أولًا: في الوقت الذي تفكر فيه سيبقى طفلك هادئًا وسيحسن السلوك.

وثانيًا: هذا الجواب يمنحك بعض الوقت للتفكير في إجابتك المرتقبة.

٢ - امنح طفلك الخيار، إن الكثيرين من الأطفال يستجيبون بشكل طيب لفكرة طرح الخيارات هذه، وهي في الغالب تساعد على الوصول إلى تسوية مرضية أو حل للموقف يرضي جميع الأطراف.

٣ - اسأل طفلك مجموعة من الأسئلة، عن طريق توجيه الأسئلة، فإنك تبعث إلى طفلك برسالة مفادها أنك تصغي إلى مطالبه، وتهتم برغباته، وهذا وحده سوف يجعله يفكر بطريقة صائبة بشكل أكبر.

خطأ شائع : عدم الاستماع للأبناء بصورة فعالة:

والخطأ الشائع بخصوص مسألة الإصغاء الفعال للأطفال هو أن الآباء عندما يتحدثون مع أطفالهم لا يعطونهم إلا نصف اهتمامهم فقط.

الهدف التاسع: معرفة طرق وأساليب اكتشاف الموهوبين:

ما هي الأسس النفسية والتربوية لاكتشاف وتوجيه الموهوبين:

١ - عدم إدخال الأمراض الاجتماعية الفتاكة مثل الوساطة وادعائها بالموهبة فإن ذلك يحرق نفسية ذوي المواهب.

٢ – النزول لمستوى الأبناء لاكتشاف الموهبة.

٣ – الاستفادة من الوقت والإسراع في إدخاله في دورة تدريبية وتوظيفه مباشرة بعد النجاح بالدورة.

٤ – معرفة الطريق الأمثل للدخول في نفس الموهوب وذلك عن طريق دراسة مبادئ علم النفس (التوافق النفسي، العوائق النفسية، الحيل اللاشعورية، الإحباط).

٥ – إزالة العوائق وحل مشاكله حتى يكون الجو العلمي مهيئا له للاستمرارية والعطاء.

٦ – إشعار الموهوب بمكانته الاجتماعية في مجتمعه مثل نشر موهبته في الجرائد وإجراء المقابلات الإذاعية والتلفزيونية، وذلك حتى يجتهد في تطوير موهبته للأفضل.

٧ – فتح المجال لما يطلبه من معدات أو تقنيات حتى يوظف موهبته على أكمل وجه.

أساليب تربوية تساعد على اكتشاف وتنمية الموهبة لدى الأطفال:

١ – تشجيع الاختلاف البناء.

٢ – تعويد الطفل على احترام قيمه ومواهبه.

٣ – تقبل أوجه القصور.

٤ – تنمية المهارات حتى ولو كانت محدودة.

٥ – المساعدة على تكوين القدرات لاستغلال الفرص الملائمة واقتناصها.

٦ – تنمية القيم والأهداف الملائمة.

٧ – تجنب الربط بين الخروج عن المألوف والشذوذ والتعقيد.

٨ – تعليم طرق لمواجهة الصعوبات والفشل.

اكتشف مواهب ابنك

مواقف تربوية تناقش بعض أساليب التعامل مع الموهوب

(١) اكتشفت حلاوة الصوت في ابنتك وشغفها بالأناشيد ....

فإنك في هذه الحالة.

أ- تأمرها بالانشـغال بـالقرآن الكـريم وعـدم إضـاعة الوقـت في الأناشـيد خاصـة أن الأناشيد لا أجر عليها كالقرآن.

ب- توجهها إلى المراوحة بين القرآن والأناشيد وعدم الإغراق في استماع الأناشيد.

ج- توجهها إلى تنمية موهبتها في الأناشيد والصوت لتكون بارزة في هذا المجال مستقبلًا.

د- تشتري لها مجموعة أناشيد وتطلب منها تسجيل شريط بصـوتها وتخـبر مربيتهـا عـن موهبتها.

هـ- تنهاها عن ذلك لأن ذلك محرم للنساء مستقبلًا.

(٢) كلفت ابنك بحفظ مقطع من القرآن فجاءك بعد فترة قصيرة جدًّا وقد حفظ جيـدًا ثم كلفته بحفظ الحديث فحفظه سريعًا ... عرفت إذن أن لديه ذاكرة جيدة ....

فإنك في هذه الحالة:

أ- تخبره بأن لديه موهبة الحفظ السريع وتطالبه بالاهتمام بذلك حيث نور الله عقله.

ب- تطلب من الأم متابعته في حفظ القرآن الكريم وتعرفها بموهبة الحفظ لديه.

ج- تلحقه بالمسجد ليتم حفظ القرآن الكريم لأنه النور الهادي.

د- تشتري له المصحف المرتل وتتابعه بالتشجيع والمتابعة وتضع له خطة لحفظ القرآن في ٣ سنوات.

(٣) لاحظت الجرأة والاجتماعية الواضحة لدى ولدك ....

فإنك في هذه الحالة:

أ- تطالبه بأن يماشي من هو أكبر منه حتى يعيش جريئًا وكبيرًا.

ب- يسمح له أن يتحدث مع الكبير وتجلس معه في غيابك وتحدثه في كل شيء.

ج- توجهه إلى أشياء يتحدث بها وتقدمه دائمًا في المجالس.

د- تستخلفه في البيت وتجعله يدخل لأي ضيف ويجلس معه حتى يأتي أبوه.

(٤) نبئت أن ابنك لاعب كرة خطير ... ولما تحققت ... من ذلك عرفت أنه صحيح فإنك في هذه الحالة:

أ- تتركه يلعب دائمًا في كل وقت ومكان؛ لأن تنمية الموهبة ضروري.

ب- تدعوه لمشاهدة المباريات لتنمو الموهبة لديه.

ج- تسارع بالاشتراك في نادٍ لتنمية موهبته.

د- تنهاه عن ذلك وتأمره بالمذاكرة ليكون أول صفه ومدرسته.

(٥) ابنك دائمًا يخرب الأجهزة ويفكها ويخربها ولا يستطيع إعادتها إلى حالتها الأولى... فإنك في هذه الحالة:

أ- تضربه ضربًا شديدًا حتى لا يخرب كل شيء فهو مخرب.

ب- تعنفه وتهدده إذا هو عاد لمثل هذا بعد ذلك.

ج- تتركه ليتعلم ويكتشف وينمي مهاراته وبالتدريج يترك هذه العادة.

د- تأتيه بأجهزة قديمة وأدوات فك وتركيب وتتابعه في محاولة إصلاحها وتعطيه على ذلك جائزة.

(٦) ابنك متفوق ودائمًا الأول في مدرسته وصفه......... وأنت دائمًا:

أ- تشجعه على ذلك وتأمره بالمحافظة على هذا المستوى وتفرغه للمذاكرة.

ب- تهمله حتى لا يصاب بالغرور من دوام التفوق.

ج- تذكره دائمًا بأن فلانًا سيتفوق عليك وينتزع منك الترتيب بالتفوق.

د- تأمره بقضاء حاجات المنزل حتى تنمو لديه اهتمامات العمل المنزلي بجانب التفوق.

هـ - تعرفه بالمبدعين والمتفوقين من أعمامه، والمحافظة على مستواه، ومتابعته في المذاكرة، ومكافأته.

(٧) ابنك مدمن كمبيوتر... فهو يحبه كجهاز فيه المتعة والعلم و.........

فإنك في هذه الحالة:

أ- تتركه يجلس أمام الجهاز دون حساب، وسوف يتعلم بنفسه تنظيم وقته بعد مرحلة من تحصيل ما يريد.

ب- تنظم وقته بين المذاكرة واللعب والكمبيوتر.

ج- تجعل الكمبيوتر يومي الأربعاء والخميس فقط حتى لا يشغل.

د- تلحقه بمركز لتنمية الموهبة لديه، وترتقي به في ذلك شيئًا فشيئًا.

(٨) ابنك شخص غريب... تشعر أنه تائه... يحب كل شيء... ولا يحب أي شيء... لا موهبة واضحة ... ولا رغبة له في شيء.........فإنك في هذه الحالة.

أ- تحمد الله على ذلك لأنه بلاء من الله والمؤمن مصاب.

ب- تعنفه وتذكره دائمًا أنه تائه خائب لا يصلح لشيء حتى يتحفز ويجتهد.

ج- تشركه في كل شيء بالتدريج وتراقب ميوله ومواهبه تباعًا حتى يقف على موهبته.

د- يختار الأب له موهبة مناسبة لسنه وينميها فيه.

استبيان عن الإبداع [للأب]

مدى قناعتك بأن:

١- الموهوبين ثروة غالية ورعايتهم ضرورة دينية وبشرية.

(دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

مدى تأصيل هذا المفهوم لديك

٢- الاهتمام بالفائقين ينبغي أن يكون الشغل الشاغل للمربين. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٣- الموهبة قدرة فطرية في مجال واحد. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٤- قوة التركيز للطفل دليل على وجود موهبة اجتماعية. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٥- العمل باستقلالية دليل موهبة عقلية ثقافية للطفل. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٦- سرعة الملاحظة ودقتها دليل الموهبة العقلية. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٧- الاعتراف بحقوق الآخرين دليل على موهبة اجتماعية. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٨- القدرة على حل المشكلات دليل موهبة ثقافية علمية. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٩- العلاقة بين قوة التركيز ونسبة الذكاء طردية. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

١٠- الدعابة والنكتة والتلاعب بالألفاظ دليل موهبة اجتماعية. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

استبيان عن الإبداع (للأب)

١- مدى تحديدكم موهبة ابنكم والتعرف عليها. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٢- مدى وضعكم خطة زمنية لتنميتها لديه. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٣- مدى توفير الأدوات المنمية لتلك الموهبة. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٤- مدى ربطه بنموذج (شخص كبير) فيه نفس الموهبة. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٥- مدى إذكائكم روح التنافس والتشجيع لموهبته. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٦- مدى توفير جو مناسب لموهبته العقلية. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٧- مدى حرصكم على اشتراكه في دورات تخدم موهبته. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٨- مدى تعريفه بالمبدعين شخصيًّا إن وجدوا أو حكاية عنهم.

(دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

٩- مدى اطلاعه على إنتاج الآخرين الموهوبين. (دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

١٠- مدى تذكيركم إياه بمهمته في الحياة وأن الموهبة سبيل جيد لتحقيق هدفه.

(دائمًا / غالبًا / أحيانًا / أبدًا)

أخطاء قاتلة يجب تجنبها:

- أن تجعل ١٠٠٪ من عناصر المنهج إجبارية وإلزامية (بحيث يحرم الطلاب من حقل الاختيار والاقتناع).
- إجراء اختبارات مفاجئة (يقلل هذا من مدى التعلم للمخ، ويستنفد الوقت الخاص بالتدريس)، حاول إيجاد طرق تقييم مستمرة ومتعددة بدلاً من ذلك.
- زيادة الضغط على المعلمين لتحقيق معايير مبنية على النتائج (توتر زائد بدون دعم يعوق الطلاب والمعلمين).
- التركيز الأساسي على التقييم قصير المدى (تقييم التعلم الدلالي ليس له أهمية، وسوف يتم نسيانه بعد الاختبار) وبدلاً من ذلك وفر تيارًا مستمرًا ومتدفقًا من التغذية المرتدة للطلاب.
- استخدام طرق التقييم التي تركز فقط على النتائج الفورية التي من السهل قياسها (لا يمكن قياس العديد من جوانب التعلم الحقيقي)، ولكن بدلاً من ذلك ركز على متعة التعلم، وأفضل الطرق للتعلم.
- توقع نجاح المعلمين في زيادة إنجاز الطلاب بدون توفير التدريب الإضافي لهم والدعم اللازم لتحقيق احتياجات الطلاب المتنوعين (هذا له مردود سلبي إلا إذا تلقى المعلمون تدريبًا مكثفًا للتعامل مع الإعاقات البدنية، والذهنية الانفعالية، والاختلافات الثقافية والطلاب الذين لا يتحدثون اللغة الأم).
- التجاوب مع المتطلبات البيروقراطية على حساب توفير المناخ المؤسسي للتجاوب مع الطلاب والمعلمين.
- تنفيذ طرق صارمة لتقييم الأداء الخاص بالمعلمين (مما يجعل المعلمين يعملون بصورة لا تشجع الإبداع).
- استخدام معايير الاختبار التي لا تضع في الحسبان فروق التنمية المعرفية العادية،

والتي قد تتراوح من عام إلى ثلاثة أعوام لدى الأطفال والمراهقين.

- تعزيز التحكم العالي للمعلمين في الفصول (يتسبب هذا في الاستياء واللامبالاة لدى الطلاب).
- تشجيع ممارسات التدريس التي تعتمد على أسلوب المحاضرة فقط.
- توفير برامج خاصة للطلاب (الموهوبين) كل الطلاب يستحقون الإثراء العلمي الذي يختص به الطلاب (الموهوبون) فقط (الطلاب الماهرون يحسنون الأداء ويضيفون إلى مهارة زملائهم في الفصل).
- تشجيع الإجراءات العقابية للتهذيب والمكافآت والرشوة وطرق التحكم، فالمدرسة ليست سجنًا، ويجب أن تعامل الطلاب باحترام وكرامة، ويجب أن تتوقع منهم الرغبة في التعلم من أجل التعلم ذاته، لذا علينا أن نجعل التعلم ممتعًا.

دور الأسرة في تنمية مواهب أطفالها:

- إغناء البيئة المحيطة بالطفل بالمثيرات اللغوية والفكرية والثقافية والاجتماعية لاسيما في المرحلة الابتدائية « أو السنوات الأولى ».
- اتباع أسلوب الإقناع والمحاورة – عدم فرض القيود.
- البعد عن العقاب المؤذي والقاسي لأنه يدمر ويخفق المواهب.
- البعد بالطفل عن الأسلوب المتسلط والإكثار من الفقد والنبذ وعدم التسامح ... ونبذ الجديد.
- من الضروري أن يتسم الآباء بذهن متفتح ومرونة عقلية بعيدة عن التزمت والتسلط ومنح أطفالهم الاستقلالية واحترام حياتهم.
- توفير مختلف الوسائل التي تنمي قدراتهم: المجلات والكتب والصور ... إلخ بما ينمي مداركهم العقلية.

المعلم ينبغي عليه :

- إثارة الدوافع لدى التلاميذ والعناية بهم من خلال مزيد من وسائل التعلم وتشجيعهم على الحوار والمناقشة واحترام خيالاتهم وروح المبادأة لديهم.
- عدم المبالغة في النقد والتقويم وفرض طريقتهم في التفكير عليهم.
- إشاعة جو التسامح والعدالة والاحترام فقد ثبت فشل كثير من الموهوبين في دراستهم وأخفقوا فيها بسبب عدم عناية المعلم بهم وعدم مراعاته للفروق الفردية بينهم.
- تفاهم المعلم وتعاونه مع أسرة الطفل.
- ورشة عمل وندوة للآباء مع المعلمين لمدارسة أحوال أبنائهم وطرق تنمية مواهبهم.

***

اكتشف ابنك الموهوب:

أولاً: الصفات الإبداعية

الرقم	الصفة السلوكية	٤	٣	٢	١
١	محب للاستطلاع، يسأل عن كل شيء وباستمرار				
٢	لديه أفكار وحلول لمشاكل ومسائل متعددة،وتتسم إجابته بالذكاء				
٣	يعبر عن رأيه بجرأة، قد يكون متطرفًا لكنه لا يخشى النقد				
٤	على قدر عالٍ من حب اكتشاف الغامض والمجازفة				
٥	يتميز بسرعة البديهية وسعة الخيال والتلاعب بالألفاظ والأفكار				
٦	يتمتع بروح الدعابة والطرفة والفكاهة				
٧	مرهف الحس وذو عاطفة جياشة وسريع التأثر عاطفيا				
٨	ذواق للجمال وملم بالإحساس الفني يرى الوجه الجمالي للأشياء				
٩	لا ينسجم بسهولة مع الآخرين في العمل الجماعي لا يخشى الاختلاف وله أسلوبه في التنفيذ				
١٠	نقده بناء يدقق في التحاليل والتعاليل قبل قبولها				

ثانيًا: الصفات الدفاعية

الرقم	الصفة السلوكية	٤	٣	٢	١
١	يسعى إلى إتقان أي عمل يوكل إليه أو يرغبه وينفذه بدقة				
٢	لا يستريح إلى الأعمال الروتينية				
٣	بحاجة إلى قليل من الحث لإتمام عمله				
٤	يسعى إلى إتمام عمله ويراجع نفسه وعمله قبل تسليم العمل				
٥	يفضل العمل بمفردة قد يحتاج إلى قليل من الحث والتشجيع				
٦	يهتم بأمور الكبار التي لا يبدي من هو في سنه أي اهتمام لها				
٧	غالبًا ما يكون حازمًا ومغامرًا ومتعصبًا (عنيدًا)				
٨	يحب تنظيم الأشياء والعيش بطريقة منظمة				
٩	يميز بين الصواب والخطأ،الحسن والسيئ، وكثيرًا ما يبادر إلى تقييم الحوادث				

أساليب تربوية تساعد على اكتشاف وتنمية الموهبة لدى الأطفال:

١ – تشجيع الاختلاف البناء.

٢ – تعويد الطفل على احترام قيمه ومواهبه.

٣ – تقبل أوجه القصور.

٤ – تنمية المهارات حتى ولو كانت محدودة.

٥ – المساعدة على تكوين القدرات لاستغلال الفرص الملائمة واقتناصها.

٦ – تنمية القيم والأهداف الملائمة.

٧ – تجنب الربط بين الخروج عن المألوف والشذوذ والتعقيد.

٨ – تعليم طرق لمواجهة الصعوبات والفشل.

دور الوالدين في اكتشاف الموهبة لدى أولادهم وتنميتها:

على الآباء متابعة أولادهم ومراعاة وملاحظة الأمور التالية معهم: فهذه الدلالات تشير إلى موهبة وينبغي أن تؤخذ في الاعتبار:

- هل الطفل يفوق رفقاء سنه في الكلام؟
- هل يظهر الطفل قدرة على الابتكار والتحاليل والخيال في أثناء مواجهته للمشكلات؟
- هل الطفل في شغوف بأكثر من شيء واحد وهل يسعى إلى المزيد من المعرفة عن هذه الأشياء؟
- هل يسأل أسئلة عديدة ذات مغزى ودلالة؟ هل يهتم حقًّا بالإجابة عنها؟
- هل يحب الكتب؟ هل يمكنه التمييز بين بعض الكلمات المكتوبة وهل يفهمها؟ هـل يرغب في القراءة؟
- هل يطلب المساعدة على تعلم القراءة قبل سن السادسة؟
- هل يبدى اهتمامًا مبكرًا بالزمن وساعات الحائط والتقاويم التي تعلق على الجدران؟
- هل يمكن التركيز على موضوع ما لفترة أطول ما يستطيع معظم أقرانه؟

خمس مراحل لمتابعة تعليم الابتكار للأطفال:

١ – التخطيط.

٢ – التنفيذ.

٣ – الملاحظة.

٤ – التشغيل.

٥ – التقييم.

التخطيط: وهي المرحلة التي نفكر فيها في الخبرات التي سنقدمها:

- كيف نعتمد على ملاحظاتنا لاحتياجات الأطفال واهتماماتهم؟
- كيف نرتبط بخبراتنا السابقة؟
- أي من خبراتنا يجب إدراجه؟
- ما هي احتمالات التعلم؟
- ما هي نواحي النتائج المرجوة أو المنهج الدراسي القومي التي نريد الاهتمام بها؟
- كيف نقدم الخبرات للأطفال؟
- كيف نقوم بتنظيم المواد وتنظيم أنفسنا وتنظيم الأطفال؟
- ما هو الدور أو الأدوار التي سنقوم بها؟
- كيف سيتم إشراك الأطفال في خطط تطوير الخبرة وتنميتها.
- كيف سيتم إشراك الآباء؟

التنفيذ:

وهي المرحلة التي نشرك فيها الأطفال في الأدوار المناسبة أكثر من غيرها أيًّا ما كانت، وتشمل:

- عرض الخبرة المستهدفة والهدف منها بشكل واضح على الأطفال.

- مساعدتهم على ربط ذلك بما تعلموه من قبل.
- عرض مهارات أو مفاهيم جديدة.
- ضمان أن الأطفال تتاح لهم فرصة التأثير في تقدم الخبرة وصقلها.
- تصعيد ودعم عملية تعلمهم إذا لزم الأمر.
- العمل كمساعدين لهم متى تطلب الأمر ذلك.
- التجاوب مع ملاحظاتهم وتعليقاتهم.
- منحهم فرصة استكشاف الأفكار والمفاهيم التي نعرضها عليهم واللعب بها.
- توفير الوقت اللازم لإقامة علاقات وروابط والسماح بالإبداع.

الملاحظة:

في أثناء انشغالنا في اللعب مع الأطفال نلاحظ مدى استيعابهم واستجابتهم لما تقدمه لهم:

- كيف يستخدمون الأدوات والمواد المتاحة؟
- ما هي عناصر الفن أو الموسيقى أو الرقص التي يستخدمونها وكيف يتم ذلك؟
- ما هي المهارات والاتجاهات التي يتمتعون بها وأيها يحتاج إلى تطوير وتنمية؟
- ما هي تعليقات الأطفال وكيف يعبرون عن معرفتهم وفهمهم؟
- ما هو مستوى نموهم الفعلي.

ويمكن تدوين الملاحظات وإدراجها ضمن سجلات الأطفال، وسواء أكانت هذه الملاحظات مكتوبة أو غير مكتوبة، فإنه يجب استخدامها لتقييم الأطفال وتخطيط الخطوات التالية في عملية تعلمهم.

التسجيل:

يجب أن نتوصل إلى أساليب طيعة لتسجيل ملاحظاتنا، ومن الصعب تسجيل كل شكل

من أشكال الخبرات الإبداعية والخيالية للأطفال، وإذا تم تنفيذ ذلك فسوف نقضي كل وقتنا في القيام بدور الملاحظ، وعلينا أن نسجل الأمور الهامة فقط، والتي تساعدنا في تقدير خبرات الأطفال وتخطيطها، ويجب أن نركز على تسجيل التقدم الملحوظ أو المصاعب التي يواجهها الطفل، وتكون السجلات المتكونة بمرور الوقت بمثابة دليل على مدى تعلم الطفل وتطوره، ويمكن تسجيل النمو الإبداعي والخيالي لدى الأطفال بطرق متعددة، وقد يشمل ذلك:

- الملاحظات المدونة للأطفال ومخطوطات تعليقاتهم، وتكون مفيدة بشكل خاص بالنسبة لأشكال الخبرات الإبداعية والخيالية التي ليس لها منتج نهائي مثل اللعب الخيالي.
- حقيبة تضم عروض الأطفال وأعمالهم الفنية، وقد تضم أعمالاً فعلية منجزة مثل الرسوم أو اللوحات أو أعمال الملصقات (ويفضل إدراج صور فوتوغرافية للوحات الكبيرة واللوحات التي تحوي طبقات سميكة من الطلاء) وصور فوتوغرافية للمجسمات ثلاثية الأبعاد والعمال النسيجية واللعب الخيالي.
- التسجيل، يمكن استخدام شرائط الفيديو والشرائط الصوتية لتسجيل خبرات الرقص والموسيقى.
- التقييم واستعراض مدى النجاح، إن إطلاع الأطفال على سجلاتهم يساعدهم على تأمل خبرات تعلمهم السابقة والتفكير في الخطوات التالية.

التقدير والتقييم:

هما إحدى مراحل الدورة التي نقيم فيها خبرات الأطفال، وقد يكون ذلك في شكل تقييم عمل منتج، إو إبداء ملاحظات على العملية التي مروا بها، أو تقييم مخطوط يحوى تعليقاتهم، ويمكن تحليل عروض الأطفال وصورهم وتقييمها بوسائل متعددة، حيث تستخدم لوحاتهم بعض الأحيان لتقييم حالاتهم العاطفية وقدراتهم العقلية العامة، وقد ينطوي ذلك على إضفاء معايير على أعمال الأطفال لم يقصدوها أنفسهم، ويجب أن نركز على ما يلي عند تقييم أعمالهم وتقديرها:

- ما الـذي أنجـزه الأطفـال وكيـف يتفـق مـع الأهـداف التـي حـددناها في مرحلـة التخطيط؟
- ما هو تقييم الأطفال للخبرة؟ وما الذي أنجزوه من وجهة نظرهم؟
- ما هي الاتجاهات والمهارات المعرفية الإبداعية والخيالية التي أبداها الأطفال في أثناء استخدامهم للمواد والأدوات التي لم تظهر عليهم من قبل؟
- ما هي عناصر الفن والموسيقى والرقص التي استخدموها وإلى أي حد؟
- كيف عمل الأطفال معًا، بشكل فردي أم جماعي؟
- كيف أظهر استخدامهم للمواد أو الأفكار مدى قدراتهم الإبداعية والخيالية؟
- ما هي العلاقات والروابط الجديدة التي أقاموها؟
- ما هو مدى فهمهم لمستوى النمو والتطور الفعـلي، وكيـف نسـاعدهم عـلى التقـدم للمرحلة التالية؟
- ما الذي أنجزناه نحن؟ وكيف تطبق خططنا عمليًّا؟

تهيئة الظروف التي تحفز الأطفال وتلهمهم الإبداع والابتكار:

يحتاج الكبار إلى:

- التعرف على طبيعة وقيمة الإبداع والخيال.
- المعرفة التامة بـ:
- التطور والعملية المتضمنة في ذلك.
- مدى الخبرات التي يجب توفيرها.
- دور الكبار في كل مجال من مجالات العرض.
- دور الكبار في مراحل النمو المختلفة.
- أنماط الاهتمام المحتملة.
- الوعي بأهمية تكافؤ الفرص وضرورة المساواة من خلال التأكد أن البيئـة والخـبرات

والنشاطات المتاحة تتسم بما يلي:

- تحفز الأطفال من مختلف الثقافات على قدم المساواة.
- تروق للبنات والأولاد.
- تناسب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الالتزام بالأمانة تجاه أحكامهم الشخصية المسبقة واختيار افتراضاتهم الشخصية.
- تقدير قيمة أعمال كل طفل على حدة باعتباره فريدة من نوعها وتعبر عن شخصيته.
- تخطيط البيئة المادية:
- هل تعمل هذه البيئة على تغذية خيال الأطفال وحفز قدراتهم الإبداعية.
- هل البيئة مثيرة وممتعة جماليًا.
- تخطيط استخدام الأطفال للبيئة والخبرات التي يكتسبونها ومراقبة ذلك وتسجيله وتقديره.
- التأكد أن المساحة والوقت اللازمين متوافران لكي يعمل فيها الطفل بمفرده ويصحبه الأطفال والكبار.
- توزيع الكبار المسئولين بطريقة فعالة وتشجيع الصغار على اللجوء إليهم باعتبارهم مصدرا للمعلومات.
- الاتصال بالآباء وغيرهم لضمان
- أنهم يعتمدون على خبرات الأطفال الخيالية والإبداعية في المنزل والمجتمع المحلي.
- تعريف آباء هؤلاء الأطفال بالخبرات الإبداعية والخيالية لأطفالهم.
- مشاركة الآباء وتأثيرهم في البيئة.
- إتاحة الفرصة للاقتراب من الفنانين والحرفيين والموسيقيين والراقصين
- العمل كباحثين:
- تحليل الأبحاث وتطبيقاتها العملية في حياتنا.
- تحليل ممارساتنا العملية وتعديلها إذا لزم الأمر.
- مناقشة الآخرين في عملنا.

اكتشاف ورعاية الموهوبين

يمكن الكشف عن المواهب من خلال الملاحظة المباشرة لعدد من الفعاليات والأنشطة التي يقوم بها الأطفال في المدرسة، أو حجرة الدراسة، فإذا اكتشف المعلم أن هناك من يسهم كثيرًا في السؤال والجواب أو أنه حريص على الاكتشاف والظهور الإبداعي في مواجهة مسألة رياضية أو علمية أو لغوية أو اجتماعية أو أن هناك من يميل ميلًا شديدًا للزعامة على أقرانه، أو الالتقاء مع أطفال يكبرونه سنًّا، أو من يملك مهارة استخدام الألوان، أو من يملك المهارة الفائقة في الكتابات الإبداعية كالقصة والشعر ورواية كتابة خواطر الذهن أو الخطابة أو التمثيل، هذه المهارات ترتبط بالموهوبين وتؤثر على ذلك النبوغ.

الملامح الأولى للتفوق تلاحظ من خلال الأبوين وهما النواة لمساعدة المعلمين في عملية الاكتشاف وكذلك ملاحظات أصدقائهم.

على المربي تجميع المعلومات الخاصة بالتفوق من خلال الأبوين وأصدقاء الطفل وعمل دراسة لكل فرد.

كلما تم الكشف المبكر عن الموهوبين كلما تيسر ظروف وشروط أفضل لتوفير الخدمات والبرامج التربوية والتعليمية الملائمة.

التأخر في كشف الموهوب إلى ما بعد المرحلة الابتدائية أو الإعدادية قد يؤدي إلى خسارة كبيرة تنجم عن عدم توفير ما يلزم لنموه قبل ذلك.

لماذا؟ فقد يتعرض الأطفال لخبرات تعرقل الاستثمار الطبيعي لمواهبهم وقدراتهم، وقد يحكم عليهم بأنهم مشاغبون بسبب حبهم للاستطلاع والمعرفة، وقد يعمدون إلى إخفاء مواهبهم لكسب مودة الآخرين.

مثال: اينشتين: كانت خبرته المدرسية غير سارة وقد أبلغ مدرسه والده بأن أينشتين لن يفلح أبدًا وتم طرده من المدرسة مع تحذيره بأن وجوده في الفصل الدراسي مشتت ومبعثر لبقية زملائه.

وهذا يدل على ضرورة الكشف المبكر عن الموهوبين حتى لا تضيع مواهبهم سدى وإذا كان أينشتين قد نجى بموهبته، فيا ترى كم ضاع من هذه العقول بيننا؟

مراحل الكشف عن المبدعين:

يمكن حصر أكثر الأدوات والأساليب للكشف عن الموهوبين استخدامًا على المستوى العالمي في مقاييس التفكير الإبداعي مقاييس الاستعداد الأكاديمي مقاييس التحصيل الدراسي، مقاييس سمات الشخصية للحصول على تقديرات المعلمين، ترشيح المدرسين وأولياء الأمور والرفاق، وترشيح الموهوب لنفسه، ويتم الكشف عن الموهوبين على مرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة الترشيح وهو عبارة عن اختبار أولي للأطفال المرشحين لأن يكونوا موهوبين، ويعقبه اختبار ثانٍ في مرحلة الثانية، واستخدام طريقتين على المستوى العالمي لمرحلة الترشيح فيما يتعلق بالأدوات والأساليب المعتمدة، وتتمثل الأولى في جميع واستخدام الوسائل المساعدة وتتمثل الطريقة الثانية في تعزيز ترشيح المعلمين والآباء والأقران باستخدام بعض اختبارات الجماعية والاستفادة من السجلات المدرسية.

المرحلة الثانية: رحلة النهائي تعني مرحلة التقويم الشخصي والتصفية وعادة ما تستخدم خلال هذه المرحلة المقاييس الفردية ذات العلاقة بالذكاء والاستعداد الأكاديمي واختبارات الإبداع، ويصنف التلاميذ من خلال هذه المقاييس إلى موهوبين، وهم الحاصلون على أفضل للدرجات، وعاديون وهم الحاصلون على أدنى للدرجات، نلاحظ أن الأدوات والمقاييس المعتمدة للكشف عن الموهوبين عديدة ومتنوعة تختار كل جهة المناسب منها مع التعريف المعتمد

للموهبة، ومع ما يتوافر منها لها، ومع ما يتلاءم منها مع مميزات البيئة المحلية.

أفضل عمر لاكتشاف الموهبة:

سن الاكتشاف لابد أن تكون في المراحل العمرية المبكرة وهناك وجهات نظر مختلفة حول السن المناسبة لاكتشاف الموهبة ورعايتها، فهناك من يرى أن أفضل سن لاكتشاف الموهوبين هو ما بين ٥- ٨ سنوات، وهناك من يرى أن السن المناسبة هو ٥ سنوات والبعض يرى أنها ٤ سنوات. ومن المهم جدا التأكيد على أهمية توقعية الأهل بأهم المحددات التي تكشف عن الطفل الموهوب.

مؤشرات الموهبة

القدرات مؤشرات الحد الأقصى للأداء	الاهتمامات مجالات الاهتمام	الأسلوب المفضل في التعليم	البيئة المفضلة في التعليم	أسلوب التفكير المفضل	أسلوب التعبير المفضل
الاختبارات	الفنون الجميلة.	التسميع والحفظ	الشخصية	التحليلي	كتابي
المقننة التي	المهارات اليومية	بمساعدة زميل	الاجتماعية	التركيبي	شفاهي
يصممها المعلم	أو الجراحة.	المحاضرة	بمفرده	الإبداعي	يدوي
درجات المقررات	الأدب.	المحاضرة	مع زميل آخر	الاختراعي	مناقشة
تقديرات المعلم	التاريخ	والمناقشة	مع راشد	العملي	عرض فعلي
تقييم الأداء	الرياضيات	المناقشة	مزيج مما سبق	(السياق)	تمثيلي
المكتوب،	والمنطق	الدراسة الذاتية	الجوانب	التصميمي	درامي
الشفهي،	الطبيعة	المواجهة	الفيزيقية	التنفيذي	تعبير فني
البصري،	الأحياء	التعليم الحر	صوت	التقويمي أو	تصوير
الموسيقي،	السياسة	المحاكاة ولعب	حرارة	التقييمي	جرافيك
التركيبي	والقانون	الدور من خلال	ضوء		تعبير تجاري
الإنشائي.	الرياضة	التمثيل أو التخيل	تصميم		(إعلانات)
ولاحظ الفروق	التسويق	ألعاب تعليمية	المكان		تقديم
بين النتاجات	التمثيل الرقص	تكرار بحوث أو	الحركة		خدمات.
التي تكلف بها	الأداء الموسيقى	مشروعات	أي وقت من		
والتي يختارها	إدارة الأعمال	جديدة.	اليوم		
التلميذ.	التصوير	القيام بدراسة	استهلاك		
مستويات	الفوتوغرافي	ذاتية حرة	الطعام		
المشاركة في	السينما الفيديو	التدريب	الجلوس.		
النشاطات	الكومبيوتر	التدريب على مهنة			
التعليمية.	اهتمامات	بمساعدة مشرف			
درجات التفاعل	أخرى.	أو بدون			
مع الآخرين.					

قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين :

(تحديد الموهوب)

تعتبر عملية تشخيص الأطفال الموهوبين عملية معقدة تنطوي على الكثير من الإجراءات والتي تتطلب استخدام أكثر من أداة من أدوات قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين، ويعود السبب في تعقد عملية قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين إلى تعدد مكونات أو أبعاد مفهوم الطفل الموهوب، والتي أشير إليها في تعريف الطفل الموهوب، وتتضمن هذه الأبعاد القدرة العقلية، والقدرة الإبداعية والقدرة التحصيلية، والمهارات والمواهب الخاصة، والسمات الشخصية والعقلية. ومن هنا كان من الضروري الاهتمام بقياس كل بعد من الأبعاد السابقة، ويمثل الشكل التالي الأبعاد التي يتضمنها مفهوم الطفل الموهوب، وأدوات القياس الخاصة به.

أبعاد عملية قياس وتشخيص الطفل الموهوب:

١- مقاييس القدرة العقلية:

تعتبر القدرة العقلية العامة المعروفة مثل مقاييس ستانفورد ـ بينيه، أو مقياس وكسلر من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة العقلية العامة للمفحوص، والتي يعبر عنها عادة بنسبة الذكاء وتبدو قيمة مثل هذه الاختبارات في تحديد موقع المفحوص على منحنى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية، ويعتبر الطفل موهوبًا إذا زادت نسبة ذكائه عن انحرافين معياريين فوق المتوسط.

٢- مقاييس التحصيل الأكاديمي:

تعتبر مقاييس التحصيل الأكاديمي المقتنعة أو الرسمية، من المقاييس المناسبة في تحديد قدرة المفحوص التحصيلية، والتي يعبر عنها عادة بنسبة مئوية، وعلى سبيل المثال تعتبر امتحانات القبول أو الثانوية العامة، أو الامتحانات المدرسية من الاختبارات المناسبة في تقدير درجة التحصيل الأكاديمي للمفحوص، ويعتبر المفحوص متفوقًا من الناحية التحصيلية الأكاديمية إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن ٩٠٪.

٣- مقاييس الإبداع:

تعتبر مقاييس الإبداع أو التفكير الابتكاري أو المواهب الخاصة من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة الإبداعية لدى المفحوص، ويعتبر مقياس تورانس للتفكير الإبداعي والذي يتألف من صورتين: لفظية وشكلية، من المقاييس المعروفة في قياس التفكير الإبداعي وكذلك مقياس تورانس وجيلفورد للتفكير الابتكاري، والذي تضمن الطلاقة في التفكير، والمرونة في التفكير، والأصالة في التفكير، ويعتبر المفحوص مبدعًا إذا حصل على درجة عالية على مقاييس التفكير الإبداعي أو الابتكاري.

٤- مقاييس السمات الشخصية والعقلية:

تعتبر مقاييس السمات الشخصية والعقلية التي تميز ذوي التفكير الابتكاري المرتفع عن غيرهم وأحكام المدرسين، من الأدوات المناسبة في التعرف إلى السمات الشخصية، العقلية، من مثل الطلاقة والمرونة والأصالة في التفكير، وقوة الدافعية والمثابرة، والقدرة على الالتزام بأداء المهمات، والانفتاح على الخبرة.

كما تعتبر أحكام المدرسين من الأدوات الرئيسية في التعرف إلى الأطفال الموهوبين أو الذين يمكن أن يكونوا موهوبين والذين يتميزون عن بقية الطلبة العاديين، وتتكون أحكام المدرسين من خلال ملاحظة المدرس للطلبة في المواقف الصفية واللا صفية، فقد يجمع المدرس ملاحظات حول مدى مشاركة الطالب الصفية، وطرحه لنوعية معينة من الأسئلة، واستجابته المميزة، واشتراكه في الجمعيات العلمية، وتحصيله الأكاديمي المرتفع، وميوله الفنية الموسيقية والرياضية.

طرق وأدوات الكشف عن الموهوبين :

١ - **محك الذكاء**: كان تيرمان أكثر من غيره، اعتزازًا بهذا المحك ومقاييسه، فقام باستخدام مقياس (ستانفورد ـ بينيه) للذكاء، ورأى أن الموهوب والمتفوق عقليًّا هو من يحصل على درجات على هذا المقياس، بحيث تضعه أفضل ١٪ من المجموعة التي ينتمي إليها في ضوء مستوى الذكاء.

٢- **محك التحصيل المدرسي**: وحسب هذا المحك يشمل التفوق أولئك الذين يتميزون بقدرة عقلية عامة ممتازة ساعدتهم على الوصول في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى مرتفع.

٣- **محك التفكير الابتكاري**: ويعتمد هذا المحك على إظهار المبدعين والموهوبين من الأطفال الذين يتميزون بدرجة عالية من الطلاقة والمرونة والأصالة في أفكارهم، بحيث يحاول هذا المحك الكشف عن الفرد المميز والفريد وغير المألوف وبيان مدى تباين الموهوب عن غيره في طريقة تفكيره.

٤- **محك الموهبة الخاصة**: اتسع مفهوم التفوق العقلي بحيث لم يعد قاصرًا على مجرد التحصيل في المجال الأكاديمي فقط، بل نجده في مجالات خاصة تعبر عن مواهب معينة لدى التلاميذ أهلتهم كي يصلوا إلى مستويات أداء مرتفعة في هذه المجالات.

٥- **محك الأداء أو المنتوج**: في هذا المحك يتوقع من الأطفال أن يعطوا الأداء والإنتاج المتفوق في مجال متخصص وخاصة في مستوى كان في مثل عمرهم.

قائمة تحديد مناطق التميز عند الأطفال:

قم بتقييم البنود التالية والبالغ عددها ستة وخمسين بندًا كما قلنا طبقًا لمدى صحتها وتحققها في الطفل، وذلك كما أشرت عن طريق إعطاء كل بند منها رقمًا من ١ إلى ٦، على سبيل المثال، إذا كان البند يقول: «هذا الطفل يستمتع بالتعامل مع الأرقام، فإن تقييم هذا البند يكون بإعطائه درجة من ١ إلى ٦ كما يلي:

«٦» إذا كانت الجملة تصف طفلك في كل الأوقات أو كانت متحققة فيه بشكل واضح.

«٤» أو «٥» إذا كانت الجملة متحققة فيه في أغلب الأوقات.

«٣» إذا كانت الجملة متحققة فيه في نصف الوقت فقط أو كنت لا تعرف الإجابة.

«٢» إذا كانت الجملة متحققة فيه في بعض الأحيان.

«١» إذا كانت الجملة غير متحققة في طفلك على الإطلاق بشكل واضح.

وهذه البنود هي:

١- يحب اللعب بالأجهزة في معمل الكيمياء أو أداء الأنشطة في مادة العلوم.

٢- كثيرًا ما تراوده أحلام اليقظة.

٣- أداء الكثير من الأنشطة البدنية شيء حيوي بالنسبة إليه .

٤- الاستمتاع بالأناشيد جزء أساسي في حياته.

٥- فتح حوار مع أحد الغرباء لا يمثل له أي مشكلة .

٦- يعتمد على نفسه تمامًا.

٧- يستمتع حقيقة بكتابة القصائد الشعرية أو القصص.

٨- يلتقط المفاهيم والنظريات المتعلقة بالرياضيات بسرعة وسهولة.

٩- صاحب أفكار متطورة.

١٠- يهوى الرسم .

١١- يحب الخروج أكثر من أي شيء آخر.

١٢- دائمًا ما يغني نشيدًا أو يردد لحنًا في سره.

١٣- بارع في المساعدة في تسوية المناقشات ونقاط الخلاف بين الناس .

١٤- دائمًا بمفرده يعمل على أحد مشروعات المدرسة أو يمارس هواية معينة .

١٥- مكتبات بيع الكتب والمكتبات العامة تعتبر من الأماكن المفضلة بالنسبة إليه .

١٦- الألغاز والفوازير هي أشياء ممتعة بالنسبة إليه.

١٧- ينظر إلى السحب ويكون منها صورًا وأشكالاً بمنتهى السهولة .

١٨- ممارسة الألعاب الرياضية المنظمة تلخص فكرته عن السعادة في هذه الحياة .

١٩- بارع في سماع جزء صغير من آية معينة ليعرف على الفور اسم السورة .

٢٠- يشهد له الجميع بأنه يجيد التعامل مع الناس.

٢١- بارع في الألعاب التي تحتاج إلى مهارة في استخدام الكلمات.

٢٢- قد يجد هذا الطفل متعته ذات يوم في التأمل.

٢٣- يبحث دائمًا عن الأنماط المتكررة في الأشياء وتتابعها.

٢٤- مادة الهندسة أكثر تشويقًا بالنسبة إليه من الجبر.

٢٥- يخبرني الآخرون عنه أنه طفل متزن.

٢٦- كثيراً ما يؤلف ألحانًا ونغمات.

٢٧- يقصده الآخرون التماسًا للنصيحة أو لحل مشكلاتهم.

٢٨- يحب قراءة التراجم والسير الذاتية للمشاهير.

٢٩- كان يتكلم كثيرًا في الفصل في المرحلة الابتدائية، حسب ما ذكره مدرسوه.

٣٠- يحب دائمًا أن يعرف طبائع الأشياء.

٣١- بارع في اختيار الألوان والتنسيق بينها.

٣٢- يحب اللعب بالألوان والصلصال.

٣٣- يشعر بمرح وابتهاج هائل عند سماع الأناشيد الإسلامية.

٣٤- يستمتع بتكوين صداقات جديدة، ولا يجد صعوبة في ذلك على الإطلاق.

٣٥- لديه مكان خاص يقضي فيه بعض الوقت بمفرده.

٣٦- لن أفاجأ إذا ما أصبح كاتبًا عظيمًا في يوم من الأيام.

٣٧- المكعبات وما شابهها من الألعاب تعتبر من ضمن ألعابه المفضلة.

٣٨- بارع في فك الأشياء وإعادة تجميعها مرة أخرى.

٣٩- يهوى القراءة.

٤٠- يهوى الضرب على....... أو ما شابهه.

٤١- يقوم بدور القائد في التجمعات المختلفة مع أصدقائه.

٤٢- كثيرًا ما يكتب أو يتكلم عن مشاعره وما يقع له من أحداث.

٤٣- هناك مجموعة كبيرة من الكتب يعتبرها مفضلة بالنسبة إليه.

٤٤- يحب البرامج التلفزيونية المتعلقة بالعلوم.

٤٥- يحب بناء القلاع المصنوعة من الرمال على الشاطئ.

٤٦- لديه قدرات خاصة في الألعاب الرياضية أو الأنشطة المتعلقة بها.

٤٧- دائمًا ما يبدي الآخرون ملاحظاتهم بخصوص قدراته المتميزة في حفظ القرآن

والأحاديث النبوية.

٤٨- لديه قدرة فطرية على التقاط وإدراك مشاعر الآخرين .

٤٩- بالغ الاهتمام بالموضوعات والكتابات الدينية.

٥٠- بارع في تذكر القصص والقصائد والحقائق.

٥١- يحب أن يتقمص دور المحامي.

٥٢- يخبرني المحيطون به أن لديه خيالات خصبة.

٥٣- يحب لعبة تخمين الكلمات من خلال تمثيلها.

٥٤- كثيرًا ما يحكي قصصًا من نسج خياله.

٥٥- القوة الهادية في حياته هي إحساسه بالشفقة والحنو على الآخرين.

٥٦- منذ سنواته المبكرة ولديه دائمًا روح مستقلة.

ورقة تسجيل النتائج الخاصة بالأطفال:

انقل إجاباتك من القائمة السابقة إلى المسافات البيضاء الموجودة أسفل هذه الصفحة (الأرقام الموضحة هي نفس أرقام البنود أو الأسئلة التي أجبت عليها) تأكد من أن تضيف ست درجات إضافة إلى كل بنود من البنود الثلاثة اتلي تشعر بتحققها في طفلك بشكل قوي وواضح.

بعد ذلك، قم بجمع أرقام كل عمود، واقسم الناتج على الرقم ثمانية، والنتيجة توضح منطقة (أو مناطق) التميز حسب ما تراه في طفلك في الوقت الحالي.

	التميز في استخدام الكلمات	التميز في النواحي المنطقية	التميز في تكوين الصور	التميز الجسدي	التميز في المجال الفنى	التميز في التعامل مع الناس	التميز في الانفعالات والجوانب الروحية
	٠١	٠٢	٠٣	٠٤	٠٥	٠٦	٠٧
	٠٨	٠٩	٠١٠	٠١١	٠١٢	٠١٣	٠١٤
	٠١٥	٠١٦	٠١٧	٠١٨	٠١٩	٠٢٠	٠٢١
	٠٢٢	٠٢٣	٠٢٤	٠٢٥	٠٢٦	٠٢٧	٠٢٨
	٠٢٩	٠٣٠	٠٣١	٠٣٢	٠٣٣	٠٣٤	٠٣٥
	٠٣٦	٠٣٧	٠٣٨	٠٣٩	٠٤٠	٠٤١	٠٤٢
	٠٤٣	٠٤٤	٠٤٥	٠٤٦	٠٤٧	٠٤٨	٠٤٩
	٠٥٠	٠٥١	٠٥٢	٠٥٣	٠٥٤	٠٥٥	٠٥٦
المجموع	-	-	-	-	-	-	-
	÷ ٨	÷ ٨	÷ ٨	÷ ٨	÷ ٨	÷ ٨	÷ ٨
المتوسط	-	-	-	-	-	-	-

رعاية الموهوبين فى العملية التعليمية:

وهناك عدة مقترحات للممارسات التعليمية، منها:

١- الخاصية:

الطفل الموهوب يتعلم بمعدل أسرع من معدل تعلم الطفل العادي.

- التعديل التعليمي:

نظرًا لسرعة الطفل الموهوب في التعليم، فإنه يتطلب قدرًا أقل من تكرار المادة المتعلمـة، على سبيل المثال:

إذا تمكن الطفل الموهوب من الانتهاء من كتاب القراءة خلال أيام قليلـة فإنـه لا يحتـاج

لأن يقرأ الكتاب مرة أخرى مع تلاميذ الفصل. وفي هذه الحالة يجب أن يسمح لهذا الطفل بالتقدم في قراءة كتب أخرى إضافية.

٢- الخاصية:

قدرة الطفل الموهوب على الاستدلال أعلى منها عند الطفل العادي.

- التعديل التعليمي:

الحقيقة القائلة بأن الطفل الموهوب يدرك علاقات، ويكتسب أفكارًا مما يتعلمه، قد تخلق موقفًا خاصًّا بالنسبة إلى المعلم في بعض الأحيان.

ويكون الموقف العكسي صحيحًا أيضًا؛ لأن الموهوب يحتاج إلى مساعدة المعلم في تحليل الخطوات التي توصل من خلالها إلى نتيجة معينة.

٣- الخاصية:

يمتلك الموهوب ثروة لفظية أوسع من الطفل العادي.

- التعديل التعليمي.

على الرغم من أن الثروة اللفظية التي يستخدمها الطفل أعلى من مستوى استيعاب بقية أطفال الفصل.

٤- الخاصية.

الطفل الموهوب لديه مدى واسع من المعلومات.

- التعديل التعليمي:

نظرًا للذاكرة القوية، والقدرة على ربط المعلومات، والتذكر، فقد يؤدي ذلك إلى بعض الضيق للمعلم، الذي يرغب في تعليم التلاميذ موضوعًا معينًا، وقد تعني هذه بأن يقوم بعمل إضافي.

٥- الخاصية:

يتميز الطفل الموهوب بدرجة محدودة من حب الاستطلاع.

- **التعديل التعليمي:**

نظرًا لأن الطفل مولع بأنواع النشاط الخيالية والتصويرية، ومهتم بالمعرفة العلمية، فهـو يميل إلى معرفة الأسباب، والأسلوب التعليمي المناسب هو استخدام حب الاستطلاع لديـه كعامل دفع للدراسة.

٦- **الخاصية:**

يتمتع الطفل الموهوب بمدى واسع من الميول والاهتمامات.

- **التعديل التعليمي:**

نظرًا لهذا الدافع الراغب في الأعمال الذهنية، فمن الصعب أن نجعله يـترك هـذا العمـل الذي بدأه، ويتابع عمل الفصل الروتيني. ولمعالجة هذا الموقف نعتمد على مدى صرامة النظم المتبعة داخل الفصل، وللعلاج تربط الميول بالمجال النمائي.

٧- **الخاصية:**

عادة ما يكون الطفل متوافقًا اجتماعيًا وله شعبيته عند الأطفال.

- **التعديل التعليمي:**

حالة التوافق عند الطفل قد تستوي لو أن قدرته الابتكارية، واختلاف سلوكه، ونقـص ميله، وجهت بتثبيط العزيمة والانطواء.

٨- **الخاصية:**

الطفل الموهوب قد يكون ناقضًا وغير راضٍ عن مستوى إنجازه.

- **التعديل التعليمي:**

النقد خصلة من الخصال الطيبة بشرط ألا يصبح الفرد ناقضًا لكل شيء يفعله، ويتوقف عن الإنتاج، لأنه لا يشعر بالرضا أو الإقناع بإنتاجه الـذاتي،لأن هـذا يتطلـب مـن المعلـم أن يلاحظ اتجاه النقد الذاتي الواضح عند الأطفال الموهوبين. وعليه أن يساعد هـؤلاء الأطفـال ليكونوا مقتنعين وراضين عما يفعلون في كل مرحلة من مراحل نموهـم .

٩ - الخاصية:

الطفل الموهوب عادة ما يكون قادرًا على الملاحظة.

- التعديل التعليمي:

يجب الاستفادة من الطفل الموهوب على إدراك الأشياء التي قد لا تكون واضحة عادة بالنسبة إلى الأطفال الآخرين. ولما كان هذا الطفل يميل إلى ملاحظة أوسع للظاهرة، والاستفادة من خبرة معينة، يجب أن يشجع على تحقيق الربط بين هذه الخبرات وإدراك العلاقات بينها.

١٠ - الخاصية:

كثير من الأطفال الموهوبين يظهرون قدرات ابتكاريه.

- التعديل التعليمي:

إن ما تقدم به الطفل الموهوب من اقتراحات جديدة ومبكرة يجب أن تلقى القبول والتقدير، وقد يتطلب الأمر أحيانًا من المعلم قدرًا كبيرًا من المرونة، كي يحول الآراء والاقتراحات الفجة، إلى آراء صالحة، إلا أن المعلم يجب أن يحاول توضيح القيمة التي ينطوي عليها الاقتراح، وأن يدرك أن هذا الاقتراح هو محاولة الطفل الذاتية للتوصل إلى أي صالح ومفيد.

الهدف العاشر: الوقوف على الأنشطة التي تساعد على تنمية الموهبة:

عزيزي الأب: هذه بعض الأنشطة التي تنمي الذكاء:

النشاط الأول: الدراما والتمثيل

- مثّل أيًا من القصص التي يحبها طفلك. مثّلا معًا حركات الأبطال؛ تعبيراتهم المختلفة .ويمكنك صنع بعض الوجوه المستعارة لتستعين بها في تمثيل الشخصيات المختلفة:
- درب طفلك على تقليد حركات الحيوانات المختلفة.

- درب طفلك على تقليد حركة الأشياء، مثل: الطائرة، الريشة، القلم ...
- درب طفلك على التعبير بدون كلمات؛ شاهدا معًا التمثيل الصامت وقلدا معًا.

النشاط الثاني: الطهي:

- أشرك طفلك في لمس المكونات وتقطيعها ومزجها؛ تشكيل؛ تذوق مكونات الأطعمة التي تعدها.
- دعه يجرب بعض الوصفات البسيطة كهذه المخبوزات البسيطة:
- اطلب من طفلك أن يضع المكونات:
- كوبا ونصف الكوب من الماء الدافئ .
- كيس خميرة صغيرًا .
- أربعة أكواب دقيق .
- نصف ملعقة صغيرة من الملح .
- ربع ملعقة صغيرة من السكر .
- ملحًا خشنًا .
- بيضة .
- فرشاة .
- اطلب من طفلك أن يأخذ المعيار المحدد من الماء مع الخميرة والسكر ويخلطه جيدًا.. اتركه لمدة ٥ دقائق .
- ساعده ليضع الملح مع الدقيق في وعاء عميق
- ضعا خليط الخميرة المعد، واطلب من الطفل أن يخلطه جيدًا حتى يصير عجينة.
- شجع طفلك ليبتكر أشكالاً مختلفة للمخبوزات: يلفها؛ ويلويها؛ ويكور؛ ويصنع منها أرقامًا؛ أحرف اسمه؛ شجعه ليتحدث عن أفكاره ...

- شجع طفلك ليكسر بيضة بمهارة داخل وعاء ويحركها بالشوكة أو المضرب اليدوي .
- ساعد طفلك ليدهن أشكاله التي صنعها بيده .
- اطلب منه أن يرش قدرًا ضئيلاً من الملح الخشن .
- ضعا الصينية في الفرن .
- ناقش مع طفلك: أي الأشكال يريد أن يصنع؟ قارن بين هذه العجينة وتلك التي يلعب بها؛ فيم يتشابهان؟وفيم يختلفان...؟

النشاط الثالث: قوما معًا ببعض المشروعات الخشبية:

جرب مع طفلك صنع نموذج بسيط غير مكلف لقفص عصافير جذاب.. هذا الرابط يقودك خطوة خطوة لصنع هذا القفص .

النشاط الرابع: علم طفلك بعض الربطات والعقد الكشفية البسيطة:

النشاط الخامس: اصنع عروسة بسيطة:

- أحضر عصوين من عصي الآيس كريم؛ بعض الصوف؛ أزرارًا على شكل عيون؛ لاصقًا أبيض أو شفافًا؛ بعض الجرائد .
- غط منطقة العمل بأوراق الجرائد لحمايته من اللاصق .
- الصق العصوين معا بعد وضع اللاصق على الأحرف؛ ضمهما معًا حتى يلتصقا جيدًا .
- الصق العينين؛ واضغط جيدًا؛ ثم الصق .
- كور قطعة من الصوف لصنع الأنف؛ ثم الصقها .
- اصنع الشعر بقص بعض الصوف بأطوال متساوية واربطه معًا من البداية والنهاية والوسط. الصقه .
- الصق كل العروسة على قطعة من الموكيت؛ أو قطعة من الورق المقوى.

- علقها كلوحة تجمل بها غرفة طفلك؛ أو اصنع شكلاً آخر لتكونا شخصيات تحكي عنكما حكايات ليلة.

النشاط السادس: الصور :

يحتاج الطفل إلى مثير ليركز تفكيره عليه وليصبح منطلقا للتفكير والتعبير والتبصر والبحث عن الخيارات، وتعد الصور الفوتوغرافية التي يمكن الحصول عليها بسهولة من المجلات الملونة أوالجرائد مصدرًا ثريًا لهذا النوع من الصور، ومن الأسئلة التي يمكن طرحها على الأطفال عندما تريهم الصورة ما يلي:

- صف ما يحدث في الصورة، هل يمكن أن يكون هناك تفسير آخر محتمل؟
- صف ثلاثة أحداث أخرى ممكن حدوثها.
- تأمل في الصورة ثم صفها دون النظر إليها ، أحزر أسباب الأحداث التي في الصورة، وما هي النتائج المترتبة عليها؟
- ضع عنوانًا للصورة أو اقترح عنوانًا بديلاً أو عنوانًا أفضل.
- ضع أسئلة على الصورة.
- تخيل الأشياء التي يمكن أن تكون مخفية ولم تظهر في الصورة من ملاحظتك لأرضية الصورة أو لبعض ملامحها.

النشاط السابع: القصص:

تعد القصص أحد المثيرات الغنية للتفكير الإبداعي، ومن الأسئلة التي يمكن إثارتها حول القصة لتنشيط التفكير الإبداعي واقتراح البدائل ما يلي:

- ماذا حدث بعد؟
- ما هي وجهات النظر المختلفة التي وردت في القصة؟
- كيف يمكن أن تنتهي القصة فيما لو حدث؟

- لماذا صعد، على الجبل أو....؟
- ما هو المكان المحتمل الذي قدموا عنه؟ أو ذهبوا إليه؟ لماذا حدث؟

النشاط الثامن: الرسم:

يعد الرسم أحد الطرق الفعالة التي تجعل من التفكير شيئًا محسوسًا، ربما لا يستطيع الطفل أن يعبر عن تفكيره شفهيًّا، وقد يكون من الأسهل أن يعبر عنه بواسطة الرسم، فالأطفال يدركون الأشياء المرئية أكثر من الشفهية، والإنسان بشكل عام يدرك الأشياء المرئية من غيرها، وقد أوضحت أعمال دوبونو أن لدى الأطفال قدرة كبيرة على توليد الأفكار من خلال الرسومات.

تمرين:

- ارسم ميزانًا لوزن الفيل.
- ارسم رسمًا لوقف القتال بين الكلب والقط.
- ارسم رسمًا يبين طرق حماية جسم الإنسان.
- صمم آلة لقص الشعر.
- صمم آلة لجني الثمار من.........
- صمم آلة لفرز النقود.

النشاط التاسع: الكلمات التشجيعية:

وإليك أكثر من ١٠١ كلمة تشجيعية تدعو للإبداع

بدعت، وناسة × وناسة، وناسة وايد، مستأنس، تفاءل، هم بعد تفاءلي، قدها وقدود، فوق الامتياز، بارك الله فيك، اعدبتني، يا سلام عليك، مبدع، أحبك وايد، ما بقى شيء قربت، واثق، دزه، عقبة على الشيخ، نشيط، مرتاح، ماكو مثلك، بطل، طموح، ممتاز، كل شيء ممكن، فلتة، ناجح، والنعم، فاهم، كفو، تمام، مية مية، شخص عجيب، مؤثر، مفيد، صاحي، سهل، واضح، شاطر، الأول، الدنيا بخير عشرة من عشرة، عبقري، تستاهل امتياز،

ذكي، سعيد، تستاهل كل خير، تتخرج بالامتياز، تفهمها وهي طايره، أحسنت، رائع، جيد، جميل، عشت مذهل، تعجبني، روعة، مدهش، بطل، أشكرك، تمام، المتميز، مرتب، يا نشيط، قواك الله، عمل جيد، يا مجتهد إلى الإمام، نبيه، عمل مميز، في تقدم، يا مبدع، مثير، قمة، جهد مثمر، يا واثق، أفضل، عمل بديع، أحب عملك، صحيح، أنا أعزك، ذكي، ماهر، بليغ، لطيف، أسعدتني، أثابك الله، طيب، عمل ممتاز، عمل رائع، بارك الله فيك، يعطيك العافية، بيض الله وجهك، كثر الله من أمثالك، عمل جميل، أنا فخور فيك، الله يوفقك، الله يفتح عليك، رحم الله والديك، كثر الله خيرك، أنت تتحسن، جهد تشكر عليه، جهدك مبارك، أنت لها، يا سلام عليك، يا عبقري.

يذكر تورانس خمسة أسباب لاهتمام التربية بالإبداع، هي:

١ – التوظيف الكامل لقوى الأفراد المبدعين.

٢ – توفير الصحة النفسية لهم.

٣ – التحصيل المدرسي عندهم وزيادته.

٤ – تحقيق النجاح المهني.

٥ – الأهمية الاجتماعية للإبداع.

الهدف الحادي عشر: الوصول لكيفية توليد الأفكار الإبداعية:

هذه مجموعة من الطرق البسيطة السهلة التي تساعدك على توليد أفكار إبداعية جديدة استخدمها وعلمها لأبنائك، وهي:

١ – التفكير بطريقة عكسية:

التفكير في الشيء بصورة عكسية يعتبر من أسهل الطرق لتوليد فكرة جديدة، ولذلك اقلب تفكيرك في أي شيء ستجد نفسك وصلت إلى فكرة إبداعية. فنقول مثلًا: من المعروف المسلم به أن «الطلاب يذهبون إلى المدرسة»، اقلب التفكير وفكّر في أن «المدرسة تأتي إلى الطلاب»، وقد تحققت بالفعل هذه الفكرة الإبداعية من خلال الدراسة بالإنترنت والمراسلة وغيرها. وإليك أمثلة أخرى للتفكير بطريقة عكسية:

- إذا كنت تبحث عن الإيجابيات اعكس تفكيرك وابحث عـن السـلبيات أو العكـس، فإذا كانت مثلًا طبيعة عملك تقتضي خدمة الزبائن وتريد أفكارًا جديدة لتحسين الخدمة ضع قائمة بكل الطرق التي تجعل خدمة الزبـون سيئة وستحصـل عـلى بعـض الأفكـار الرائعـة لتحسين الخدمة .

- ابحث عن الشيء الذي لم يعمله الآخرون، فمثلًا اشتهر الأمريكان بصناعة السيارات الكبيرة المستهلكة للوقود بشراهة فتفوق اليابانيون على نظرائهم الأمريكان وقـاموا بتصـنيع السيارات الصغيرة ذات الوقود الاقتصادي .

- غيِّر اتجاهك أو انطباعك أو وجهة نظرك؛ انظر إلى الهزيمة على أنها نصر، وإلى المحنـة على أنها منحة، وابحث عما في الانتصار من خلل وتقصير وسلبيات، إذا حصل لـك شيء مـا غير جيد فكِّر فى الأشياء الإيجابية التي تعلمتها، وإذا حدث لك انتصار كبير فكِّر فى الأشـياء السلبية التي حدثت حتى لا تتكرر مرة أخرى .

٢- الدمج:

أي دمج عنصرين أو أكثر للحصول على فكرة إبداعية جديدة، مثل: سـيارة + قـارب = مركبة برمائية، وقد تم تطبيق الفكرة !

٣- زاوية نظر أخرى:

انظر إلى المشكلة أو المسألة من أكثر من زاوية ومن نواحٍ كثيرة ولا تحصر رؤيتك بمجال نظرك فقط.

ومن الأمثلة التي تحكى في ذلك أنه كاد مجموعة من الناس يقتتلـوا مـن أجـل إخـراج طـائر الكروان الذي احتبس في حفرة رأسية في جدار سـميك، فـأحضر أحـدهم عـودًا وبـدأ بإدخالـه وتحريكه داخل الحفرة حتى كاد يقتل الكروان! وحاول آخر أن يدخل يده الطويلة لعله يمسك به ولكن دون جدوى، واقترح البعض تخويفه بالأصوات المزعجة لعله ينهض..! كل ذلك وطفل في الرابعة عشرة من عمره قائم يراقب الموقف وتبـدو عليـه آثـار تـوتر التفكـير وانفعـال البحـث، وفجأة... صرخ...... وجدتـــها!! ما رأيكم لو قمنا بسكب كمية من الرمل في الحفرة تدريجيًّا!!

مثال آخر: في يوم من الأيام دخل أتوبيس مرتفع أحد الكباري فحشر بداخله والتصق سقف الأتوبيس بسقف الكوبري، و أخذ الناس يبحثون عن الحل، فكر كل الناس من زاوية نظر واحدة فقط وهو أنه السقف ملتصق بالسقف، وجاءت كل اقتراحاتهم غير مجدية حتى أتت بنت صغيرة لم تتجاوز العاشرة من عمرها واستطاعت أن تفكر من زاوية نظر أخرى، فإذا بها تقترح أن يقلل من كمية الهواء داخل عجل الأتوبيس وبالفعل نفذت الفكرة ومر الأتوبيس بسلام!!

٤- الإبداع بالأحلام:

فالأحلام لا حدود لها وتأخذك بعيدًا في عالم الأفكار الإبداعية وكمثال على ذلك : تخيل أنك أصبحت وزيرًا للتربية والتعليم، ما الذي ستفعله؟

٥- ماذا لو؟

قل لنفسك :ماذا لو حدث كذا وكذا.. ستكون النتيجة...

ماذا لو قامت الشركة المنافسة بطرح منتج جديد بسعر أقل وجودة جيدة؟ سيكون علينا طرح منتج جديد منافس في السعر والجودة، إذًا علينا أن نكون مستعدين لذلك .

٦- كيف يمكن؟

استخدم إجابة هذا السؤال لإيجاد العديد من البدائل والأفكار.

مثال: كيف يمكن استخدام القلم ٢٠ استخدامًا غير الكتابة والرسم؟

٧- صور الأفكار ذهنيًا:

إن الأشخاص المبدعين ينمون باستمرار قدرتهم الرائعة على تصور الأفكار وتخيلها، ويبدون مهارة متميزة فى تصوير الأفكار الإبداعية على هيئة رسوم وأشكال. ومن الوسائل المساعدة فى هذا المجال استخدام أسلوب «خريطة العقل»، فهذه الطريقة تدفع كلا الجزأين من المخ للعمل والتفكير، وبالتالي يعطيانك طاقة تفكير عالية وذلك للحصول على أفضل النتائج.

الهدف الثاني عشر: تفادى معوقات وقتل الإبداع والابتكار:

يمكن أن يكون الإبداع غالبًا على حساب الانسجام الاجتماعي؛ لأن الإبداع يمكن أن يفصل الفرد عن الجماعة وكنتيجة، يمكن أن يجعل الاختلاف الإبداعي في التفكير، أو التعبير أن تتم معاملة الشخص بسوء فهم، أو بنقد، أو بسخرية، أو حتى رفض لعدم اتفاقه مع ما هو مشفق عليه عمومًا، ومطبق بصورة شاملة، ومقبول عامة.

انواع معوقات الإبداع:

أورد أستاذ الهندسة في جامعة ستانفورد في آواخر الستينات ومشارك في تصميم المركبات الفضائية، اهتمامًا خاصًا في موضوع معوقات الإبداع، حيث يمكن تلخيص ما ألفه آدمز فيما يلي:

١ – معوقات بيئية:

وهي معيقات موجودة في الطبيعة مثل الضجيج، وعدم توفر المكان المناسب، واكتظاظ المكان وعدم تأييد الزملاء للأفكار، ووجود رئيس دكتاتور لا يقدر الأفكار المبدعة، وعدم وجود الدعم المادي اللازم للمشروع الإبداعي.

٢ – معوقات ثقافية:

وتتمثل في عادات وتقاليد المجتمع، ورفض المجتمع للأفكار الإبداعية، ونقد الأفكار المبدعة بإصدار الأحكام عليها قبل أن تأخذ حيز التطبيق، وعدم توفر التعزيز للعمل المبدع.

٣ – معوقات بصرية إدراكية:

وهي تظهر عند قدرة الفرد على رؤية الأمور التي تهمه، وإهمال باقي القضايا التي لها صلة بالمشكلة، وذلك بسبب الأخذ بوجهة النظر من جانب واحد، ويظهر هذا المعوق عند المبدعين الفنانين، وبخاصة الذين يعتمدون على حاسة البصر كثيرا.

٤ – معوقات تعبيرية:

وهي عدم القدرة على إيصال الأفكار للآخرين، وللرد نفسه، ومن أمثلتها إحساس الفرد بالفشل والإحباط نتيجة عدم قدرته على التواصل مع لغة أجنبية معينة عند محاولته

استخدامه، وكذلك فشل عامل ما وإصابته بالإحباط نتيجة تعطل آلته، وبالتالي إجباره على تنفيذ العمل يدويًا.

٥ – معوقات فكرية:

وتتجلى في استخدام أفكار غير مرنة، أو أفكار غير صحيحة أو ناقصة أو تحديد الأفكار المطلوبة بعمر وزمن محددين، وهذه من أكبر المعيقات، إذ إن الإبداع غير محدد بعمر وزمن، ومن المعوقات الفكرية أيضًا التفكير اللفظي بمسألة يكون حلها عن طريق معادلات رياضية.

٦ – معوقات إدراكية:

وتتمثل في النظرة النمطية أو التقليدية إلى الأمور أو المشاكل، والتصلب في الرأي، ونظرة الفرد إلى أن رأيه الوحيد على صواب والباقي على خطأ، فلا يكلف نفسه التفكير في الرأي الآخر.

٧ – معوقات عاطفية (انفعالية):

وتتعارض العوائق العاطفية مع حرية استكشاف ومعالجة الأفكار، مثل عدم القدرة على احتمال الغموض، والخوف من ارتكاب الخطأ أو من المخاطرة وعدم القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال.

٨ – معوقات أخرى مثل:

الوقت (الحقبة الزمنية) مثل عدم تقدير المجتمع لإنجازات إبداعية أثناء قيام أصحابها بها وتقديره لهم بعد مماتهم.

٩ – معوقات شعورية ولا شعورية (تصارع الأنا والأنا الأعلى):

وهي من وجهة نظر فرويد، أن المبدع يخشى من الأفكار الجديدة، لأنه يخاف من الأنا الأعلى (المثالية) ويخشى من عقاب المجتمع له على هذه الأفكار فتبقى هذه الأفكار حبيسة للأنا الأعلى.

ومن معوقات الإبداع والابتكار:

- الخضوع للطرق المألوفة في الحل، ومقاومتنا للتغيير.
- الإيمان بأن قوى خارجية تتحكم بنا مثل القوانين أو الرئيس أو الأستاذ .. إلخ .
- نقص الثقة بالنفس وبأفكارنا وتصوراتنا.
- الخوف من الظهور بمظهر الأغبياء.
- الخوف من الخطأ والتقريع واللوم السخرية.
- عدم الجرأة وإعلان الرأي المخالف ما دام الجميع متفقين على غيره.



- الإحساس بالعجز عن تغيير الواقع.
- التكرار والاعتياد والخوف من الجديد.
- العزلة وعدم الانفتاح على الآخرين.
- الالتزام بالمألوف (الإنسان أسير ما يألف).

معوقات ذهنية:

- التصاق فكرة وجود إجابة واحدة صحيحة للمشكلة فقط.
- السماح للآخرين أن يقرروا لنا ما هو صواب وما هو خطأ.
- إصدار الأحكام المسبقة وغير المدروسة وغير المتأنية.
- ضعف الملاحظة والنظر للأمور نظرة سطحية.
- عادات التفكير والنمطية.
- النظرة الجزئية غير الشمولية للأمور.
- القيود وقلة الحرية الفكرية.

معوقات بيئية داخلية (الأسرة والمدرسة):

- استخدام عبارة هذا عيب (الشرح المناسب أفضل).
- قول الوالدين إنني أخاف عليك (التوجيه الإيجابي أفضل).
- تكرار كلمة لا على سمع الابن دون إعطاء البديل.
- عدم إدراك خطورة عبارة اسكت واخرس (هدوء من فضلك أفضل).
- الضرب، مقتلة للإبداع (الحوار والتفهم أفضل).
- السخرية تعيق الإبداع (التشجيع والتوجيه أفضل).
- عدم الانتباه والإنصات حرمان لعقل الطفل (اترك الجريدة ولا تنظر للتلفزيون عندما يتكلم الطفل).
- غياب التشجيع المناسب يضعف الدافعية للإبداع (كل توجيه يمكن أن يقال بأسلوب إيجابي).
- صراخ المدرس بوجه الطفل المتسائل: سكوت (هناك طرق أفضل لتهدئة الفصل).
- استهزاء المدرس بطريقة إجابة الطفل (المدرس المبدع يشجع ويوجه).
- قول المدرس للطفل: لا تسأل (خصص وقتًا للأسئلة فيما بعد إذا اضطررت).

حاذر من الإيحاءات السلبية: لا تقل هذه الكلمات لنفسك:

- أنا رأيي غير مسموع.
- أنا لا يمكن أن أغير الواقع.
- أنا لا أستطيع مقاومة التيار.
- أنا من النوع الذي يطبق الأوامر.
- أخاف الإحراج.
- أنا طاقتي محدودة.

عالج نفسك بنفسك: اسأل نفسك ما هي طاقتي أو ميولي أو هوايتي؟

في غير الترفيه والعمل كيف أستمتع بوقتي؟

توجه إلى إنسان تثق به (ما خاف من استخار وما ندم من استشار) .

اسأل: ما هي إيجابياتي وسلبياتي؟

شجع نفسك وكافئها على ما أنجزت.

لا تسخر من نفسك، ولا تقلل من عملك، ولا تحقر من شأنك.

لا تحكم بسرعة، أجل حكمك على الأمور.

لا تسمح لهذه الأقوال أن تثبطك وكن إيجابيًّا ومتفائلاً:لا داعي لهذه الأفكار السخيفة . لقد جربنا هذه الفكرة من قبل. هذه الفكرة ستكلفنا الكثير. لا نستطيع أن ننفذ مثل هذه الأفكار. إنها خارج نطاق مسئولياتنا. هذه الفكرة ستؤدي إلى تغييرات جذرية كثيرة ويصعب تطبيقها. ليس لدينا الوقت الكافي. هذا يعني الاستغناء عن الكثير من الأدوات الحالية ولا نستطيع ذلك. أعتقد أننا لسنا بالخبرة الكافية لتنفيذ هذه الفكرة.

جمل قاتلة للإبداع:

- لم أسمع بمثل هذه الأفكار من قبل، هذه أفكار لا تناسبنا.
- لا تبالغ كثيرًا، لنكن أكثر واقعية.
- لماذا التغيير؟ إن كل شيء على ما يرام.
- الوضع الحالي غير مهيأ لهذه الفكرة.
- هذه الفكرة سابقة جدًّا لأوانها.
- الميزانية لا تسمح.
- من الصعب أن نغير الآخرين.
- لا أستطيع تحمل مسئولية هذه الأفكار، إذا كنت أنت متحمسًا لها فأفعل ما تريد بمفردك.
- من الصعب إقناع الآخرين بقبوله.
- لن توافق الإدارة العامة إطلاقًا.

۞ سوف يجعلنا ذلك مجالا لسخرية الآخرين.

۞ أجل الفكرة لوقت لاحق.

المربي الذي يشجع الإبداع وينميه:

۞ يحترم الأفكار الإبداعية ويشجعها.

۞ يشجع اللعب.

۞ يستخدم الأمثلة التشعيبية ذات النهايات المفتوحة.

۞ يرى أن التعلم يحصل نتيجة لارتكاب الأخطاء.

۞ جاهر للمساعدة دومًا.

۞ يتعامل مع الطلاب بالمساواة.

۞ يشارك الطلاب في تأملاتهم ويطرح نظريات وتصورات.

۞ يتتبع اهتمامات الطلاب.

۞ يقبل قرارات الطلاب.

۞ يتحدى الأطفال ليجربوا أفكارهم.

۞ يتقاسم معهم المخاطرة، ولا يحملهم مسئولية الفشل وحدهم.

۞ يفترض أنه بالإمكان القيام بعمل ما.

۞ يظهر اهتمامًا حقيقيًا بالقضية المطروحة.

۞ يصغى بانتباه.

۞ متفائل بالنتائج.

۞ يؤكد على ضرورة الاستقلالية.

۞ يميز بين الأحكام.

۞ يركز على تفكير الطالب.

۞ يعطي الوقت الكافي للأطفال ليعبروا عن أفكارهم.

المربي الذي يعيق الإبداع:

- لا يعطي تغذية راجعة.
- يعطي اختبارات تقويمية للطلاب.
- قليل الصبر.
- يقاطع الأطفال.
- يسيطر على المحادثة.
- لا يحترم الاقتراحات التي يقدمها الأطفال.
- يحافظ على روتين ثابت في التعامل.
- يحدد الوقت.
- يفرض القرارات.
- غير مهتم ولا يبدي اهتمامه.
- يرفض الأفكار الجديدة.
- يقرر الاستجابة سلفًا.
- يسخر من سلوك الأطفال.
- يظهر فوقية في التعامل.
- لا يؤيد السلوك.
- ناقد، أي ينتقد سلوك الأطفال باستمرار.
- يشجع الاعتماد على الآخرين.
- متشائم.
- يستخدم سلطاته.
- غير مكترث أي لا يعطي انتباهه للطفل.

التحفيز الايجابي والسلبي نحو الإبداع:

كي تحظى بإستراتيجية متوازنة إذا كنت ميالاً نحو التحفيز الإيجابي:

✍ تدرب على التفكير في المشكلات التي يمكن أن تقابلها في طريق وصولك إلى الهدف، قم بإعداد قائمة بها ثلاث صعوبات على الأقل، ثم قاوم رغبتك المعتادة في إسقاطها من حساباتك وتجاهلها، عليك بدلاً من ذلك أن تتعامل مع هذه الصعوبات على أساس كونها بمثابة فرصة للتوصل إلى نتيجة أفضل وأكثر إثارة.

✍ يمكنك الحصول على بعض التدريب والإرشاد من شخص يحركه التحفيز السلبي، أسأله كيف يستطيع تحديد المشكلات مسبقًا وكيف يخطط للطرق التي يمكن من خلالها تفادي هذه المشكلات، وأيضًا كيف يقوم بالتخطيط للفشل المحتمل دون أن يفقد دافعيته.

✍ عندما تبلغ هدفًا ما، عليك أن تدرك أنه حتى تبقى على إثارته وأهميته، فإنك في حاجة لبذل مزيد من الطاقة، لا تفقد اهتمامك عندما تبلغ هدفك.

كي تحظى بإستراتيجية متوازنة إذا كنت ميالا نحو التحفيز السلبي:

✍ تدرب على التفكير في هدفك بشكل إيجابي، قم بإعداد قائمة تضم على الأقل ثلاثة أشياء مثيرة تسعى لتحقيقها، ثم قاوم رغبتك المعتادة في البدء بالتفكير في الفشل والجوانب السلبية، استخدم التفاؤل كي يعينك على الأداء بشكل أفضل.

✍ يمكنك الحصول على بعض التدريب والإرشاد من شخص يحركه التحفيز الإيجابي، اسأله كيف يضع أهدافًا إيجابية إضافة إلى الأهداف السلبية، تأمل حماسه واستخدمه كمصدر طاقة وتحفيز.

✍ عندما تحقق هدفًا ما، أتح لنفسك فرصة الاستمتاع به وتقييمه لقد أنجزت العمل، تستحق الثناء والاستحسان، استرخ، استمتع.

ما الذي انت محفز إيجابيًا نحوه؟

✍ **دافع المعرفة:** إذا كان هذا يحفزك، فأنت تتفق مع بنيامين ديزرائلي، عندما قـال: أكثـر الرجال نجاحًا في الحياة، الرجل الذي لديه أفضل المعلومات، يمكنـك أن تدعم ذلك بجمع التواريخ والأوقات والأسماء والتفاصـيل والأرقـام، إذا كانت المعرفة هي التي تحفزك فأنت على الأرجح تدمن القوائم.

✍ **دافع الأشياء:** إذا كنت من نوعية البشر الذين تدفعهم الأشياء، فأنت تحب الأشـياء لذاتها ليس هذا بالضرورة يعني أنك تقيم الأشياء وتفضلها على الناس، كما أنه لا يعني أنك مادي في تفكيرك أو جشع بطبعك، لكنـك تحـب الأشـياء لجمالها وتاريخها وإتقانها وقيمتها.

✍ **دافع الأفكار:** يحب المرء الجدل في أساسيات ومبـادئ الأشـياء ومناقشـتها، وأيضًـا الحديث عن النظرية التي تقف خلف أي اختراع جديد، والناس من هـذه النوعية يعكس تفكيرهم ما قاله فيكتور هوجو.. هناك شيء واحـد أقـوى من كل جيوش العالم، وهو الفكرة التي حان وقتها.

✍ **دافع الأنظمة:** تكون مشغولاً بنظام هذا العالم، وتستكشـف العمليـات والعلاقـات والروابط وقد ترغب في تحليل علاقاتك، أو تقوم بفحـص سـاعة الحـائط بعد فكها.

✍ **دافع المشاعر:** تكون مشغولاً بالجانب العاطفي للأشياء، ولا ينصـب تركيـزك دائـمًا على مشاعرك أنت، وإنما تهتم بمشاعر الآخرين، أو تبحث عـن الكتـب أو المسرحيات أو القصائد الشعرية التي تتناول المشاعر.

✍ **دافع الاستفادة:** شغلك الشاغل هنا هو الفائـدة أو المنفعـة في أي شيء، فـإذا لم تـتمكن مـن إيجاد أي وظيفة أو أهمية لأية معلومات أو أي شخص أو أي شيء، تفقد الاهـتمام والإثارة.

✍ **دافع اتخاذ الإجراءات:** أنت هنا تتعاطف مـع الإسـكندر الأكـبر عنـدما كـان يشـق

طريقه حول الساحل التركي في عام ٣٣٣ قبل الميلاد، ووجد أرضًا مرتفعة تعوق طريقه، وبكل بساطة خاض بجيشه البحر تفاديًا لهذا التـل المـزعج، بالتأكيد فإنه أغرق نسبة لا بأس بها من رجاله، لكنـه عـلى الأقـل اسـتطاع مواصلة سير جيشه، هنا يكون شغل المرء الشـاغل هـو اتخـاذ الإجـراءات ويميل إلى أن يظل مشغولاً باستمرار.

قتل الإبداع:

يمكن أن يكون الإبداع غالبًا على حساب الانسجام الاجتماعي؛ لأن الإبـداع يمكـن أن يفصل الفرد عن الجماعة وكنتيجة، يمكن أن يجعل الاختلاف الإبداعي في التفكير، أو التعبير أن تتم معاملة الشخص بسوء فهم، أو بنقد، أو بسخرية، أو حتى رفض لعدم اتفاقه مع ما هو مشفق عليه عمومًا، ومطبق بصورة شاملة، ومقبول عامة.

مخاطر ومعوقات تنمية المواهب:

١- التربية الموجهة نحو النجاح الدراسي فقط.

٢- العقاب على كثرة التساؤلات من الأبناء أو إظهار عدم الارتياح لها.

٣- التركيز على النواحي اللفظية والثقافية في البرنامج الدراسي.

٤- عقاب الأبناء الذين يظهرون أدلة على الموهبة والطاعة.

٥- الاتجاه نحو مكافأة الأبناء الذين يبدون سلوك الطاعة والإذعان والمسايرة.

٦- تفضيل الابن المتفوق دراسيًّا على الابن الموهوب والمبدع .

٧- إهمال النشاط .

٨- عدم مراعاة الميول والاهتمامات.

* * *



هل أبناؤك يحبونك؟

مظاهر حب أبنائك لك:

١ - حبهم لتواجدك معهم: فإذا وجدت من أبنائك حبًّا لتواجدك بالمنزل والبقاء معهم فهذا دليل حبهم لك .

٢ - انتظارهم لك بشوق .

٣- حبهم بقاءك فى البيت.

أسباب حب أبنائك لك:

١ - الحنان والعطف.

٢ - التوجيه بالحسنى.

٣- القدوة العملية.

آثار حب أبنائك لك:

١ - الراحة النفسية للوالدين عند التربية.

٢ - طاعة الأبناء للآباء.

٣- ....

٤ - ....

وجه هذه الأسئلة إلى نفسك:

- كيف تقيس بغض زوجك وأولادك لك؟
- مظاهر بغض زوجك وأبنائك لك.
- أسباب بغض زوجك وأبنائك لك.

- ما هي آثار حب أبنائك لك؟

عشرون طريقة تظهر بها لأولادك أنك تحبهم:

١- اقض بعض الوقت مع أولادك كل منهم على حدة، سواء أن تتناول مع أحدهم وجبة الغذاء خارج البيت أو تمارس رياضة المشي مع آخر، أو مجرد الخروج معهم كل على حدة، المهم أن تشعرهم بأنك تقدر كل واحد فيهم بينك وبينه دون تدخل من إخوته الآخرين أو جمعهم في كلمة واحدة، حيث يتنافس كل واحد فيهم أمامك على الفوز باللقب ويظل دائمًا هناك من يتخلف وينطوي دون أن تشعر به.

٢- ابن داخلهم ثقتهم بنفسهم بتشجيعك لهم وتقديرك لمجهوداتهم التي يبذلونها وليس فقط تقدير النتائج كما يفعل معظمنا.

٣- احتفل بإنجازات اليوم، فمثلاً أقم مأدبة غداء خاصة لأن ابنك فلان فقد سنته اليوم، أو لأن آخر اشترك في فريق كرة القدم بالمدرسة، أو لأن الثالث حصل على درجة جيدة في الامتحان، وذلك حتى يشعر كل منهم أنك مهتم به وبأحداث حياته، ولا تفعل ذلك مع واحد منهم فقط حتى لو كان الآخر لا يمر بأحداث خاصة، ابحث في حياته وبالتأكيد سوف تجد أي شيء، وتذكر أن ما تفعله شيء رمزي وتصرف على هذا الأساس حتى لا تثير الغيرة بين أبنائك فيتنافسوا عليك ثم تصبح بينهم العداوة بدلاً من أن يتحابوا ويشاركوا بعضهم البعض.

٤- علِّم أولادك التفكير الإيجابي بأن تكون إيجابيًّا، فمثلا بدل من أن تعاتب ابنك لأنه رجع من مدرسته وجلس على مائدة الغذاء وهو متسخ وغير مهندم قل له: «يبدو أنك قضيت وقتا ممتعًا في المدرسة اليوم».

٥- أخرج ألبوم صور أولادك وهم صغار واحكي لهم قصص عن هذه الفترة التي لا يتذكرونها.

٦- ذكرهم بشيء قد تعلمته منهم.

٧- قل لهم كيف أنك تشعر أنه شيء رائع أنك أحد والديهم وكيف أنك تحب الطريقة التي يشبّون بها.

٨- اجعل أطفالك يختارون بأنفسهم ما يلبسونه فأنت بذلك تريهم كيف أنك تحترم قراراتهم.

٩- اندمج مع أطفالك في اللعب مثلاً كأن تتسخ يديك مثلهم من ألوان الماء أو الصلصال وما إلى ذلك.

١٠- اعرف جدول أولادك ومدرسيهم وأصدقاءهم حتى لا تسألهم عندما يعودون من الدراسة بشكل عام «ماذا فعلتم اليوم»، ولكن تسأل ماذا فعل فلان وماذا فعلت المدرسة فلانة فيشعر أنك متابع لتفاصيل حياته وأنك تهتم بها.

١١- عندما يطلب منك ابنك أن يتحدث معك لا تكلمه وأنت مشغول في شيء آخر، كالأم عندما تحدث طفلها وهي تطبخ أو وهي تنظر إلى التلفزيون أو ما إلى ذلك، ولكن اعط تركيزك كله له وانظر في عينيه وهو يحدثك.

١٢- شاركهم في وجبة الغداء ولو مرة واحدة في الأسبوع، وعندئذٍ تبادل أنت وأولادك التحدث عن أحداث الأسبوع، وأكرر لا تسمعهم فقط بل احك لهم أيضًا ما حدث لك.

١٣- اكتب لهم في ورقة صغيرة كلمة حب أو تشجيع أو نكتة وضعها جانبهم في السرير إذا كنت ستخرج وهم نائمون أو في شنطة مدرستهم حتى يشعروا أنك تفكر فيهم حتى وأنت غير موجود معهم.

١٤- أسمع طفلك بشكل غير مباشر وهو غير موجود (كأن ترفع نبرة صوتك وهو في حجرته) حبك له وإعجابك بشخصيته.

١٥- عندما يرسم أطفالك رسومات صغيرة ضعها لهم في مكان خاص في البيت وأشعرهم أنك تفتخر بها.

١٦- لا تتصرف مع أطفالك بالطريقة التي كان يتصرف بها والديك معك دون تفكير فإن ذلك قد يوقعك في أخطاء مدمرة لنفسية ابنك.

١٧- بدلاً من أن تقول لابنك أنت فعلت ذلك بطريقة خطأ قل له لما لا تفعل ذلك بالطريقة الآتية وعلمه الصواب.

١٨- اختلق كلمة سر أو علامة تبرز حبك لابنك ولا يعلمها أحد غيركم.

١٩- حاول أن تبدأ يومًا جديدًا كلما طلعت الشمس تنسى فيه كل أخطاء الماضي فكل يوم جديد يحمل معه فرصة جديدة يمكن أن توقعك في حب ابنك أكثر من ذي قبل، وتساعدك على اكتشاف مواهبه.

٢٠- احضن أولادك وقبلهم وقل لهم إنك تحبهم كل يوم، فمهما كثر ذلك هم في احتياج له دون اعتبار لسنهم صغارًا كانوا أو بالغين أو حتى متزوجين ولديك منهم أحفاد.

***





من قراءة هذا الفصل سنتعرف على ما يلي :



- تعريف العقل في المصطلحات.
- وظائف العقل وأهم أعماله.
- محاذير وعيوب في عمل العقل.
- أهداف تربية الإسلام للعقل.
- الأسس التي تقوم عليها تنمية الإسلام للعقل.
- سياسات تربية الإسلام للعقل.
- الأحاديث النبوية التي تدعم مكانة العقل.
- وسائل تربية الإسلام للعقل.
- كيف تعلم ابنك التفكير السليم ؟
- علم ابنك التفكير من خلال طريقة القبعات الستة.
- علم ابنك التفكير من خلال طريقة دقائق التفكير الخمس.
- طرق للتدريب على التفكير الإبداعي.
- العوامل التي تعيق التفكير.
- طرق تعزيز الأفكار لدى الأبناء.
- أهم نتائج تربية عقل المسلم.
- الصفات الفكرية المطلوبة فى أبنائنا.
- كيف تربى دماغ (عقل) ابنك ؟
- كيف تجعل ولدك أكثر ذكاء في ضوء أبحاث الدماغ ؟
- العوامل الأساسية المساعدة على نمو الدماغ.
- الممارسات اليومية الصحيحة لتدعيم قدرات دماغ أولادنا.
- خزانة الملفات.
- تدريبات لتنمية خزانة حفظ الملفات الذهنية.
- المكافآت والمخ البشري.
- التأثير الضار للمكافآت.

التربية العقلية والفكرية

كلمة العقل في اللغة تعني: النور الروحاني الذي تدرك به النفس العلوم الضرورية النظرية.

وابتداء وجود العقل عند اجتنان الولد، ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ، والعقل ما يقابل الغريزة التي لا اختيار لها، والعقل ما يكون به التفكير والاستدلال وتركيب التصورات والتصديقات، والعقل ما يتميز به الحسن من القبيح، والخير من الشر، والحق من الباطل.

والعقل في المصطلحات الإسلامية:

هو القوة المتهيئة لقبول العلم، أو هو العلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة.

وإلى المعنى الأول، وهو القوة المتهيئة لقبول العلم، أشار ﷺ بقوله: «**ما خلق الله خلقًا أكرم عليه من العقل**».

وإلى المعنى الثاني، وهو العلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة، أشار ﷺ بقوله: «ما كسب أحد شيئًا أفضل من عقل يهديه إلى هدى، أو يرده عن ردى».

وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

وظائف العقل وأهم أعماله:

أولا: الفهم:

- وهو هيئة للإنسان يدرك بها معاني ما يحسن وما يقبح، ما يليق به أولا يليق من القول والصمت، والفعل والترك.
- والفهم هو قوة الإدراك والتفكير التي تميز بين الخطأ والصواب، وتدرك العلاقات المنطقية.

ثانيًا: التصور:

وهو حصول صورة الشيء في العقل بعد وصفه وصفًا دقيقًا، وهو عمل عقلي يقوم على الإدراك، ويكشف عن جزئيات ما تصوره العقل.

ثالثًا: إدراك الوازع الأخلاقي:

أي الأمر والنهي، أو الحسنات، وإدراك هذا الوازع الأخلاقي يعني إدراك أسباب هذا الوازع وإدراك عواقبه، واتخاذ الأسلوب الملائم للسلوك الأخلاقي، والقرآن الكريم يخاطب هذا العقل في أكثر من آية قرآنية:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

رابعًا: إدراك سائر الأمور المحيطة بالإنسان:

وذلك الإدراك يقوم به العقل بعيدًا عن الوازع الأخلاقي أو بعيدًا عن قوائم الحسنات والسيئات، والأوامر والنواهي، لاتخاذ موقف نحو هذه الأمور بالقبول أو الرفض.

والقرآن الكريم يخاطب هذا العقل في عدد من الآيات الكريمة.

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ١٨].

خامسًا: التأمل فيما يدركه:

أي أن العقل يتدبر ما يدركه ويعيد فيه النظر مرة بعد أخرى للوصول من خلال ذلك إلى

أن يستيقن الإنسان مما يتأمل فيه.

وهذا التأمل يتضمن مفردات أهمها:

التفكير: إعمال العقل في الأمر وترتيبه للوصول إلى معرفة مجهول، أو إعمال العقل في موضوع ما يصل إلى درجة الإشكال، للتوصل إلى حل هذا الإشكال.

التحليل: أي بيان أجزاء الموضوع أو الأمر، وفك المركب منه إلى عناصره التي يتكون منها، من أجل الحصول على فهم أفضل، أو هو اكتشاف عناصر موضوع معين من أجل فرض معين.

إصدار الحكم: هو عمل عقلي يترتب على التأمل والتكفير والتحليل، وإصدار الحكم عمل رئيس من أعمال العقل، يترتب عليه قبول الحس ورفض القبيح.

سادسًا: الرشد أو الهدى والصلاح:

وهذا العمل من أعمال العقل، يعتبر من أهم أعمال العقل وأرقى وظائفه، وذلك أن الرشد يعني الاهتداء الراشد المستقيم على طريق الحق مع التمسك به، ولذلك سمي بهذا الرشد: الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم، وامتن الله تبارك وتعالى على نبيه إبراهيم بأن أتاه الرشد، قال الله تعالى: ﴿۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٥١، ٥٢] أي أعطيناه هداه من قبل النبوة، أي وفقناه للنظر والاستدلال عندما جن عليه الليل فرأى النجم والقمر والشمس.

محاذير وعيوب في عمل العقل:

العيب الأول: هو تقليد السابقين أو غير المسلمين دون تفكير وإمعان نظر وتدبر فيما لو كان هذا التقليد لهم صحيحًا أو خاطئًا، نافعًا للمقلد أم ضارًّا به، لأن من فعل ذلك فقد عطل عقله وحال بينه وبين أداء وظائفه.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا

عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٠، ١٧١].

والعيب الثاني: الاقتداء البليد بأصحاب السلطة الدينية، دون تفكير وتدبر فيما يكون عليه من يقولون عن أنفسهم إنهم رجال دين من حق أو باطل وخطأ أو صواب، فهم بهذا الموقف يلغون عقولهم ويسلمون قيادهم إلى هؤلاء، منخدعين بهذه السلطة الدينية.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣١، ٣٢].

والأحبار علماء اليهود والرهبان علماء النصاري، والمعنى أنهم أطاعوا أصحاب السلطة الدينية فيما أمروهم به ونهوهم عنه، دون تفكر أو تدبر، فكانوا كمن اتخذوهم أربابًا، فأطاعوهم كما يطاع الرب، فكان ذلك كالعبادة لهم.

والعيب الثالث: الخوف والجبن، وما يترتب على هذا الخوف والجبن من إلغاء للعقل وتعطيل له.

أهداف تربية الإسلام للعقل:

الهدف الأول: تنمية المهارات العقلية:

الوسائل:

١ - أنها ضرورية للبناء العملي السليم.

٢ - أنها تؤثر على كافة جوانب الشخصية، فالمرء يستخدم المهارات العقلية في التحصيل العلمي، وفي التعليم، وفي الجوانب الاجتماعية، وفي دعوته للآخرين، وفي حواره والتعبير عن فكرته.

٣ - أنها ضرورية لمن يتصدون للدعوة والتغيير في المجتمعات.

إننا بحاجة إلى الاعتناء بالبناء العقلي وتنمية المهارات العقلية وتوظيفها مع وضع العقل في إطاره الطبيعي، تابعًا للشرع وخاضعًا له.

المهارات العقلية المهمة:

١ - القراءة الذكية:

وحتى تكون القراءة أكثر ثمرة وأبلغ أثرًا في بناء شخصية الشاب، لابد من تنمية مهارة القراءة الذكية لديه، ومما تشمله:

أ - القدرة على الاختيار المناسب لما يقرؤه.

ب - تعلم مهارات القراءة السريعة.

ج - تنمية القدرة على فهم المقروء، وبالأخص استيعاب الفكرة العامة التي يريد المؤلف إيصالها، والتفريق بين الفكرة العامة وبين الشواهد والأمثلة والتفريعات.

د - تنمية القراءة الناقدة، التي تجعل الشاب يفكر ويقوم ما يقرؤه دون التلقي المجرد.

٢ - التعبير اللغوي السليم:

التعبير اللغوي السليم مهارة مهمة تحتاج أن تبنى عند الشاب وتقوى عنده، ومما تشمله:

أ - القدرة على صياغة أفكاره والتعبير عنها تعبيرًا سليمًا.

ب - القدرة على استخدام اللغة الفصيحة في الحديث والبعد عن الألفاظ العامية.

ج - القدرة على استخدام المترادفات، لتهيىء له التعبير السليم بالقدر الذي يتناسب مع الموقف.

ومن الوسائل المعينة على ذلك:

١ - إتاحة الفرصة للطلاب ليلقوا الدروس ويبدوا مداخلاتهم، مع الحرص على تعويدهم على أن يكون حديثهم بلغة فصيحة.

٢ - أن يرتقي المربي بأسلوبه وطريقته في حواره معهم حتى عند الحديث الفردي عن مشكلات شخصية، بدلًا من أن يكون حديثًا بلهجة عامية هابطة.

٣ - تنظيم أنشطة تتيح فرصًا للشباب في الحديث الارتجالي أمـام زملائهـم، ويمكـن أن تشمل: إلقاء خطب قصيرة، حوارات بين طالبين حول فكرة محددة.٠٠ إلخ.

٤ - تنظيم أنشطة تعود الشاب على كتابة أفكـاره، كالكتابـة حـول موضـوع معـين، أو وصف موقف، أو الحديث عن ظاهرة في المجتمع.

٣ - الاستماع الناقد:

كما أن الشاب يحتاج إلى القراءة السليمة الناقدة، فهو كذلك يحتاج إلى الاستماع السـليم الناقد، بحيث يستطيع حـين يسـتمع إلى متحـدث أن يلخـص الفكـرة الأساسـية التـي أراد المتحدث إيصالها ويستطيع أن يصدر أحكامًا نقدية على ما سمع.

ومن الأساليب التي يمكن أن يستخدمها المربي في التدريب على هذه المهارة:

أ - المطالبة بالاستماع إلى شريط في المنزل، وتلخيص الفكرة العامة للموضوع والأفكـار الجزئية، وإبداء الرأي عمومًا في طريقة تناول الفكرة.

ب - مطالبة الطلاب بعد حضور الخطبة أو المحاضرة بذلك.

ج - إجراء مسابقات في تلخيص الفكرة المسموعة ونقدها.

٤ - الاستنباط السليم:

القدرة على الاستنباط والاستنتاج مهارة مهمة، تمكن الشاب من استخدام المعارف والمعلومات في مواقف جديدة.

وثمة مجالات يمكن أن تعود على تقوية هذه المهارة، ومنها:

أ - تعويد الشاب على استنباط الفوائد والعبر مـن آيـات القـرآن الكـريم والأحاديـث النبوية، مع مراعاة العمق والبعد عن الفوائد المكررة التي اعتاد الشاب عليها.

ب - الاعتناء باستنباط الدروس والفوائد العلمية عند دراسة السيرة النبوية والأحداث التاريخية، وسيأتي حديث مفصل عن ذلك في الجانب الدعوي.

ج - توظيف المواد الدراسـية التـي يتلقاهـا الطالـب في المدرسـة في تنميـة القـدرة عـلى

الاستنباط، كالرياضيات والتاريخ واللغة العربية.

د - الاستفادة من الألعاب التعليمية: فكثير منها تنمي المهارات العقلية، ومن بينها مهارة الاستنباط.

الأسس التي تقوم عليها تنمية الإسلام للعقل:

أولاً: تزويد العقل بالعلم الموثق والمعرفة الصحيحة، ولا أوثق ولا أصح من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وقد أوضح القرآن الكريم أن الذين يعلمون أفضل وأحكم من الناس الذين لا يعلمون، كما يفهم ذلك من قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩].

ثانيًا: حث العقل على التفكير والنظر والتدبر:

فالعقل لابد أن يعمل وإلا أصابه الصدأ، وإذا أصابه الصدأ تبلد، فقبل كل ما يعرض عليه دون تفكير أو تأمل، ومن كان عقله كذلك فما فائدته.

إن شحذ العقل بالتفكير، والنظر والتأمل، والبحث والتدبر والسير في الأرض هو الأصل الذي يحرص عليه الإسلام وهو يربى العقل وينميه ويشحذه ويقويه.

وإن البداية لذلك هي السير في الأرض والنظر فيما تقع عليه الحواس، والسير في الأرض والنظر في عواقب الذين كذبوا رسلهم فرض أوجبته آيات قرآنية كريمة كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [النمل: ٦٩].

ثالثًا: دعوة العقل إلى ترك ما يتوصل إليه بالظن والتخمين:

أي تعويده على النظر في الأدلة والبراهين، واعتماد ما يتوصل إليه بهذه الأدلة والبراهين،

لأن ذلك معناه الاهتداء إلى الحق ومعرفة الحقيقة.

وعدو العقل ومعطله هو اتباع الهوى والشهوات، وما يستتبعه ذلك من جور على العقل وتسطيحه وتجهيله، لذلك نهى القرآن الكريم عن ذلك.

يقـــول الله تعـــالى: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٧١].

الهدف الثاني: تنمية الاتجاهات العقلية السليمة:

الوسائل:

١ – الحيدة والموضوعية:

ومن أهم الوسائل المعينة على تنمية التفكير الموضوعي لدى الشاب:

أ – الاعتناء بالموضوعية فيما يقدم للشاب من معارف وأحكام على الظواهر والأشياء والأشخاص.

ب – تعويد الشاب على التفريق بين الانطباع الشخصي الذاتي وبين الحكم الموضوعي.

ج – تكوين جو يسمح بالحوار البناء، والتعود على ضبط الحوار بالأسس الموضوعية، والبعد قدر الإمكان عند الحوارات عن إطلاق الأقوال دون مستندات علمية موضوعية.

د – إتاحة الفرصة للشاب لسماع آراء أخرى بما يتناسب مع قدراته ومستواه العلمي والفكري، ومناقشتها وتقويمها في ضوء أسس علمية موضوعية.

٢ – الدقة عند ممارسة الأنشطة العلمية والعقلية.

٣ – احترام آراء الآخرين وأفكارهم.

ومن الوسائل المعينة على تحقيق ذلك:

أ – إتاحة الفرصة للشاب لسماع الآراء الأخرى، بالقدر الذي يتناسب مع نموه العلمي والفكري.

ب – تخلي المربي عن الاستبداد الفكري، والحماس لآرائه، واعتياده عرض آرائه بصورة معتدلة.

ج - مراعاة المربي لتطبيق هذه المبادئ عند عرضه أفكار الآخرين وآراءهـم، وهـذا مـن أهم العوامل وأكثرها تأثيرًا، سلبًا أو إيجابيًا.

د - تهيئة بيئة تسمح بـآراء أخـرى مخالفـة، والبعـد عـن الإصرار عـلى رأي واحـد فـيما يستوعب أكثر من رأي.

الهدف الثالث: التخلص من معوقات التفكير السليم:

١ - التعصب:

التعصب من أكبر المعوقات التي تشل التفكير وتحول دون وصوله إلى النتائج بشكل سليم، وله صور عدة، منها: -

أ - التعصب لآراء الآباء والأجداد ومعتقداتهم، وهذا قد عـاق كثـيرًا مـن الأمـم عـن الاستجابة لدعوة الأنبياء، وكان منطق هـؤلاء ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢].

ب - التعصب المذهبي، ومن أبـرز صـورة في الأمـة التعصـب لآراء الأئمـة المتبـوعين ومدارسهم الفقهية.

ج - التعصب الحزبي، وهـي صـورة نشـأت حـديثًا مـع انتشـار الحركـات والجماعـات الإسلامية، وهو من أخطر أنواع التعصب نظرًا لارتباطه بالمدارس التربوية.

د - التعصب للآراء والمواقف الشخصية والإصرار عليها والتمسك بها.

٢ - المبالغة والغلو:

المبالغة والغلو مظهران من مظاهر فقدان الموضوعية، والاعتدال في التفكير، والمبالغة لها صور عدة، منها:

أ - المبالغة في الحماس للفكرة، وإعطاؤها أكبر من حجمها.

ب - القطع في الأمور الظنية، وتحويل الآراء في المسائل الاجتهاديـة إلى أحكـام شرعيـة يضلل من يخالف فيها.

ج - تضخيم الأمور وإعطاؤها أكبر من حجمها.

٣ – التعميم الخاطئ:

من الأعمال والممارسات العقلية التعميم، وهو يعني إلحاق الحكم على موقف أو ظاهرة من الظواهر بموقف آخر.

٤– الالتزام بالأفكار الذائعة:

يميل كثير من الناس إلى التسليم بالأفكار الذائعة والمنتشرة، ولا يكلفون أنفسهم عناء التفكير فيها أو مناقشتها.

٥– نظرية المؤامرة:

يسود عند الشعوب الإسلامية، وعند المتدينين بوجه أخص الاعتقاد بنظرية المؤامرة، ويبالغون في تصور المؤامرات التي تحاك في الظلام، ويعطون الأعداء وأصحاب القرار أكبر من حجمهم، فيتصورون أن كل صغيرة وكبيرة من تصرفاتهم محسوبة الخطوات، وأن الشغل الشاغل لهؤلاء هو حرب الإسلام وأهله.

وهذا التفكير نتاج مؤثرات عدة، منها:

أ – كثرة حديث الإسلاميين عن الأعداء ومؤامراتهم، وكثرة استماع الناس لهذا الحديث.

ب – العقلية البسيطة التي تتسم بها المجتمعات الإسلامية اليوم، والتي تفهم الأحداث فهمًا بسيطًا وساذجًا فالاعتقاد بالمؤامرة يريح من افتراض خلفيات ودوافع متداخلة وراء الأحداث.

ج – ضعف الثقافة السياسية وقلة الوعي بالواقع.

د – ضعف الفاعلية وغياب فرص العمل المنتج، وهذا يجعل التفكير بالمؤامرة مهربًا نفسيًا وتخلصًا من العبء والشعور بالمسئولية.

الهدف الرابع: التدريب على أشكال التفكير السليم:

مع الالتزام بالمنهج العلمي في التفكير يحتاج الشاب إلى أن يربي ويدرب على أشكال التفكير السليم، وتشمل:

١ - النقد الذاتي بدل التبريري:

ويعني الأسلوب الذي يحمل فيه صاحبه نفسه المسئولية عما يحدث لـه ولا يرميهـا عـلى كاهل الآخرين.

٢ - التفكير الشامل بدل الجزئي:

من أشكال التفكير السليم أن ينظر الشاب إلى الظواهر نظـرة شـاملة، وأن يتعامـل مـع الموقف من جميع جوانبه، دون أن يسيطر عليه جانب واحد أو جزئية من الجزئيات.

٣- التفكير التجديدي بدل التقليدي:

والتفكير التجديدي هو الذي يتطلع للتجديد ويتجاوز المجالات والأنماط التقليدية.وحتى ينمو الفكر التجديدي يحتاج إلى دعـم ومسـاندة، ويحتـاج إلى أن تشـجع الأفكـار الجديـدة، وأن يتعامل باعتدال مع ما لا يناسب منها حتى لا يؤدي إلى الإحباط والفشل.

٤- التفكير الجماعي بدل الفردي:

ويشمل ذلك التفكير في مصالح الجماعـة أكثـر مـن مصـالح الفـرد، فيفكـر الشـاب في مصالح الأمة، وفي مصالح مجتمعـة الواسـع والمحـدود دون أن يقـتصر تفكـيره عـلى إطـاره الفردي المحدد، كما يشمل ذلك ممارسة التفكير بصورة جماعيـة، والاسـتنارة بـآراء الآخـرين والاستعانة بأفكارهم.

٥- التفكير السنني:

وثمة عوامل تؤدي إلى الارتقاء بالتفكير السنني، ومنها:

أ - الاعتناء بدراسة سنن الله في خلقه، ومصادرها كثيرة ومتاحة.

ب - الاعتناء بدراسة القصص القـرآني دراسـة عميقـة، وتحليـل المواقـف فيهـا، دون الاكتفاء بالسرد أو مجرد الوعظ والحديث العام.

ج - دراسة المواقف التاريخية بدءًا بسيرة النبي ﷺ، ثم تاريخ الأمة.

د - عند الحديث عن النصر والتمكين للإسلام، وعن تأييد الله لعباده، لابد من التركيز

على أن ذلك إنما يتم بفعل السبب وبذل الجهد.

الهدف الخامس: تعويد العقل التفكير العلمي:

أن يرفض الخرافة والأسطورة والشعوذة والسحر، وكل ما يتصل بذلك من دجل مما تلوكه ألسنة هؤلاء الكهان أو العرافين أو السحرة أو المشعوذين، لأن في قبول ذلك إلغاء للعقل وتعطيلاً له، لأن كل ذلك لا يقوم على دليل ولا يستنده إلى برهان.

الهدف السادس: تعويد العقل الأمانة العلمية:

والأمانة العلمية تعني أن يتجرد العقل من كل الشوائب والأسباب التي تؤدي إلى انحرافه عن الحق، وإنما يكون ذلك إذا توفرت أنواع من التجرد في العلم نذكر منها ثلاثة:

التجرد عن الهوى والميل، وكذلك التجرد من الأحكام الجزافية، والتجرد من العجلة والتسرع .

الهدف السابع: حرية التفكير:

تربية الإسلام للعقل تستهدف أن تجعله حرًّا في تفكيره وتأمله وتدبره، وفي هذه الحرية احترام كبير للعقل، أي احترام للإنسان وتكريم له، وليس أولى من الإسلام باحترام العقل وجعله حرًّا في عمله كله من فهم وتصور وإدراك وتأمل ورشد.

سياسات تربية الإسلام للعقل:

أولاً: احترام العقل وتقديره:

ولابن حزم الأندلسي الفقيه، كلمة في العقل جاء فيها: (ومن أبطل العقل أبطل التوحيد، إذ كذب شاهده عليه، إذ لولا العقل لم يعرف الله عز وجل أحد، ألا ترى المجانين والأطفال لا يلزمهم شريعة لعدم عقولهم؟

ومن علامات احترام الإسلام للعقل وتقديره إياه أنه يسند إليه التبصر والتفكر والتذكر والعلم والتدبر والتفقه، بل تصفه آيات القرآن الكريم بهذه الصفات المتميزة الفاضلة، كما نفهم ذلك من الآيات القرآنية الكريمة التالية يقول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ [القيامة: ١٤، ١٥].

ثانيًا: تأكيد مكانة العقل في الحياة:

إن هذا العقل هو الذي يهدى صاحبه إلى الإيمان بالله ويخرجه من الكفر، ويوجهه إلى الهدى ويجنبه الضلال أي يعطيه حياة بعد موت وأمنًا بعد حيرة وضلال.

وأن هذا العقل هو الذي يحصل العلوم الكلية الأولية، فينقل بهذا التحصيل من المجهولات، ومن المعارف الغائبة إلى الحياة الإنسانية الهادئة الهادفة التي يسودها الإيمان والأمن.

وإنما كان للعقل هذه المكانة، ولم تكن للحواس، مثلاً، لأن الإدراك به أوسع وأشمل وأعمق من الإدراك بالبصر والسمع أو بغيرهما من الخواص.

كما أن مكانته السامية الشريفة تتأكد من أنه يستطيع أن يدرك الخالق سبحانه وتعالى.

الأحاديث النبوية التي تدعم مكانة العقل:

- روى الديلمي في مسند الفردوس بسنده عن عبد الله بن عمرو -رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أحب المؤمنين إلى الله تعالى من نصب في طاعة الله عز وجل، ونصح لعباده، وكمل عقله، ونصح نفسه فأبصر وعمل به أيام حياته فأفلح وأنجح**».

- وروى الترمذي الحكيم في النوادر بسنده عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: قلت يا رسول الله: بم يتفاضل الناس في الدنيا؟ قال: بالعقل، قلت: وفي الآخرة؟ قال: بالعقل، قلت: أليس يجزون بأعمالهم؟ فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة، وهل عملوا إلا بقدر ما أعطاهم الله عز وجل من العقل؟ فبقدر ما أعطاهم الله من العقل عملوا، وبقدر ما عملوا يجزون.

- وروى أبو نعيم في (حلية الأولياء) بسنده عن على بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا تقرب الناس بأنواع البر ليتقربوا بها إلى ربنا عز وجل، فاكتسب أنت من أنواع العقل، تسبقهم بالزلفة والقرب).

- وروى ابن المحبر بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم، ولا يتم الرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك تم إيمانه، وأطاع ربه وعصى عدوه إبليس**».

ثالثا: فتح باب الشورى على مصراعيه:

وفتح باب الشورى على مصراعيه سياسة ثابتة للتربية الإسلامية وهي تربى العقل، وهي تأكيد لمكانة العقل في الحياة الإسلامية كلها، إذ إنها من الخطوط الثابتة في هذه السياسة، لكـي تحقق أهداف التربية الإسلامية للعقل.

أولًا: اعتبار الشورى من صفات الإيمان والتعبد لله تعالى:

يقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى: ٣٨].

ثانيًا: الأمر بالشورى والإلزام بها:

وهذا الأمر واضح أشد الوضوح في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقال الحسن البصري: (ما تشاور قوم فيما بينهم إلا هداهم الله إلى أفضل ما يحضر بهم).

وروى ابن ماجة بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا استشار أحـدكم أخاه فليشر عليه»**.

وروى الطبراني في الأوسط بسنده عـن عـلى ﷺ قـال: قـال رسـول الله ﷺ: **«المستشـار مؤتمن، فإذا استشير أحدكم فليشر بما هو صانع لنفسه»**.

وروى عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ عن رسول الله ﷺ: **«ما شقى عبد بمشورة، ومـا سعد باستغناء رأى»**.

وسائل تربية الإسلام للعقل:

الوسيلة الأولى: تزويد العقل بروافد جيدة موثوقة من العلم والمعرفة:

وعند البحث والتدقيق والتحري لا تجد التربية الإسلامية روافد على هذا المستوى إلا في

القرآن الكريم، وفي السنة النبوية بمعناها الواسع الذي تدخل فيه سيرة الرسول ﷺ.

الوسيلة الثانية: عرض نماذج للتفكير العلمي أمام العقل:

ومن النماذج التي عرضها القرآن الكريم قصة فرعون إذ خيل إليه بقهره وجبروته أنه قادر على أن يلغي عقول الناس لأنه يفكر لهم، أو يفكر بدلاً عنهم، وتلك سنة الظالمين من أصحاب السلطان في كل زمان، عرض القرآن الكريم ذلك الأنموذج في قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩]، فليس لأحد أن يفكر نيابة عن أحد، لأنه بهذا يسلبه حقه في الحرية، بل حقه في الحياة الإنسانية ذاتها، ويحيله بهذا القهر إلى إنسان أقرب ما يكون إلى الحيوان.

الوسيلة الثالثة: تغذية العقل بالقيم التي تجعله أمينًا مع نفسه ومع أي موضوع يفكر فيه.

القيم جمع قيمة: وهي كل ما هو جدير باهتمام الإنسان، وهذه القيم يتشربها الفرد ويحكم بها، وهي تحدد مجالات تفكيره بل تحدد سلوكه وتؤثر في تعليمه، كالصدق والأمانة والولاء والشجاعة وتحمل المسئولية ونحوها.

الوسيلة الرابعة: تدريب العقل على حرية التفكير، وتنفيره من الجمود والتبعية والتقليد.

الوسيلة الخامسة: تشجيع العقل على ممارسة النقد البناء، وإعطاؤه حق الاعتراض البناء الذي يقدم البدائل.

وهذه الحرية في النقد والاعتراض مشروطة بأن يكون الهدف منها إحقاق الحق أو إظهاره، مع تقديم البدائل التي يراها أصلح وأجدى مما نقده أو اعترض عليه.

والنقد البناء هو الذي لا يعمد إلى تتبع العيوب ورصدها وإشاعتها في الناس، وإنما يذكر العيوب بموضوعية وحيادية ومحاولة الإصلاح وتقديم النصح، ويذكر معها المحاسن ويثنى عليها ويطلب منها المزيد، يذكر هذه المحاسن في غير ملق أو نفاق، وإنما بموضوعية وحيادية ورغبة في الاستفادة منها.

نموذج لعمل العقل:

اعتراض أحد الصحابة على منزل جيش المسلمين في بدر:

«سار رسول الله ﷺ عشاء، حتى جاء أدنى ماء من بدر فنزل، فقال الحباب بن المنذر بن الجموح – فيما رواه ابن إسحاق –: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلكه الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: **بل الرأي والحرب والمكيدة**، قال: يا رسول الله ليس هذا بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فتنزله، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضًا فنملأه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون.

قال رسول الله ﷺ: «**لقد أشرت بالرأي**».

مجال الطاقة العقلية:

- دعوة هذا العقل إلى التفكير والتأمل والتدبر فيما تقع عليه حواسه، مما خلق الله تعالى، ابتداء من التفكر والتدبر في خلق الإنسان نفسه، كما يفهم ذلك من قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١].

- ويدعو المنهج الإسلامي العقل إلى الاستقلالية وترك التقليد، بل ينعى على المقلدين تقليدهم.

- ويدعوه إلى التروي والتثبت والتأكد من كل أمر قبل أن يصدقه أو يكذبه فضلا عن أن يصدر عليه حكمًا من الأحكام، يفهم ذلك من قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: ٣٦].

- ويدعوه إلى التأمل والنظر في تاريخ الأولين، ليتعظ بحال من أطاعوا منهم فنالوا رضا الله، وحال من عصوه فكانوا موضع غضبه، نفهم ذلك من قوله تعالى: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [الأنعام: ١١].

كيف تعلم ابنك التفكير السليم؟ [1]

تنمية مهارات الأبناء الفكرية يعد أساسًا وهدفًا لكل مربٍ، وتنمية مهارات الذكاء والتفكير لم يعد هدفًا شخصيًّا أو هدفًا أسريًّا فقط، بل امتد للحكومات والدول التي أصبحت تهتم الآن بعملية تنمية التفكير وبناء الذكاء عند الأطفال.

تدريب بنكي

س: ماذا يقدم الوالدان لأبنائهما في هذا الزمان المتسارع جدًّا خاصة مع قلة الثقافة التربوية، وعدم استطاعتهما مواكبة العصر مع رغبتهما في تجهيز أبنائهما لمواكبة هذا العالم الجديد يوميًا؟

ج: يجيب الأستاذ عبد الناصر فخرو: ليس المطلوب مني كأب أن أحشو رأس ابني بالمعلومات، فكل معلومة سأعطيها لأبني ربما تصبح قديمة فيما بعد، ولكن المهم أن أعلم ابني كيف يتعامل مع المعلومة ومع المتغيرات الكثيرة التي يقابلها في كل ساعة، وأن أضعه أمام مشاكل إما واقعية أو افتراضية وأجعله يتصرف في مواجهتها.

ومثال ذلك: الطفل الذي عمره ١٠ سنوات يمكن أن يذهب برفقة أمه إلى البنك وتعطيه أمه بطاقة السحب الآلي وتخبره برقمها السري وتطلب منه سحب مبلغ معين بنفسه، بينما تنتظره هي بالسيارة، وهذه العملية تبني عند الطفل ثقة بالنفس وتعلمه كيف يتدرب على مهارات الحياة منذ الصغر، ولا ننتظر حتى يكبر الصبي ليمارس هذه الأمور بنفسه فقط حين الحاجة لها.

ألعاب الذكاء

س: ما هي طرق التفكير السليم في علاج المشاكل والتي من المفترض تنميتها في أبنائنا من صغرهم؟

ج: يجيب د.عبد الناصر فخرو: لنحاول ألا يلجأ الطفل دائمًا للحلول السهلة البسيطة والمباشرة، بل نوجهه للتحليل والتفكير في المشكلة والحل، ويمكن أن يساعدنا في ذلك

---

(١) من مجلة ولدى.

استخدام الألعاب المعتمدة على الصور وعلى استخدام الذكاء..والسوق مليء بالألعاب الرخيصة والتي تحقق هذا الهدف، ولو استثمرنا الطاقة البشرية والعقلية التي لدى أبنائنا فمن الممكن أن ننمي تفكيرهم بشكل جيد.. والخطأ الذي يقع فيه الكبار أو الآباء كثيرًا هو قفزهم للحلول دون التفكير في خطوات حلها التي تعتمد من الأصل على البحث في مسبباتها، وعلى الآباء النظر إلى المشكلة التي تواجههم من جميع الجهات وليس من وجهة نظرهم فقط فربما يكون الحل أبسط مما نتوقع، وأحيانًا يكون التفكير في البدائل أفضل من الحل الذي نصل إليه بسرعة ودون تروٍّ.

فروق فردية

س: ما هو رأيك في دور الفروق الفردية بين الأبناء؟

ج: يقول د.عبد الناصر فخرو: لا شك أن كل إنسان له شخصيته المستقلة التي تميزه عن الآخرين، فمهما توافق الناس في أشياء حتى لو كانوا إخوة توائم، فكل فرد عبارة عن مزيج من البيئة والوراثة يختلف عن الآخرين، والميزة الأساسية في الفروق الفردية أنها تجعل لكل فرد سمة ليست موجودة لدى الآخرين، وهذا ما يحتاج إليه المجتمع من فروقات فردية بين أفراده الأمر الذي يحدث تكاملًا اجتماعيًّا لتدور وتدور عجلة الحياة.

النقد البناء

س: ما هو رأيك في نقدنا لأبنائنا وهل نتائجه توسع إدراكهم وتفكيرهم أم على العكس يولد إحباطًا لنفسية الطفل؟

ج: يقول د.عبد الناصر فخرو: هذا يعتمد على نوعية النقد فلا ينبغي التجريح وإخراج السلبيات فقط من سلوكيات الأبناء كما نراها، بل النقد الصحيح هو أن نخرج السلبيات والإيجابيات معًا، والأفضل توجيههم لتعديل سلوكياتهم بدل من نقدها فقط، وعلى الآباء التركيز على الإيجابيات وتنميتها، وبالنسبة إلى الأمور التي تحتاج إلى تعديل علينا أن نحدد أولًا ما هي المشكلة وتفاصيلها، ومن ثم حلول المشكلة والبحث في خطوات حلها.

اللبنة الأولى

س: وكيف يمكن توجيه الطفل منذ نعومة أظفاره لتنمية موهبة فكرية معينة؟

ج: يعلق الأستاذ فخرو قائلًا: هذا السؤال حيوي وهام جدًّا، فليس دور الأسرة فقط أن تنجب أطفالًا ولكن دورها أن تعتني بالأطفال ومنذ نعومة أظفارهم، وكنموذج عملي هناك الكثير من الخطوات التي يمكن إعطاؤها للآباء، والتي من خلالها يمكن تنمية مهارات أطفالهم ونبدأ:

أولًا: الاهتمام بالطفل وعدم الاستهانة به أو تحقيره ومنحه الثقة بالنفس والاستماع لرأيه ومناقشته به، ويعد هذا اللبنة الأولى لبناء شخصية الطفل.

ثانيًا: تحديد المهارات التي نود تنميتها في الطفل، فمنذ عمر ٤ سنوات نحدد تلك المهارات ونشرع في تنفيذها.

التحصيل العملي

س: نلاحظ في مجتمعنا أن ارتباط الذكاء لدينا مرتبط بتفوق الطفل في مواد معينة علمية غالبًا.. فيشعر الطفل المتفوق في المواد الأدبية مثلاً أنه محدود الذكاء، ويسبب له هذا حساسية في التعامل مع المواد الدراسية الأخرى، فما هو رأيكم في ذلك؟

ج: يجيب د.عبد الناصر فخرو: في الواقع الخطأ ليس في الميول أو الذكاء بل الخطأ في نظرتنا لعملية الذكاء عند الأطفال.. فنحن نربط بين الذكاء والجوانب العلمية وهذا خطأ فلكل إنسان ذكاء خاص به ويمكن أن يكون في مجال معين، فهناك إنسان ذكي اجتماعيًّا يستطيع أن يستثمر علاقته جيدًا ويعرف كيف يتعامل مع من حوله، وآخر ذكاؤه رياضي، وهناك أنواع عديدة من الذكاء فهناك طفل عمره ٧ سنوات ويحفظ القرآن عن ظهر قلب وهو لم يقرأ بعد، وهناك طفلة عمرها ١١ سنة عندما تسألها عن أي آية قرآنية ترد عليك في الصفحة كذا وتحددها إذا كانت يمينًا أو يسارًا.. ولذلك أؤكد أنه من الخطأ ربط ذكاء الطفل بمقدار تحصيله العلمي.

علّم ابنك التفكير من خلال طريقة القبعات الست:

إذا تم تدريب ابنك على أن يفكر في أي أمر بطريقة القبعات الست سيكون تفكير الوالد منظمًا وليس متداخلًا وهذا بافتراض أننا سنقوم بارتداء قبعة لألوان معينة، ونتحدث ونفكر خلال ارتداء هذه القبعة بطريقة معينة.

القبعة الأولى (البيضاء): وعند ارتدائها نفكر فيما بين أيدينا من معلومات محددة ومحايدة وبيانات واضحة ناصعة بيضاء.

القبعة الثانية (الحمراء): وهي عبارة عن قبعة المشاعر والأحاسيس، ماذا أشعر تجاه هذا الموضوع.

القبعة الثالثة (السوداء): الأسود أن الظلمات أو المشاكل التي ستواجهه عند التفكير في الموضوع مشاكل وصعوبات ومعوقات.

القبعة الرابعة (الخضراء): الأخضر أي النماء والبدائل المطروحة لهذا الموضوع.

القبعة الخامسة (الصفراء): وهي دليل التفاعل وإيجابيات السير في هذا الموضوع.

القبعة السادسة (الزرقاء): وهي ما هي القوانين والتشريعات التي تواجهنا؟

تدريب:

إذا أراد الولد دخول مدرسة معينة وتفكر الأسرة في هذا الأمر هل يدخل هذه المدرسة أم لا؟

وبالتفكير بطريقة القبعات الست يكون أخذ القرار في ضوء الآتي:

القبعة البيضاء: أين هذه المدرسة؟ وكيف سيصل إليها الولد؟ وما قيمة المصروفات؟

القبعة الحمراء: الولد يشعر أنه يحب هذه المدرسة لأن بها عددًا من أصدقائه.

القبعة السوداء: التربية العقلية والفكرية مدير المدرسة شديد ويوجد بالمدرسة مجموعة أولاد منحرفين.

القبعة الخضراء: هناك ثلاث مدارس أخرى حول المنزل.

القبعة الصفراء: المدرسة تأخذ احتياطيات ضد الأولاد المنحرفين.

القبعة الزرقاء: قوانين وتشريعات المدرسة تنص على أن يحصل الولد في اختبار المقابلة المبدئية نسبة ٨٠٪.

وهكذا لا تداخل الأفكار أثناء مناقشة الموضوع ولا أثناء التفكير، يالها من طريقة عظيمة

يمكننا أن ندرب أبناءنا عليها، وهي تنفعنا في التربية الشورية والتربية الحوارية والتربية العقلية.

علّم ابنك التفكير من خلال طريقة دقائق التفكير الخمس:

وذلك بتدريب الابن على التفكير في الأمور التي يقوم بها ولو في أقل وقت ممكن وليكن خمس دقائق فقط.

وعلى هذا ندربه على التفكير من خمس مراحل في خمس دقائق كالتالي:

الدقيقة الأولى: تحديد الغاية من التفكير.

الدقيقة الثانية: اكتشاف أوجه الموضوع.

الدقيقة الثالثة: تنظيم الموضوع.

الدقيقة الرابعة: الاختيار بين البدائل المتاحة واتخاذ قرار.

الدقيقة الخامسة والأخيرة: طرح سؤال إلى نفسه (لماذا اخترت هذا البديل دون الآخرين).

طرق للتدريب على التفكير الإبداعي

١- تدريب المحاكاة:

فلا عيب في تقليد الآخرين ومحاكاتهم، فليس هو التقليد الأعمى إنما هو الرغبة في الوصول للأفضل، وليكن شعارك أيها الأخ «قلد أفضل الموجود ثم عدل».

والمبدعون العظماء كانوا يحاكون ويقلدون من سبقهم ثم يشيدون أفكارهم الجديدة على الأسس التي وضعها الآخرون؛ يقول إسحاق نيوتن مكتشف الجاذبية الأرضية: «إذا كنت أرى بعيدًا فذلك لأني أقف على أكتاف العظماء».

٢- جلسات العصف الذهني:

أسلوب العصف الذهني أسلوب متبع في المؤسسات الشهيرة والمعروفة اليابانية منها والأمريكية، ويقوم المشتركون خلال جلسات العصف الذهني بإطلاق أكبر عدد ممكن من الأفكار دون تقييمها، أو الحكم عليها، حتى إذا انتهوا من توليد الأفكار؛ بدأوا يقيمونها ويقارنون فيما بينها، حتى يتوصلوا إلى أفضل فكرة أو مجموعة من الأفكار لحل المشكلة.

وكما هو واضح من التعريف، فإن هذا الأسلوب يعتمد على إثارة ذهن المشتركين، وتوليد أفكار جديدة، وتوفير حلول كثيرة بديلة، ومناقشة هذه الحلول حتى يتمكن من الوصول إلى أحسن حل.

وعملية العصف الذهني تقوم على أساسين:

١- الأساس الأول:

تأجيل الحكم على الأفكار ونقدها، لأن الأفراد المشاركين في جلسة العصف الذهني سيحجمون عن طرح الأفكار عند إحساسهم بأن أفكارهم سيتم نقدها أو تقييمها.

٢- الأساس الثاني:

الكم يولد الكيف، أي أن كثرة الأفكار مهما كانت سخيفة أو صغيرة؛ ستؤدي حتمًا إلى توليد أفكار جيدة ومفيدة.

تمر جلسات العصف الذهني عبر مرحلتين:

١- مرحلة توليد الأفكار؛ وفيها يطرح كل شخص أي فكرة تدور بباله، ولا تقيم هذه الفكرة، وإنما يتم تسجيلها في ورقة.

٢- مرحلة تقييم هذه الأفكار والبدائل، وتحليلها واختيار الأنسب منها.

المرحلة الأولى: مرحلة الحصول على أفكار وبدائل:

- دعوة أعضاء فريق الأسرة للاجتماع.
- يقوم مدير الاجتماع (الأب أو الأم أو المربى) بذكر المشكلة وتحديدها.
- يدعو المدير الأعضاء لاقتراح بدائل الحل، مشجعًا أي فكرة تطرح حتى الغريب منها والسخيف، ولا يسمح بمناقشة هذه البدائل، أو التعليق عليها أو نقدها.
- من الممكن بل من المستحب أن يبني أي فرد في الفريق فكرته على فكرة اقترحها أحد الأفراد الآخرين، فيبني عليها ويطورها، ليصل إلى فكرة أخرى جديدة.
- تجميع وتسجيل أكبر عدد ممكن من الحلول، بصرف النظر عن جودتها.

- الاستمرار في توليد الأفكار حتى يتوقف الأعضاء عن طرح الأفكار، وبعدها تبـدأ مرحلة التقييم لاختيار الأفكار الأنسب.

المرحلة الثانية: تنقية بدائل الحل:

- شرح معنى كل بديل، وتجميع البدائل المتشابهة، وتقسيمها على مجموعات.
- استبعاد البدائل البعيدة عن الواقع الغير ممكنة التطبيق.
- عرض إيجابيات وسلبيات كل البدائل، وإجراء مقارنة بينها.
- اختيار أنسب بديل وتحديد أسلوب تطبيقه.
- وضع خطة عمل واضحة لتطبيق البديل الذي تم اختياره.

التدريس من أجل تنمية مهارات التفكير:

لقد تبلور في الأدب التربوي المتعلق بتنمية مهارات التفكير اتجاهان:

الأول: ينحو إلى تصميم برامج خاصة لتنمية التكفير، ومن البرامج التي صممت في هذا الاتجاه ما يلي:

١ – برنامج تسريع التفكير:

أو تدريس العلوم من أجل مسارعة نمو مهارات التفكير العلمي الذي طبق في بريطانيـا ويعرف ببرنامج CASE أي الاسم المشتق من عنوان المشروع:

Cognetive Acceleration Through Science Education، ويقـوم هـذا المشروع على افتراض ضمني فحواه أننا إذا استطعنا تنمية مهارات التفكير في مجال العلوم فإن الطالب يستطيع أن ينقل استخدام هذه المهارات إلى المجالات الأخرى، أي أن تحسن مستوى التحصيل في العلوم سوف يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل في المواد الأخرى.

فلسفة البرنامج في هذا البرنامج تتكون من أربعة عناصر على النحو التالي:

١ – المناقشات الصفية:

وهي المناقشات التي يجريها المدرس مع الطلبة حول النشاط المعني وطرق تنفيذه بهـدف توضيح المصطلحات وتكوين لغة تفاهم مشتركة بين العلم والطلاب.

٢ – التضارب المعرفي:

ويقصد به تعرض الطلاب إلى مشاهدات من خلال النشاط تكون بمثابة مفاجأة لكونها متعارضة مع توقعاتهم أو مع خبراتهم السابقة أو مع مشاهدات يتعرضون لها في بداية النشاط، يتولد نتيجة لهذه المفاجأة حالة من الاندهاش تدعو الطالب لإعادة النظر في بنيته المعرفية وطريقة تفكيره لكي يتكيف مع الأدلة التجريبية الجديدة.

٣ – التفكير فيما وراء التفكير:

ويقصد بذلك التفكير في الأسباب التي دعت إلى التفكير في المشكلة بطريقة معينة، وتهدف هذه المرحلة إلى إيجاد مرحلة من الوعي عند المتعلم تجعله يدرك معنى ما يقول وما يعمل وتجعله يدرك لماذا يعمل هذه الطريقة ولماذا يفكر بها.

٤ – التجسيد: يقصد به ربط الخبرات التي حصل عليها الطالب في هذا النشاط مع خبراته في الحياة العملية وفي المواد الأخرى، إن بناء الجسور الفكرية بين الأنشطة والحياة العملية أمر ضروري لإخراج الخبرات التعليمية من الإطار النظري إلى ميدان التطبيقات في الحياة العملية.

برنامج مهارات التفكير:

وهو برنامج يهدف إلى تنمية مهارات التفكير في المرحلة الابتدائية، ويركز على مهارات التعلم الذاتي من خلال تنمية مهارات الاستنتاج والتصنيف، وتكوين الأنماط، والاكتشاف، ومهارات التخليص، والتوقع العلمي.

التفكير الإبداعي	التفكير الناقد
استكشافي	تحليلي
إنتاجي، توليدي	اشتقاقي، استنباطي
يكون نظريات	يختبر نظريات
تفكير مغامر	تفكير مغلق
تفكير يساري	تفكير يميني
تفكير تشعيبي	تفكير تجميعي
تفكير غير تقليدي	تفكير عمودي

ويرى بعض المختصين في علـم الـنفس أن الأطفـال يحتـاجون إلى شرطـين لكـي تنمـو قدراتهم الإبداعية:

الأول: الأمن النفسي، والثاني: الحرية الشخصية، ولتحقيق هذين الشرطـين لابـد مـن وجود العمليات الثلاث التالية:

١ – قبول الطفل كما هو بجميع صفاته الحالية وبلا شروط ومنحه الثقة بصرف النظر في حالته الحاضرة.

٢ – تجنب التقويم الخارجي أو النقد الخارجي وتشجيع التقويم الداخلي.

٣ – الشعور مع الطفل، ومحاولة رؤية العالم من الزاوية التي ينظر إليهـا الطفـل وفهمـه وقبوله وقبول أفكاره.

مقارنة بين الشخصية المحافظة والشخصية المبدعة:

الشخصية المحافظة	الشخصية المبدعة
يقف موقف المتشكك من الأمور الجديدة	متفتح على الخبرات الجديدة
حذر	متسائل ومحب للاطلاع
يلتزم بالطرق التقليدية المعروفة	يتأمل ويتطلع للاكتشاف
يحب اتباع القوانين والتنظيمات	إيحائي حدسي
تقليدي	غير تقليدي
يعتمد على الآخرين	يظهر استقلالية
يعاقب على الأخطاء	لا يكترث إذ أخطأ
يتجنب المخاطر	يجازف ويخاطر
منتبه للأخطار المحتملة	يبحث عن أنماط جديدة
يخاف من التتابعات أو المترتبات المستقبلية على العمل	يحب اللعب
جدي وملتزم	يرى الجوانب الهزلية في الأشياء والأعمال

الشخصية المحافظة	الشخصية المبدعة
يتجنب الاندهاش	يحب الاندهاش
يبحث عن الأمن	يستخدم خيالاته وتصوراته
يبحث عن الأمن	يستخدم خيالاته وتصوراته
يحتفظ بمشاعره الخاصة	يشارك الآخرين في أحلامه ومشاعره

عبارات تخريب المناخ الإبداعي	عبارات تهين المناخ الإبداعي وتوفره
من أين لك بهذه الأفكار السمجة؟	إن هذه فكرة مثيرة
لا تسأل مثل هذه الأسئلة الغبية	أخبرني عنها أو صف لي ما عملته
ألا يمكن أن تعمل عملًا صحيحًا ولو لمرة واحدة؟	كيف توصلت إلى هذه النتيجة؟
اعمل في مستواك العمري فقط	إنه لشيء جميل، كيف استطعت أن تفكر فيها وحدك؟
إنها ليست سهلة مثلما تتخيلها	إنها تقرره لنفسك شيء جميل بالنسبة إلي
لماذا لا تستخدم عقلك؟	حاول عملها بنفسك أولاً. وإذا احتجت إلى مساعدة فأنا جاهز لمساعدتك
هل هذا كل ما تستطيع قوله أو عمله أو التفكير فيه؟	هذه فكرة تدل على سعة الخيال وسعة الأفق
كم مرة يجب على أن أخبرك لتعمل؟	هذا سؤال جيد
لا يوجد أحد يفكر في هذه الطريقة، ويعمل بهذه الطريقة	أنا متأكد أنك تستطيع أن تعملها بإتقان
لماذا لا تفكر قبل أن تتكلم؟	هل فكرت في بدائل أخرى

العوامل التي تعيق التفكير:

هناك عدة عوامل تعيق التفكير السليم، منها ما هو داخلي يتعلق بالشخص نفسه ومنها ما هو خارجي يتعلق بالبيئة المحيطة بالشخص، ومن هذه العوامل:

الخوف:

أكبر عشر أسباب للخوف:

- التحدث أمام مجموعة .
- الأماكن المرتفعة .
- الحشرات .
- المشكلات المالية .
- المياه العميقة .
- المرض.
- الموت .
- الطيران .
- الوحدة .
- الكلاب .

الخوف من الفشل: بعض الأطفال يأخـذون النظـرة التفاؤليـة، فهـو يأمـل بالنجـاح ويتوقعه دائمًا، يكتسب الثقة بالنفس من نجاح سابق، وإذا مـا فشـل مـرة فإنـه لا يـتردد ولا يتقاعس بل ينهض ويستمر في سيره بخطوات وساعة، ولكن بعض الأطفـال يأخـذ النظـرة التشاؤمية، فلا يستفيد من نجاحه السابق إلا قليلًا، بل يعتبر نجاحه السابق مجرد صدفة، فـلا يولد لديه ثقة بالنفس، فهو يرى الفشل بين عينيه أينما ذهب ويعيش في جو من الرعب خوفًـا من الفشل المتوقع.

يجب مساعدة الأطفال لأخذ العبرة من حياة كثيرة من العظماء الذين واجهوا الفشـل في بداية حياتهم ولكنهم لم يستسلموا له، بل استمروا في السعي وإعادة المحاولات حتى حققـوا النجاح ووصلوا إلى قمة المجد في مجالهم.

الضغوط النفسية:

إن كثيرًا من أنواع الضغوط النفسية والقلق يشكلان عقبات تحد من التفكير، فالأطفـال الذين يعيشون جوًا من التوتر يميلون للتهرب من أداء واجبـاتهم ويركـزون تفكـيرهم عـلى

الفشل المحتمل، فهو في قرارة نفسه يظن أنه غير قادر على إنجاز الواجب، كما ينظر إلى نفسه نظرة دونية ويعتقد في داخله أنه إنسان سيئ، فما السبيل لحل عقدة هذا الشخص؟

من الأسباب المجربة في حل عقدة مثل هؤلاء الأشخاص، إجراء مناقشات مفتوحة مع الطفل في جو من الثقة والحرية والطمأنينة من قبل أشخاص يثق بهم ويشعر باهتمامهم وتفهمهم لمشكلته وعطفهم عليه ومحبتهم له مثل الوالدين والأصدقاء، إن هذه المناقشات من شأنها أن تزيل العقبات من طريق تنمية التفكير.

التعب:

ويمكن أن يشكل التعب الجسمي والاجهاد العصبي عائقًا في سبيل تنمية القدرات المعرفية للأطفال، ومن الضروري أن يأخذ الأطفال قسطًا من الراحة وأن يناموا بالقدر الكافي لكي يستعيدوا نشاطهم الذهني، ولذا فإن فترات النشاط القصيرة التي تعقبها فترات من الراحة أفضل من فترات النشاط الطويلة التي ترهق الطفل وتجهده جسميًّا أو عصبيًّا، فإن الطفل الحيوي الذي يشعر بالراحة والانتعاش يفكر أفضل من الطفل المتعب.

مشتتات الانتباه:

ويجب أن يحذر المربون من الأشياء التي تشتت الانتباه وتقلل التركيز مثل الأصوات المرتفعة أو الأعمال التي تلفت انتباه الطفل سواء كانت خارجية أو داخلية، فإنها تشكل عقبات في طريق التكفير الجيد، وليحذروا من البرامج التلفزيونية والإعلامية بصفة عامة فإنها من المشتتات.

الغموض:

من الأمور التي تحد من التفكير عدم الوضوح أو غموض الواجب المكلف به الطفل، إن عدم الوضوح يشكل ضغطًا عصبيًّا على الطفل، ويولد حالة من الارتباك الذهني، وتدور في ذهنه تساؤلات مثل ما الذي ينبغي عمله؟ كيف أبدأ؟ لذا من واجبات المعلم أو الوالد أن يتأكد من وضوح الواجب أو المهمة في ذهن الطفل، وعليه أن يوضح له الهدف ويحدد له المطلوب، وللتأكد من ذلك اطلب من الطفل أن يشرح لك المهمة بلغته الخاصة.

ساعد الطفل في تحليل الواجب إلى مهمات أبسط وأقل تعقيدًا، ولكن حذار من إعطائه الحلول أو الأجوبة مباشرة فإنك ذلك لا يساعد في تعلمه ولا ينمي تفكيره، لابد أن يبذل الطفل مجهودًا

ويمارس حرية فحص أبنيته العقلية وأفكاره واختبارها ضمن إطار المساعدات والتوجيهات التي تزوده بها.

عوامل ثقافية:

بعض العوامل الثقافية تشكل عوائق لتنمية التفكير عند الأطفال ومن ذلك ما نلاحظه من بعض الآباء أو الأمهات أو المعلمين الذين يقومون بحل المسائل أو تقديم إجابات فورية لطفل أو تقديم مساعدة مباشرة له في حل الواجبات البيتية، وهم في الواقع يفكرون نيابة عنه ويقدمون له الحلول لقمة سائغة دون أن يبذل فيها ما تستحقه من جهد فكري.

التلفاز:

يحذر الخبراء التربويون من أضرار التلفاز على الأطفال وبخاصة على تفكيرهم، ومن هذه الأضرار ما يلي:

- إبعاد الأطفال عن الكتب والمطالعة وحرمانهم من تطوير مهاراتهم وتوسيع مداركهم.
- حرمانهم من التحدث العقلي الذي ينمي الذكاء وذلك من خلال البرامج الهابطة التي يقدمونها.
- إعاقة الطلاقة اللغوية الفصحى من خلال تعريضهم إلى اللهجات العامية والكلمات والتعابير السوقية.
- عرض الخلافات والشجارات وأفلام العنف وكأنها أمر عادي من ضروريات الحياة اليومية.
- الآثار السيئة للإعلانات التجارية التي تعرض بطريقة بارعة تؤثر على عواطف الأطفال والكبار وتستثير شهواتهم مما يترك أثرًا سيئًا على اتجاهاتهم وقيمهم وطريقة تفكيرهم.
- تشجيع السلبية عن الأطفال، وإضعاف القدرة على النقد والتفكير الناقد وحرمان الأطفال من فترات التأمل والتفكير وذلك من خلال تحويلهم إلى فئة متلقية.

الملوثات البيئية:

ومن أمثلة على ذلك:

- ارتفاع نسبة الرصاص في الجو، فقد ثبت تأثيره على ذكاء الأطفال.
- دخان السجائر فهو مضر للبالغين والأطفال والأجنة في بطون أمهاتهم.
- المشروبات الكحولية فقد ثبت ضررها للكبار والصغار والأجنة في الرحم.
- المواد الكيماوية التي تضاف للأطعمة والمخصبات الزراعية فبعضها يحتوي على سموم تلحق أضرارًا بالغة بالخلايا العصبية.
- بعض الملوثات الأخرى مثل ترسبات الألومنيوم في أنابيب المياه وترسبات الزئبق في حشوات الأسنان.

إصلاحات عاطفية عاجلة:

- تذكر آخر مرة شعرت فيها بالقلق من المستقبل وكيف سارت الأمور بعد ذلك على ما يرام.
- إذا كنت قد كابدت مشقة لفترة طويلة لإنجاز شيء ما دون أن تصل إلى نتائج، يمكنك أيضًا نسيان الأمر برمته.
- امض اليوم في التظاهر بأنك أسعد إنسان في العالم.
- تحدث إلى نفسك بطريقة مشجعة.
- صمم على الاعتقاد بأن كل شيء سيسير على ما يرام.
- تظاهر بعدم الاهتمام بما يعتقده الآخرون بشأنك، ولاحظ عدد المشاكل التي سرعان ما ستتلاشى.
- انظر إلى اللون الأزرق، إذ إن له تأثيرًا مهدئًا ومرخيًا على المشاعر.
- كن أكثر مرونة في مسألة القلق.
- امدح ذاتك على شيء صنعته بإتقان اليوم وكن جادًّا في ذلك.
- لا يوجد قانون ينص على ضرورة إصابتك بالاهتياج عندما لا ينجح أحد الأمور

معك، وارفض أن تصاب بالخوف لأن الأمور لم تسر على ما يرام.

إصلاحات ذهنية عاجلة:

- استمع لبعض الآيات القرآنية، التي تحبها واجعلها تصدع في أصـداء الغرفـة، هـذا النشاط الإبداعي يعمل على تمرين الشطر الأيمن من المخ ويساعد على استعادة توازن المخ.
- اشتر حوضًا لأسماك الزينة وراقب الأسماك وهي تسبح في أنحائه في تكاسل، فهـذا يتيح لذهنك فرصة التهدئة من ثورته.
- اكتب كل ما يشغل بالـك ويقلقـك، إن وضـع هـذه الأفكـار عـلى الـورق يـؤدي لخروجها من دماغك.
- اخرج إلى الطبيعة وتمش.
- ركز على ما يجري الآن حالًا بدلًا من أن تركز على ما قد يحدث في الغد.
- الكمال لله وحده فلا بأس ببعض الأخطاء.
- احذف عبارة لا أستطيع، من قاموسك، فهي عبارة غير بناءة وتحجب عنـك رؤيـة الحلول الممكنة.
- استبدل بالقلق أملًا وعملًا.
- اكتب بعض السطور باليد الأخرى التي لا تكتب بها عادة، فهـذا يعيـد الاتـزان إلى شطري المخ.
- تفاءل واملأ نفسك بالأمل.

للسيطرة على عمليات التفكير، افعل ما يلي:

- توقف عن القيام بما تقوم به واجلس.
- وبينما أنت مغمض العينين، قل لنفسك، سوف أوقف الآن فورًا هذا الصخب وسأعود لرشدي من جديد، قل هذا لنفسك مرارًا وتكرارًا، مع التأكيد عليه إلى أن تشعر بأن

عمليات التفكير قد بدأت تبطئ من خطاها، والآن وطأت بدال الفرامل وجذبت ذراع فرملة اليد لحافلتك، وقد صار الطريق الآن ممهدًا أمامك، لكن وقودك قد نفد.

- والآن قل لنفسك، إنني على وشك البدء في الخروج من هذا الموقف المشحون بالتوتر حالا، بهدوء وكفاءة، أنت بهذا استدرت وبدأت تسيطر على الركاب الجالسين خلفك والذين كانوا يبدون تذمرهم من توقف الحافلة.

- هل هناك أية مهام ألقاها أحدهم على كاهلك وتشعر بأنها عبء زائد ينوء به ظهرك، أو الأسوأ من ذلك، هل هناك أية مهام ألقيت بها أنت نفسك فوق كاهلك، اتجه إلى الهاتف حالًا وقم بإلغاء أو تأجيل أي شيء لا يمثل لك أولوية قصوى، افعل ذلك قبل القيام بأي عمل آخر، أنت بهذا تطلب من الركاب النزول من الحافلة والبدء في دفعها، المزيد من التململ والضجر.

- اعترف لنفسك بأن هذا كله كثير عليك للغاية، وأنك تحتاج للحصول على بعض العون هل أنت قلق من أن الأمور لا تتم بشكل صحيح ما لم تقم بها بنفسك، اعلم بأنه لا يمكن لأي امرئ أن يفعل كل شيء بنفسه باعتبارك قائدًا للحافلة، سوف تحتاج للاحتفاظ بامتلاكك لزمام الأمور، لهذا عليك أن تبقي جالسًا في مقعد السائق، فلا يمكنك السير وأنت لا تملك وقودًا كما أنه لا يمكنك أن تدفع الحافلة بنفسك، ولكن لا بأس من أن تطلب من الركاب المساعدة، فالأولوية الآن للحصول على بعض البنزين، ولا يزال الركاب يتململون ويتبرمون وهم يدفعون الحافلة لا تهتم.

- ابدأ التخطيط لحل موقفك المشحون بالتوتر وتصرف فيه الآن، لقد حصلت لتوك على الخريطة وعثرت على أقصر الطرق المؤدية لمحطة البنزين حيث ستملأ خزان وقودك.

- خذ قسطًا من الراحة، فبمجرد انتهاء أصعب الأمور وأهمها، توقف، حتى لو كان هناك المزيد لكي تفعله، فكر إن كان من الضروري حقًّا القيام بجميع الأمور الأخرى أم لا، قم بإلغاء المزيد إن استطعت، امنح نفسك بعض الليالي التي تنام فيها مبكرًا حتى تنتهي من فترة النقاهة، بهذا أنت ملأت نصف خزان الوقود لكنك لا تملك نقودًا كافية لملء الخزان

بالكامل؛ لذا عليك أن تفكر في مقدار المسافة التي يمكنـك قطعهـا بنصـف الخـزان ، بعـض الركاب لابد أن يغادروا الحافلة ويستقلوا قطارًا، فلا يمكنك أن تحمل الجميع إلى غاياتهم.

- احرص مستقبلًا على أن يتاح لك وقت كاف للقيام بكـل المهـام التـي توافـق عـلى القيام بها، في المرة القادمة، املأ خزان وقودك حتى آخره.

الرجاء الإجابة عن الأسئلة التالية، حتى ولو كنت تعمل عملًا خاصًا من منزلك:

- هل تستعين في عملك بمهارات تتلاءم مع نقاط قوتك؟
- هل تحب العمل الذي تقوم به ولو بنسبة ٨٠٪ على الأقل؟
- هل تنسجم مع أغلبية من يعملون معك، أو مع من تتعامل معهم بشكل يومي؟
- هل تجد عملك باعثًا على النشاط في أغلب الأوقات؟
- هل يجد فيما تقوم به مجالا للتنمية الشخصية والمهنية؟
- هل تحصل على أجر مقبول عما تقوم به من عمل؟ هل تربح مبلغًا مقبولًا مـن المـال من العمل الذي تديره؟
- هل بيئة العمل مشجعة لك بصـفة عامـة؟ هـل تحصـل عـلى مـؤازرة مـن أسرتـك وأصدقائك في العمل؟
- هل تشعر بالأنس وأنت في عملك؟
- هل تشعر بالتقدير في العمل، هل تقدر ما تحققه من إنجازات؟
- هل تملك مفهومًا واضحًا لما هو متوقع منك في وظيفتك، هل لديك مفهوم واضـح لما تقوم به من مهام وظيفية.

إذا كنت قد أجبت بالنفي عن أي من الأسئلة السابق طرحها، ففكر في الإجابات التالية:

- إذا كنت امرأ ذا ميول إبداعية قوية يعمـل في وظيفـة ذات إيقـاع رتيـب وروتينيـة، يمكنك بسهولة أن تصاب بالاكتئاب وعدم الرضا، فاحرص على أن تخصص وقتًا للأنشـطة الإبداعية في الأمسيات أو عطلات نهاية الأسبق أو الأفضل من ذلك، أن تبدأ في البحث عن

وظيفة تتيح لك التعبير عن المزيد من إبداعك.

✍ لو لم تكن هناك نواحٍ كفاية من عملك تسترعي انتباهك على نحو إيجابي، فأنت إما أنك لم تختر عملك بحكمة أو أنهم لم يخبروك بالحقيقة في المقابلة التي عقدتها قبل استلام العمل، وفي هذه الحالة، يمكنك إما تغيير الوظيفة وإما التظاهر بأنك تحب ما أنت مضطر لعمله، وأنا لا أقصد السخرية هنا فالتظاهر بأنك حقًّا تحب جانبًا من جوانب عملك يحمل في طياته سمة مقاومة التوتر.

✍ إذا لم تكن تحب غالبية من أنت مضطر للتعامل معهم في محيط عملك، فاسأل نفسك إن كنت أنت السبب أم هم، أغمض عينيك وقم بتدريب الشاشة، إذا كنت أنت السبب، فقد وجب عليك أن تخجل من نفسك وأنت تتعامل مع موقفك السلبي منهم عن طريق القيام بتدريب الاحترام، أما إن كان الآخرون هم السبب فأنت بحاجة للتحدث معهم لتبثهم شكواك بأدب ولكن بحزم.

✍ إذا كان عملك مملًا حقًّا، فهل هناك أي شيء يمكنك القيام به لجعله أكثر تشويقًا، إذا كان مطلوبًا منك أن تجلس في مكانك كثيرًا، فهل في استطاعتك أن تقرأ شيئًا، هل يمكنك أن تتعلم شيئًا جيدًا، أو تقوم ببعض تمرينات الثني والدلك أو الإيروبيك، أو تقوم بأداء واحد من التمريناتِ الواردة هنا، أو تقرأ باب وظائف خالية بالجريدة بحثًا عن وظيفة أخرى، لقد حان وقت العمل، فالأسف على حالك لن يصل بك إلى شيء.

✍ تظل الوظيفة رائعة طالما كانت مريحة ومثيرة في آن واحد، فإذا بدأت تشعر بعدم الرضا لأن في استطاعتك القيام بعملك بسهولة زائدة عن الحد (بمعنى أن هذا العمل أقل من مستواك)، فراجع موقفك لعل باستطاعتك الترقي إلى منصب أعلى في شركتك، فإذا لم يكن هذا ممكنًا، فاحرص على أن يكون وقتك خارج العمل مملوءًا بالإثارة والتحديات، أو غير عملك.

✍ العمل الجيد ينبغي أن يجازي براتب عادل، فإذا شعرت بأنك مسرور من القيام بعملك، أو إذا شعرت بأنك تنال التقدير والقبول، فلن تجد غضاضة في القيام بالعمل حتى

مع الحصول على أجر ضئيل أو حتى دون مقابل على الإطلاق، أما إذا شعرت بالحنق من حصولك على أجر هزيل، فلا تجعل هذا الأمر يفسد عليك حياتك، هذا الأمر يحتاج إلى تبيان، فأنت ترجعه لنفسك فإذا كنت تعمل في مشروع خاص بك، يجب أن تستثمر جهدك ووقتك في البحث عن كيفية جعل عملك يدر عليك أرباحًا أكثر.

✍ هل أنت الشخص الوحيد الذي يعمل، بينما يختلق الباقون الأعذار ويتسللون من العمل، لا تجعل دمك يغلي في صمت، تحدث مع الشخص المسئول وإذا لم يكن لديك ما تعمله في هذه الوظيفة، فناقش رئيسك في ذلك، فإذا كان رئيسك لا يشجعك أو يدلي بوعود جوفاء، فابدأ البحث عن وظيفة أخرى، وإذا لم تكن أسرتك تؤيد ذلك، فاجمع أفراد الأسرة معًا في حلقة نقاش واطرح المسألة عليهم، هل يمكنكم أن تجدوا طريقة يساند بها كل منكم الآخر؟

✍ ربما كنت تعتقد أن العمل في مشروعك الخاص أفضل لأنك لن تكون مضطرًا للدخول في صراع مع سياسات الشركة، وهذا صحيح، غير أنك قد تشعر بوحدة شديدة عندما تعمل دون أن يكون هناك أي امرئ من حولك فعليك أن تحرص على أن تقطع يوم العمل بفترات راحة تلتقي فيها مع أناس آخرين، من المهم في حقيقة الأمر أن ترى أناسًا وأن تتحاور معهم وجهًا لوجه، فلا يكفي أن تكتفي بمحادثة تليفونية عبر الهاتف أو بالرسائل التي تنتقل عبر البريد الإلكتروني، فإجراء حوار وجها لوجه وأنت مسترخ يقلل من مستويات التوتر التي تصاب بها وأنت تعمل بمفردك.

✍ من المهم أن تحصل على إفادة إيجابية بالرأي من رئيسك المباشر، فإذا شعرت بأنك قد قمت بعمل طيب لكنه مر مرور الكرام دون أن يلحظه أحد، فاطرح المسألة على المدير العام، اشرح ما قمت بإنجازه، واطلب من رئيسك في العمل أن يعلق عليه فالنفخ في نفيرك لا غضاضة فيه طالما أنك تشير إلى إنجاز تحصل من ورائه على تقدير ولست في مجال التفاخر والخيلاء، وعندما تعمل في مشروعك الخاص، فأتح لنفسك بعض الوقت في المساء لاسترجاع ما أنجزته طوال اليوم وامنح نفسك بعض التشجيع.

✍ لا شيء أسوأ من الشعور بأنك تتعثر في مهامك التي كلفت بها، لاسيما إذا لم يكن المدير موجودًا أو تقاعس عن إعطائك تعليمات واضحة، لو أنك رضيت بهذا الموقف دون أن تحاول إيصال صوتك لرؤسائك، فسوف تجد أن المهمة تستغرق منك وقتًا طويلًا، وبعدها تنال اللوم إذا لم تسر الأمور على ما يرام، فعليك بتناول هذه المشكلة ومعالجتها بهدوء وبوضوح في اجتماع تجلس فيه مع رئيسك في العمل، لا تحاول أن تناقش هذا الأمر على عجلة ومديرك بصدد الخروج من الباب، ولكن خذ منه موعدًا في وقت ملائم، فإذا لم يتغير أي شيء فابحث في اتجاه آخر وعندما تعمل في مشروعك الخاص أو لحساب نفسك، احرص على أن تكون واضحًا في تحديد أهدافك.

التهيئة للتغيير الإستراتيجي:

مراحل التهيئة:

تمر عملية التهيئة بعدة مراحل من أهمها:

١ - **التحليل:** ويشمل ذلك تحليل المعلومات والبيانات التي تم رصدها لإحداث عملية التهيئة.

٢ - **الإعداد المناسب:** ويدخل في هذا الإعداد، المناسبة الزمانية والمكانية وتطوير قدرات الأفراد ومهاراتهم وإمكاناتهم وشد عزائمهم وتقوية تطلعاتهم.

٣ - **تصميم الأطر والميكانيزمات اللازمة للتهيئة:** ويدخل في هذه المرحلة أنظمة العمل والمشروعات والاحتياجات الكاملة المطلوب توفيرها للدعم، وطرائق قياس الأداء والتكامل مع المشروعات الأخرى والحوافز.

٤ - مرحلة التنفيذ: ولا تأتي هذه المرحلة بشكل متكامل أو كخطوة أخيرة إلا عندما تكتمل عملية التهيئة، وإلا فإنها تصبح مرحلة انتحار، تأتي هذه المرحلة بعد الاطمئنان التام على التخطيط اللازم للتنفيذ، وأخذ كامل الاحتياط البشري ورصد الموارد وتشكيل وتكوين أطقم العمالة اللازمة (المنفذين) وليسوا بالضرورة ممن شارك في بعض أو كل المراحل أو العمليات السابقة،

ومن أهم تلك المتطلبات، النضج المستشعر في التفكير والقدرة على التنفيذ، وفي خلوص النفس من حظ ذاتها.

٥ - **النظرة الموضعية والموضوعية:** إن أكثر ما نخشاه على عملية التهيئـة الإسـتراتيجية، وما قد يؤدي إلى إجهاضها هي تلـك النظـرة التـي تـرى الأوضـاع كلهـا مستتبة حتى ولو كانت على فوهة بكـران، وهـذا الأمـر غـير الثبـات، إنـه الجمود الذي يرى أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان، ويرضى بكل سـقف، ولا يرى دائمًا أي جديد تحت الشمس.

طرق كبح الأفكار من الكبار للصغار:

- فكرة جيدة، ولكن.
- غير عملية.
- لا يحبها الناس.
- تكلف كثيرًا.
- تحتاج إلى دراسة أكثر.
- مخالفة لسياسة الشركة.
- لا تمت بصلة إلى عملنا .
- هل سبق تجريبها بنجاح؟
- لقد حاولنا تجريبها مرارًا ولكننا لم ننجح.
- مشكلتنا مختلفة.
- سابقة لوقتها.
- ليس لدينا وقت كافٍ.
- ليست متضمنة في ميزانية الشركة.
- فكرة خيالية مثالية.

- نظامنا لا يستطيع القيام بها.
- دعنا نتركها جانبا.
- تحتاج إلى دراسة أكثر.
- خارجة عن مسؤوليتي.
- سأرفعها إلى المدير.

طرق تعزيز الأفكار:

- جيدة، وماذا بعد؟
- تبدو ممتعة ومشوقة.
- عظيم، دعونا نختبرها.
- ما نوع المصادر التي نحتاج إليها للقيام بها؟
- كيف نجعلها تعمل؟
- ما هي مميزاتها؟
- كيف نتغلب على النواقص فيها؟
- هل تستطيع أن ترسم لنا خطة للعمل؟
- ما الذي أستطيع عمله لأجعلها تعمل؟
- أنا أحب هذه الفكرة.
- كيف يمكن إقناع الآخرين بها؟
- دعنا نحول الفكرة إلى حل عملي.

وبعد:

- استمع وحاول أن تفهم لماذا اقترحت هذه الفكرة أو تلك؟
- لا تقاطع المتحدث حتى ينتهي من عرض فكرته؟
- نم الأفكار المطروحة وطورها؟

همسة فى الأذن: أيها الأب احلم..ولكن:

إنك تحلم بأن يكون ابنك ماهرًا، هذا من حقك، ولكن من حق الطفل عليكم أن تجعل رحلة المهارة مشوقة ولذيذة، بحيث يقبل الطفل عليها باستمرار، ويتدرب عليها عدة شهور، ثم أخيرًا تستطيع ان تهيئ نفسك بأن ابنك قد أصبح ماهرًا في كافة المجالات التي تفسحها له مراحل العمر.

عندما نبدأ في تعليم الطفل أي شيء جديد فعلينا أن نعرف أن ذلك ليس أمرًا سهلًا أو بسيطًا بالنسبة إلى الطفل .

إن المسألة تشبه المعارك العسكرية والحرب الشاملة التي تستمر عدة شهور، وحتى لا نستاء نحن الآباء فإن علينا أن نعرف أن تعليم الطفل أي عادة جديدة يمر بثلاث مراحل واضحة جدًا.

ولنبدأ بأمثلة من الخطوات الأولى للطفولة عندما نبدأ في تعليم الطفل مثلا عادة الجلوس، وسيتضح لنا أن العملية معقدة وتزداد تعقيدًا مع تقدم العمر، ولكن المراحل الثلاث تظل دائما واضحة، أن الطفل عادة يتعلم أن يقف على قدمه وهو في الشهر السادس أو السابع من العمر، وطبعًا نحن الكبار نساعده على ذلك في البداية، نقدم له أيدينا ليمسك بها، نعلمه كيف يسند نفسه إلى شيء، كرسي مثلًا، حائط، حاجز السير، وهكذا، وهو يحاول كل مرة أن يقف بمفرده.ولنا أن نتعجب من القدرة التي وضعها الخالق العظيم في هذا الطفل الذي يعرف أنه قد آن الأوان ليتعلم شيئًا جديدًا، ويحاول أن يبذل الجهد، ويحاول أكثر، كأنه يعلم تماما أن عليه واجبًا لا بد أن يقوم به.

المرحلة الثانية، وهي التمكن التام من إتقان ما أراد أن يتعلمه، وهو عندما يبلغ هذا الهدف، فإنه يفضل أن يتباهى به وأن يحافظ عليه وأن يعتبر أي شيء ضد ذلك إهانة له.

ثم تأتي المرحلة الثالثة، وهي القدرة على الإفادة من المهارات التي تعلمها وتوظيفها في مصلحته.

كيف يمكن أن يعتمد الشعور على التفكير؟

١ - يمكنهم اختبار مدى اعتقادهم بأنفسهم، وهناك اختلاف عاطفي هائل بين الاعتقاد «إنني جيد كما أنا» (الشعور بالاستحقاق) أو «لن أكون أبدًا جيدًا بالدرجة الكافية» (الشعور بالنقص).

٢ - يمكنهم اختيار كيفية تفسير الأحداث المعاكسة، وهناك اختلاف عاطفي هائل، بين تفسير فعل غير مرغوب فيه لشخص ما كـ «أنهم لا يولون اهتمامًا» (الشعور بالموضوعية) أو كأنهم «قد فعلوا هذا عن عمد لينالوا مني» (الشعور بالمظلمة).

٣ - يمكنهم اختيار كيفية تنبؤهم بالمستقبل، وهناك اختلاف عاطفي هائل بين التوقع «يمكن أن تحدث الأشياء الأفضل إذا ما استمررت فقط في المحاولة» (الشعور بالأمل) أو «لن يتحقق أي شيء مهما يكن ما أفعل، (الشعور باليأس).

تأثير التفكير الإيجابي أو السلبي.

يمكن أن يؤثر التفكير الإيجابي أو السلبي على احترام الذات، ويمكن أن يقوي التفكير السلبي القلق، والتشاؤم، واللامبالاة، والكسل، ويمكن أن يشجع التفكير الإيجابي الثقة، والتفاؤل والحماسة، والجد).انظر الجدول التالي:

	سيكون المعنى السلبي	سيكون المعنى الإيجابي
الاعتقاد	إنني رياضي حقير	لقد هزمت بواسطة المباراة الأفضل.
التفسير	لن يريدني أحد في فريقه	لقد حاولت بأقصى ما في وسعي.
التنبؤ	لن أمارس الرياضة أبدًا مرة أخرى	سأجد طريقة أخرى للعب.

توقعات لتحفيز الأداء:

	التوقعات المشجعة	التوقعات المثبطة
التنبؤ	سأكون قادرًا على النجاح	لن أنجح أبدًا
الطموح	أريد أن أحقق أهدافي	لا أريد المحاولة
الشرط	ينبغي أن أمنحه كل ما أستطيع	يجب أن يستسلم تماما

يجب أن تكون تربية عقل المسلم:

١ - على الشمول فهو ينظر إلى نفسه وحياته نظرة كلية متعلقة بتصوره الشامل لهذا الكون ولجميع جوانب الدنيا والآخرة، كما علمه القرآن.

٢ - وعلى الوعي الفكري لكل ما يعمل أو يقول أو يريد أو يكتب.

٣ - وعلى التفكير المنطقي والقدرة على المحاكمة والاستنتاج والاستقراء كما علمه القرآن.

٤ - وعلى الرغبة في التعلم والوصول إلى الحقائق العلمية، مما يؤدي إلى مجتمع ذى حضارة فكرية ونظم تعليمية لم توجد عند غيره.

الصفات الفكرية المطلوبة فى أبنائنا:

١ - مثقف الفكر.

٢ - مبدعًا.

٣ - يجيد الحوار واقتحام عقول الآخرين.

٤ - قارئًا.

٥ - متفوقًا ناجحًا.

الطرق والوسائل للوصول لذلك:

١ - لا تتهرب من الإجابة عن أسئلة ابنك، ولكن أجب إجابات وافية وحاول أن تقنعه أو تعتذر منه إذا لم تعرف الإجابة عن سؤاله.

٢ - لا تستهين بقدرات ابنك، ولا تستخدم أسلوب اللف والدوران معه، فهو يدرك هذا جيدًا، وقد يلجأ إلى غيرك يسأله، فيحدث له تشويه وسلبية في أفكاره.

مثال:

يسأل الطفل: أين تذهب الشمس في آخر النهار؟ يمكن أن تأتي له بكرة، وتبين له عملية أن الشمس في النصف الآخر من الأرضية، وقد يسأل: لماذا نموت؟ يمكن أن تقول: إننا

ضيوف على هذه الأرض، خلقنا الله لعبادته ونصرة دينه والاستمتاع بحياتنا، وعند نهاية الأجل يكون الموت، لنذهب بعده لملاقاة خالقنا فيحاسبنا على عملنا، إذا عملنا خيرًا سندخل الجنة فهي أجمل من الأرض، وإذا عملنا سيئًا سيغضب منا خالقنا.

✍ حكاية ✍

سأل طفل في الخامسة: من أين أتيت يا ماما؟ ضحكت وقالت: من الكرنبة، وذات يوم خرج الأب ومعه ابنه ليشتري بعض الخضراوات، وبعد الانتهاء من الشراء وجد البائع يصرخ في طفله: ما هذا يا ولد؟ لماذا فعلت ذلك: التفت الأب فوجد ابنه قد مزق أوراق الكرنب؟ استغرب الأب وسأله: ما هذا؟ قال الطفل: أبحث عن أخي الصغير في الكرنب.

جلس الأب مع الأم، وأفهمها خطأها، فجلست الأم مع ابنها وأفهمته أنها كانت تمازحه، وبأنه عاش في بطنها تسعة أشهر يأكل ويشرب ثم خرج إلى الحياة.

٣ - حبب ابنك في القراءة وعوده على قضاء بعض الوقت مع كتاب يحبه، ووفر له مكتبة خاصة به تحوي قصص مصورة وخيال علمي وتابع أحدث الكتب في ذلك.

مثال:

طفل صغير لم يتعود على القراءة، ابدأ معه بتقديم الحكايات المشوقة الممتعة، ثم أحضر له كتبًا مصورة ليبدأ فقط بالاطلاع على الصور مع التعليم عليها.

✍ حكاية ✍

سأل طالب أستاذًا مربيًا في الجامعة عن كيفية تحقيق حلمه بأن يصبح أستاذًا للأدب المقارن في الجامعة، فيحفظ عدة لغات أجنبية ويتقنها، فأجابه الأستاذ بعد تفكير، قال له: هل تستطيع أن تجلس على مكتبك ساعات يوميًا؟ إن استطعت ذلك تحقق كل ما تريد.

٤ - لا تنس الوسائل الثقافية الأخرى بالكمبيوتر والفيديو والكاسيت، والرحلات الثقافية لزيارة المتاحف والمصانع والمعالم والمكتبات العامة وعمل مسابقات ثقافية لأولادك.

مثال:

من أشرطة الكاسيت: أحباب الله – سبح الطير – أركان الإيمان – أركان الإسلام –

الوردة الحمراء – وأشرطة على متولي (إيمانيات – عالم الحيوانات – نجوى في رحاب الله).

ومن أشرطة الفيديو والكمبيوتر: (حكايات سفير – محمد الفاتح – جزيرة النور – رحلة الإسلام – رحلة الخلود).

٥ – ألحق ابنك بحلقة تحفيظ القرآن، والدورات العلمية بالمساجد، وأحسن اختيار مدرسته بحيث تضمن بها إخلاص القائمين عليها، وغلبة الصحبة الطيبة من التلاميذ بها.

٦ – نظم مذاكرة ابنك بتنظيم وقته منذ صغره، وتعويده الطريقة الصحيحة للمذاكرة، وذلك منذ بداية العام، فالمتفوق في الغالب ليس أذكر من غيره ولكن يغلب عليه النظام والاستمرار وتنظيم الوقت.

مثال: اعمل لابنك جدولًا أو ساعده في عمله، بحيث يتضمن:

- مراجعة دروس اليوم.
- الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بها.
- مراجعة عامة أولية لدروس الغد.
- مراجعة بعض ما تم دراسته منذ أول العام.
- لا تنس أسلوب التحفيز والتشجيع ليواصل ابنك التفوق.

٧ – عود ابنك على التجريب والممارسة، وذلك كالتجارب العلمية والجغرافية، مثال: تجربة انتقال الظل، بوضع قلم في كرتون وتعريضه للشمس ورسم الظل كل ساعة.

واترك ابنك يعمل الشيء بنفسه، ولا تنهره ولا تقم بالعمل عنه، وعوده أن يعتمد على نفسه، فإذا أفسد لعبه صلحها، وهذا يعلمه وينمي فكره ويكسبه الثقة في نفسه.

٨ – حدد لابنك فرعًا علميًّا ترى أنه متفوق فيه، ويمكن أن يبدع فيه، اعرف شيئًا عن كل شيء، وكل شيء عن شيء، إلى أن يتحول هذا الاهتمام إلى هواية يشغل بها وقت فراغه.

٩ – اعمل على تنقية عقل ابنك في بعض المفاهيم والأفكار الخاطئة والتي تؤثر على تقدمه.

مثال:

هناك بعض المشاكل يقع فيها بعض طلبة العلم، السائرين في طريق المجد والتفوق، وذلك مثل: التعصب، وغلبة العاطفة، والوقوع تحت تأثير الشائعات والرؤية الجزئية لبعض الأحداث، واليأس عند عدم الوصول، والعجز عن مواصلة العمل والاستمرار فيه.

كيف تربى دماغ (عقل) ابنك؟

مكونات الدماغ

١- يتكون الدماغ من ٧٨٪ ماء والدهون ١٠٪ والبروتين ٨٪ و٤٪ عناصر أخرى.

٢- يبلغ وزن دماغ المولود الجديد حوالي ٤٠٠ جرام وعند البالغ من ١٣٠٠ – ١٤٠٠ جرام وهذا يعادل ٢٪ من وزن جسم الإنسان.

٣- يستهلك الدماغ ٢٠٪ من طاقة الجسم ويستهلك نبضة واحدة من كل أربع نبضات من نبضات القلب.

✍ يصل إلى الدماغ في اليوم الواحد من الدم ٨ جالونات في الساعة أي حوالي ١٩٨ جالونًا في اليوم.

✍ ويحتاج الدماغ إلى كمية كبيرة من الماء لكي يقوم بوظائفه على خير وجه وأفضل كمية له تصل إلى (٨ – ١٢) كأس ماء في اليوم الواحد.

✍ الدماغ يستهلك ٢٠٪ من الأكسجين الوارد إلى الجسم.

٤- الخلايا العصبية أو ما تسمى (بالعصبونات) يبلغ عددها عند الإنسان ١٠٠ مليار عصبون، ولو حاول الإنسان عدها بمقدار خلية كل ثانية لاحتاج إلى ٣١٧١ سنة ، فسبحان الله العظيم!

٥- سرعة تكوين الأعصاب في أشهر الحمل الأولى تبلغ ٢٥٠,٠٠٠ عصب في الدقيقة الواحدة ، فسبحان الله العظيم!

٦- وتشير بعض الأبحاث إلى أنها تبلغ ٥٠,٠٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠ في الثانية الواحدة.

في الفترة من الأسبوع الخامس إلى الأسبوع العشرين من الحمل..

٧- الخلايا الصمغية وهي تبلغ ٩٠٪ من خلايا الدماغ وكلما كانت الخلايا الصمغية بحالة جيدة كانت تغذيتها للعصبونات وحفظها لها أفضل وهذا يعني أن عمليات التفكير والتعلم ستسير وفق ما يرام.

✍ لو وضعت جميع عصبونات الدماغ في صف واحد لبلغ طولها ١٠٠٠ كيلو متر، وإذا أضفت إليها الخلايا الصمغية بلغ طولها (١٠,٠٠٠) كيلو متر، فتبارك الله أحسن الخالقين.

✍ تتراوح سرعة انتقال المعلومات ما بين.٥.متر / الثانية إلى ١٢٠ مترًا / الثانية وهي تقابل السفر بسرعة ٤٣٢ كيلو مترًا / الساعة .

✍ المعلومات العاطفية تكون أسرع المعلومات على الإطلاق فهي تسير في طرق ليس فيها إشارات ولا طرق فرعية.

تكوين العقل (الدماغ) ووظائفه[1]:

ما نعرفه عن الدماغ حتى الآن هو أنه ينقسم إلى أربعة مراكز أساسية على النحو التالي: -

١ - المركز الأمامي: مخصص لاتخاذ القرارات والابتكار والتقديرات والتخطيط.

٢ - المركز الخلفي: وهو مخصص للتعامل مع المعلومات الواردة عن طريق حاسة الإبصار.

٣ - المركز العلوي: وهو مخصص للتعامل مع الذاكرة قصيرة الأجل (اللحظية)، والمهارات اللغوية وبعض العمليات الحسية الأخرى.

٤ - المركز السفلي: وهو مخصص للتعامل مع المعلومات الواردة عن طريق السمع وبه الذاكرة طويلة الأجل (التي يعتقد أن بها جميع المعلومات الأساسية التي اكتسبها الجنس البشري عبر تاريخه الطويل).

---

(١) التدريب الابتكاري، روبرت لوكاس.

لكن هذه المعلومات البسيطة التي نعرفها عن الدماغ تقودنا إلى الاستنتاجات التالية:

١ - أن مراكز اتخاذ القرارات لا تتأثر بشكل مباشر بالمعلومات السمعية أو البصرية الواردة من المراكز الأخرى، بل يقتصر تأثيرها على الشكل غير المباشر، وهذا يفسر كيف أن اتخاذ القرارات كثيرًا ما يتم دون أخذ المعلومات السمعية والبصرية في الاعتبار.

٢ - أن المراكز السمعية والبصرية لا تتأثر بشكل مباشر بما يحدث في مركز اتخاذ القرارات أو عمل التقديرات التي يتم اتخاذها في المركز الأمامي، مما يعني أنه يمكن للفرد الاستمرار في مشاهدة التلفاز رغم اتخاذه قرارًا بعدم الاستمرار في ذلك.

٣ - أن الدماغ يستقبل المعلومات في صورتيها السمعية والبصرية قبل أن يحدد قائدها، وقبل أن يحدد إمكانية استخدامها، سواء في التخطيط أو الابتكار أو اتخاذ القرارات، مما يعني أن عمليات الابتكار والتخطيط واتخاذ القرارات تتطلب تحفيزًا أكثر مما تتطلب تعليمًا ومعلومات.

أنماط التفكير والتعلم:

قسم العلماء الدماغ إلى مناطق محددة في أنماط التفكير، وهو بذلك ينقسم إلى ثلاث مناطق:

١ - **المنطقة السفلى**: وهي تحوى معلومات الخبرة البشرية فيما يخص النجاة من الأخطار والبقاء على قيد الحياة.

٢ - **المنطقة اليمنى**: ويتم فيها التعلم العاطفي والشخصي والابتكاري (الإبداعي)، وأهم عنصر فيها هو الغريزة.

٣ - **المنطقة اليسرى**: ويتم فيها التعلم المنطقي والعملي والتقني (المهارات)، وأهم عنصر فيها هو المنطق.

مقارنة بين المنطقة اليمنى واليسرى من الدماغ:

المنطقة اليمنى للدماغ	المنطقة اليسرى للدماغ
حدسي – انفعالي	تحليلي
يفكر من خلال التصورات والتخيلات	يفكر من خلال الألفاظ والأعداد
تلقائي	حسابي
يعتمد على القفزات والشطحات الفكرية	يعتمد على التسلسل والسير الخطي
شمولي الطابع يهتم بالصورة الكاملة دون اهتمام الأجزاء	يهتم بالتفاصيل والأجزاء على حساب الصورة الكاملة
تصعب عليه صياغة عملياته في شكل ألفاظ	تصعب عليه صياغة عملياته في شكل تصورات
التعلم عن طريق التجربة والرؤية البصرية	التعلم عن طريق القوانين والمبادئ
مصدر الأحلام والخيالات والتصورات	مصدر التبريرات والمجادلات والاستدلالات
يهتم بالمتماثلات والمتشابهات	يهتم بالاختلافات والمقارنات
يفضل تركيب عدد من العناصر داخل كل واحد	يفضل تفكيك الكل إلى أجزاء منفصلة
مكان الابتكار والإبداع	مكان التنظيم والتخطيط والمعلومات
يستفيد منه الفنانون والشعراء والمفكرون	يستفيد منه المديرون والمهندسون
يتأثر بالألوان والبصريات	يتأثر بالأرقام والبراهين والخطوات

كيف تجعل ولدك أكثر ذكاء في ضوء أبحاث الدماغ ؟

استدل العلماء من صور نشرتها مستشفى ميتشيجان للأطفال عام ١٩٩٧م أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة مليئة بالرعاية والحنان والمثيرات التعليمية والتحديات العقلية ....أن عدد الخلايا العصبية لديهم يزداد وأنهم أكثر قدرة على التعلم والتكيف الاجتماعي من غيرهم الذين عاشوا في ظروف يحوطها الإهمال وعدم الاهتمام وفقدان الرعاية والحنان والعطف..

** كما وجد أن التشعبات العصبية تزداد كثافة وعددًا إذا تم إثراء الدماغ بخبرة واسعة في جو يساعد على نمو خلايا الدماغ وسمك قشرته الخارجية، وينفع في ذلك إعداد برامج إثرائية لذلك.

** ومن المهم جدًّا أن نعرف أن الشعيرات العصبية تستمر في ازدياد ونشاط مع ازدياد تعرض الدماغ للاستثارة المستمرة .

ولاستمرارية إثراء أدمغة أبنائنا فإنه يجب على المربين والآباء أن يجعلوا الأبناء يمارسون عملية التعلم بأنفسهم وأن لا يكونوا مجرد متلقين للعلم فقط، وذلك مع التدريب والاستثارة المستمرة لحواس الأبناء من (سمع – بصر – شم – لمس – تخيل...) .

خزانة الملفات[1]

التفكير كما هو معروف ، عملية طبيعية كالرياضة وممارسة الإنشاد ، لكننا نستطيع جميعا أن نطور إلى حد كبير من هذه القدرات إذا تلقينا تدريبات أو درسنا إستراتيجيات تساعدنا على تطوير الأعضاء المتعلقة بهذه المهارات .

وتظهر البحوث العلمية، أننا نستطيع أن نحسن عملياتنا الفكرية وذكاءنا إلى حد كبير بواسطة التدريس المنظم .

عندما تطلب من ذهنك أن يفكر في شيء فإن عليه أن يبحث عن هذا الشيء بين الكلمات والصور والأفكار والحقائق وبين أشياء أخرى قام بتخزينها في ذاكرته ، إنه مثل البحث عن صفحة في ملف داخل خزانة الملفات ، ومن المعروف أنه كلما كانت خزانة الملفات في حالة فوضى وغير منظمة كان من الصعب العثور على الملف والصفحة التي تبحث عنها.

وكذلك الأمر مع الذهن ، أو مع خزانة حفظ الملفات الذهنية.

تدريبات لتنمية خزانة حفظ الملفات الذهنية :

سوف تساعدك التمارين من ١ إلى ١٠ في تعلم بعض الخصائص والأسئلة المفيدة التي

(١) للاستزادة يراجع علم لتلاميذك مهارات التفكير جون لانجرر مكتبة جرير.

تمكنك من تصنيف وتنظيم الأشياء في الخزانة الذهنية للملفات.

١ – ملاحظة الخصائص :

لماذا يصنع القلم الرصاص من الخشب ، ولماذا يغلب عليه الشكل السداسي ، كل شيء حولنا له خصائص يتميز بها ، وهناك سبب لهذه الخصائص ، ولكنك لن تعرف الأسباب أبدا إلا إذا سألت ، لماذا ، لكي تكون مفكرا جيدا فإنك تحتاج إلى أن تكون ملاحظا عميق التفكير.

أكتب ثلاث خصائص لاحظتها لكل شيء من الأشياء التالية ، بعد كل خاصية ، أكتب السبب الذي تعتقد أنه وراء تلك الخاصية .

المادة[1]	الخصائص	سبب الخاصية
طوب	خشن	لكي يلتصق الاسمنت به بسهولة
	ثقيل	لكي لا يتفكك
	متناسق الشكل	لكي يسهل رصه

٢ – ملاحظة أوجه الشبه :

اكتب ثلاثة أوجه أو أكثر تكون فيها المادة الأولى مشابهة للمادة الثانية في كل زوج .

المواد	ثلاث خصائص متشابهة
موز وليمون	اصفر – طعام – ينمو على الأشجار

٣ – ملاحظة أوجه الاختلاف :

من المفيد أن تلاحظ كيف تختلف الأشياء عن بعضها ، قد يكون القط والكلب ، على سبيل المثال ، متشابهين من حيث إنهما من الكائنات الحية ، وكلاهما حيوان ، ولهما أربع أرجل وكلاهما يأكل اللحم ، ولكن القط فقط يقوم بالمواء أو يتسلق الأشجار .

(١) المواد في هذه الجداول والتمارين مجرد أمثلة ويستطيع المربى أن يقوم بإعداد جداول أخرى مناسبة لمادته لتصبح نشاطات اثرائية ممتعة للأبناء والطلاب

أكتب ثلاثة أوجه أو أكثر تكون فيها المادة الأولى في كل زوج مختلفة ، من المادة الثانية في ذلك الزوج .

المواد	ثلاث خصائص متشابهة
قط وكلب	يستطيع تسلق الأشجار يقوم بالمواء له شوارب

٤ – تصنيف الأشياء المتشابهة :

هذا التمرين أكثر صعوبة من التمرين السابق ، لأنه يلزمك إن تجد الخاصية المشتركة بين ثلاثة اشياء بدلا من شيئين .

المواد	الخاصية المشتركة
مقص – مغناطيس – مسمار	مصنوعة من معدن

٥ – تحديد الاختلافات :

التمرين التالي أكثر صعوبة من التمرين السابق ، في هذا التمرين يلزمك أن تبحث عن شيء واحد يختلف عن الأشياء الثلاثة الأخرى ، سوف يكون هناك أكثر من إجابة واحدة صحيحة ولكن يلزمك أن تقول لماذا اخترت إجابتك ، مثلا ، تكون الإجابة في المثال المعطي : الحصان لأنه الوحيد الذي يركب ، أو الكلب لأنه الوحيد الذي يأكل اللحم .

المجموعة	الشيء المختلف	السبب
بقرة – حصان – عنزة – كلب	كلب	يأكل اللحم

٦ – المقارنة :

في هذا التمرين يلزمك أن تفكر كيف يختلف شيئان وكيف يتشابهان ، قد يساعدك في حل التمرين تفكيرك في الحجم ، واللون والاستخدام والمادة والأجزاء والشكل.

اكتب ثلاثة أوجه يكون فيها الشيئان متشابهين ، وثلاثة أوجه يكونان فيها مختلفين عن بعضهما.

الكتب فقط	الخصائص المشتركة	الصحف فقط
١- بها فصول	١- مطبوعة بالأخبار	١- صدر يوميا
٢- لها مؤلف أو اثنين	٢- توجد بالمكتبات	٢- بها كتاب كثيرون
٣- عدد نسخها قليلة	٣- مطبوعة على ورق	٣- تحوى أخبار جارية

٧ – تصنيف الأشياء إلى مجموعات :

سيدفعك هذا التمرين إلى البحث عن الروابط في ذاكرتك ، وتزودك هذه المرة بأسماء ثلاث مجموعات ، عليك أن تصنف الأشياء تحت هذه المجموعات الثلاث .

صنف الأشياء التالية إلى ما يناسبها من المجموعات في الجدول

فواكه	خضروات	ألبان
تفاح	بصل	زبدة

٨ – ترتيب الأشياء حسب الحجم :

ننظم الأشياء في أذهاننا متسلسلة أو مرتبة ، فنحن ، على سبيل المثال ، نرتب الأشياء بالنسبة لحجمها ولسرعتها ولتكلفتها ، وهكذا إن ترتيب الأشياء ومقارنتها يمثل جزءا من ربطها معا في ذاكرتنا بطريقة منظمة.

الأشياء التالية غير مرتبة ، أعد ترتيبها تنازليا حسب الحجم مبتدئا بالأكبر .

الأشياء	الترتيب من الأكبر إلى الأصغر
جملة ، فقرة ، كلمة	فقرة ، جملة ، كلمة

٩ – ترتيب الأشياء حسب الوقت :

كما لاحظت للتو ، نستطيع أن نرتب الأشياء حسب أحجامها ، نستطيع أيضا أن نرتب الأشياء حسب أوقاتها أو حسب تسلسل حدوثها .

العناصر	الترتيب حسب تسلسل الحدوث
الغسق ، الظهيرة ، الفجر ، منتصف الليل	الفجر ، الظهيرة ، الغسق ، منتصف الليل

١٠ — التعميم :

فكر في كل الطيور التي رأيتها في الكتب أو في الحياة الحقيقية ، هل بينها شيء ما تشترك فيه ، في مكان ما في ذهنك هناك صورة طائر له ريش ومنقار وبيض وعشق ويطير ، وهكذا ، هذا هو تعميمك بشأن الطيور .

لماذا نعمم ، التعميم يساعدنا على التعرف على أمثلة جديدة للطيور ويساعدنا أياض على أن نتوقع أو أن نقول ما قد يفعله الطائر الجديد الذي نراه .

	الخصائص						
ثدييات	أرجل	يسبح	رئة	دم حار	يطير	عمود فقري
الإنسان	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	نعم
الحوت	لا	نعم	نعم	نعم	لا	نعم
الكلاب	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	نعم
الخفافيش	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	نعم

تنمية التفكير التحليلي :

التمارين السابقة من (١ إلى ١٠) ساعدتك على تنظيم الأشياء بشكل أفضل في خزانتك الذهنية للملفات .

والآن في التمارين التالية من (١١ — ١٤) ستقوم بتجاوز التفكير في الأشياء إجمالا ، لتنتقل إلى التفكير في أجزائها ، وكيف تتصل أو ترتبط ببعضها ، هذا هو التكفير التحليلي .

١١ — تحليل العلاقات :

هذه الأسئلة توجد عادة في اختبارات الذكاء ، فالمفكرون الجيدون سريعون في تحليل العلاقة بين الأشياء الأكبر ، والأشياء الأصغر التي هي جزء منها .

مثال : (الريش يغطي جسم الطير ، وكذلك الحراشيف تغطي جسم السمكة) .

١- علاقة الأزرق بالألوان كعلامة النسر بـ

٢- علاقة الشمس بالنجوم كعلاقة الأرض بـ

٣- علاقة المعدة بالطعام كعلاقة الرئة بـ

٤- علاقة المثلث بالثلاثة كعلاقة المربع بـ

٥- علاقة الدائرة بالشكل الكروي كعلاقة المربع بـ

٦- علاقة المعلم بالمدرسة كعلاقة القاضي بـ

٧- علاقة الرقم ٣ بالرقم ٥ كعلاقة الرقم ٦٠ بالرقم

٨- علاقة أشجار الفواكه بسقوط أوراقها كعلاقة النخلة بـ

٩- علاقة القمر بالكوكب كعلاقة الإلكترون بـ

١٠- علاقة الشريان بالدم كعلاقة الأعصاب بـ

١١- علاقة الوزير بالوزارة كعلاقة المحافظ بـ

١٢- علاقة الشبكية بالعين كعلاقة البطين بـ

١٣- علاقة الصينيين بالعين كعلاقة البطين بـ

١٤- علاقة الصينيين بالآسيويين كعلاقة الأكراد بـ

١٥- علاقة كلمة ذهب بالأفعال كعلاقة كلمة بيت بـ

١٦- علاقة الاكسجين بالعنصر كعلاقة الملح بـ

١٢ – تحليل الأنماط تسلسليا :

هذا تمرين يتضمن أسئلة من تلك التي ترد عادة في اختبارات الذكاء .

تأمل الأجزاء الثلاثة الأولى لكل تسلسل ، حلل كيف يتغير الجزء الثاني عن الأول ، والآن كيف يتغير الثالث عن الثاني ، استمر على هذا الأسلوب لكي تجد الرابع .

١٣ – التحليل البصري للبيانات :

المفكرون الجيدون يرسمون الصور في أذهانهم بشكل جيد وهذا يساعدهم على تلخيص وتوضيح وتبسيط كم كبير من المعلومات .

لخص البيانات التالية في الجدول التالي ، ضع علامة (×) لتبين الشـخص الـذي يحـب لونا ما جرب أن كنت تستطيع أن تكتشف الألوان التي يفضلها كل شخص .

اللون	الشخص				
	معاذ	عاصم	خالد	فاطمة	عائشة
أحمر		×	×		
أزرق		×	×		×
أصفر	×	×		×	×
برتقالي			×		
أخضر			×		

١٤ – تمثيل الخصائص بصريًا :

تعليمات : في هذا التمارين لخصت لك بعض المعلومات على رسم واضح تمثل المنطقة في كـل دائرة صفة واحدة ، إذا كان أحد الأشياء لا يملك هذه الصفة فأنه يقع خارج الدائرة التي تمثله.

في الشكل التالي :

أ – يمثل كائنات حية : (المناطق : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥)

و – يمثل كائنات حية بأجنحة : (المناطق : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦) .

ل – يمثل كائنات حية بأرجل : (المناطق : ٧ ، ٥ ، ٤ ، ٦) .

أي منطقة أو مناطق تمثل :

أ – البط ؟ ---------

ب – الخيول ؟ ---------

ج – السمك ؟ ---------

د – الثعابين ؟ ---------

هـ – النمل ؟ ---------

و – الفراشات ؟ ---------

التفكير النقدي :

التفكير النقدي يتطلب أكثر من أن تكـون نقـدا ، لابـد أن يكـون منصـفا ، وواضـحا ، وواقعيا ، في تفكـيرك ، ولابـد أن يكـون قـادرا عـلى أن تقـول لمـاذا فكـرت بالطريقـة التـي استخدمتها ولابد

أن يكون مستعدا للاستماع إلى الأسباب التي جعلت لدى شخص آخـر وجهـه نظـر أو حكما مختلفون عما لديك .

١٥ – التمييز بين الحقيقي ، وغير الحقيقي ، ووجهة النظر :

عندما تقرأ صحيفة أو مجلة هل تؤمن أن كل جملة وردت فيها هي حقيقة مـن الحقـائق ؟ إذا لم تكن ذلك فكيف تفرق بين جمل الحقائق والجمل التي تعبر عن واجهات نظر ؟

هذا التمرين سيجعلك تفكر تفكيرا نقديا فيما يقدم لك من معلومات.

فمثلا : بعض الجمل في الصحف أو المجلات حقائق ، وبعضها ليست حقائق ، وبعدها وجهات نظر .

فالجمل هنا هي خليط من هذه الأنواع الثلاثة.

فكر في كل جملة ، ثم أكتب في نهايتها هل هي حقيقة أو ليست حقيقة أو وجهة نظر.

١ – الشمس أكبر من القمر :

٢ – ربما يصبح الكمبيوتر بحجم الجزيء.

٣ – ينبغي أن يكون رئيس الوزراء من علماء السياسة والقانون.

٤ – الشمس أكثر أهمية من القمر بالنسبة لنا.

٥ – ستحدث هزة أرضية في الصين في العام القادم.

كيف يؤثر التهديد والإجهاد على تعلم ولدك وسلوكه؟!!

عندما يواجه الشخص إجهادًا أو تهديـدًا (شـتم – إحـراج – سـخرية – عـدم الشـعور

بالأمن – استهزاء – إكراه وإذلال – خدش للكرامة – حرمان.....إلـخ) تفـرز الغـدد فـوق الكلوية نوعًا يسمى (كوريتسول) ويسبب إفراز هذه المادة سلسلة من التفاعلات المعقـدة في الجسم من آثارها أنها تضعف نظام المناعة وتؤدي إلى توتر العضلات وارتفاع في ضغط الدم، وإن تكرار إفراز هذه المادة يؤدي إلى موت خلايا الـدماغ وبالتحديـد في منطقـة قـرن آمـون المسئولة عن الذاكرة..

التهديد والتعلم

أكدت أبحاث روزانسكي ١٩٩٨م أن التعليقات الجارحة والسخرية تؤدي إلى اضطرابات في القلب وعدم اتزان في كيماويات الدم والدماغ؛ وذلك لانخفاض معدل السيرتونين في الدم، والذي يؤدي إلى حالة من عدم التوازن الكيماوي في الدم، ويولد السلوك العدواني والذي قد يصحب الفرد طوال حياته..(أكدت هذه المعلومات بطرق مخبرية على مجموعات من الطلاب).

هل نحن نعلم أبناءنا العجز؟!!

هل معقول أننا نعلم أبناءنا العجز فعلا..نعم..قد يكون ذلك حقيقة بتكرار كلمات سلبية على مسامعه ليل نهار مثل: « أنت فاشل – أنت غبي – أنت ضعيف – جبان – أنت لا تسـتطيع فعـل كذا......» وهذه كلها رسائل سلبية تصل « للعقل الباطن » ولكن كيف يحدث ذلك؟! .

ثلاثة عوامل تسهم في تعلم العجز لدى أبنائنا

١ – **الصدمة:** كأن أعرض الابن لموقف مؤلم أمام زملائه أو إخوته يشعر فيه بالضـعف والعجز والإهانة والسخرية منه.

٢ – **فقدان السيطرة:** بتعريض الابن لخبرات يشعر فيهـا بعجـزه عـن مقاومـة خطـر يتهدده ويفقد فيها السيطرة على نفسه، أو أنه لا يستطيع فعل شيء فيتصرف بطريقة غير متزنة ويقوم بأعمال غير هادفة.....

٣ – **بعض القرارات الذاتية من الابن:** والتي يتخذها فتشل حركته مثل: (أنا غبـي – أنا لا أقدر على على عمل شيء – أنا الملوم...) النظرة السوداوية للحياة وذلـك نتيجـة النقـد

المستمر والتعليقات السلبية من (الآباء – المعلمين).

كيف نعالج تعلم العجز؟!

يقول الخبراء: إن الابن لابد وأن يمر بخبرات إيجابية يحقق فيها نجاحات حتى يستعيد ثقته بنفسه، وقد يحتاج إلى عدد من خمس مرات إلى عشر مرات ليعيد الدماغ الارتباطات الداخلية ويوسعها ويعمقها لتتحول إلى حالة من التفاؤل والثقة بالنفس.

نتائج تعلم العجز:

الشعور بالاضطراب وعدم الطمأنينة والغضب والإحباط والحزن قد يؤدي ذلك أن يتفد الابن زملاءه. ويسخر منهم ويحتقرهم ويؤذيهم بتعليقاته.

اقتراحات عملية لإزالة التهديد:

١- تعليم الأبناء أسباب الإجهاد والتهديد وكيفية التخلص منها والتعامل معها.

٢- تعليم أبنائنا مهارات الاتصال والتعاون مع الآخرين، ومن أفضل الأساليب لتفريغ الإجهاد: (التمثيليات- الألعاب- التمارين - المناقشات المفتوحة والاحتفال بالمناسبات).

عوامل نشأة التهديد:

١- في الممرات والساحة والملاعب وخصوصًا بعد الفسح - قبل البدء في الشرح للدرس لابد من عمل استرخاء للأبناء (تأمل- فزورة - تمارين رياضية خفيفة - نكتة).

تطبيق: على مجموعة- جلفا نوميتر- المؤشر يتجه للصفر بعد هذه الممارسات مما دل على انخفاض الجهد الكهربائي-.

٢- التهديد الذي ينشأ من الطلاب الآخرين في الصف نفسه (أو من الإخوة الكبار – الأصدقاء – أبناء الجيران).

ويمكن التقليل من ذلك من خلال وضع القواعد والقوانين الواضحة للسلوك المقبول وينبغي عدم التساهل مع التلاميذ الذين يخالفون قواعد السلوك، سواء كان ذلك بالتهديد أو

الإيذاء أو السخرية – وينفع لإزالة هـذا النـوع مـن التهديـد اسـتخدام أسـلوب العمـل في مجموعات مع تغيير الأدوار.

٣- التهديد الذي ينشأ من المعلم (الوالدين):

١ - كتكليف الطلاب بنشاطات غير واقعية مـن حيـث الـزمن والصـعوبة، والأفضـل مشاورة الأبناء قبل البدء بالتكليف.

٢- مساعدة الأبناء في وضع أهداف واقعية ومحددة لأعمالهم وتعريفهم بالعقبـات التـي تحول دون تحقيقهم لأهدافهم.

ملحوظة

من الصعب إزالـة جميـع أسـباب التهديـد والإجهـاد ولكـن مـن الضروري أن نعـدل سلوكياتنا وسياستنا التي تسبب التهديد والإجهاد ....

أثر البيئة: كيف تحضر البيئة التعليمية الإيجابية لولدك وأثرها على الدماغ؟

* من النعم الإلهية على بني آدم أن جعل الله تعالى فترة الطفولة طويلة بما يكفي للتعلم والتكيف.

التأثير البيئي

يؤكد أنصار البيئة أن تأثيرها على الدماغ يقـع مـا بـين ٤٠٪ إلى ٧٠٪ عـلى الارتباطـات الدماغية «أريك جنسن».

أما أنصار الوراثة فيرون تأثيرها يصل ما بين ٣٠٪ - ٦٠٪ ...

وبالنسبة لنا كآباء ومربين فإننا ننظر للعامل البيئي وتـأثيره عـلى الـدماغ، فالبيئـة المليئـة بالعوامل السلبية (التهديد – الإحراج – عدم الشـعور بـالأمن – السـخرية – الاسـتهزاء – الإكراه – الإذلال – عدم الاحـترام- خـدش الكرامـة - الحرمـان ....إلـخ) تضـعف تشعبات الخيوط العصبونية مما يؤثر على الدماغ والتفكير والذاكرة والبيئة الغنية قال العلـماء: إنها تزيد من قوة شبكة الارتباطات الدماغية بما نسبته ٢٠٪ .

مكونات البيئة الغنية

١- توفير التحدي العقلي للابن (المادة الدراسية واختيار الصعب منها – الألغاز – المشكلات......).

٢- التجديد والتحديث في التناول والعرض.

٣- تغيير إستراتيجيات التعلم مثل: (الرحلات – الحاسب – الإنترنت – التعلم باللعب – المشروعات).

٤- **المكافأة الموجهة والمنضبطة على ما قدم:** لابد أن يتلقى الابن تغذية راجعة على ما قدم وقام به وهنا يحدث التعلم بشكل أكبر، فالابن لابد أن يشعر أنه مقدر ويكافىء على ما قدم معنويا أوماديا.فإن الدماغ يفرز باعثات عصبية تدل على السرور والابتهاج مثل «الإندورفين» «والدوبامين» والتي تؤدي إلى الاستمتاع بالعمل وهي عبارة عن مكافأة داخلية للشخص لتحفيزه على المزيد من العمل.

وهذا ما يؤكده النبي ﷺ بقوله: «**من أسدى إليكم معروفًا فكافئوه** .....» وقال ﷺ: «**أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه**..... ». على أن تكون المكآفات ليس رشاوى كما سيتم شرحه بعد قليل فى فقرة **المكافآت والمخ البشري**.

العوامل الأساسية المساعدة على نمو الدماغ

١- **القراءة**:القصص والمعلومات مهمة لأنها تعمل على تقوية شبكة الارتباطات في المنطقة السمعية في الدماغ والعكس صحيح..

ونبدأ بسرد القصص من الشهر السادس ولا ننتظر للعام الرابع فالدماغ مهيأ ....وهنا تؤيد الأبحاث ما ذهب إليه علماء المسلمين من تحفيظ الصغار للقرآن (الإمام الشافعي ٧ سنوات) وفي هذه الفترة نركزعلى تعليم القراءة أولًا، ثم تأتي الكتابة في المرحلة الثانية ويصلح هنا عرض المادة للطفل ملحنة (كالأناشيد) التجويد والترتيل في القرآن.

٢- **الحركة**: للحركة دور كبير وواضح في تنمية الارتباطات الدماغية والأنماط العقلية، ومن هنا لابد أن نهتم بالحركة وا لإيقاعات والتمثيل والخروج في

الهواء الطلق بالأبناء.

٣- **حل المشكلات:** يرى خبراء الدماغ أن أفضل طريقة لتنمية قدرة الدماغ على التفكير هي تعريض الإنسان لحل المشكلات التي تتحدى تفكيره شريطة أن تكون متنوعة (فالذي يحل مشكلة معينة وبصورة متكررة....لا تعمل على تنمية الدماغ)، والله سبحانه وتعالى زود الطفل من سن عامين بالقدرة على التفكير وحل المشكلات، بل قالوا: إن الدماغ في هذه السن يستطيع حمل ٤ ملايين رسالة في الثانية الواحدة.

** حل المشكلات قد يحتاج إلى (أن تكون شفهيًا – بالكتابة – بالعمل.......إلخ) .

٤- **الفنون:** أشارت كثير من الأبحاث في العقد الأخير من القرن العشرين إلى أن الفنون تعتبر قاعدة أساسية للإبداع وحل المشكلات وتركيز الانتباه والتناسق والانضباط الذاتي .

فالأصوات الجميلة (خرير الماء – صوت العصافير – حفيف الشجر......إلخ) تعتبر الأصوات الجميلة محرضا وباعثا للباعثات العصبية التي تزيد من الانتباه. وأنه وسيلة لنقل الكلمات والمعاني كالألحان الحزينة أو السعيدة .

كيف يؤثر الغذاء ونوعه على دماغ أبنائنا؟!

بات من المعلوم لدى الكثير منا أنه توجد أغذية جيدة للقلب وأخرى غير جيدة، وكذلك غذاء مناسب وآخر غير مناسب « للدماغ»، ولعلنا نرى شكوى كثير من الآباء من تدهور أداء أبنائهم، وأنه كاد يصل إلى «الحضيض» بعد أن كان عبقريًا في سن الخامسة...ولا يدري هؤلاء الآباء أن ذلك هو أثر تراكم التغذية الدماغية السيئة التي قد تترك عطبًا دائمًا في تركيب الدماغ .

الأكسجين والسكر

الأكسجين هو غذاء الدماغ الأول وكلما زاد تدفق الأكسجين للدماغ بشكل أكبر كلما زاد نشاط وحيوية الدماغ، ومن هنا علينا أن نعود الأبناء على التنفس الصحيح بأن يعودوا ملء الرئتين بالهواء في شهيق وزفير عميق.....وأن يصحب الأبناء في الأماكن الجيدة الهواء

وأفضلها وقت صلاة الفجر.

الدماغ والسكر

المخ يريد الجلوكوز بشكل معتدل، فذلك يحقق ذاكرة أفضل وقدرة أفضل على التعلم والتذكر والاستيعاب والعمل، كما أن انخفاض الجلوكوز يعوق عمل الذاكرة بشكل كبير مثال (تناول قطعة من الحلوى ....يكون تمثيل السكر أسرع....خبز أسمر + فول + بليلة...تمثيل أبطأ للسكر يستفيد منه الدماغ بشكل أكبر..) .

** وهنا نلفت النظر لأهمية وجبة الفطور بالنسبة للأبناء وصدق المثل القائل « إذا جاعت البطون تاهت العقول...) ودلالة ذلك على نقص الجلوكوز الواصل للدماغ.

السكر الزائد قد يفسد المخ

أثبتت الفحوصات المخبرية (كربر ٢٠٠٠ م) أن تناول السكريات وبشكل متواصل يؤدي إلى موت خلايا في الدماغ، ويسبب عطبًا في بعض المناطق المسئولة عن عمليات التفكير ذات المستويات العليا، والسبب أنه عند تناول السكريات بنسب عالية فإن هذا يؤدي إلى إحلال السكر بدل الفيتامينات والمعادن الضرورية لعمل الدماغ، كما أنه يزيد من هرمون الكرتيزون في دماغ البناء مما يسبب تفاعلات كيميائية أخرى تؤدي إلى تسمم الخلايا في الدماغ وموتها.

** كما أن السكريات الزائدة تسهم في النشاط الزائد لدى الأبناء و تعيق تعلمهم بشكل جيد.

كما تشير العديد من الأبحاث إلى تأثير السكر الأسوأ مع النشويات ويكون أفضل منه حالا مع البروتينات.

** نشط مخك بملعقة عسل نحل كل يوم!!

توضع ملعقة من عسل النحل في كوب ماء ويشرب كل يوم ويسمى شراب العسل، وكان رسول الله ﷺ يفعل ذلك كل يوم ودلت الدراسات على أن هذا أفضل بكثير من كوب ليمونادة محلاة بالسكر.

الماء

الماء يشكل ٧٨٪ من كتلة الدماغ والماء ضروري لعمل الدماغ بكفاءة عالية ويحتاج

الإنسان إلى شرب من ٢- ٤ ألتار من الماء النقي في اليوم علما بأن (الشاي والقهوة والمشروبات الغازية) ليست بديلا عن الماء على الإطلاق وتكمن خطورة قلة الماء في أنه يصيب الدماغ بالجفاف غير الظاهر.

*** الدهون والدماغ**

الدهون قد تبني المخ وأيضا قد تهدمه فإن المخ إذا قدمت له أنواع مناسبة من الدهون التي يحتاج إليها فإن ذلك يضمن اعتدال وظائفه كما أن حرمانه منها يؤثر على بنائه ووظائفه، وهناك أنواع من الدهون تضر به ويعمل الوصلات العصبية التي تحمل الرسائل من هنا وهناك.

الدهون والمخ

دهون نافعة، دهون ضارة.

(الدهون أحادية اللاتشبع)

(الدهون المشبعة)

(زيت الزيتون – المكسرات – فاكهة الأفوكادو اللحوم الحمراء الدسم – منتجات اللبن الكامل.

زيت السمك « أوميجا ٣ » الزيت الحار – الفول زيت الذرة – دوار الشمس – السمن النباتي.

السوداني – زيت الكانولا ......) المايونيز – الأطعمة المقلية «البطاطس الشيبسي».

النشويات «الأرز – المكرونة – الحلويات – الخبز.....إلخ» .

إن الإفراط في تناول النشويات على حساب المواد الغذائية الأخرى يؤدي إلى زيادة مادة « **التريبتوفان** » والتي بدورها ترفع مستوى « **السيرتونين في المخ**»، مما يؤدي إلى إبطاء التفكير وبشكل محسوس وهذا السبب نفسه الذي يؤدي إلى النعاس بعد وجبة من النشويات.

* الأطفال ذوي النشاط المفرط يمكن زيادة تناولهم للكربوهيدرات أكثر.

* ينصح بعدم تناول وجبة من النشويات في فطور الطلاب صباحًا ويمكن بديلا عن

ذلك بعض البروتين والفاكهة.

* النشويات المنصوح بها تحتوي على حوالي ٦٥٪ من السعرات الحرارية (١جم من النشويات يحتوي على ٤ سعرات حرارية)» .

البروتينات «اللحوم – الحليب (منزوع أو قليل الدسم» وبعض الخضار» .

ينصح عادة بأن تكون نسبة السعرات الحرارية من البروتينات ١٥٪ ولكي يعمل الدماغ بشكل صحي يحتاج ٢٠٠ – ٢٥٠ جم من اللحوم وترجع أهمية البروتين في أنها تزود الجسم بحامض أميني يدعى « التيروسين »، وهو يستخدم في تصنيع بعض الناقلات العصبية في الدماغ مثل « الدوبامين » و « النوربنفرين »، وهما لهما أثر مهم في النشاط وسرعة التفكير ولهذا يجب أن يتناول الأطفال وجبتين يوميًا غنيتين بالبروتين « سمك – البقوليات – الدجاج – البيض – الحليب ويكفي للطفل بيضة يوميًا فهي مهمة وغنية بالكولين اللازم لصناعة الناقل العصبي « استيل كولين » .

الممارسات اليومية الصحيحة لتدعيم قدرات دماغ أولادنا

١ – توفير البيئة المشبعة بالحب والأمن

على المربي إشاعة جو الحب والطمأنينة والرضا في البيت أو «الصف» كمصافحة الابن والثناء عليه والابتسام في وجهه يقول الرسول ﷺ: « **وتبسمك في وجه أخيك صدقة** » والربت على كتفه وإشعاره بأنك تفهم مشاعره وما يريد التعبير عنه والاهتمام بآرائه والاستماع إليها ومنحه فرصة الاختيار في نشاطاته المختلفة كما يمكن إشاعة جو من الفرحة بسماع القرآن أو الأناشيد والأصوات الجميلة كزقزقة العصافير وخرير الماء.......إلخ .

كل هذه الطرق تجعل الدماغ يفرز الكيماويات الإيجابية الجيدة التي تثبت الشعور بالرضا والانتعاش في نفس الطالب .

« **السيرتونين – الدوبامين – والإندورفين – والنوربينفرين** » وهذه الكيماويات الثلاثة تعطي الفرد الإحساس بالراحة والرضا مما يحسن نظرته نحو نفسه واحترامه لها.وهذا ما يمكن أن نسميه بالرضا عن الله سبحانه وتعالى والقناعة بما قسم.

إن فشل المربي في توفير مثل هذه البيئة وهذا المناخ فإن الدماغ سوف يزداد إفرازه للكورتيسول مما يجعله في حالة تأهب للهرب أو للضرب، ويصبح عدوانيًّا في سلوكه ولا يقدر على التفكير السليم...ويصبح الابن على حافة الهاوية ومؤهلا للانحراف بجميع أشكاله وهذه الحالة هي التي يصل إليها المدمنون ورجال العصابات الإجرامية.

٢- توفير فرص ممارسة الرياضة البدنية.

في دراسة لعدد كبير من علماء الدماغ (واندرسون – جنسن – برنك – ميشود....وغيرهم) أكدوا فيها على أن الحركة والنشاط يعملان على زيادة الارتباطات بين العصبونات مما ينعش الذاكرة ويحسن في أداء التحصيل الأكاديمي، ويعود السبب في ذلك في تدريب الجسم على سرعة الاستجابة لمعدلات الأدرنالين في الدم سواء من حيث الزيادة أو النقص.

* ينصح الخبراء بممارسة الرياضة ثلاث مرات في الأسبوع على الأقل، بمعدل ٢٠ دقيقة في المرة الواحدة لأن ذلك يسهل انبعاث كيماويات الدماغ الإيجابية والتي تنشط بدورها التفكير والتعلم وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول:

« المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير » وقوله: « وإن لبدنك عليك حقًا....» كما أنه يجب على الآباء والمربين استغلال فرص المشي والتمثيل والحركة والتمارين البسيطة يوميًّا في المنزل وفي الصف الدراسي.

٣- ترشيد استخدام التلفاز وألعاب الفيديو والحاسب:

تشير أبحاث الدماغ إلى أن مشاهدة البرامج التلفزيونية وألعاب الفيديو والحاسب لا تساعد في نمو الدماغ بل على العكس قد تؤدي إلى ضعف الخيوط العصبونية وخسارة الكثير من تشعباتها، ولذا ينصح الخبراء في علم الدماغ وخبراء الطفولة من التقليل من مشاهدة التلفاز والفيديو والحاسب وينصحون بالإشراف على البرامج المشاهدة وأن تكون المشاهدة عملية انتقائية كل هذه الأسباب، لأن الابن يكون في حالة تلقي سلبي بعكس القراءة أو الرسم والقيام بالأعمال الفنية أو اللعب والتفاعل الاجتماعي المصاحب له.

٤- الاهتمام بالجانب العلمي وتطويره:

١- يجب على الآباء مشاركة أبنائهم هواياتهم والتفاعل معهم فيما يأخذونه من علوم في المدرسة.

جعل المذاكرة متعة : للمناهج الدراسية على أساس أنها تدريب وليس على أساس تعليمي، مع إتاحة الفرصة للطالب للتعليم الذاتي من خلال اكتشافه للأشياء بنفسه، مع الحرص على استثارة جميع حواس الأبناء أثناء العملية التعليمية ؛ سمع – بصر – شم – لمس – تخيل.

٢- تعريض الأبناء إلى الكثير من الخبرات التي تتحدى دماغهم بطريقة ممتعة مع تنوع هذه الخبرات من عقلية وجسمية واجتماعية وعاطفية وقيادية......إلخ، فهذا أدعى للإبداع وزيادة الموهبة.

٣- تحبيب الابن في المواد الدراسية وذلك بعدم الضغط عليه وإكراهه على أشياء لا يحبها، وعدم الإثقال على الأبناء بالواجبات المدرسية، وعدم إثارة عواطفه دائمًا بوجوب حصوله على الدرجات النهائية أو أن يصبح الأول على أقرانه أو من العشرة الأوائل في الثانوية، وكل هذا للأسف تضع في كثير من المحطات علامة (stop) للإبداع .

٤- توفير جميع الكتب والمجلات العلمية التي تساعد الابن على التحصيل العلمي وتحببه في القراءة وشراء الكتب المحببة إليه، وكذلك القصص والأناشيد والبرامج الهادفة........إلخ .

٥- استثارة دماغ الابن بالأسئلة التي تبحث عن الطريقة والكيفية والسبب واستنتاج المتشابهات والاختلافات بين الأشياء والأسئلة المفتوحة .

الغذاء والشراب

١- على الآباء توفير نوعية الغذاء الجيد والمفيد للدماغ وذلك بتوفير الغذاء المتكامل والمتوازن للابن دون إفراط ولا تفريط، وبقدر معتدل من النشويات والبروتينات والسكر الطبيعي من الفواكه ومنتجات الألبان منزوعة الدسم أو قليلة الدسم.

٢- انتقاء الأغذية المهمة و المفيدة في تغذيه الدماغ والأسماك (السالمون السردين والتونة) - والبيض ـ والشوكولاتة ـ والفواكه والخضراوات ذات الألوان الساطعة المختلفة، فقد ثبت أن هذه الألوان تنتج عن بعض المواد الكيموضوئية ومضادات الأكسدة والفيتامينات والمعادن المهمة لعمل الدماغ مثل:

(السبانخ ـ البروكلي « يشبه القرنبيط » ـ ولكنه أخضر ـ حبات الملفوف الأخضر الصغير ـ الطماطم ـ الجزر البرتقال ـ الأحمر والأصفر الكرز ـ التفاح بألوانه المختلفة- المشمش ـ العنب بألوانه المختلفة، مع غسلها جيدًا لتجنب أضرار .

المبيدات عليها التركيز على بعض الفيتامينات والمعادن، مثل مركبات فيتامين ب وج والحديد الاهتمام بوجبه الفطور.....جدًا جدًّا.

٣- الدهون والزيوت .

يجب الحرص في استخدام الدهون والزيوت والتقليل منها واستخدام الأصلح والمفيد فقط والبعد عن كل الدهون المشبعة التي تضر بالقلب والشرايين والدماغ، وكذلك يجب الحذر من استخدام الزيوت المهدرجة وذلك لخلوها من أحماض أوميجا ٣ **وأن أفضل الزيوت للدماغ (زيت الزيتون ـ زيت الكانولا وزيت الكتان « الزيت الحار » زيت الجوز).**

٤- إبعاد الأبناء عن المشروبات المنبهة (الشاي ـ القهوة ـ البيبسي – الكوكاكولا – المشروبات المنشطة..هناك اتفاق لدى العلماء على أن الكافيين غير جيد للتعلم عند الأطفال وذلك لأثره السيئ والمباشر على قوة وانتباه وتركيز الأطفال أثناء الدرس هذا إضافة إلى قلة التحصيل العلمي المتوقع، ويمكن السماح للمراهق بشرب ما مقداره ٣٠مجم من الكافيين في اليوم أي كوب من الشاي في اليوم الواحد .

٥-الاهتمام بالإكثار من شرب المياه .

٦- توفير القدر الكافي من النوم والراحة للأبناء .

فكثرة التعب وقلة النوم يمكن أن يسببا خللًا ما في تصرفات الطفل وتعلمه، ويؤثر على حياته بشكل سلبي ودائم وتتغير كيمياء الدماغ والجسم لديهم، فيعيشون في جو كالذي

يحافظ على حياته المهددة .

٧- حمايته من المواد الكيميائية والبيئة الضارة ، مثل: التدخين و الرصاص.

المكافآت والمخ البشري:

ما الذي تفعله المكافآت للمخ؟ للمخ نظامه الداخلي الخاص بالمكافآت، وله سمات خاصة عند كل فرد، ويمكن ملاحظة هذا النظام عند حقن مجري الدم بعناصر تلاحظ وتقيس إفراز الدوبامين، وهو الناقل العصبي المسئول عن الشعور بالسعادة.

ويعتاد الفرد على نظام المكافآت بسهولة، مما يعني أنه على الرغم من أن المكافأة تحفز الدافعية في بادئ الأمر فإنه سرعان ما يجب رفع مستوى الحد الأدنى للمحافظة على الشعور بالمتعة مثل المدمن الذي يحتاج طوال الوقت لكميات أكبر من المخدر، للحصول على الشعور بالنشوة، فعندما يتعاطى المرء الكوكايين لأول مرة تكون درجة المتعة أكثر ٥٠٠ مرة من التجربة العادية، ولكن في المرة الثانية بتخفيض إلى ٢٠٠ مرة، وفي المرة الثالثة يفرز المخ ١٠٠ مرة حجم الدوبامين كرد فعل، تخيل مدى الارتباك الذي يحدث للمخ، فالوعد بالمتعة يستميل المرء، ولكن مع كل مرة يستخدم فيها المخدر، تقل المتعة، حيث يكون المخ قد اعتاد على المخدر.

في بيئة المدرسة يعني هذا أن ما ينجح في أول مرة قد لا يكفي للمرة القادمة كمكافأة، حيث ينشد الابن قيمة أكبر، فالنجوم الذهبي التي كانت تصلح كمكافأة لطلاب الصف الأول الابتدائي تتحول إلى بسكويت في الصف الثالث، ثم بيتزا للصف الخامس، وقبل أن تدرك ذلك، فلن تتمكن من توفيركل ما يرغب فيه الطلاب، إنها حلقة مفرغة، وبالتالي يجب أن تستخدم المكافآت في عملية التعلم بحرص، ولإنجاز زيادة التعلم فقط.

التأثير الضار للمكافآت:

وترى د.تريزا أمابيل من جامعة برانديز ١٩٨٩م، أن الدافعية الخارجية تعوق الدافعية الداخلية، وتقول: إن قدرة الطالب على الإبداع مرتبطة بقوة الدافعية الداخلية، لأنها تمنح المخ حرية التغيير الذهني تحفز المزيد من التفكير مما يزيد بدوره من الدافعية.

إن نظام المكافآت يعوق تأسيس الدافعية الداخلية، لأنه لا يوجد أي حافز للإبداع فقط حافز لعرض وإظهار السلوك المطلوب للحصول على المكافآت، ونادرًا ما يقاس الإبداع بنظام المكافآت فكلاهما على طرفي النقيض في أي مقياس، إما أن يصبح الطالب ذا تفكير إبداعي ودافعية داخلية، أو ذا دافعية خارجية، وسلوكيات متكررة محفوظة ومتوقعة باحثة عن المكافأة.

وفي الحقيقة فإن د.أمابيل قد وجدت أن نظام المكافآت يقلل من قيمة العمل الذي تم إنتاجه، حيث أجرت أكثر من ٢٠ بحثًا عبر ٢٠ عامًا، وحصلت على نفس النتيجة، وعلى المدى الطويل لن تنجح المكافآت، وقد قل الإبداع لدى بعض الفنانين (كما حكم أقرانهم) عندما كتبوا عقودًا ببيع أعمالهم الفنية بمجرد الانتهاء منها، عند معرفتهم أن المكافأة المالية كانت في انتظارهم -قلل من إبداعهم المعهود.

إن نظام المكافآت والعقوبات قد يقلل من الدافعية على المدى الطويل، وخاصة عندما يتحكم الآخرون في هذا النظام.

تتعارض المكافآت مع أهداف الابن عندما:

- يشعر الابن بالاستغلال للحصول على المكافأة.أنت تريدني فقط أن أرتدى ما تريد.
- تتعارض المكافأة مع السبب الحقيقي للتعلم، بما أنني سأكافأ على الدرجات المرتفعة، سأذاكر ما سيأتي في الاختبار فقط.
- تقلل المكافأة من قيمة المهنة، ويشعر الابن أنه يتلقى رشوة، لابد أن تلك المادة سيئة طالما يعطوننا الرشاوى لحضورها.

إستراتيجيات تحفيز الدافعية الداخلية:

١ - تلبية احتياجات الأبناء:

إن المخ مصمم بيولوجيًّا للحفاظ على بقائنا على قيد الحياة، وبالتالي سيتعلم ما يحتاج إلى تعلمه للوصول لتلك الغاية، اجعل من أولوياتك اكتشاف ما يحتاج إليه الأبناء، ثم قم بإدراجه في عملية التدريس، إذا وجد الأبناء لديك ما يحتاجون إليه، فسوف يهتمون بالدرس، وإذا كان محتوى الدرس مرتبطًا بحياة الطلاب الشخصية فسوف يهتم به.

٢ – توفير الإحساس بالتحكم ووجود الخيارات:

إن حرية الإبداع والخيارات تسمح للابن بالتعبير عن نفسه، وأن يشعر بقيمته، أما ما هو عكس ذلك فهو الاستغلال والإجبار والتحكم.

٣ – تشجيع وتوفير الترابط الاجتماعي الإيجابي:

وهذا يحدث بأشكال متعددة، كوجود مدرس محبوب أو زميل أو موقف أو جماعة، شجع العمل الجماعي كفريق والتعاون والأنشطة الجماعية.

٤ – دعم الإحساس بالفضول:

إن العقول المتعطشة للعلم تنشد المعرفة، وتلك طبيعة المخ البشري، حاول إثارة فضول الأبناء طوال الوقت تلك الحيلة تنتج دائمًا، فقد نجحت الجرائد المطبوعة أو الإلكترونية في إثارة فضولنا لسنوات طويلة.

٥ – إثارة الانفعالات القوية:

عليك إثارة الانفعالات بشكل مثمر عن طريق القصص والمجلات المشوقة والألعاب والأمثلة الشخصية والاحتفالات والتمثيل والمناقشات والموسيقى، فنحن نتصرف بدافع انفعالاتنا، لأنها عامل مهم ومؤثر على اتخاذ القرارات.

٦ – شجع التغذية السليمة:

إن التغذية السليمة معناها تيقظ ذهني أفضل، حاول معرفة المزيد من تأثير النظام الغذائي على التفكير، وعملية التعلم، اكتب قائمة من المقترحات وأعطها لطلابك وأولياء أمورهم، اقترح طعامًا مفيدًا للمخ (البيض والسمك والمكسرات والخضراوات الورقية الداكنة والتفاح والموز وغيرها فهي تزيد من التيقظ الذهني).

٧ – إدراج مستويات الذكاء المتعددة:

استحوذ على اهتمام الطلاب من خلال نقاط قوتهم التي تتدرج بين الذكاء المكاني والحركي والتفاعل الشخصي واللغوي والرياضي والمنطقي، فإن الدافعية تزيد عندما تظهر

نقاط القوة لدينا، وتتوافق مع ميولنا الطبيعية.

٨ – أطلعهم على قصص النجاح:

أطلعهم على قصص تلهمهم الأمل، والرغبة في النجاح عن طلاب آخرين تغلبوا على العوائق من أجل النجاح، قم بتنمية ثقافة النجاح لدى طلابك.

٩ – الاعتراف بمجهود الطالب وتقديره:

وذلك عن طريق وسائل مثل الاجتماعات والشهادات والإخطارات وتقرير العمل الجماعي والمديح وعبارات الثناء المناسبة، فالتشجيع الإيجاب يجعل الابن يقوم بأفضل ما لديه.

١٠ – زد من التغذية المرتدة:

اجعل جزءًا من عملك الأساسي أن تتأكد من حصول الأبناء على الكثير من التغذية المرتدة أثناء كل حصة، استخدم الرسوم البيانية، والمناقشة، وتدريس الأبناء لبعضهم البعض، والمشاريع الدراسية والتمثيل، ويجب أن تكون التغذية المرتدة بدون إصدار الأحكام على الطالب، كما يجب أن تكون فورية.

١١ – التعامل مع الحالات الفسيولوجية:

تعلم قراءة تلك الحالات، والتعامل معها، لا يوجد ما يسمى بطالب بلا دافعية، حاول تحفيز حالات الترقب والتحدي في طلابك وفي نفسك.

١٢ – توفير الأمل في النجاح:

يحتاج الأبناء إلى أن يشعروا بالأمل في النجاح، وبغض النظر عن العوائق، أو مدى تأخر الابن، فالأمل شيء أساسي جدًّا، إن الأمل له مفعول المخدر القوي وهو ضروري لاستعادة الثقة في القضاء على التردد والإحباط، يجب أن يوفر كل سياق تعليم نوعًا من الأمل للطلاب.

١٣ – كن قدوة لمتعة التعلم:

بما أن أكثر من ٩٩٪ من التعلم يتم في اللاوعي، فإنه كلما زاد تحمسك للتعلم، تزداد دافعية أبنائك.

١٤ – الاحتفال بالنجاحات والإنجازات:

وهذا يشمل الاعتراف، وتقدير الأبناء لعمل بعضهم البعض، والحفلات، والطعام، وحركات التشجيع باليد، والعبارات التشجيعية. الخ، كل هذا يشكل مناخا للنجاح، ويحفز إفراز هرمونات الإندروفين ويحفز التعلم والدافعية.

١٥ – الحفاظ على بيئة تعليم آمنة انفعاليًا وجسديًا:

من الأساسي توفير بيئة آمنة تسمح بوقوع الأخطاء وطرح الأسئلة، وتقديم المساهمات، حاول تلبية الاحتياجات المادية للطلاب في البيئة مثل الإضاءة الكافية، والماء والطعام والحركة والمقعد المريح، تأكد من أن الطلاب في أمان ضد أخطار المباني، وأن الطلاب يعرفون أنك متواجد معهم دائمًا لمناقشة كل ما يقلقهم بشأن الأمان وما يقلقهم من جانب الطلاب الآخرين.

١٦ – إدراج أساليب التعلم الخاصة بكل طالب:

وفر خيارات في طرق التعلم مع توفير التنوع في المادة المتعلمة، لكي يستخدم الطلاب أسلوب التعلم المفضل لهم.

١٧ – غرس القيم الإيجابية عن القدرات:

عليك بتعزيز الطلاب عندما يواجهون التحديات الصعبة، أخبرهم أنك تعلم أن بإمكانهم تحقيق النجاح، وإنجاز الأهداف، واكتشف معتقدات وقيم كل طالب إزاء نفسه والتي قد تعوقه عن الإنجاز، والعمل على التأثير على الطالب بشكل إيجابي.

كل الإستراتيجيات المذكورة أعلاه لا تكلف أية أموال (لا داعي للمكافآت أو الرشاوي)، وتنجح دائمًا، بالطبع يستلزم الأمر المزيد من الإعداد، والعمل في البداية لإيجاد الدافعية الداخلية، ولكن الأمر له عائد إيجابي على المدى الطويل، فالمعلمون الذين يعتمدون على الدافعية الخارجية قد يقللون من تقدير ثلاثة عناصر:

١- قوة وحدود تأثيرهم.

٢- رغبة الطالب في أن تكون دافعيته داخلية .

٣- التأثير على المدى الطويل لتعزيز المكافآت المعنوية الداخلية.

المكافآت:

- تقلل من قدرات الابن على حل المشكلات المعقدة بدون عناصر الدافعية الخارجية.
- تقلل من استجابة الطالب للبيئة.
- تؤدي إلى زيادة السلوك النمطي المعتاد، والذي لا يوجد به عنصر المجازفة والإبداع.
- تؤدي إلى زيادة انتباه الابن، واعتماده على النظم الخارجية للمكافآت والعقوبات.

المكافآت لا تساعد الأبناء على:

- تحقيق أداء ممتاز على المدى الطويل.
- أن يكونوا متحكمين في مسار تعلمهم.
- اكتساب قيم الرعاية والاحترام والود والصداقة.
- اكتساب الإبداع، ومهارات التفكير العالي.
- زيادة الثقة في النفس والقيم العليا.
- اكتساب الدافعية الداخلية.

يدعي مؤيدو المكافآت أن:

- المكافآت ضرورية، ما المكافأة الداخلية لحل مسألة ٤ + ٤؟
- الدراسات الخاصة بالمكافأة الداخلية نظرية فقط، وليست لها نتائج ملموسة.
- المكافآت لا ضرر منها.
- المكافآت نظام متواجد في كل مكان خارج المدرسة.
- المكافآت فعالة.

التركيز على التغذية المرتدة:

غالبًا ما يعتمد المعلمون على الدرجات بصورة أساسية كأساس للتغذية المرشدة للطلاب، وتلك الطريقة عامة جدا ومتأخرة، ولا تفيد إلا القليل من الطلاب، ولذلك تفشل دائما، وعلى

العكس من ذلك، فعندما تركز على تعدد مصادر التغذية المرتدة (بما فيها تقييم الذات) يبدأ الطالب كل ثلاثين دقيقة في إدراك التغذية المرتدة كعنصر إرشادي مفيد، وليس حكمًا انتقاديًّا على أدائه.

والتغذية المرتدة ليست مفيدة للمخ فقط، بل هي مهمة جدًّا لكل المساهمين في نظام التعليم مثل الآباء، والأمهات، والمعلمين، والإداريين والمجتمع ككل.

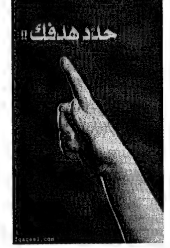
نصائح للتغذية المرتدة:

- كلما كانت متكررة كان ذلك أفضل.
- كلما كانت فورية كان ذلك أفضل.
- كلما كانت محددة كان ذلك أفضل.
- كلما كانت مؤثرة كان ذلك أفضل.
- كلما تأخرت كان تأثيرها أقل.

***



من قراءة هذا الفصل سنتعرف على ما يلي :



- أهمية الإعداد العلمي
- أهداف التربية العلمية
- الدعامة العلمية
- أبعاد الدعامة العلمية
- أهم مشاكل التعليم : مشكلة التأخر الدراسى

التربية العلميــة

أهمية الإعداد العلمي:

ليس من المبالغة في شيء القول بأن الإسلام دين العلم، أو الدين الذي حث على طلب العلم أكثر من غيره من الأديان والنظم، وذلك أن الآيات القرآنية التي دعت إلى طلب العلم وإلى اعتباره فضيلة يجب التحلي بها، وإلى اعتباره منقذا للناس من الكفر والضلال والحيرة والضياع، تلك الآيات الكريمة أكثر من مائتي آية نذكر منها:

* في مجال العلم والعلماء قوله تبارك وتعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ﴾ [المجادلة: ١١] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ﴾. [فاطر: ٢٨].

* وفي مجال طلب العلم ووجوب الاستزادة منه جاء قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤] وقوله: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] أي أن البحث عن العلم يجب أن يستمر لأن ما أوتيه الإنسان قليل من كثير يجب البحث عنه والوصول إليه.

* والأحاديث النبوية في الثناء على العلم وطلبه ومكانة العلماء أكثر من أن تحصى أو أن يشار إلى عدد تقريبي منها، ونذكر منها ما يلي: -

* روى مسلم بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له طريقا إلى الجنة.

* وروى البيهقي – في شعب الإيمان – بسنده عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا العلم ولو بالصين»، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم.

* والمعنى أن العلم يضحي في سبيله بتكبد المشاق في بعد مكان طلبه لأنه فريضة يجب أن تؤدي.

* وكلمة العلم تعني في تراث الإنسانية كلها نوعين من العلم: العلم النظري: وهو ما

يكمل بمجرد طلبه والعلم به، والعلم العملي: «التقنية» وهو ما لا يكمل إلا بتطبيقه وتنفيذه، والإسلام نادى بهذا وذلك.

* وللعلم بنوعيه خصائص تميزه منها: دقة المفاهيم، والتعميم، والملاحظة، والتجربة، وإمكان اختبار الصدق، وثبات الصدق والموضوعية بمعنى رفض الميول الفردية والآراء الشخصية.

* والمسلم الذي يفقه الإسلام عليه أن يوظف العلم بنوعية النظري والعملي في وظيفتين: إحداهما: ما يدفع عنه المضار والأخطار في دينه ودنياه، والأخرى: ما يجلب له المصالح والمنافع في دينه ودنياه.

ومما ينبغي مراعاته في هذا الجانب:

١ - إعطاء الجانب العلمي الاهتمام اللائق به كما سبق، دون إفراط أو تفريط.

٢ - الاعتناء بتعليم كافة الشباب - بغض النظر عن تخصصاتهم العلمية والعملية - الحد الأدنى من العلم الشرعي، الذي يمكنهم من فهم المسائل الشرعية العلمية، والتعامل مع مصادر المعلومات بالطريقة التي تتناسب مع مستوياتهم.

٣ - ينبغي أن تسعى المحاضن التربوية إلى غرس الاهتمام العلمي في نفوس الناشئة، لا أن تكون البرامج العلمية مجرد استجابة لمطالب أو ضغوط ذوي الاهتمام العلمي.

٤ - هذا الميدان من أكثر الميادين التي يبدو فيها تفاوت القدرات والإمكانات، ومن ثم فلابد من مراعاة ذلك واعتباره، إذ يغلب على كثير من المحاضن والمؤسسات التربوية إعطاء برامج موحدة لجميع الطلاب في الميدان العلمي، وهي قضية يجب أن يعاد فيها النظر.

٥ - ينبغي أن تمتد أهدافنا لتعني بالتربية العقلية، وألا تقف عند حدود إعطاء الجانب العلمي والمعرفي، خاصة وأن مرحلة الشباب تعتبر أحسن فترات حياة الفرد للتربية العقلية.

أهداف التربية العلمية:

الهدف الأول: تقوية البناء العقلي والعلمي:

الوسائل:

١ – تطوير طرق التعليم والبرامج الثقافية: من خلال:

البعد عن الطرق الإلقائية الرتيبة والاعتناء بالطرق الحديثة في التعليم.

والبعد عن الطرق التي تركز على اتجاه واحد في الاتصال، ويكون دور المعلم فيها هو الملقي، ودور الطالب هو التلقي والاستماع.

ورغم أهمية الحفظ وحاجتنا إليه في العلم الشرعي، إلا أنه ينبغي ألا نعتمد عليه وحده، وألا يكون دور الطالب قاصرا على التذكر والاستدعاء فقط.

٢– تطوير أساليب التقويم وطرقه.

٣– إعطاء فرصة للطالب في تقويم ما يسمع ونقده، بل تشجيعه على ذلك ودفعه له.

٤– تطوير أساليب الخطاب ومضمونه: وذلك من خلال:

- الاعتناء باختيار الموضوع الذي يتحدث فيه المتحدث أو الكاتب، والبعد عن الموضوعات التقليدية التي مل الناس منها وسئموها.
- والاعتناء بمحتوي ما يقدم للناس، والإعداد الجيد له، وتقديم الجديد المفيد.

٥– زيادة دور الطالب في التعلم: ومما يعين على ذلك:

- الاعتماد على الطرق الحديثة في التعليم وعدم التركيز على الطرق الإلقائية.
- والاعتناء بالبحوث مع مراعاة أن تكون مناسبة لمستوى الطالب.
- وتعويد الطالب الوصول إلى المعلومات بنفسه من خلال السؤال والمناقشة، مع مراعاة أن يكون النقاش معينا للوصول إلى المعلومة.

٦– المحافظة على الطاقة العقلية:

لذا فأشغال العقل بالتساؤل والبحث في أمور الغيب، أو بما لا فائدة فيه من أبواب

العلم، أو بالتفاصيل التي لا ضرورة لها ولا حاجة، ولا يترتب عليها خير ومنفعة في دين ودنيا، هذا الأشغال سيكون على حساب أمور أخرى هي أهم وأحوج، إذا افترضنا أن هذا المتسائل أدرك من وراء تحصيله شيئا.

لذا فقد استعاذ النبي ﷺ بربه من علم لا يتحقق من ورائه نفع ولا فائدة، فعن زيد بن أرقم ﷺ قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ، يقول: كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها) رواه مسلم.

٧- التعويد على القراءة الواسعة:

تمثل القراءة عاملا مهما في توسيع أفق الشخص وتنمية قدراته ومهاراته، ومن ثم فغرس حب القراءة لدى الناشئة يترك أثره في نموهم العلمي والفكري.

فالمسابقات العلمية من أهم الوسائل في غرس القراءة الواعية المدركة، وذلك أن يطلب من الطلاب قراءة كتاب أو جزء منه، ثم يطلب منهم الإجابة على أسئلة محددة، وذلك بعد فراغهم من قراءته، أما الأسئلة التي تعطي سلفا فالغالب أن يبحث الطالب عن الإجابة في الكتاب دون أن يقرأه ويستوعب ما فيه.

وكذلك تخصيص أوقات للقراءة، ويمكن أن يكون ذلك في حصص الانتظار، أو في برامج الأنشطة المدرسية، فيبقى الطلاب في المكتبة وعلى كل طالب أن يختار كتابا مناسبا ليقرأ فيه أو في أثناء تواجده في المنزل.

وتأمين الكتب المناسبة والشيقة في المنزل والمدرسة، ومواطن تجمعات الشباب ولقاءاتهم هام جدا لمساعدة الشباب على القراءة.

وكذلك زيارة المكتبات ودور النشر ومعارض الكتب، وإطلاع الشاب على محتوياتهم وحثه على الشراء.

الهدف الثاني: غرس الشعور بالحاجة للتعلم:

ومما يعين على تحقيق هذا الهدف:

١ - بيان فضل العلم وأهله، ومنزلته من بين سائر ما يتقرب به العبد إلى ربه عز وجـل، وقد كان ﷺ يعني بذلك، فقد قال ﷺ لأصحابه حاثًا لهم: من سلك طريقًا يبتغـي فيـه علـمًا سلك الله به طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضـاء لطالـب العلـم، وإن العـالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العـالم عـلى العابـد كفضل القمـر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبيـاء لم يورثـوا دينـارًا ولا درهمًا، إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر)، رواه الترمذي.

ومن المفيد والمهم دوام التذكير بفضائل العلم وأهله بين أونة وأخـرى، ودراسـة بعـض الكتب المفيدة في ذلك.

٢- استثمار المواقف التي يمر بها الأبناء لإشعاره بالحاجة للعلم، كما فعل النبي ﷺ، حين جاء المسيء صلاته وصلى فقال له: «ارجع فصل فإنك لم تصل» فأعاده ﷺ مرارًا حتى أحـس ﷺ بالحاجة للتعلم فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمني، رواه البخاري.

٣- تناول بعض الموضوعات، وتقديم بعض البرامج العلمية التي تتناول جوانـب يحتـاج إليهـا الشاب بطريقة سهلة ومشوقة، تشعره بقيمة ما تعلمه، وأهمية الإقبال على العلم الشرعي.

٤- وضع برامج لتداول الكتب والأشرطة العلمية المناسبة لمستوى الشـاب وتوزيعهـا والاعتناء بسماعها.

٥- الاعتناء بإبراز سير العلماء ودراستها، والتركيز على أثر الجانب العلمي في شخصياتهم.

٦- زيارة العلماء وطلاب العلم، وحضور مجالسهم وغشيانها، فلـذلك الأثـر القـوي في إبراز شخصياتهم أمام الشباب، وفي تطلعهم إلى أن يسيروا على طريقهم.

الهدف الثالث: تعليم العلوم الضرورية:

إن المسلم – بغض النظر عن موقعه في سلم الثقافة – يحتاج إلى قدر ضروري من العلوم الشرعية، يعرف بها ما يستقيم به دينه، ويسلم فيه اعتقاده، وتصح به عبادته.

الهدف الرابع: تحقيق الفقه في دين الله تعالى:

لقد عاب الله تعالى في كتابه – في غير ما موضع – الذين لا يفقهون فقال عز وجل: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨] وأثنى ﷺ على من فقه في الدين، وقدمه على غيره ممن لم يزد على مجرد الحفظ والجمع للنصوص، وفي كل خير.

ويقول النبي ﷺ: «**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أنا قسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله**» رواه البخاري.

الهدف الخامس: تعليم مراتب العلم الشرعي و تعليم النصوص الشرعية:

ومما يعين على تحقيق هذا الجانب:

١- أن يعتني الوالدان بالاستدلال على ما يعرضه بنصوص الكتاب والسنة.

٢- التأدب مع نصوص الكتاب والسنة حين الحديث عما ظاهره التعارض من النصوص.

٣- عدم الاعتراض على النصوص الشرعية بأقوال العلماء وآرائهم، والتنبيه على خطأ من يعترض عليها بمثل ذلك.

الهدف السادس: تعليم مهارات البحث العلمي:

فيعلم الأبناء كيف يبحث عن تفسير آية في كتاب الله، وعلى أي كتاب من كتب التفسير يتجه حين يريد معرفة سبب النزول، أو معنى له ارتباط بالإعراب، أو بكلمة غريبة؟ وكيف يبحث عن حكم أهل العلم على حديث ما بالصحة أو في الأذكار أو في الآداب؟ وكيف يعرف معنى كلمة غريبة في السنة أو في لغة العرب؟

الهدف السابع: تنمية القدرة على التعلم الذاتي:

مهما طالت المدة التي يقضيها الشاب في تلقيه وتعلمه، فلابد أن يصل لمرحلة الفطام العلمي والفكري، واعتماده على مجرد التلقي والتفاعل مع البرامج المقدمة له غير كافٍ في نمو شخصيته.

ومما يعين على استمراره في ميدان النمو والتحصيل، أن تنمي قدرته على التحصيل الذاتي وبناء نفسه بنفسه.

ويمكن أن يتم ذلك من خلال وسائل عدة، منها:

١- القراءة والتعويد عليها، وسبق الحديث عن ذلك.

٢- أن تضمن الواجبات والتكاليف التي تعطي للطالب ما يعنيه على التعلم الذاتي، دون أن تكون وسيلة لتقويم التحصيل فقط، ومن ذلك أن يكلف بقراءة صفحات محدودة من كتاب معين والإجابة بعد فهمها عن أسئلة محددة، لا تعتمد على التذكر والاستدعاء وحده.

٣- إعداد برامج ومصادر علمية تعين على التعلم الذاتي، والاستفادة من الوسائل العلمية الحديثة في تفريد التعليم، كالتعلم الإتقاني، والتعليم المبرمج، وغيرها.

الهدف الثامن: تنمية الإبداع والابتكار:

الوسائل:

١- تشجيع الإبداع والابتكار، ودعم الأفكار الإبداعية.

٢- تطوير أساليب التعليم والعرض بما يسهم في زيادة القدرات الإبداعية والابتكارية.

٣- التدريب على التفكير الإبداعي والابتكاري.

الهدف التاسع: التربية على التفكير العميق والتحليل:

ومن الوسائل التي تعين على تنمية هذا الجانب لدى الأبناء:

١- العمق في شخصية المربي، فالمربي السطحي الساذج يكرس هذا النمط من التفكير لدى تلامذته، لذا لابد من الاعتناء بهذا الجانب عند تحديد معايير من يختار للتربية، وحين يضطر إلى الاعتماد على عناصر تعاني قصورًا في ذلك، فلابد أن تتاح الفرص للطلاب للاستفادة من غير هؤلاء المربين من خلال قنوات أخرى.

٢- العمق في تناول القضايا العلمية والفكرية، والابتعاد عن التناول السطحي الساذج.

الهدف العاشر: التربية على كيفية المذاكرة ووسائلها الصحيحة، وذلك من خلال:

١- تعلم مهارات المذاكرة (كيف تنجح).

الدعامة العلمية:

يمكن القول بأن الإنسان بغير علم لا يسلم له دين ولا دنيا، وكيف يسلم له شيء من ذلك وهو جاهل، والجاهل غالبًا ما يضر نفسه بجهله وكثيرًا ما يضر غيره.

والتربية الإسلامية بوصفها جزءًا من بناء الحضارة الإسلامية لابد لها أن تعتمد التعلم والعلم والتعليم وسائل هامة في بناء الإنسان، وبناء الحضارة الإنسانية.

أبعاد الدعامة العلمية:

البعد الأول: أهمية التعلم والعلم والتعليم وفقه ذلك:

طريق العلم هو التعلم، والإنسان بغير علم يكتنفه النقص، ويحيط به القصور، وتمر عليه الأيام والليالي فتزيده بؤسًا وتعاسة، وسريعًا ما يعجز الإنسان الذي لم يحصل علمًا عن ممارسة الحياة الإنسانية الكريمة. ولا قيمة للعلم في المجتمع ما لم ينشر في الناس، ويقوم على نشره العلماء والدعاة إلى الله ليكون الناس في مأمن من أن يصلهم العلم على أيد أمينة تخاف الله.

أهمية التعلم والعلم والتعليم في حياة الإنسان:

أ - التعلم: وهو مطلب شرعي في الإسلام دعت إليه آيات الكتاب وكلمات السنة النبوية المطهرة، والتعلم هو: مطلب العلم. ويقول جل وعلا: ﴿**فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [النحل: ٤٣]. وأهل الذكر هم أهل العلم، وسؤالهم واستفتاؤهم واجب على طالب العلم، وروى ابن ماجة بسنده عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**».

ب - **العلم:** أي تحصيله والتمكن منه، فهو منزلة رفيعة عند الله تعالى وعند الناس بكل تأكيد، وهذا العلم نوعان: علم بأمور الدين. أي علم ما يصح به التدين، ومصادره القرآن الكريم، والسنة النبوية، والسيرة النبوية العطرة. ومراجعة كثيرة أهمها: كتب فقه العقيدة،

وكتب فقه العبادات، وكتب فقه المعاملات، وكتب الأخلاق في الإسلام، وهذا العلم واجب شرعًا على كل مسلم.

وعلم بأمور الدنيا: وقد قسم بعض العلماء هذه العلوم التي تتصل بأمور الدنيا وحياة الناس إلى عشرة علوم رئيسة تحت كل علم منها عدد كبير من العلوم الفرعية، بل تحت هذه العشرة ما لا يتناهى من العلوم، وتلك العلوم الرئيسة هي:

١ - العلوم التي تتصل ببدن الإنسان، وتحتها كل علوم الطب وكل علوم الأمراض وكل علوم الأدوية.

٢ - والعلوم التي تتصل بعقل الإنسان وثقافته.

٣ - والعلوم التي تتصل بالنظام الاقتصادي للإنسان.

٤ - والعلوم التي تتصل بالسياسة بمعناها العام.

٥ - وعلوم الأرض وجغرافيتها «جولوجيا» وما في الأرض من معادن ونبات وحيوان وجماد.

٦ - والعلوم التي تتصل بالبحار والمياه وما في البحار، وبالحركة في الماء من تأثير في البحار وما فيها من أحياء.

٧ - وعلوم الفضاء وعلم الفلك وعلوم الحرب وغيرها.

٨ - والعلوم التي تتصل بالنظام الاجتماعي للإنسان.

٩ - وعلوم تاريخ الإنسان، وهى علوم تناولت كل ما يتصل بحياة الإنسان وتاريخ الإنسان.

١٠ - وعلوم الترفيه عن الإنسان، وهى كثيرة، يعرف منها المسلمون ركوب الخيل والسباق بها ورياضة السباحة والرمى وغيرها.

ج – **التعليم: وهو نشر العلم في الناس وإذاعته.**

ففي وجوب التعليم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. روى البخاري بسنده عن أبي هريرة ﷺ

قال: إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثًا، ثم يتلو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩، ١٦٠].إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في الأسواق، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ ليشبع بطنه، ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون، فأبو هريرة ﷺ يرى أن نشر العلم برواية الأحاديث النبوية واجب شرعي، يستدل عليه بآيتين من كتاب الله تعالى، ويرى لنفسه العذر في أنه أكثر من نشر العلم بإكثاره من رواية الحديث النبوي.

البعد الثاني: الحرية التي أتاحها الإسلام للعلم:

حرية العلم في الإسلام مرتبطة بحرية الفكر فيه، وقد أوجب الإسلام حرية الفكر وحرية الإرادة وحرية الاختيار.كما يفهم ذلك من قول الله تبارك وتعالى في خطاب رسوله الخاتم ﷺ وخطاب المسلمين جميعا: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، فهذا الدعاء إلى الله بالازدياد في طلب العلم هو الترجمة الحقيقية لحرية العلم، لأن الدعاء لابد أن يكون مصحوبًا بعمل وجهد ومعاناة في طلب العلم والازدياد منه.

وحرية العلم والبحث التي أتاحها الإسلام هي التي أتاحت لعلماء المسلمين التفوق والسبق في علوم الحساب والجبر والهندسة والفلك والطب البشري والبيطري والأدوية والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم.

البعد الثالث: نتائج حرية العلم في الإنسان..

١ - المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات.

٢ - وتحمل كل إنسان مسئوليته عن عمله.

٣ - واحترام صاحب الرأي الآخر وحسن التعامل معه.

أهم مشاكل التعليم: مشكلة التأخر الدراسى

أسباب المشكلة:

١- التشتت السريع وضعف الانتباه للنشاطات التى تحتاج إلى فترة طويلة من التركيز.

٢- الخوف من الفشل فالخوف من أداء العمل بصورة كاملة يدفع الطفل إلى تجنب التعامل مع العمل الأصلى.

٣- صعوبة تحمل الإحباط ومواجهة الصعوبات.

الحلول المقترحة لعلاج المشكلة:

للتغلب على الصعوبات السابقة ولإعانة الطفل على النمو الدراسى نركز التوجيهات على ثلاثة جوانب:

- جو التعليم والتدريس.
- زيادة التركيز والانتباه والدافع للعمل الدراسى.
- زيادة القدرة على تحمل الإحباط، ومواجهة الصعوبات وبالتالى التدريب على التأمل والتفكير قبل القفز إلى الإجابة.

(أ) الجو التعليمى:

حيث إنه من الضرورى مساعدة الطفل بشكل عام على تنظيم وقته والاستفادة بقدر الإمكان من الوقت المتاح للدراسة، فعلينا أن نقوم بتنفيذ الخطة التالية:

١- عمل جدول بعد العودة مباشرة من المدرسة ويُحدَّد فيه وقت لإنهاء الواجبات المنزلية والدراسية ووقت للعب والترفيه، ووقت لمساعدة الأم أو للمساعدة فى البيت «ترتيب الملابس - ترتيب الفرش..» ويبدأ الجدول بعد تناول الطعام إثر العودة من المدرسة.

٢- التجاهل الكامل للأشياء السلبية، وهذا لا يعنى تجاهل الطفل كشخص، ولكن المقصود تجاهل التركيز على جوانب الضعف أو القصور لديه.

٣- تقديم التشجيع الإيجابى على إنجاز العمل، أو على مظاهر السلوك الدال على العمل والنشاط المحدد مع تجاهل السلبيات التى قد تحدث بين الحين والحين.

٤- يجب أن يكون المكان المعد للمذاكرة خاليًا من كل المشتتات، فيرتب الجلوس بحيث يكون المكتب لا يوجد عليه إلى الورقة والقلم والكتب، ويكون فى مواجهة الحائط فى أحد أركان الحجرة، كما يفترض ألا تكون هناك مشتتات صوتية فى المنزل (مثلًا صوت تلفزيون أو راديو) فى ذلك الوقت.

٥- ربما يحب الطفل أن يكون محاطًا بالآخرين، فيمكن أن يكون العمل معه ثنائيًا، إما مع الأب أو الأم مع التشجيع منهما.

٦- من المفروض ألا ينتهى وقت الدراسة أو المذاكرة بمسألة صعبة أو معقدة، إذ يجب إعطاؤه دائمًا شيئًا يستطيع النجاح فيه فى نهاية كل فترة، حتى لا نخلق إحباطًا أو فشلًا، كذلك يجب تجنب الغضب عندما يبدو أنه يعانى من صعوبة تكرار أو أداء عمل مهم بدا بسيطًا للوالدين، والأفضل فى هذه الحالة أخذ ثلاث أو خمس دقائق راحة لكلا الطرفين، ويبدأ بعدها بروح من الحماسة والتشجيع.

٧- يفضل تقسيم العمل الصعب إلى مجموعة من الأعمال الصغيرة البسيطة، بحيث يتم مكافأة الطفل بنجمة، مثلا: على أداء هذه الأعمال البسيطة.

٨- يجب جعل عملية التعليم شيقة ومصدرًا للمتعة، وضرورة مدح العمل من حيث جودته والوقت الذى قضى فيه سواء نجح الطفل فيه أم لم ينجح.

(ب) زيادة التركيز والانتباه للتفاصيل: يجب توفير المواد الآتية:

١- أدوات مدرسية: كراسات، أقلام تلوين، أستيكة، مسطرة ... إلخ.

٢- كتب بسيطة لتعليم القراءة والتعرف على الحروف والكلمات.

٣- نجوم لاصقة بألوان مختلفة.

٤- مكافآت صغيرة مخبأة فى مكان لا يصل إليه الطفل، مثلًا: قطع شيكولاته أو غيرها من الحوافز.

ولزيادة الرغبة فى التركيز والانتباه نقوم بالتدريبات الآتية:

التدريب الأول:

الاطلاع على كل الحروف الأبجدية لمعرفة الحروف التى يعرفها الطفل والحروف التى لا يعرفها:

* أعط الطفل قائمة من الكلمات البسيطة تشمل فى البداية الكلمات التى تتكون من حرفين (مثلاً أب أم - أخ - يد ... إلخ).

* اطلب منه أن يتعرف على كل حرف، وإذا تعرف على أى حرف فالصق له نجمة فى كراسة خاصة بالمكافآت، أما إذا لم يتعرف على الحرف فتجاهل ذلك وانطق أمامه الحروف، واطلب منه أن يكررها وإذا كررها فالصق له نجمة، وبيِّن له أن كل نجمة يحصل عليها ستكون لها قيمة فيما بعد؛ لأنها ستحول إلى شىء يحبه أو لمكافأة (مثلا كل خمس نجوم قطعة شيكولاته)، ثم انتقل بعد ذلك لقوائم كلمات من ثلاثة حروف أو أربعة واستخدم أسلوب النجمة فى كراسة المكافآت.

التدريب الثانى: (لزيادة الانتباه).

* وصف الصور: اجمع مجموعة من الصور المتباينة من الكتب أو من المجلات واطلب من الطفل أن يصف كل ما يرى فى هذه الصور وكافئه على كل تفصيل أو شىء يذكره الطفل بنجمة فى كراسة المكافآت.

التدريب الثالث:

وصف التفاصيل من الذاكرة: اعرض صورة أمام الطفل لمدة (١٠) ثوان ثم خبئها، واطلب منه أن يذكر ماذا رأى فى الصورة، وهكذا أعط له نجمة لكل تفصيل يذكره، إلا أنه يجب أن تكون قيمة هذه النجمة مختلفة فى لونها أو حجمها عن سابقتها.

التدريب الرابع:

اطلب من الطفل أن يجمع فى كراسة مستقلة كل الصور التى تنضوى تحت موضوعات معينة وحدد صفحات لكل موضوع (حيوانات - طيور..)، واطلب منه أن يقص كل نوع

ويلصقه بالصمغ ونحوه فى مكانها المحدد فى الكراسة، وأعط نجمة لكل شىء ينجح فى قصه ولصقه.

التدريب الخامس:

أعطه صورًا متقطعة، واطلب منه تجميعها وكافئه على الوقت الذى قضاه فى تجميعها، وليس على الدقة، وكافئه أيضًا على التجميع الصحيح وذلك بالنجوم.

التدريب السادس:

اكشف أوجه الشبه والاختلاف فى مجموعة من الكلمات مثل: «ولد - دلو..»، كافئ وشجع ولكن تجاهل الخطأ.

التدريب السابع:

التعرف على الحروف فى النص: اطلب من الطفل، مثلًا: أن يضع دائرة حول حرف معين «الباء مثلا» فى نص مكتوب ويجب الفصل بين الحروف المتشابهة (ح-خ-أ، ف- ق) فى الدرس الواحد وذلك تجنبًا للخلط بين الحروف.

التدريب الثامن:

التعرف على الكلمات: اكتب له مثلا كلمة «أب» واطلب منه أن يضع دائرة حولها فى نص مكتوب وكافئه على ذلك بالنجوم.

التدريب التاسع:

نسخ الحروف بالأصابع: اطلب منه كتابة حرف بإصبعه وامسك بإصبعه، واكتب الحرف أعد كتابة الحرف بنفسك، وأطلب منه ملاحظتك، ثم اطلب منه أن يرسم الحرف بإصبعه بمفرده وكافئه وشجعه.

التدريب العاشر:

الانتقال بالقلم بعد الأصابع، ولكن من خلال عملية الشف، فاطلب منه أن يشف الحروف بالقلم وكافئ جهده وشجعه.

التدريب الحادى عشر:

زيادة الانتباه للكلمات المسموعة: يمكن استخدام شريط كاسيت؛ لذلك يتضمن مجموعة من الكلمات وتطلب منه إعادة بعض الكلمات التى سمعها وكافئ كل كلمة بنجمة

أو بالتشجيع أو الترتيب أو لفظيًا بالشكر، كرر هذا التمرين إلى أن ينجح فى رواية قصة سمعها من التسجيل «قصة صغيرة وبسيطة».

التدريب الثانى عشر:

زيادة الانتباه للأشياء الملموسة: اطلب منه أن يخبئ وجهه واكتب الحروف والكلمات التى يعرفها «حرف حرف وكلمة كلمة» بأصابع يدك على ظهره أو ذراعه واطلب منه معرفته وكافئه على النجاح.

التدريب الثالث عشر:

تحليل وتحويل الكلمات إلى حروف: اطلب منه أن يحصى عدد الحروف فى كل كلمة من قائمة كلمات وأن يكتب كل حرف مستقلًا.

التدريب الرابع عشر:

* الجرى: هناك دلائل قوية على أن الجرى يساعد على زيادة النشاط الذهنى والانتباه، ولهذا ننصح بالجرى وإدماجه فى نشاطه اليومى.

(جـ) زيادة القدرة على تحمل الإحباط ومواجهة الصعوبات:

إن القلق قد يؤدى بالطفل إلى الاندفاع الشديد بإعطاء حلول غير ناضجة أو أنه يعمد إلى الانسحاب متجنبًا القيام بأى محاولة؛ ولزيادة تحمل الإحباط والقدرة على مواجهة الصعوبات يجب علينا الآتى:

١- يجب تهيئة الطفل مسبقًا للنشاط الذى سيقوم به؛ حتى لا يكون مفاجئًا كما أنه يجب ألا يكون الشخص الذى يعمله (الأب أو الأم أو المعلم) مرهقًا أو مشغولا بشىء آخر مما يجعله نافذ الصبر مثلًا.

٢- التعليم فى صمت: عند الاندماج مع الطفل فى نشاط دراسى؛ لتجنب التدعيم القوى وكلمات التشجيع الكثيرة. إلا إذا كان ذلك مرتبطًا بالنجاح فى أداء مهمة معينة؛ لأن التوقف المؤقت عن هذا التشجيع، وهذه التعليقات يجعله يشعر بالإحباط سريعًا، وربما يعتقد أنه على خطأ فتزداد درجة القلق لديه.

٣- يجب أن يمتلئ جدوله اليومى بنشاطات دراسية وغير دراسية من النوع الذى ينتهى به دائما إلى النجاح فى أدائه: يعنى مثلا: «ترتيب المكتب أو تنظيف مكان ما أو تنسيق أوراق لوالده أو لوالدته أو مساعدة الأم..».

٤- يجب إعطاؤه وقتًا خاصًا «نصف ساعة يوميًا مثلًا» بمفرده مع الأب أو الأم، ويكون ذلك فى غير أوقات جدول الدراسة، ويترك له الحرية فى شغل هذا الوقت مع أحد الوالدين، ويجب عدم التعرض لموضوعات الدراسة بالمرة خلال هذا الوقت الخاص به.

٥- إذا بدأ عملًا فيجب تشجيعه على إنهائه - ولو كان صعبًا - لأن الأمور المتعلقة تثير القلق والأمور التى ننجزها فى وقتها تثير الشعور بالفخر والثقة بالنفس.

٦- يجب تعليمه أن يخطط ويشارك فى التخطيط فى جدوله اليومى بحيث يتضمن وقتًا للانتهاء من الأعمال الدراسية والواجبات المنزلية، ووقتًا للعب، ووقتًا للأعمال المنزلية الخاصة به.

٧- أعط فترات راحة بين فترات العمل.

٨- عندما يكمل واجبه المنزلى اطلب منه أن يريك إياه، وشَجِّع الجدية لديه فى أداء العمل، وليس التفوق أى التركيز على أسلوب العمل والجدية ومجاهدة النفس وليس على الدرجات.

٩- ينبغى تجنب مقارنته بأى أخ أو أخت أو زميل من الزملاء.

١٠- كن على اتصال بهيئة التدريس ومدرسيه ومشاركتهم فى هذه الخطة.

١١- ويجب الاستمرار فى الخطوط العريضة لهذه الخطة وإن شاء الله ستجد الأسرة تقدمًا واضحًا عند الطفل.

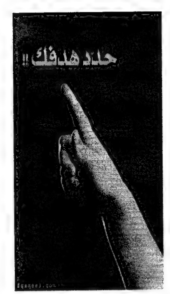
* * *





التربية الثقافية

من قراءة هذا الفصل سنتعرف على ما يلي :



- خصائص الثقافة ووظائفها
- خصائص التربية الثقافية للطفل
- التربية والبيئة الثقافية
- خصائص التربية الحديثة
- أهمية ثقافة الطفل
- الأسس التي يجب أن تقوم عليها التربية الثقافية للطفل العربي
- التربية والثقافة الإسلامية
- كيف نجعل أطفالنا يقرؤون ؟
- أي القصص تقرأ لطفلك؟
- متى وأين تقرأ لطفلك؟
- كيف تقرأ لطفلك؟
- كيف تحبب القراءة لطفلك؟
- فوائد القراءة للطفل
- كيف تختار لطفلك الكتب المناسبة لعمره ؟
- المصطلح الغائب من حياة الطفل العربي (مكتبة الطفل)

التربية الثقافية

خصائص الثقافة ووظائفها:

تتصف الثقافة، بعدة خصائص تعطيها طابعها النوعي المميز كهوية اجتماعية، كما أنها تقوم بالعديد من الوظائف التي تؤدي إلى تماسك المجتمع في توجهاته الكبرى، وقولبة الأفراد كي يصبحوا أعضاء فيه، يعيشون ويتصرفون تبعًا لتلك التوجهات.

وأبرز التراكيب الثقافية[1] هي:

١- التقنيات (التكنولوجيا): وهي تشمل كل الآلات والأدوات التي يستخدمها الإنسان في الزراعة والصناعة، وفي وسائل الحرب، وتمتد إلى تقنيات الجسد.

٢- التركيب اللغوي أو الرمزي: ويتمثل في اللغة المحكية والمكتوبة والإشارات والرموز.والتي اعتبرها البنيويون أساس الثقافة، إذ نظروا إلى التفاعلات والممارسات في بعدها الرمزي كله.

٣- التركيب الاجتماعي: الذي يشمل العادات والتقاليد والعلاقات على أنواعها: الحقوقية، والاقتصادية، والسياسية، والقرابة والروابط المختلفة، وإن التركيب الاجتماعي أبطأ تطورًا من التركيب اللغوي والتقنيات، وهي بدورها تتفاوت في سرعة تطورها.

٤- التركيب المعتقدي والديني: وهو يشمل إلى جانب الدين، جميع أشكال المعتقدات والبنية الأسطورية لدى القوم، ويمكن للأخلاق أن تندرج أيضًا في مستوى هذا التركيب.

٥- التركيب الجمالي: وهو يشمل الفنون والآداب والتعبير، من خلال الشكل واللون

---

(١) راجع بحث (علم الاجتماع ومفهوم الثقافة): الدكتور فؤاد شاهين، مجلة (الفكر العربي)، العدد (١٤)، آذار ١٩٨٠م، ص٦٢

والإيقاع، ويندرج هذا التركيب في جميع التراكيب الثقافية، وهو يتطور بسرعة لارتباطه بالتقنيات واللغة، أكثر من ارتباطه بالمجالات الاجتماعية والاعتقادية.

ومن خلال تفاعل هذه التراكيب فيما بينها وفي وتائر تطورها، ينتج النموذج الثقافي الذي يحدد السمات الثقافية المميزة للمجتمع، وهو يدخل في سلوك الأفراد فيوجهه وينمطه، وهكذا فمعرفة النموذج الثقافي تساعد على توقع سلوك الأفراد في تركيب ثقافي معين، ويعيش الأفراد هذا النموذج كطريقة في الوجود، وتعتبر مثالية وسوية ومعيارية، أي أنها تشكل المرشد والضابط لسلوكهم وتوجهاتهم.

خصائص التربية الثقافية للطفل: [1]

١- تتجه إلى الطفل الفرد، لكنها تسعى أن تكون شاملة للجماعة كلها، ومن ثم فهي فردية وجماعية في آن واحد.

٢- متكاملة، تضع أمامها حاجة شخصية الطفل العربي إلى النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي والجسدي، وحاجتها إلى روح الجماعة والعمل المشترك، وإلى التدريب على المحاكمة والنقد والتحليل والتركيب والتعبير الشفوي والكتابي.

٣- تساعد الطفل على التعامل طواعية مع الوسط المحيط به، فيتأثر به ويؤثر فيه، يكفيه ويتكيف معه، مما يساهم في تجانس المجتمع وتضامنه، وقدرته على التقدم.

٤- لا تهمل عموميات الثقافة، كالعادات والتقاليد والتاريخ وأنماط السلوك وطرق التفكير، التي يشترك فيها الأفراد في مجتمع الطفل، ويتميزون بواسطتها عن المجتمعات الأخرى.وتسعى إلى التركيز على المحور الثقافي لهذه العموميات، وبخاصة القيم والمشاعر والمعلومات والمهارات التي تهيئ للمجتمع وسائل الاستقرار والحيوية.

وظيفتان أساسيتان للتربية الثقافية للطفل هما:

١- **الوظيفة الاجتماعية:** إنها الوظيفة الأساسية للتربية الثقافية للطفل، فالثقافة لا تنتقل

(١) سمر روحي الفيصل: ثقافة الطفل العربي، ص ١٤-١٦ .

بطريقة فطرية موروثة من الآباء إلى الأبناء، أو من فرد إلى آخر في المجتمع، فالطفل يولد دون شخصيته، ثم تتكون شخصيته خلال تفاعله مع المحيط الخارجي، في الأسرة والمدرسة والمجتمع، ويؤدي التعليم والتقليد إلى خلق مركب ثقافي في شخصيته، وهذا المركب الثقافي يتكون من القيم والعادات وأنماط السلوك، التي تعني الأفكار والمشاعر والتصرف في المواقف المختلفة.

٢- **الوظيفة النفسية**: إنها وظيفة (القولبة) لأفراد المجتمع، أي اكتساب هؤلاء أساليب التفكير والمعرفة وقنوات التعبير عن العواطف والأحاسيس ووسائل إشباع الحاجات (الفيزيولوجية)، وهو ما أصبح يدل عليه بمصطلح (التدامج الاجتماعي) أو (التنشئة الاجتماعية) [1].

وغاية هذه الوظيفة مساعدة الأطفال على التكيف مع الثقافة، واكتسابهم هواياتهم الاجتماعية الثقافية، ومن هنا تكتسب أهميتها الكبرى في تثقيف الطفل العربي.

التربية والبيئة الثقافية:

هناك عدة أسس يمكن أخذها بعين الاعتبار، عند طرح العلاقة بين التربية والبيئة الثقافية، ومن هذه الأسس:

١- المؤسسة التربوية عامل من عوامل التثقيف:

لا بد للجيل الصغير في كل ثقافة من الإلمام بالعناصر الثقافية، كالمعتقدات والقيم والأنماط السلوكية، التي يعيشها أهله وأفراد المجتمع من حوله، ويمكن أن تسمى عملية الإلمام هذه التثقيف. فمنذ أن يولد الطفل، حتى يصبح راشدًا، وهو يحاول الإحاطة بالعناصر الثقافية التي تحيط به، مما حدا بالمربين اعتبار العملية التربوية عملية مستمرة، ما دام الإنسان حيًّا.

(١) د. مصطفى حجازي: ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة، ص٢٤ .

٢- التربية عنصر ثقافي:

وهي الجزء الرسمي لعملية التثقيف، وبالرغم من اشتراكها في بعض العناصر مع ثقافات أخرى إلا أنها لا بد أن تكون متأثرة بالثقافة المحيطة، ولا سيما أن العلم الذي يشرف على التربية، يكون حاملًا لغالبية القيم والمعتقدات السائدة في تلك الثقافة، والتربية - في تلك الثقافة، في أي ثقافة- تكون عبارة عن الجزء المصقول من العناصر الثقافية، وبخاصة في الثقافات التقليدية، حيث تكون المدرسة بثقافتها وبتركيبها الاجتماعي أكثر رسمية وتقدمًا، مما هو عليه الحال في المجتمع، أما في الثقافات المتقدمة فتكون المدرسة أقرب بثقافتها وبتركيبها إلى المجتمع المحيط بها، مما هي الحال في المجتمعات النامية.

٣- التربية ناقلة للتراث الثقافي:

منذ القدم وأهم وظيفة للمدرسة، هي نقل التراث الثقافي، من الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة، والمحافظة على هذا التراث، إلا أن المدرسة لا تقوم بنقل هذا التراث كاملًا سالمًا دون إضافة أو تعديل، فهي تنقله بعد أن تجري شيئًا من التعديل، وبعد أن تضيف العناصر الجديدة التي وصل إليها الجيل الحاضر، وتتمشى هذه الإضافات والتعديلات، عادة، مع روح العصر، وتتناسب مع ثقافة الأجيال الحاضرة.

٤-التربية والتغير الثقافي:

يشكل التغير الثقافي مشكلة هامة للمربين في عصرنا الحاضر، فالمعارف والمخترعات التي توصل إليها الإنسان في هذا القرن، تفوق إنجازاته بكاملها في القرون الماضية، ومنذ أن وجد الإنسان في هذا الكوكب، والمشكلة هذه أشد حدة في المجتمعات المتقدمة منها في المجتمعات النامية، وبخاصة أن الأطفال أخذوا يستقون علمهم من التلفاز، الذي هو أحدث وأسرع في إحضار المعلومات من المدرسة.

وعلى الرغم من ذلك، فإن المدرسة تؤدي دورًا مهمًا، يساوي ذلك الدور، أو الأدوار التي تقوم بها المؤسسات الأخرى كالعائلة، والعمل، ورفاق اللعب وغير ذلك، وهناك من يعتقد بأن دور المدرسة أهم بكثير من أدوار المؤسسات الأخرى، ولا سيما أنه يقوم بالإشراف عليها أناس

تخصصوا بهذه العملية[1]. وهنا يبرز دور التربية الحديثة في تغيير ثقافة المجتمع وتطويرها.

خصائص التربية الحديثة:

١- الاهتمام بالطفل ونموه الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي: وكان هذا الاهتمام نتيجة لتقدم علم النفس وتجاربه، وتقدم التربية التجريبية، فتجارب علم النفس أخذت تطبق في حجرة الدراسة، وتتخذ أساسًا لتجارب أخرى تربوية، كقياس مواهب الأطفال وذكائهم ونموهم، وبذلك أخذت التربية تقترب من العلوم التجريبية، ويزاولها المربون وفقًا لأسس ضابطة، كلها مستمدة من الطفل الذي هو موضوع التربية.

٢- احترام شخصية الطفل: فقد أحاطته التربية الحديثة بالثقة والطمأنينة، وأشعرته بشخصيته وفرديته، وذلك بتمكينه من التعبير عما في نفسه بكل أنواع التعبير: كالكلام، واللعب، والرقص، والغناء، والتمثيل، والرسم، والأشغال.

٣- التعليم عن طريق اللعب والتجربة والممارسة: وقد كانت التربية التقليدية تعتبر اللعب مضيعة للوقت والمجهود، وتحول بين الأطفال وبينه، أما التربية الحديثة فترى أنه ضروري لنمو الفرد الجسمي والعقلي، وأنه ميل طبيعي له غايته التربوية العظيمة.

٤- التعليم عن طريق العمل والخبرة الشخصية: ويرجع هذا المبدأ إلى جعل المدرسة صورة من الحياة ولا يخفى ما في هذا المبدأ من تشجيع الاعتماد على النفس، وتنظيم عملية التفكير، وتنمية روح التعاون مع الجماعة، والعناية بأسلوب العمل، أكثر من تحصيل المعرفة نفسها.

٥- خلق الجو الاجتماعي لنمو الطفل وتكامل شخصيته: وذلك لأن المدرسة الناهضة جزء من المجتمع، أو هي مجتمع صغير، فهي إذن تمكن الطفل من أن يعامل زملاءه ورؤساءه بالروح الطيبة، التي تخلقها هذه المدرسة، روح الاحترام والأخذ والعطاء، ومعرفة الحقوق والواجبات، وتنفيذ القوانين واللوائح عن رغبة وإصلاح وإخلاص، وأداء الواجب للواجب عينه.

(١) انظر: د. أحمد أبو هلال: الأنثروبولوجيا التربوية، ص٢٣١ .

٦- العناية بصحة الجسم والعقل: وذلك بإعداد المدرسة الصالحة لنمو الجسم نموًّا طبيعيًّا، وفهم الناحية الوجدانية والنزوعية عند الطفل، وتوجيهها توجيهًا صحيحًا يتخلص به من العقد النفسية بقدر ما يمكن[١].

أهمية ثقافة الطفل:

١- حق العربي في اكتساب الثقافة والتعبير عنها باعتباره غاية كل تنمية.

٢- شمولية عملية التخطيط للتنمية، حيث تشكل الثقافة ركنًا أساسيًّا فيها، ذلك أن التطوير الاقتصادي والاجتماعي لا يتم إلا بالتخطيط الثقافي، الذي يحدد الأهداف المستقبلية للأمة.

٣- يشكل التراث الحضاري العربي الإسلامي الركن الأساس في الثقافة العربية.

٤- بما أن الثقافة هي الزاد الفكري والروحي للجميع، فلا بد لها من أن تكون ديمقراطية وجماهيرية إنتاجًا واستهلاكًا.

٥- قومية الثقافة ووحدتها عربيًّا، كإطار يعطي الخصوصيات القطرية كل غناها.

٦- دينامية الأصالة والمعاصرة، والخصوصية العربية والانفتاح العالمي.

٧- مسؤولية المؤسسات الرسمية والشعبية في التخطيط الثقافي الشامل، وفي ترجمة هذه الخطط إلى برامج منفذة فعليًّا.

وسائط ثقافة الطفل:

١- الوسائط المكتوبة: وتتضمن أدب الأطفال من قصص وحكايات، وكذلك المجلات والمعاجم ودوائر المعارف العلمية والتاريخية، وكتب السير والتراجم.

٢- الوسائط المسموعة والمرئية: وتتضمن المسلسلات والحكايات والبرامج التي تعرض في الإذاعة، وكذلك برامج التلفاز على اختلافها: تربوية، وتعليمية، ووثائقية، وترفيهية، ومغامرات - وتاريخية، وبوليسية.

(١) أ. صالح عبد العزيز و د. عبد العزيز عبد المجيد: التربية وطرق التدريس، ص٦٢،٦٣ .

٣- الوسائط المجسدة: من مسرح أطفال، ومسرح دمى، على اختلاف موضوعاتها ومستوياتها.

٤- الفنون الجميلة: وتتضمن الموسيقى والأغاني للأطفال وكذلك الفنون التشكيلية.

٥- الوسائل التربوية والألعاب: وهي تضم تشكيله كبيرة من الأنشطة المعرفية: أرقام، حساب، رياضيات، علوم، تاريخ، جغرافيا، علوم الطبيعة والحياة، ألعاب فكرية، وألعاب مهارة[1].

وتتكامل هذه الوسائط في وظائفها، وفيما يحمله كل منها إلى الطفل من دلالات ومؤثرات، وفيما تلعبه في نفسية الناشئة وقضاياها الوجودية من أدوار، وهي تشكل في مجموعها شبكة تحيط بالطفل وتستوعبه، مما يجعل دورها في تحديد عالمه وتوجهاته يفوق كل تصور أو نظرة سطحية.

الأسس التي يجب أن تقوم عليها التربية الثقافية للطفل العربي:

- تأصيل الهوية الثقافية، مع اهتمام خاص باللغة العربية.
- التأكيد على التراث العربي الإسلامي، وما يزخر به من منجزات.
- التأكيد على التحصين الثقافي من أجل إطلاق طاقات النمو عند الطفل.
- اعتماد مبدأ قومية التخطيط لثقافة الطفل وشموليته، والتنسيق بين جميع مجالات ووسائطها.
- قيام هذا التخطيط على دراسات عملية تتناول جميع جوانب حياة الطفل، وتقوم على تنسيق جهود المختصين في مختلف وسائط ثقافة الطفل.
- العناية الخاصة بإعداد الخبراء الفنيين والتقنيين في مختلف مجالات ثقافة الطفل وتربيته.
- الاهتمام بأدب الأطفال، والخدمات المكتبية، والنشر والتوزيع، ومسرح الطفل، ووسائل الترفيه، ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة.

---

(١) المرجع السابق، ص٥٥ .

التربية والثقافة الإسلامية[١]:

لا شك أن الإسلام.. مصحفٌ وسيفٌ.. ودينٌ ودولةٌ.. ومن هذا المنطلق، فالإسلام يهتم بالتربية على محورين وركيزتين أساسيتين هما الدين والدنيا معًا، فلا هو دنيوي محض كما عند الجاهليين العرب، ولا هو ديني محض كما عند الإسرائيليين في الصدر الأول.

فلقد اهتم الإسلام بتدريس العلوم الشرعية إلى جانب علوم اللسان والتاريخ والجغرافيا الكيمياء والفيزياء والطب والهندسة والفلك، ونظرًا لأن اللغة العربية لغة القرآن هي بوتقة الثقافة الإسلامية، فلقد كانت العناية بتعليم الصغار لغتهم العربية في مقدم أسس التربية الإسلامية.

وكان للإسلام مؤسساته التعليمية والتثقيفية التي اتخذت أشكالًا كثيرة ومتعددة منها: الكتاتيب التي وللأسف غابت عن واقعنا المعاصر، فوهنت بغيابها لغة النشء وثقافته الإسلامية، فاتجه للعب من ثقافة الأجنبي والتي بلا شك تحتاج إلى التنقية والأسلمة قبل نشرها على أطفالنا من منطلق الحفاظ على الهوية والشخصية الإسلامية لأبنائنا.

وكذلك المسجد ـ والقصور ـ والمنتديات الأدبية ـ والمكتبات، ولقد عبَّرت هذه المؤسسات عن حكمة الإسلام في التربية.. وكان المدرسون الذين يقومون على تثقيف الصغير على مستوى علمي وخلق يؤهلهم لشغل هذه المكانة.

هذا وقد أدرك العلماء المسلمون أهمية الصلة بين الجسم والعقل، ولهذا عنوا بالجسم والتربية البدنية كذلك... وكان للعب مكانة خاصة في التربية باعتباره الجانب الترويحي في أوقات الفراغ.

وما يعنينا الآن أن الحضارة العربية والإسلامية لم تكن كما خُيِّل لبعض الباحثين حضارة أدبية فلسفية فحسب.. بعيدة عن الطابع العلمي أو التجريبي، وإنما جمعت بين الطرفين في تكامل واضح.. والآن نستطيع أن نضع أيدينا بارتياح شديد على أسس التربية الإسلامية وهي:

---

(١) بقلم: سعد رفعت راجح .

١ ـ الأساس الديني والخلقي.

٢ ـ الأساس التثقيفي.

٣ ـ الأساس التدريبي.

٤ ـ الأساس المهني.

٥ ـ الأساس العلمي.

وهي مبادئ ولا شك جامعة وشاملة لأي دستور تربوي في أي زمان ومكان.. وخصوصًا أن التربية الإسلامية تقوم على أساس الحرية والتطور وتكافؤ الفرص.

علامات على درب الإطار التثقيفي للطفل العربي المعاصر:

إن طريقًا جميلًا فسيحًا يغريك بالتوغل فيه.. تتفرع عنه دروب ضيقة وانعطافات حادة لن تدعك شرطة السير والمرور تسير فيه بسيارتك دون علامات تحذير حمراء، وإشارات للأخطار.. فما من سائر يلتزم حدود هذه اللافتات إلا ويصل مراده وغايته آمنًا ساكن القلب في لذة غامرة.. ومن هذا المنطلق كان لابد من أن نضع المحددات الرئيسة للإطار التثقيفي للطفل العربي المعاصر كعلامات مرور تنبثق من حكمة الإسلام بجانبها الديني والدنيوي:

١ - اللغة العربية الفصحى:

وهي أولى هذه العلامات التي تشير إلى ضرورة تقديم العلم والثقافة للطفل العربي.. بما يتلاءم مع المراحل العمرية عبر كاتب متمكن من لغته ومسيطر عليها.. شرط أن تكون المادة الأدبية المقدمة خالية من الألفاظ الوحشية التي تدعو إلى تنفير الطفل منها، بل لابد أن يتصابى الكاتب ليصل بفكره وأسلوبه السهل الممتنع إلى عقل وفكر الطفل، ليصل بذلك إلى أقصى درجات الإمتاع العقلي لدى الطفل العربي المسلم.

٢ - القرآن والسنَّة:

وثاني هذه العلامات: القرآن والسنَّة... فلابد لمن يسير في درب الإطار التثقيفي للطفل المسلم أن ينتبه لهذه العلامة المهمة حتى يصل بسلام في سيره إلى الهدف.. وعليه أن يعلم أن القرآن ليس كتاب عبادة فقط، ولكنه يشمل القصص الهادفة لحقبة من الإنسانية المنصرمة...

ناهيك عن كونه يشتمل على علم الحيوان والنبات وعلوم الفلك، إضافة إلى السِّير والغزوات التي تحمل قيمًا ومتعة ومعرفة للصغير، والحديث النبوي الذي هو من مصادر الحكمة الإسلامية في التربية، وساحة الطفولة بها الكثير من القصص الديني، ولكنها في حاجة إلى المزيد من الدراسة وإعادة العرض والتبسيط وفي حاجة إلى المعاصرة في الرؤية.

وعلى كاتب أدب الأطفال أن يخرج من الشكلية إلى المضمون للعبقرية الإسلامية والحكمة الصالحة لكل زمان ومكان ومن منطلق الحرص على جذب الصغير وتشويقه للعب من الثقافة الأم التي تحافظ على هوية الصغير وترسخ شخصيته الإسلامية الفريدة.

٣ – التراث:

ونحن في طريقنا لوضع إستراتيجية ثقافية للطفل المسلم المعاصر تظهر أمامنا إشارة وعلامة مهمة تقينا من التعثر في السير والانحدار عن الطريق المستقيم الذي نسلكه ألا وهي.. التراث.. لنصل إلى مأرب غالٍ ونفيس إلى نفوسنا وهو وضع إستراتيجية ثقافية إسلامية للأطفال... فعلى من يصنع أدبًا للأطفال ألا يغفل التراث وما يتضمنه من القيم الاجتماعية والأخلاقية والنفسية التي تجعل الطفل يمارس حياته وكل شؤونه بسعادة غامرة وهناء بالغ.

وتتحقق التربية الثقافية بعدة وسائل نذكر منها:

١ – تعليم الصغير القراءة والكتابة.

٢ – إدخال الطفل المدرسة وتحبيبه فيها.

٣ – تعريف الطفل دائما بأخبار العالم، خاصة أخبار العالم الإسلامي من خلال: الجرائد، النشرات، التلقين الشفوي، وحبذا لو يشارك الطفل بنفسه في تجميع مثل هذه الأخبار ويشجع على ذلك.

٤ – الرحلة الثقافية: وتقسم حسب الأماكن كما يلي: وذلك بزيارة المتاحف، والمصانع، والمساجد القديمة.

٥ – الاشتراك في إحدى المكتبات العامة للاطلاع والاستعارة والتعود على حب القراءة والتثقيف الذاتي.

٦- تكوين مكتبة خاصة بالطفل تناسب سنه، وتشتمل على شتى العلوم والمجالات الإسلامية والعامة.

٧- إطلاع الطفل على مجلات الأطفال الهادفة الخاصة به.

٨- عمل قوائم بالكتب الخاصة بالتربية وعلم النفس التعليمي ليستفيد منها الوالدان أو المعلمون أوالمحفظون.

٩- جذب انتباه الأطفال إلى الكتب المهمة عن طريق عرض بعضها بطريقة شائقة جذابة، على أن نغير هذه الكتب مرة كل أسبوع.

١٠- تلخيص أحد الكتب الهادفة بأسلوب شائق بسيط، مع الاستعانة ببعض الصور الجميلة الجذابة، وذلك مرة كل أسبوع.

١١- مراعاة تنوع الميول فلا نلزمهم بنوع واحد من الكتب.

١٢- مناقشتهم فيما قرأوه للتأكيد على بعض الأهداف، مع عدم تسفيه رأى أحدهم.

١٣- مراعاة الجلسة الصحية أثناء القراءة (الضوء - التهوية - نظافة المكان).

١٤- التشجيع على عمل بحوث حول بعض الكتب التي يميلون إليها.

١٥- التعريف بأكبر عدد من أصحاب القدوة الحسنة من العلماء والمجاهدين والمصلحين سواء كانوا من النماذج التاريخية أو المعاصرة.

١٦- تشجيعه على المشاركة في عمل مكتبة الأسرة.

١٧- حثه على زيارة معارض الكتب والشراء منها.

١٨- تعريفه بالإصدارات الجديدة من كتب السيرة والقصص الجيد وغير ذلك من الكتب التي تناسبه.

١٩ - مناقشته فيما يقرأ، وتكليفه بالبحث عن إجابة سؤال معين، ومكافأته على ما يحصله من معلومات جيدة.

٢٠ - مناقشته في أحدث المكتشفات العلمية والتقنية، وتشجيعه على الانفتاح على كل ثقافة نافعة.

٢١- معاونته على الاستفادة من الإعلام المرئي والمقروء والمسموع.

٢٢- اصطحابه لسماع المحاضرات، أو مشاهدة الاحتفالات الثقافية والدينية، وتشجيعه على الاشتراك في المسابقات، وغيرها مما ينمي ثقافته.

٢٣- اصطحابه إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة، ومكافأته على متابعة الخطبة.

٢٤- تزويده ببعض مبادئ التجويد، نظريًّا وتطبيقيًّا، مع حسن التلاوة، وأيضًا بعض موضوعات فقه العبادات والمعاملات، وموضوعات السيرة والمغازى والعقيدة والتهذيب وغيرها من موضوعات الثقافة الإسلامية.

٢٥- تدريبه على ربط موضوعات قراءته بقيم الإسلام وأخلاقه.

٢٦- تعليمه لغة أوربية أو لغة شرقية، بحس قدراته.

٢٧- تعليمه لغة الحاسب الآلي (الكمبيوتر) لأهمية لك في هذا العصر.

٢٨- تشجيعه على التحدث بالفصحى كلما أمكن ذلك.

القراءة باب واسع من أبواب الثقافة لماذا أهملناها؟

الأسباب:

١- الانشغال بالحياة.

٢- الاعتماد على المشاهدة بالتلفاز.

٣- ارتفاع أسعار الكتب.

٤- الجهل بطريقة القراءة السريعة.

العلاج:

١- إيجاد وقت للقراءة يوميًّا.

٢- الاستفادة من وقت الفراغ في القراءة.

٣- استعارة الكتب.

٤- تعلم طريقة القراءة السريعة.

كيف نحبب القراءة إلى الطفل؟

تعلق الطفل بالقراءة ينبع من تعلقه بالكتاب، فالمدخل هو أن نحبب إليه الكتاب وأن يتعود على قضاء بعض الوقت مع كتاب يحبه، مثل توفير بعض الكتب التي لا تحتوي إلا على الصور التي يحبها للحيوانات والطيور وغيرها، فيقوم بتصفحه وتكوين الصور في الكتاب، وتمليكه للكتاب حتى يحرص عليه ويطلبه، ومصاحبة الطفل لأحد الوالدين لشراء هذا الكتاب واختياره بنفسه من المكتبة، وعند دخوله المدرسة يفضل تكوين مكتبة صغيرة للطفل، تحتوي على الكتب المصورة وبعض القصص المصورة، وبعض المجلات التي تصدر للأطفال، وتشجيع الطفل على قراءتها ومناقشته فيها، واستحسان ما يقوله من حكايات نقلها من الكتب، حتى يحرص على القراءة وحتى يستمع له.

يفضل تعويد الطفل الجلوس على المكتب منذ صغره، وخاصة بعد دخوله المدرسة، لأن ذلك من أسباب التفوق في الدراسة، ولأن ذلك يساعده على التركيز، وتقدير الوقت المناسب للاستذكار، وإمكان حساب الوقت وتنظيمه.

كيف ينتظم الصغير في الاستذكار؟

قد يترك الطفل في بداية أمره، لاختيار الوقت الذي يؤدي فيه واجبه المدرسي، لإشعاره بأنه يؤدي شيئًا ليس مفروضا عليه، ويشرط أن يؤديه يوميًا، وقبل أن ينام ليلًا، ولكن شيئًا فشيئًا، نعوده على نظام محدد مع مراعاة رغباته وأخذها في الاعتبار، طالما يؤدي النظام المتوصل إليه إلى تحقيق الغرض بأداء واجباته المطلوبة، أما قراءاته الخاصة، وهواياته، فالأفضل ترك تنظيم وقتها للطفل نفسه، مع حسن التوجيه له.

والغالب أن يحضر الطفل من المدرسة مرهقًا وجائعًا، فيحسن بتناول طعامه، ثم يستريح، أو يلعب، ثم يبدأ في الوقت المحدد للاستذكار مدة كاملة، يتخللها وقت قصير للراحة، يمكن أن يتناول خلاله مشروبا منشطا، ويشدد على الاعتياد في قضاء الوقت الكامل الواجب للاستذكار، وحتى ينتهي من المطلوب منه، لأن تنظيم الوقت، وأداء الواجبات بانتظام هما مفتاحا النجاح والتفوق الدراسي، وهما أمران يتحققان بالاعتياد، والاعتياد يأتي بالمواظبة والتكرار.

يتفق خبراء التعليم والمربون، على أن تنظيم الوقت، وأداء الواجبات بانتظام يوميًّا، ومنذ أول العام الدراسي، وطوال الدراسة، أن ذلك هو أساس التفوق الدراسي.

تنظيم جدول الاستذكار، يبدأ من أول العام الدراسي، ومن الصف الأول الابتدائي لأهميته، فالطفل يتهاون في الدراسة أول العام، ويستطيل المدة ويؤجل الاستذكار، فيضيع الوقت بلا استفادة، ولا يتمكن من تدارك المطلوب منه، وقد تستهوى إحدى المواد الطفل لسهولتها، أو لحبه لها، أو لتفوقه فيها حتى يحافظ على هذا التفوق، فيترك استذكار المواد الأخرى أو يؤجل ذلك حتى يتفارط أمره، ولا يجد في آخر العام الوقت لاستذكارها.

أهمية قراءة الكتب للأطفال:

- تسلية الطفل وإشعاره بالمتعة.
- تنمية هواياته وقضاء وقت الفراغ في عمل مفيد.
- إطلاعه على أفكار وأراء الكبار.
- تعليم القيم الاجتماعية.
- تكوين ثقافة عامة لديه.
- المساهمة في تنمية الذوق الفني وحب الجمال.
- تنمية التركيز والانتباه والملاحظة.
- تنمية القدرات اللغوية.
- التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والعلمية والدينية والسياسية من خلال قصص البطولات والمشاهير.

مشكلة عدم رغبة الأبناء في القراءة:

الموقف: إن ابني لا يحب القراءة، فهو لا يقرأ إلا أقل القليل الذي يجعله بالكاد يستطيع أن يؤدي واجباته المدرسية.

اشتري أو استعيري مجموعة من الكتب الشيقة، اختاري كتبًا تكون سهلة نسبيًّا على

ابنك، واختاري موضوعات تقع في دائرة اهتمام ابنك، مثل: «الكتب التي تتحدث عن الحيوانات أو الألعاب»، ساعدي ابنك في عمل على بطاقة اشتراك في مكتبة خاصة به، استفيدي من حب ابنك لألعاب الحاسوب، واشتري له ألعابًا تتطلب منه أن يتدرج في خطوات اللعبة، أن يقرأ كثيرًا مثل القصص التفاعلية، وألعاب السفر والترحال، والألعاب البوليسية، وما شابه، اشتري لابنك مصباح القراءة الذي يوضع بجوار الفراش أو مصباح المكتب الصغير الذي يستخدم في قراءة صفحات الكتب، أخبريه أنه من الآن فصاعدًا يجب أن يذهب إلى الفراش في وقت محدد (الثامنة والنصف مثلًا)، وأنه يستطيع إما أن ينام أو يقرأ حتى يخلد للنوم، وهكذا يكون لديك فرصة لغرس عادة القراءة لديه قبل النوم.

بما أن كثيرًا من الأطفال يقرأون وهم جالسون بمفردهم يتناولون الطعام، فيمكنك أن تضعي صندوقًا مليئًا بالكتب والمجلات قريبًا من مائدة الطعام حتى يكون في متناول أيديهم، اقرئي لطفلك، فما يحدث غالبًا هو أنه بمجرد أن يتمكن الطفل من القراءة بمفرده يتوقف الأبوان عن القراءة له.

شرائط الفيديو والكاسيت من وسائل الحصول على الثقافة:

ومن أهداف شرائط الفيديو والكاسيت، ما يلي:

١ - الاستماع لأساتذة ومعلمين يصعب الالتقاء بهم.

٢- عرض معلومات منوعة (ثقافية، تعليمية، دينية، مهنية).

٣- تسجيل البرامج التعليمية الجيدة.

٤ - الاستفادة من قوة تأثير هذه الوسائل، وشدة جذبها للانتباه.

٥ - سهولة الاستفادة منها في المنزل والسيارة وفى كل مكان.

كيف نجعل أطفالنا يقرءون[1]؟

القراءة أعظم ثروة يمكن أن يمتلكها الإنسان، وفي هذا المعنى قال أحد الشعراء الإنجليز: «قد تكون عندك ثروة ضخمة لا تساويها ثروة أخرى، تملأ بها الكثير من الخزائن،

(١) مجلة المعرفة.

ولكنك لن تكون أبدًا أغنى مني فقد كانت لي أم اعتادت أن تقرأ لي».

أشارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) إلى أن متوسط القراءة في العالم العربي ٦ دقائق في السنة للفرد!! ولن نبحث في هذه الدراسة الأسباب التي أدت إلى ذلك، فسوف نفندها في دراسة أخرى، وما يعنينا هنا هو أن السبب الرئيس في تدني قيمة القراءة عندنا هو عدم تحبيب وتدريب الإنسان العربي منذ صغره على القراءة.

لماذا تقرأ لطفلك؟

١- اقرأ لطفلك لتعوده القراءة منذ الصغر، فمن لم يقرأ له في الصغر، فلن يقرأ لنفسه في الكبر.

٢- اقرأ لطفلك لتحقق له المتعة، وتكسبه بعض المعارف والخبرات المختلفة، ولتفتح معه الحوار فهناك الكثير من الأمور تريد أن تحدّث طفلك فيها، ولكنك لا تجد مفتاحًا لبدء الحديث، لذلك فقراءة قصة أو موقف من السيرة يمكن أن يكون وسيلة لفتح الحوار في الموضوع الذي تريد التحدث مع طفلك فيه، ولنقل القيمة التي تريد أن تعوده إياها.

٣- اقرأ لطفلك لتعرف وتكتشف إمكاناته وطموحاته، ومن ثم توجهه نحو الأسلوب الأمثل لتنمية هذه المواهب والإمكانات، وفي الوقت نفسه تتجنب الوقوع في مشكلة التوجيه الخاطئ، حتى لا تكون العاقبة على غير ما تريد.

٤- اقرأ لطفلك لأن القراءة وسيلة هامة للحصول على المعرفة والاستزادة من الثقافة، ومن ثم زيادة الوعي والفهم عند طفلك.تساعد طفلك على التفوق الدراسي، فهي تساعده على سرعة الفهم، ومن ثم تحصيل دروسه بسرعة كبيرة، وجهد أقل، ووقت أقصر، كما أكدت العديد من الدراسات.

اي القصص تقرا لطفلك؟

يجب مراعاة ما يلي عند اختيار قصة لطفلك:

✍ اختر لطفلك القصة التي تدور حول ما يعرفه من حيوانات وطيور ونباتات،

وكذلك الشخصيات المألوفة لديه كالأب والأم والإخوة والأصدقاء، أي لا تأت له بالغريب من الأشياء لتحدثه عنها.

✍ اختر لطفلك القصة التي يمتزج فيها الخيال بالواقع الذي يحياه، فالعصفورة - على سبيل المثال - عنصر من عناصر الواقع الذي يحسه طفلك، ولكن كلامها وحديثها معه غير واقعية، ومع ذلك فهي من الأمور المقبولة لديه، لأنها تشبع رغبته في التخيل، حيث لا يبتعد هذا التخيل عن الحقائق البيئية التي تحيط به.

✍ اختر لطفلك القصة القصيرة، قليلة الأحداث والأشخاص، حتى يمكنه أن يتابعها، ويتأثر بها دون ملل أو إجهاد وتشتت ذهني وفكري.

✍ اختر لطفلك القصة ذات الصور الجذابة التي تجذبه إليها، ولذلك يجب أن تكون كبيرة الحجم، واضحة الألوان، معبرة عن أحداث وشخصيات القصة.

✍ اختر لطفلك القصة وثيقة الصلة بالحاضر الذي يعيش فيه، فلا تجره إلى الماضي الذي لا يهتم به، أو المستقبل الذي يجهله.فعلى سبيل المثال، في إحدى القصص ذكرت آلة الري الطنبور، فإذا نظر الطفل إلى صورتها فلن يعرفها، وإذا ذكرنا له اسمها استعجمها واستصعبها، لذلك كن واعيًا وأنت تختار كتبًا وقصصًا لطفلك.

✍ اختر لطفلك القصة ذات الأسلوب السهل السائغ الذي يفهمه طفلك بغير مشقة أو عناء، وفي الوقت نفسه تتوافر بها عوامل الإثارة والتشويق، كالجدة والطرفة والخيال والحركة.

✍ اختر لطفلك القصة التي تبتعد عن إثارة فزع وقلق طفلك، فلا تختر له قصص العفاريت كأم الغولة، وأبو رجل مسلوخة، وأشباح نصف الليل حتى لا تقع في مشكلات القلق وتطبع طفلك على الخوف والجبن منذ الصغر.

✍ اختر لطفلك القصة التي تبتعد عن تناول القيم الأخلاقية السيئة، كالتي يظهر فيها أحد الأشخاص يدخن أو يكذب، أو يذكر ألفاظًا بذيئة، فكما قلت - آنفًا - فطفلك يتأثر بكل شيء.فعلى سبيل المثال في إحدى القصص يظهر جحا (الشخصية الفكاهية المحببة للأطفال) وهو يستحم ويغني في الحمام، ويعتقد أن صوته حسن، ويسعى للعمل مطربًا، فهذه القصة

تتنافى مع الآداب الإسلامية التي تدعو إلى عدم التحدث في الحمام، والتزام الصمت والتفكر في فضل الله ورحمته بالإنسان، بل وعدم المكوث فيه كثيرًا.

✍ لا تركز على نوعية واحدة من القصص لطفلك، بل اهتم بتنويع موضوعات القصص، فهناك القصص الدينية والخيالية والاجتماعية والتاريخية والفنية والعلمية المبسطة إلى غير ذلك من أنواع القصص التي يمكن اختيار المناسب منها.

✍ لا تنخدع بما يعلنه بعض الناشرين عن أن كتب وقصص سلسلة كذا مناسبة لأطفال ما قبل المدرسة أو الفترة السنية كذا، بل كن ناقدًا لها قبل أن تقدمها لطفلك، فإن لم تستطع الحكم عليها فقم بمناقشتها مع أحد أصدقائك أو من تتوسم فيه الصلاح والمعرفة.

✍ حاول أن تجعل طفلك يشاركك في اختيار قصته، فمثلًا ضع أمامه مجموعة من القصص، واجعله يختار إحداها واقرأها له، وبذلك تستطيع معرفة ميول طفلك واتجاهاته لتعمل على تنميتها.

متى وأين وكيف تقرأ لطفلك؟

✍ اقرأ لطفلك بعيدًا عن المشتتات المغرية له، فمثلًا لا تجلس أمام شاشة التلفاز وتروي لطفلك إحدى القصص، فهو لن يلتفت إليك، بل ستجذبه الصور المختلفة بالتلفاز، وتجعله ينتظر فراغك من القصة، حتى يتفرغ لمشاهدة ما يحب.

✍ اقرأ لطفلك وهو شبعان لا يشعر بالجوع، فإذا كان طفلك منتظرًا للطعام، فإنه لن يلتفت إلى ما تقول، حتى ولو كان أسلوبك جذابًا وممتعًا، بل سيفكر في الطعام أكثر من الاستمتاع بالقصة.

✍ اقرأ لطفلك في الوقت الذي لا يشعر فيه طفلك بالإرهاق، فهو إن كان متعبًا فلن تكون للقراءة ثمرة.

✍ كن مراعيًا بأن وقت القراءة لا يحرمه من ممتع آخر يريد أن يشارك فيه، فهو يعلم أن قصتك يمكن تأجيلها، أما هذا الممتع فقد ينتهي وقته، ولا يستطيع الاستمتاع به مرة أخرى.فعلى سبيل المثال إذا كنت في إحدى المتنزهات ووجدته منسجمًا مع أقرانه فلا تأخذه

منهم كي تقص عليه قصة أيًا كان مستواها، وبالمثل إذا كان طفلك يشاهد برامج الأطفال بالتلفاز أو يمارس نشاطًا معينًا كالرياضة أو ألعاب الحاسوب.

✍ اقرأ لطفلك وأنت تشعر بالارتياح وعدم الإرهاق حتى تستطيع تقديم ما يمتعه بصورة مناسبة وممتعة، وإياك إياك أن تغضب طفلك، وتقول له إنك مرهق ولن تقرأ له، بل حقق له ذلك بوساطة أحد أفراد الأسرة، فإن لم تجد فاعتذر له بطريقة شيقة، وشوقه إلى قصة ستقدمها له في وقت آخر حدده، ترى أنها ستجذبه وتحقق له الابتهاج والسعادة، وإياك أن تنسى هذا الموعد، أو تقدم له قصة سيئة.

✍ اقرأ لطفلك في أية صورة، جالسًا أو قائمًا أو نائمًا، فالمهم أن تقرأ له بطريقة ممتعة وسليمة، فإذا نجحت في ذلك فستجد طفلك حريصًا كل الحرص على وقت سماع القصة.

كيف تقرأ لطفلك؟

تروي الكاتبة كاترين باترسون أنها قابلت طفلًا فسألها: كيف أقرأ كل كتب العالم؟ وعندما بحثت عن السبب الذي جعل هذا الطفل يسألها هذا السؤال، وجدت أن معلمة هذا الطفل تقدم له القصص بطريقة مشوقة جدًا، ما جعله يحب القراءة، وهو في سنواته الأولى من عمره، ويريد أن يقرأ كل كتب العالم.

ولذلك أدعو من أراد أن يقرأ على أطفاله من الآباء والمربين أن يتعرف على الطرق السليمة للقراءة الموجهة للأطفال وهي:

✍ قبل أن تقرأ لطفلك اقرأ أنت القصة حتى تتعرف على ماهيتها، وحتى لا تقابلك ـ في أثناء تقديمها لطفلك ـ كلمات صعبة لا تستطيع أن تعبر عن معناها له.ولذلك يفضل تعاون الوالدين في تحضير ومناقشة القصة قبل تقديمها للطفل، على أن يقدمها للطفل أفضلهما أسلوبًا.

✍ حاول إحضار أية أدوات أو أشياء من المنزل ذكرت في القصة، من أجل ربط القصة بالواقع.

✍ ابدأ القصة بحوار مع طفلك، واجعله يستنبط المعلومات المختلفة بنفسه، فعلى سبيل

المثال اسأله عن صورة الغلاف، فيقول ـ مثلًا ـ عصفورة، ثم اسأله عن المكان الذي تقف عليه ولونه وعدد العصافير وكيف تطير؟...إلى غير ذلك من أسئلة تستوحيها من غلاف القصة، ثم أتبع ذلك بقولك: هيا نتعرف على قصة (العصفورة)، كما يمكنك أن تذكر الحدث الذي في القصة وتتركه يستكمل آخره، كأن تقول: ولو طار العصفور حتى وصل إلى...) فيرد طفلك: إلى العش، وبذلك تجعله منسجمًا مع القصة، ولا يمل منها، أو يشرد بعيدًا عنك.

✍ انفعل بحوادث القصة، وتقمص شخصياتها عند الإلقاء، فعلى سبيل المثال تغيرات الوجه ونبرات الصوت اجعلها تعبر عن مواقف الفرح أو الحزن، وكذلك أحداث القوة والشجاعة والتعاون تظهرها إشارات اليد.وقد تقوم واقفًا، أو تجلس لتعبر عن أحداث القصة، كما يمكنك تقليد أصوات الحيوانات والطيور والآلات لتعريف طفلك بها.ومن الأفضل أن تجعله يقلدها بعدك، أي لا تكن مجرد سارد لأحداث القصة.

✍ استخدم عند تقديم القصة لطفلك لغة مناسبة، لا هي بالعربية الفصحى التي لا يستطيع فهمها، ولا هي بالمبتذلة الدارجة، فلغتنا العربية يسر لا عسر، وبها الكثير من الألفاظ البسيطة التي يمكن أن نعبر بها عن أي شيء بسهولة، أما إذا صادفك موقف ولا تستطيع أن تعبر عنه بالعربية الفصحى، فيمكنك عندئذٍ أن تذكره باللغة العامية حتى لا يستعجم طفلك ما تقوله، واعلم أنك لا تقدم له درسًا في القراءة، بل تقدم له قصة ليستمتع بالقراءة.

✍ لا تكثر من تكرار بعض الكلمات أمام طفلك حتى لا تؤخذ لازمة (لزمة) عليك.

✍ لا تقدم الهدف أو الموعظة من القصة بصورة مباشرة، بل اسرد القصة كاملة، ثم ناقشه فيها، واستخرج معه ما ينفعه من مواعظ وقيم.

✍ اطلب من طفلك إعادة رواية القصة، وشجعه على ذلك بتقديم الهدايا التي يحبها، واعلم أن الشيء القليل يسعد الطفل.

كيف تحبب القراءة لطفلك؟

حتى تجعل طفلك محبًا للقراءة، كن أنت محبًا لها، أو بصورة أخرى كن أنت قارئًا أمام طفلك، فأنت بالنسبة له القدوة والمثل، فأمسك بالكتاب أمامه واجعله يراك تقرأ، ويا حبذا

لو رأى طفلك الأسرة كلها تخصص وقتًا للقراءة معًا، فهذا الأمر سيجعله أكثر حبًّا لها، وسوف يزداد حبًّا لها إذا وجدك تمدح القراءة، وتبين أنك استفدت منها الكثير والكثير، أما إذا كنت كارهًا للقراءة، وغير مقبل عليها، فكيف يمكنك أن تطلب منه شيئًا لا تفعله أنت، ففاقد الشيء لا يعطيه أبدًا.

✍ أحسن اختيار قصة طفلك، وأحسن تحضيرها له، وقدمها له بأسلوب مشوق جذاب، واجعل من وقت رواية القصة وقتًا مقدسًا عندك، فلا تنشغل بشيء آخر عنه، حتى يشب طفلك على حب القراءة، وعدم الانشغال عنها بشيء آخر مهما كانت درجته.

✍ قدم لطفلك القصة والمعلومة في المناسبات المختلفة، فيذكر الأستاذ الدكتور زغلول النجار أن والده كان يقدم له ولإخوته في صغرهم ـ في أثناء الطعام ـ السيرة النبوية والكثير من القصص والمواقف الأخلاقية، ما جعلهم ينتظرون وقت الطعام ليستمتعوا بأسلوب والدهم الجذاب، والمعلومات القيمة.

✍ اقرأ لطفلك منذ صغره، ولا تنتظر عندما يدخل الحضانة أو يتعلم القراءة، فهناك الحكايات التي يمكنك قصها عليه منذ الثالثة من عمره، ويقوم هو بروايتها بعدك عن طريق الصور. ومن المعروف أن التقدم في مهارات القراءة مرتبط بالمواظبة عليها، وبما أن صغار الأطفال لا يستطيعون القيام بذلك بمفردهم فإنهم يعتمدون على الاستماع إلى ما يقرؤه لهم الكبار، بل إن كثيرًا من الدراسات التربوية الأخيرة تؤكد أنه من الضروري أن يستمر الوالدان في القراءة لأبنائهما حتى سن الرابعة عشرة، لأن متعة الاستماع إلى الكتاب المقروء تلازم الإنسان معظم سنوات حياته، لذلك نرى الآن كتبًا مسجلة على أقراص الحاسوب يستمع إليها الكثيرون في أثناء قيادتهم لسياراتهم، ولقد ذكرت ـ آنفًا ـ كيف كانت فرحة الشاعر الإنجليزي بحكايات أمه وقراءتها له، وكيف أنه جعلها أغلى من ثروات الذهب والجواهر.

✍ اربط القصة التي تقرؤها لطفلك بالواقع الذي يعيشه، فمثلًا إذا فعل شيئًا مشابهًا لإحدى القصص أو مواقف السيرة والصحابة فاربطه به وذكره فإنه يفعل مثل فلان، فإذا كان الموقف جيدًا زدته حسنًا، وإذا كان سيئًا فستذكره بنهاية أو عقوبة الشخصية التي فعل مثلها.

✍ اصطحب طفلك إلى مكتبات الأطفال التي تقدم خدمات جذابة للطفل، خصوصًا في أثناء مهرجانات القراءة، ويا حبذا لو كانت هذه المكتبات بها ركن للأطفال، فتقرأ أنت ويقرأ طفلك، ومن ثم تحقق له متعة الذهاب للمكتبة، ورؤيته لقدوته وهو يقرأ.

✍ احرص على تنويع طرق تقديم القصة، فبدلًا من الاقتصار على سرد القصة، يمكن مشاهدتها على صورة فيلم أو تمثيلها مع إخوته أو أقاربه، كما يمكن قيام طفلك بإعادة قص القصة، وكذلك قيامه برسم وتلوين صور القصة.

فوائد القراءة للطفل[1]:

- تزيد من الحصيلة اللغوية: عندما يقرأ القارئ للطفل موجّهًا إصبعه إلى الكلمات المقروءة فإن الطفل يتعلم كلمات كثيرة، وكيفية استخدامها في الحياة اليومية.وهذا الكلام ينطبق على الكتب البسيطة مثل الكتب المصورة، وعلى الكتب الأجنبية.

- ففي كل نوع من الكتب (الحيوان، الحديقة، شرطي المرور، وغيرها) عالم جديد من الاكتشاف ومفردات كثيرة جديدة يتعلمها الطفل.

- تنمّي مدارك الطفل وخياله: من خلال الاستماع ومتابعة القارئ يتعرف الطفل إلى عالم لم تكن له دراية كافية به.فبوسع الأم أو القارئ أن تحدّث الصغير عن الأشكال الهندسية ووجودها في الطبيعة، في الحديقة والمنزل (مثلًا الدائرة تشبه الصحن وتشبه مقود السيارة وهكذا).ومن خلال القراءة يتعرف الطفل على تجارب الآخرين (أبطال القصص) في حلّ المشكلات مما يعطي الطفل مجالًا للتفكير بصورة أوسع.كما أن القراءة للطفل تدربه على مهارة الانتباه؛ فالأطفال الذين يقرءون أو يُقرأ لهم تكون فترة الانتباه والتركيز لديهم أطول من أقرانهم.

- تعلّم الطفل السلوك المحبب: من خلال اختيار كتب معينة يستطيع القارئ غرس القيم الأخلاقية، التعريف بقدوات وأبطال، تعليم آداب السير واحترام الكبير؛ فالكتب العربية الجيدة مهما بدت بسيطة فإنها تحتوي كمًّا من القيم الأخلاقية والتوجيهات في طيّ الكلمات.

---

(١) كريمة المزروعي متخصصة في طرائق تدريس اللغة العربية -أبوظبي ١٥/ ١١/ ١٤٢٦ .

- تزيد من تحصيله الدراسي: أثبتت الدراسات أن الطفل الذي يقرأ قبل دخوله المدرسة يكون معدل ذكائه (IQ) أعلى من أقرانه الذين لم يُقرأ لهم.كما أثبتت الدراسات أن أطفال الحضانة الذين يُقرأ لهم أكثر إبداعًا وهدوءًا وأكثر قدرة على المشاركة والتعلم من أقرانهم الذين لم يُقرأ لهم.كما تقرّ الدراسات أن الحصيلة اللغوية والمفردات لهؤلاء الأطفال عالية، ومستواهم في القراءة والكتابة والتعبير أفضل، وقدرتهم على حل المشكلات أعلى من أقرانهم ممن لم يحظوا بنفس الفرصة.

- تساعده على اكتشاف متعة العلم والقراءة: عندما يجد الطفل كتبًا تناسب ميوله وتشبع هواياته يبدأ تدريجيًّا التحوّل إلى القراءة لملء وقته.فالقراءة متعة للطفل إذا وجد الكتاب المناسب.كأن يتعلم عن شرطي المرور، وآداب السير، وطريقة حل المشكلات.يتعلم الطفل من خلال الاستماع أن مشكلاته جميعها لها حل، وأن أبطال القصص التي يسمعها أو يقرؤها مثله يمرون بنفس مشاكله، ولكنهم يستطيعون التغلب عليها.كما أن القراءة الممتعة تدفع إلى المزيد من القراءة والاستكشاف، وهذا ليس فقط في المواد المطبوعة بل وفي المواد المنشورة على صفحات الإنترنت.

- تساعد على نمو المهارات القرائية الكتابية: فالنمو في القراءة والكتابة مرتبطان ارتباطًا وثيقًا ببعضهما.فتعلّم المفردات الجديدة وكيفية استخدامها ينعكس على موضوعات الكتابة والتعبير.كما أن الطفل القارئ أو الذي يُقرأ له تكون له خبرات واسعة وطرائق متعددة في حل المشكلات، وكل تلك المهارات تنعكس على تناول موضوع الكتابة.

- تعزز من ثقة الطفل بنفسه وقدراته وحب الآخرين له: فبكثرة الاستماع تزداد الحصيلة العلمية واللغوية للطفل، ويعزز شعوره بالحب والأمان من قبل الأم القارئة، ويتعلم بعض المهارات السلوكية والأدائية، وكل ذلك يعمل متضافرًا على تعزيز ثقة الطفل بنفسه وقدراته.فقد اكتشفت دراسة مطولة أن الطلاب ذوي المهارات القرائية غير المقبولة يفتقدون الثقة بالنفس والهمة لتعديل المستوى الدراسي، ولكن بعد القراءة الجهرية لهم لفترة امتدت إلى ثلاثة أشهر بدأ التحسن في مستوى القراءة واضحًا منعكسًا على مهارات التعبير الكتابي.

- تعلم الطفل مهارات الإلقاء والتمثيل: عندما يقرأ القارئ للطفل أو حتى القارئ بصوت مسموع فإنه يتعلم أن صوت البطل الشرير يختلف عن صوت العصفور المسكين في القصة، ويتعلم بالاستماع أن اختلاف نبرات الصوت معبرة عن الحالات النفسية المختلفة، ويكتسب الطفل من خلال ذلك الكم من التنويعات مهارات تمثيلية تساعده في الإلقاء.

- تنمي العلاقة بين القارئ والطفل: قد يكون هذا العامل من أهم العوامل الأسرية؛ فالقراءة ليست سردًا لبعض المعلومات المكتوبة في النص بل إنها نقل الكلمات إلى الحياة بطريقة شائقة.فعندما تضع الأم الطفل في حضنها وتبدأ القراءة يحس الطفل بمتعة القراءة ومتعة الحنان والاقتراب من الأم.وكل ذلك يساهم في تقوية العلاقة بين القارئ (الأم) والطفل، وتأكيد شعور الأخير بالحب والأمان، مرتبطًا بحب العلم والقراءة.وهذا ينطبق في الصفوف الدراسية أيضًا.فقد أثبتت الدراسات أن تخصيص خمس دقائق فقط من وقت الحصة لقراءة شيء ممتع للطلاب قادرة على دفع المهارات التحصيلية للطلاب في القراءة والكتابة والتعبير، كما أنها تقوي علاقة الطالب بالمدرس وتجعله أكثر قبولًا من ذي قبل.

- توجه الطفل نحو القراءة بدلًا من التلفاز: العادات الحسنة يتعلمها الطفل منذ الصغر، فإذا تعلم الطفل منذ صغره أن يتوجه إلى التلفاز لشغل وقته أو لانشغال الوالدين عنه سيستمر في قتل وقته بالتلفاز طوال حياته.ولا مجال هنا لذكر أخطار التلفاز وآثاره السلبية على التنشئة.كذلك توجيه الطفل نحو عالم القراءة والاكتشاف منذ الصغر، وتعليمه شغل وقته بكل ما هو مفيد ونافع عادة تبقى معه، ويستفيد منها طوال حياته.

- تعلّم الطفل احترام الكتاب والعلم: إذا شعر الطفل أن الكتاب له قيمة علمية، وفائدة، ومتعة، ورأى طريقة معاملة القارئ (الأم أو المعلم) واحترامهم للكتاب فإنه سيتعلمْ تلقائيًّا أن الكتاب ليس مجرد أوراق مرصوصة لتوضع على الرف؛ بل يحتوى كنوزًا تريد مَنْ يتعامل معها باحترام وتقدير.

- أثناء القراءة للطفل هناك الكثير من الأساسيات التي يجب أن يعيها القارئ في البيت أوالمدرسة، ومن ذلك أن يتذكر القارئ أن الهدف من القراءة تحقيق أهداف كثيرة علمية ولغوية واجتماعية ونفسية ودينية.

تتحقق الأهداف عن طريق:

- اختيار الكتب المناسبة لسن الطفل وميوله.
- الإجابة عن جميع أسئلة الطفل بصدق وبساطة مع ترك المجال أحيانًا للطفل لاكتشاف الجواب بمفرده من خلال القصة، وأن يشعر الطفل بأن المجال مفتوح له دومًا للسؤال من دون خوف.
- الإشارة إلى المفردات الجديدة في القصة وكيفية استخدامها بطريقة شائقة.
- إعطاء الطفل الفرصة الكافية للتعبير عن نفسه وشعوره وأفكاره أثناء القصة وبعد الانتهاء من القراءة.
- جعل وقت القصة وقتًا لتقوية العلاقة مع الطفل من دون تأنيب أو صُراخ أو تذكير بأخطاء الصغير.
- القراءة بتعبير وتمثيل قدر المستطاع فيغيّر القارئ من نبرة صوته باختلاف المواقف والشخصيات.
- إهداء الطفل هديّة كتابًا بين حين وآخر.
- لفت نظر الطفل إلى أن كل ما حوله يُقرَأ من علب الإفطار، والمعجون، وإشارات المرور، وأسماء الشوارع، والجرائد، والمجلات، وأسماء المحلات وغيرها.
- تشجيع الطفل على أن يقرأ للوالدين أو الطفل الأصغر، أو أن يخبره بمحتوى قصة سمعها.

كيف تختار لطفلك الكتب المناسبة؟

نمو الأطفال يختلف من طفل لآخر، ولكن هناك بعض الخطوط العريضة المرتبطة بنمو الطفل العقلي واكتشافه للبيئة من حوله تساعد الأم أو القارئ اختيار الكتب المناسبة لتلك المرحلة:

✍ من عمر (٣- ٥) سنوات: الطفل في هذه المرحلة العمرية المبكرة لديه فضول لمعرفة البيئة المحيطة به..فنلاحظ أن الطفل أقل من ثلاث سنوات مثلًا يحب معرفة الكثير

عن قصص (بانيو) الاستحمام أو غطاء السرير المفضل لديه أو أنواع الطعام التي يأكلها، وكأن كل ما في الكون يتمركز في عالمه الخاص فقط.وتتوسع تلك الدائرة بتقدّم السن فيريد أن يعرف في البداية المزيد عن أسرته، ثم عن منزله، ثم عن حديقة المنزل، ثم عن حديقة الحي، ثم عن الشرطي الذي يحرس الحي وهكذا.وكلما صغر سن الطفل تصغر دائرة اهتماماته. ويستمع الطفل في هذه المرحلة بشغف عن الحيوانات الأليفة المفضلة لديه.

وهذه الفترة من أخصب الفترات لتعليم الطفل السلوكيات المحببة، ولتوسيع مداركه وخياله.

✍ من عمر (٥- ٩): الطفل في هذه المرحلة يغادر الواقع لبعض الوقت فهو يريد أن يعرف الكثير عن الديناصورات والوحوش والشخصيات الخيالية.

✍ من عمر ٩ إلى المراهقة: يعود الأبناء والطلاب في هذه المرحلة إلى أرض الواقع بحماس بالغ.

فيحبون في هذه المرحلة القراءة عن المغامرات والأبطال والتضحيات.وحل رموز المغامرات والألغاز البوليسية وكشف الغامض.

وعند اختيار كتب للأبناء يجب أن يُعطى الأبناء فرصة للتعبير عن آرائهم في اختيار القصة وإتاحة الفرص لهم تباعًا لاختيار القصص التي تروق لهم.

تطبيقات للقراءة الجهرية للأطفال:

- القراءة لا تعني الاعتماد على الكتاب فقط أثناء القراءة، فهناك المجلات والصحف والإنترنت.
- عن طريق الاستماع للقراءة يتعلم الطفل الكثير من المهارات، مثل: ربط الحذاء، وركوب الدراجة، وحل المشكلات اليومية، ومع تقدم المرحلة العمريّة يتعلم القارئ عن طريق القراءة أصول وقواعد الطريق، تشغيل برامج الحاسوب، وغيرها من الأمور العلمية العملية.

- القراءة للأطفال منذ صغرهم تقيهم الكثير من المشكلات السلوكية عند الكبر.

وأخيرًا فإن القراءة للطفل وتعويده عليها ليست ترفًا او نشاطًا يُستخدم لقتل الوقت بل هو أساس لتقدم علمي وذهني للطفل يتفوق به الطفل على اقرانه، وفرصة ثرية لزيادة حصيلته اللغوية وإخصاب خياله، وفرصة ثرية لتقوية علاقة القارئ (الأم أو المعلم) بالمستمع (الطفل) والإجابة بصدر رحب عن جميع تساؤلاته التي ستقيه في المستقبل، وتعدّه لمواجهة مشكلات الحياة.

المصطلح الغائب من حياة الطفل العربي (مكتبة الطفل):

مقارنة: تأتي الأرقام لتخبرنا بأبعاد المشكلة بشكل مقارن ومحزن، تقول الأرقام:

- الطفل الأمريكي: نصيبه من الكتب في العام ١٣٢٦٠ كتابًا.
- الطفل الإنجليزي: نصيبه من الكتب في العام ٣٨٣٨ كتابًا.
- الطفل الفرنسي: نصيبه من الكتب في العام ٢١١٨ كتابًا.
- الطفل الإيطالي: نصيبه من الكتب في العام ١٣٤٠ كتابًا.
- الطفل الروسي: نصيبه من الكتب في العام ١٤٨٥ كتابًا في العام.

أما الطفل العربي فلا نكاد نجد له رقمًا ولو هزيلًا يمثل نصيبه في عالم الكتب فالمكتبة العربية شبه خالية من كتب الأطفال، حيث بلغ عدد كتب الأطفال الصادرة في أحد الأعوام ٣٢٢ كتابًا فقط، بالرغم من أن لدينا أكثر من ٥٤ مليون طفل يمثلون ٤٢٪ من العدد الكلي للسكان في العالم العربي.

وتشير إحصائية منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) إلى أن متوسط قراءة الطفل في العالم العربي لا يتجاوز ٦ دقائق في السنة..ليكون مجموع ما تستهلكه كل الدول العربية مجتمعة من ورق ومستلزمات الطباعة أقل من استهلاك دار نشر فرنسية واحدة!.

وصايا إدارية تربوية

هناك وصايا إدارية مبثوثة في كتب الإدارة ينبغي أن يعتني بها المربي في أثناء تربيته لأولاده من هذه الوصايا:

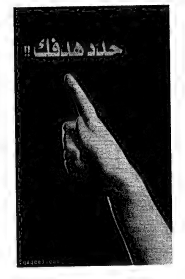
- دقيقة تخطيط أفضل من ساعة مناقشة عن أسباب الفشل.
- من أساسيات التحفيز احترام الآخر والثقة بقدراته.
- إذا أردت اتباع المتميزين علمهم أن يكونوا أحرارًا.
- تذكر رسالتك دائمًا وفكر فيها عمليًّا.
- من لم تكن له بداية محرقة لم تكن له نهاية مشرقة.
- الخطة الناجحة يتبناها الجميع ويتحمسون لتنفيذها.
- ثم آخر هذه الوصايا: لا بد من الرقابة في بيوتنا ليس لعدم الثقة ولكن لمنع التفريط.







من قراءة هذا الفصل سنتعرف على ما يلي :



- الأهداف
- الوسائل
- أفكار للاستفادة من جهاز الكمبيوتر
- النصائح العشر للآباء في استخدام أبنائهم للإنترنت
- التربية بإعادة المحاولة
- احذروا من أضرار التكنولوجيا الحديثة
- أفضل الأوقات لاستخدام الطفل للحاسوب أثناء الدراسة
- أين دفء الأسرة
- عند الشعور بالخطر : أفكار للتخلص من الحاسوب والتلفاز

التربية التكنولوجية

نحتاج اليوم في ظل التقدم الهائل الذي نعيشه اليوم في جميع المجالات، والتي ليس للإسلام والمسلمين فيها مكان يذكر، بعد أن حملوا مشاعل النور والحضارة للعالم بشهادة الغرب نفسه، لكننا الآن لا نستطيع إلا التجميع، إننا جميعا مسئولون أمام الله عن التقصير في هذا المجال مع أبنائنا، فالإسلام أحوج ما يكون اليوم لمثل هذا.

الوسائل:

١- لنعرف أبناءنا بأمجاد الإسلام وماضيه العريق وأثره في العلوم الإنسانية، فابن سينا أشهر طبيب عند الغرب مسلم، والخوارزمي مؤسس علم الجبر مسلم، وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية مسلم، وابن خلـدون مؤسس علم الاجتماع مسلم، والإدريسي أبو الجغرافيا وصاحب أول خريطة للعالم مسلم.

٢- ألعاب الطفل لابد أن تكون مفيدة له مهما كان سنه والألعاب غير المفيدة نبعدها عنهم.

٣- جهاز الكمبيوتر لا غنى عنه في البيت الذي يريد التربية التكنولوجية لأبنائه.

٤- القصص والحكايات التي يقرأه الطفل أو يسمعها لابد أن تكون ذات قيمة تعلى نفسه وتعطيه إرادة قوية، أما حكايات العفاريت وأمنا الغولة فلا مكان لها عندنا.

٥- الألغاز وقصص الخيال العلمي والمغامرات تنمي الذكاء وتساعد على التركيز فلنحرص عليها.

٦- لابد من تنمية مواهب وقدرات الطفل وعدم كبتها.

٧- من المهم جدا أن نشجع أبناءنا على أفكارهم ولو كانت ساذجة أو خيالية، وألا تكبته ونقتل تفكيره من غير أن نشعر بل الأهم أن نساعده على التفكير من البداية.

٨- الحرص على الأسئلة الغريبة من نوع: تخيل ماذا سيكون شكل القلم أو السيارة أو

غيرها بعد مائة سنة.أو ماذا يحدث لو كنت عصفورًا أو كنت قلمًا أو غير ذلك.

أفكار للاستفادة من جهاز الكمبيوتر:

هناك مجموعة من الأفكار صالحة للصغار بالحاسب الآلي..واجعل ترفيههم مفيدًا بتعليمهم بعض الأمور المفيدة مثل:

- تعليمهم بعض برامج الرسم السهلة مثل: فوتو درو..والطلب منهم عمل بعض الأمور التي تنفعهم أو تنفع من حولهم.
- تعليمهم بعض البرامج المفيدة مثل Word وتركهم يعملون بعض الرسائل لأقاربهم (الأم..الجدة..إلخ) أو يكتبون بعض الكلمات النافعة.
- تدريبهم على استخدام الماسحة الضوئية وتعليمهم كيف ينقلون الصور والرسومات إلى الحاسب الآلي .
- الاستفادة من بعض أقراص الـ CD الخاصة بالقرآن الكريم والتي فيها إمكانية القراءة والتحفيظ..فعن طريق هذه الأقراص يتم تحفيظهم بعض السور (هناك قرص CD استخدمته خاص بالمقرئ سعد الغامدي..ويوجد الآن غيره كثير..) .
- هناك بعض البرامج التعليمية الجيدة مثل (الشمس والطبيعة) والحقيقة أنه رائع جدًّا جدًّا..للكبار والصغار وللذكور والإناث.
- وهناك مجموعة من المحاضرات منها درس للدكتور طارق السويدان باسم الإعجاز في الكون يصلح للناشئين .
- أفلام الجهاد كثيرة الآن بالـ CD منها أفلام عن فلسطين وفيلم عمر المختار وغيرها..
- هناك بعض الأفلام أيضًا والتي تم تحويلها إلى CD وهي خاصة بالأطفال مثل (كان يا ما كان و الفاتح) على اختلاف في تقدير تقديمها للأطفال من عدمها..
- هناك ألعاب كثيرة ومسابقات توزع كبرامج بالحاسب الآلي.

- هناك مواقع خاصة بالأطفال بالإنترنت مثل موقع عبودي وغيره.

النصائح العشر للآباء في استخدام أبنائهم للإنترنت[1] :

- الحرص على اشتراك الأبناء في الشركات المتخصصة وليس الشركات الموزعة لها، حيث إن الشركات المتخصصة مطبقة لنظام حجب المواقع اللاأخلاقية والخلاعية حفاظًا على الآداب العامة للمجتمع الكويتي المسلم، أما الشركات الموزعة فمنها ما لا يطبق الحجب ونظامها مفتوح لجلب كل شيء حتى الأمور الممنوعة مثل الصفحات الخلاعية المشبوهة.
- الوقاية خير من العلاج وذلك بفتح باب المصارحة والشفافية مع الأبناء في توضيح الجوانب السيئة من استخدام الإنترنت للابتعاد عنها، مع محاولة زرع الثقة والاعتماد على أنفسهم في تجنب تلك الأخطار لأن ذلك هو خير .
- جعل استخدام الإنترنت نشاطًا أسريًا لكل أفراد الأسرة مع وضع جهاز الكمبيوتر في غرفة المعيشة مثلًا وليس في غرف نوم الأبناء، حتى لا تجرؤ نفس الأبناء على الاستخدام السيئ للإنترنت في الخلوة.
- تشجيع الأبناء على الاستخدام الأمثل للإنترنت وذلك بالدخول في البورتال (PORTALS) العربية مثل: «عجيب، نسيج، أيوا كيوت، إسلام أون لاين، جهرانت، المسلم، إسلام تودى ... إلخ»، لأنه يوجد في تلك الصفحات كل ما هو مفيد للقارئ العربي.
- وعن الوصية الخامسة أكد الدعيج ضرورة حرص ولي الأمر على الإلمام بكيفية استخدام الإنترنت، ومن ثمَّ الإلمام بالمصطلحات الجديدة حتى لا يكون في الظل وغير قادر على فهم أبنائه، ما يشجع في نفوسهم إخفاء الكثير من الأمور المتعلقة في استخدام الإنترنت، وذلك عن طريق الالتحاق بدورة بسيطة لمعرفة استخدام الإنترنت.

---

(١) بقلم: ليلى الشافعي موقع صيد الفوائد .

- أما مع الأبناء غير المتعاونين أو غير المستجيبين للنصائح، فيجب حينئذٍ أن تستخدم معهم طريقة المراقبة ومحاسبتهم عن الاستخدامات السيئة للإنترنت، حيث بإمكان ولي الأمر أن يرى كل المواقع التي زارها الابن باليوم والساعة والدقيقة من خلال البرامج الخاصة في جهاز الكمبيوتر، وبعد ذلك إعلامهم بعدها في وقت آخر حتى تكون لهم عبرة.
- ضرورة تنمية الوازع الديني للأبناء وتذكيرهم بأن زيارة المواقع المخلة للآداب والاطلاع على الصور أو الأفلام المشبوهة حرام شرعًا، إضافة إلى تذكيرهم بأن سوء استخدام الإنترنت مثل التجسس على الآخرين حرام.
- إذا لاحظت استخدام أبنائك للإنترنت أكثر من ساعتين يوميًّا، فتأكد من أن ذلك نوع من الإدمان على الإنترنت، كما نعلم أن الإدمان مرض يجب أن يعالج وألا يترك دون علاج ومتابعة.
- فهي إرشاد الأبناء إلى عدم المشاركة بالاسم الحقيقي لهم وعدم ذكر أرقام التلفونات أو عنوان المنزل، وذلك حفاظًا على سرية تلك المعلومات، وعدم العبث بها من قبل أشخاص آخرين.
- وكذلك إرشادهم بأن البريد الإلكتروني يمكن أن يستغل كأداة لنقل المعلومات أو الصور المشبوهة.

ثلاثة أنواع من البرامج التكنولوجية يمكننا الاستفادة منها : [1]

صممت برامج التربية التكنولوجية في المؤسسات التعليمية، وانتظمت في ثلاثة أنواع من البرامج ذات أهداف متداخلة، وهي:

١- برامج المعرفة التكنولوجية، وتعني بفهم الأسس العلمية والنظرية لأنظمة العمل والإنتاج، ولنوعيات الآلات المستخدمة فيها.

---

(١) موسوعة سفير لتربية الأبناء : (المجلد الثالث) .

٢- برامج تكوين المهارة، وتعني بإكساب الأفراد المهارات الخاصة بالتشغيل والصيانة والتجديد والإحلال والفك والتركيب والتطوير لأنواع التكنولوجيا المختلفة.

٣- برامج تنمية الجانب الوجداني، وتعني بتنمية القيم والاتجاهات النفسية الموجبة نحو استخدامات التكنولوجيا وتطبيقها، ولعل في مقدمتها، قيم العمل، والإنجاز، والإتقان، والأمن، والمنفعة، والجدارة، واحترام الوقت...إلخ.

لماذا لا نعلم أبناءنا التكنولوجيا الحديثة؟

- خوفًا منا على الأجهزة الحديثة وخاصة الكمبيوتر.
- عدم شراء الأجهزة الحديثة وخاصة الكمبيوتر.
- عدم السماح لهم باستخدامها إلا في وجودنا.

بالعقل:

- لماذا الخوف على الأجهزة؟ هل من الإتلاف، فقد أصبحت صيانة هذه الأجهزة متوفرة.
- لماذا وجودك مع الأبناء أثناء استخدام الأجهزة؟ متى ستكون معهم؟
- لماذا اشتريت الأجهزة؟ هل لتكون زينة أو تكميلية بالمنزل؟
- هل تعلم أن اليهود يعلمون أبناءهم استخدام الكمبيوتر والإنترنت بداية من عمر ٤ سنوات؟

عليك أيها الأب:

- أن تقوم بشراء الأجهزة.
- أن تقوم بتدريب الأبناء على استخدامها.
- أن تقوم بإعطائهم الحرية الكاملة للتعليم على الأجهزة.

التربية بإعادة المحاولة:

ابنى يحب شرب العصائر، وكانت أكواب العصير موضوعة فوق المنضدة وابني قصير ولكنني لاحظت أنه يشب ويشب ويحاول أن يصل إلى كوب العصير، وكلما اقترب منها

أبعدتها بعيدًا فيشب مرة أخرى، ويحاول و يحاول حتى وصل إلى كوب العصير وكان سعيدًا جدًّا بذلك.

وكانت عنده دراجة لا يركبها لأنه لا يستطيع أن يركبها بتمكن، بل دائمًا يقع من عليها وما كان منه إلا أن ذكرته وقلت له، ألا ترى يا أحمد لأنك تحب العصير حاولت وحاولت حتى وصلت ما رأيك، لو تقوم بنفس التجربة مع الدراجة، فاقتنع وبدأ يعيد محاولات مع ركوب الدراجة، وما كان منه إلا في خلال ساعتين فقط وتعلم ركوب الدراجة لوحده.

فلو نقوم بهذه التجربة ونستخدمها في التربية وفي التعلم رغم المخاطرات التي توجد بها وذلك بتشجيعهم على إعادة المحاولة وخاصة فيما يكرهون ، ولنبدأ بتعليم أبنائنا جهاز الكمبيوتر.

احذروا من أضرار التكنولوجيا الحديثة:

الأضرار البدنية:

يجب أن يتابع الأبوان عدد الساعات التى يقضيها الطفل أمام الكمبيوتر، فرغم أنه قد ثبتت فائدة كثير من الألعاب إلى حد معين إلا أنه لا يمكن تجاهل أضرارها.يتفق كل الخبراء على أن الاستخدام الكثير ولأوقات طويلة للكمبيوتر يمكن أن يعرض الأطفال لمخاطر صحية.أكثر المشاكل التى يشار إليها هو إجهاد النظر، الصداع، آلام الرسغ والرقبة، وبشكل عام المشاكل الناتجة عن أوضاع الجسم والهيكل العظمى.

تتفق كل من أخصائية العلاج الطبيعى كريستينا أبو الغار وأنجيلا نيوبى على أنه يبدو أن ما يعرض الطفل لمخاطر صحية هو الضغط الذى يحدث على جسم الطفل وهيكله العظمى إذا استخدم باستمرار الكمبيوتر الذى يستخدمه الكبار.توضح كريستينا قائلة: «يجب أن تكون الشاشة فى مستوى نظر الطفل حتى لا يضطر لرفع كتفيه أو ذقنه، فتأكدى من وضع وسادات على الكرسى حتى يكون الكمبيوتر فى مستوى نظر الطفل، وكذلك وضع وسادة صلبة خلف ظهره.

قد ترغبين أيضًا فى شراء «ماوس» خاص بالأطفال لأنه كلما كان ال«ماوس» أكبر كلما

قل احتياج الطفل لثنى رسغه. بما أن جسم الأطفال يظل ينمو حتى عمر ١٧ سنة تقريبًا، يمكن أن تظهر آثار الأوضاع غير الطبيعية لجسمه على المدى الطويل.تنصح كريستينا بشدة بأن الأطفال الأقل من ٧ سنوات لا يجب أن يبقوا أمام الكمبيوتر لأكثر من ساعة يوميًّا مقسمة على ٣ مرات فى كل مرة ٢٠ دقيقة.

الأضرار النفسية:

توضح د.أميرة حنا الطبيبة النفسية وإخصائية الأسرة أننا لا يجب أن ننسى أن أحد الخطوات التعليمية الضرورية بالنسبة للأطفال هى التواصل والتفاعل مع الآخرين.إن استخدام الطفل الصغير لألعاب الكمبيوتر أكثر من اللازم يمكن أن يكون له تأثير سلبي عليه لعدة أسباب.

توضح د.أميرة أن الأطفال الذين يقضون أوقاتًا طويلة أمام الكمبيوتر لا يستطيعون الاستفادة من الأنشطة الأخرى الأساسية لبنائهم البدنى، الاجتماعى، الفكرى، والعاطفى، وتوضح قائلة: «إن الوقت الذى يقضيه الطفل أمام الكمبيوتر ينقص من الوقت الذى يمكن أن يقضيه مع أصدقائه، يمارس فيه رياضة (وهو ما قد يؤدى إلى السمنة المفرطة على المدى الطويل)، يقرأ فيه، يمارس فيه أى نشاط مع والديه، أو حتى يلعب فيه فى النادى» .



الطفل عادةً يلعب ألعاب الكمبيوتر بمفرده، وقضاؤه لساعات طويلة أمام الكمبيوتر قد يسبب له انعزال اجتماعى وفى أحيان كثيرة إدمان للكمبيوتر.وبالتالى فإن قضاء الطفل لساعات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر قد يؤدى إلى حدوث مشاكل اجتماعية عند الطفل مثل الخجل أو الانطواء.إذا ظل طفلك طوال اليوم أمام الكمبيوتر ولم يخرج بشكل كافٍ، فلن يتمكن من تعلم المشاركة، انتظار دوره، أو حتى تعلم السلوكيات البسيطة.

لا إفراط ولا تفريط:

عيوب الدوائر الإلكترونية مثل التلفزيون والحاسوب وألعاب الفيديو[1].

١- ضعف النمو الاجتماعي: في دراسة د.ميرون أورلينس لمؤتمر (الأسرة والتكنولوجيا والتعليم) بجامعة إلينوي ١٩٩٧م، أكد أن استخدام الطفل للحاسوب ربما يؤثر على حياته الشخصية وعلاقاته الأسرية وعلاقاته بالأصدقاء، وحذَّر من تصاعد المخاوف من ضعف النمو الاجتماعي للطفل الذي يتزايد استخدامه له، وقال: إن هذه المخاوف ليست جديدةً، حيث أكدت الدراسات أن الدوائرَ الإلكترونية مثل التلفزيون والحاسوب وألعاب الفيديو لها نفس الخطورة على التفاعل الاجتماعي للطفل.

٢- طفل اناني ومنعزل: وتضيف جوليا أن ألعاب الحاسوب تتسم غالبًا بالسرعة مما يجعل الطفل مفتقدًا للصبر، سريعَ الغضب مع أصدقائه ووالديه، كما أنها تؤدي لاتساع الفجوة بين الطفل ووالديه وأشقائه؛ حيث إن هذه الألعاب تولد الأنانية.وتعارض جان هيلي المتخصصة في مجال الطفولة فكرة استخدام الطفل للحاسوب في طفولته المبكرة، وأكدت أنه ليس بحاجةٍ له قبل سن السابعة؛ لأن ذلك يعيق عملية النمو الاجتماعي لديه؛ حيث إن الطفلَ ما بين الرابعة والسابعة تنمو لديه عدة مهارات مثل استخدام اللغة، فهم الآخرين، احترام الآخرين، قواعد الحوار..وهذا ما يفتقده الطفل أثناء الجلوس أمام هذا جهاز التلفاز أو الحاسوب حيث يفقد التواصل مع الآخرين.ورغم إمكان إجادة الطفل لاستخدام الحاسوب في هذه السن إلا أنه ربما يتكون لديه العديد من المشاكل ويفتقد الكثير من المهارات الحيوية التي تتطلب تفكيرًا إبداعيًا.

٣- افتقاد الحوار: تؤكد الدكتورة فاطمة عبد الستار- أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر- أن الحاسوب كغيره من مستحدثات العصر التي لها جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وليس من الخطأ وجوده في البيت ولكن الخطأ في عدم ترشيد استهلاكه.وتضيف أن أهم أسباب تزايد عدد ساعات جلوس الطفل أمامه انشغال الوالدين وافتقاد الأسرة عنصر

(١) أطفالنا والحاسوب عزلة أم تواصل اجتماعي؟ تحقيق: أمل محمد- إخوان أون لاين ٢٥/ ١١/ ٢٠٠٦م.

الحوار فلا يجد الطفل ما يفعله إلا الجلوس أمامه حتى يصل لمرحلة الإدمان.وتوضح الدكتورة فاطمة أن المشكلة الأساسية أنه يجعل الطفل يعيش في عالم افتراضي فلا يتعرض للانفعالات البشرية كتجهم الوجه أو انبساطه أو الملامسة بل يتعامل مع عالم وهمي وكائنات افتراضية، فيفقد التواصل الاجتماعي.كما أنه يؤدي إلى الكذب والزيف في أحيان كثيرة فتصله معلومة خاطئة يصدقها هو على أنها الحقيقة.

٤- **خطر:** يؤدي كثرة استخدام التلفاز والحاسوب إلى تمحور الطفل حول ذاته وتقوقعه على نفسه، فلا يكون لديه في المستقبل استعداد لتقبل الواقع أو التضحية من أجل الواجب.

ويرجع الدكتور محمد المهدي- رئيس قسم الطب النفسي بجامعة الأزهر- السبب في انشغال الأبناء بالتلفاز والحاسوب إلى عنصر الإبهار الذي يتميز به، إضافةً إلى أن النفس البشرية بطبعها تنفر من الأمر والنهي، أما الحاسوب والتلفاز فيقدما المعلومات بشكلٍ جذاب وبدون فرض فيتلقى الطفل الرسالة التربوية العشوائية من الجهاز ويتشكل عقله ووعيه وفكره ووجدانه وسلوكه في هذه المرحلة المبكرة، وهذه الرسالة تتسلل إليه بلا مقاومة بل ربما يكون مستلقيًا على سريره متابعًا لفيلم كارتون.

ثلاثة مبادئ:

ويضيف الدكتور المهدي أن الإنسان في حياته يحيا على ثلاثة مبادئ متدرجة من الطفولة إلى المراهقة إلى النضج وهي:

١- مبدأ اللذة في مرحلة الطفولة فينجذب لما يمتعه ويبهجه.

٢- فإذا وصل لمرحلة المراهقة يتبع مبدأ الواقع؛ حيث يرى أن هناك أشياء قد تكون مؤلمة أو غير سارة ولكن الواقع يفرضها عليه كالمذاكرة أو مساعدة الأم في بعض الأعمال.

٣- فإذا ما وصل الإنسان لمرحلة النضج فإنه يحيا وفق مبدأ الواجب الذي يدفعه لأعمال يفرضها عليه الواجب وليس ما يحقق له المتعة.

وخطورة قضاء الطفل ساعات طويلة أمام الحاسوب أو حتى الفضائيات أو الإنترنت

أنه يرسخ لديه مبدأ اللذة.

٥- **التأخر الدراسي:** وتأتي مشكلة مثل عمل الواجبات حيث يدور الصراع بين الطفل والأم حوله؛ حيث يهمل الطفل دراسته ومع السهر أمام الكمبيوتر يكون الذهاب للمدرسة بمثابة عقاب وحرمان من هذه اللذة، ونجد بالطبع حالات التأخر الدراسي نتيجة عدم التركيز والرغبة في النعاس أثناء اليوم الدراسي، بالإضافة إلى مشكلة السرحان وانعدام التركيز حيث يظل عقل الطفل منشغلًا بجهاز الحاسوب والألعاب والكارتون، في الوقت الذي تفتقد فيه الحصة عناصر الجذب والتشويق في ظل التعليم التقليدي الذي يشعر الطفل أنه مكره ومجبر على الجلوس ساعات طويلة داخل أربعة جدران مزدحمة وعلى مقعد غير مريح وغير مسموح له بالتحرك أو التنقل داخل الفصل.

أفضل الأوقات لاستخدام الطفل للحاسوب أثناء الدراسة:

يقول الدكتور جون هيرمان في دراسة قدمها للمركز الطبي بجامعة ساوثويسترن في مدينة دالاس الأمريكية: (... إن الأطفال والمراهقين الذين يتبعون نظام الذهاب إلى الفراش مبكرًا والاستيقاظ مبكرًا يؤدون واجباتهم المدرسية والذهنية أفضل من أولئك الذين لا يطبقون متطلبات الساعة البيولوجية للجسم (السيركادية)، وأن أفضل وقت للعمل على الحاسوب أو قضاء بعض الوقت أمام التلفزيون هو الصباح الباكر عندما يكون الطفل في حاجة للمنبهات لمساعدته على خزن ما يتعلمه في يوم مدرسي مكتظ بالمواد).

أين دفء الأسرة؟

وتقدم هدى عبد العزيز الإخصائية الاجتماعية هذه النصائح للأسرة:

- يجب ألا يحل الحاسوب وعالمه الافتراضي محل العالم الواقعي.
- لا بد من استمرار العلاقات المادية المحسوسة داخل الأسرة مثل تبادل الحوارات والمسامرات، القراءة الجماعية، الألعاب الجماعية بين الأشقاء.
- لا بد من انتقاء ما نقدمه للطفل فمن الخطورة ترك الطفل أمام أفلام وألعاب العنف أو الخيال المبالغ فيه أو أفلام تحمل قيمًا مغايرةً أو وافدةً إلينا من الغرب.

- ينبغي متابعة كل صغيرة وكبيرة في حياة الأبناء وإسداء التوجيهات الصحيحة لهم والانتباه من تأثير المحيط اليومي بهم، ففي ذلك أساس مطلوب لتربية علمية وأخلاقية أفضل.

عند الشعور بالخطر: أفكار للتخلص من الحاسوب والتلفاز:

١- الزمان: تحديد زمان معين لمشاهدة التلفاز أو اللعب بالحاسوب ليكن ساعتين خلال عطلة نهاية الأسبوع.

٢- المكان: ضع التلفاز أو الحاسوب في أماكن غير مريحة وغير معتادين على استخدامها داخل المنزل بعيدًا عن أسرَّة النوم والكراسي المريحة.

٣- التلفاز أو الحاسوب نفسه: اجعله تلفازًا مملًا دائم الحركة وصورته غير واضحة وألوانه باهتة و.....

٤- إشغال الأبناء: اشغل أبناءك بوسائل أخرى غير تلفزيونية مثل العجل وممارسة لعبة رياضية و.......................................

٥- تحدث عن مساوئ التلفاز أو الحاسوب دائمًا وأنهما مضيعة للوقت.

٦- تلقين الولد أن مشاهدة التلفاز واللعب الدائم بالحاسوب يعطل التفوق والواجبات الدراسية ويحد من اللعب ويجعل الولد دائم السهر للمشاهدة.

* * *



من قراءة هذا الفصل سنتعرف على ما يلي :



- أهمية التربية المهنية
- ما قاله السلف الصالح في شأن البطالة والبطالين
- لديهم الاستعداد فلم لا نعلمهم ؟
- واجبات الأب نحو تربية أبنائه مهنيا
- كيف نشغل وقت فراغ أبنائنا في العطلة الصيفية ؟

التربية المهنيـــة

اهمية التربية المهنية

ولأهمية المهنة والصنعة والحرفة في حياة الإنسان علمها الله تعالى لأنبيائه ورسله معظمهم، فكان منهم من له حرفة صناعة السفن، ومن كان نجارًا ومن كان حدادًا، ومن كان صاحب قدرة على صناعة الدروع التي تحمي المحاربين، ومنهم من رعى الغنم، وقد دلت آيات القرآن الكريم على ذلك، ومنها:

- في شأن نوح عليه السلام: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ۝٣٧ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ...﴾[هود: ٣٧، ٣٨].

- في شأن داود عليه السلام: ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡۖ فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

- وفي شأن إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

- وهذا موسى- عليه السلام- الذي أجر نفسه في رعي الغنم ثماني سنين لنبي الله شعيب- عليه السلام- مقابل نكاح إحدى ابنتيه، قال تعالى:

﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٢٧ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ﴾ [القصص: ٢٧، ٢٨].

- وهذا نبينا- عليه الصلاة والسلام- الذي يرعى الغنم، ويزاول التجارة قبل مبعثه ﷺ،

وهو القائل – كما روى البخاري: **«كنت أرعى الغنم على قراريط لأهل مكة»**، وقد سافر إلى الشام مرتين للتجارة المرة الأولى مع عمه أبي طالب وكان له من العمر اثنتا عشرة سنة، والمرة الثانية أرسلته السيدة خديجة- رضي الله عنها- مع غلامها ميسرة، وكان له من العمر خمس وعشرون عامًا، وقد أجاد بها وأحسن.

وروى مسلم بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«كان زكريا عليه السلام نجارًا»**.

وروى أحمد بسنده عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يدخل ثلاثة نفر الجنة بسهم واحد، صانعه يحتسب في صنعته، والرامي به، ومنبله»**.

وروى الطبراني – في الكبير – بسنده عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يحب العبد المؤمن المحترف»**.

وإليكم ما قاله السلف الصالح في شأن البطالة والبطالين:

✍ روى ابن الجوزي أن عمر بن الخطاب ﷺ، لقي قومًا لا يعملون فقال: ما أنتم؟ قالوا: متوكلون، فقال: «كذبتم إنما المتوكل رجل ألقى حبة في الأرض ثم توكل على الله، وقال: (لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة)، وهو الذي نهى الفقراء أن يقعدوا عن العمل اتكالا على الصدقات حين قال: «يا معشر الفقراء استبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالًا على المسلمين».

✍ وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: «إني لأكره أن أرى الرجل فارغا لا في عمل الدنيا ولا في الآخرة».

وينبغي أن نميز بين صنفين من الأولاد في تعليمهم أمور المهنة والصنعة:

الأول: صنف المتفوقين دراسيا، وعلى الغالب هم الأذكياء فهؤلاء لا ضير عليهم في أن يتابعوا تحصيلهم العلمي حتى النهاية، على أن يتعلموا أثناء العطل والفرص المواتية ما يميلون إليه من حرفة أو صناعة، لكونهم لا يدرون ما تواجههم به الأيام من نكبات وأحداث، ورحم الله من قال: «صنعة في اليد أمان من الفقر»، ورضي الله عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حين قال:

«إني لأرى الرجل فيعجبني فأقول: أله صنعه؟، فإن قالوا: لا، سقط من عيني».

الثاني: صنف المتخلفين دراسيًّا، وعلى الغالب هم متوسطوا الذكاء أو الأغبياء، فهؤلاء بعد تعليمهم ما يلزمهم من أمور دينهم ودنياهم يجب أن يتوجهوا على العمل المهني، والاختصاص الصناعي من حين أن يشعر الأب أو المربي بقصورهم وتخلفهم، ومن الخطأ أن يتابع الولي دراستهم وهم على هذه الحال من التخلف والقصور والغباء.

وكم سمعنا عن أولاد بلغوا سن الشباب وهم لم يحصلوا علمًا ولم يتعلموا مهنة، وما ذاك إلا لقصور نظر الأب أو المربي في وضع الولد في غير الموضع الذي يستأهل أن يكون فيه، وربما عاش هملًا على هامش الحياة يستجدي الناس لينال عطفهم وإحسانهم وصدقاتهم.

لديهم الاستعداد فلم لا نعلمهم؟

الأولاد في هذه المرحلة يكونون أكثر استعدادًا لتقليد الآخرين في الأعمال المهنية والفنية، والاستغراق في أدائها دون تعب أو ملل، وعلى الوالدين أن يعاونوا الطفل في اكتشاف ميوله وقدراته، وتشجيعه على تنميتها وصقلها بالتدريب المتدرج، مستعينين في ذلك بمدربين ذوى مهارة وخلق ودين، ويمكن في البداية تدربه على إصلاح الصنبور أو البوتاجاز أو الراديو أو المكواة أو المروحة أو الكرسي، أو تدريبه على تشغيل الكمبيوتر، أو الكتابة على الآلة الكاتبة، وغير ذلك، وكلما لاحظ الأب أن ابنه قليل الاستيعاب للدراسة النظرية، وجهه إلى المجالات الحرفية أو الفنية حتى يتقن حرفة ما لترفع من معنوياته، ويمكن للمنزل أن ينسق في ذلك مع المدرسة ومكتب التحفيظ أو أحد مراكز التدريب المأمونة، مع ضرورة استشعار الوالدين لأهمية هذا الجانب في تربية الطفل، من ناحية صقل شخصيته، وتدريبه على الاعتماد على النفس والقدرة على الكسب، والرجولة المبكرة، وغير ذلك على أن نربط كل ذلك بالدين، فنعرفهم قول النبي ﷺ: «**ما أكل عبد طعامًا قط خير من أن يأكل من عمل يده، وأن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده**»، وقول ﷺ: «**ومن الذنوب ذنوبًا لا يكفرها إلا الهم في طلب المعيشة**» ونعرفهم أيضًا بما رواه أبو داود من أن جماعة من الأشعريين كانوا في سفر، فلما قدموا على رسول الله ﷺ قالوا له: ما رأينا بعدك أفضل من فلان، كان يصوم النهار، فإذا نزلنا قام الليل حتى نرتحل، قال ﷺ: «**ومن كان يكفاه ويخدمه**» قالوا: كلنا، فقال: «**كلكم**

أفضل منه»، وروى أن رسول الله ﷺ رأى رجلًا من الأنصار كد حتى خشنت يداه، أو تورمت حتى ينفق من عمله على أولاده، فقال الرسول الكريم ﷺ: **«هذه يد لا تمسها النار»**، وفي رواية **«هذه يد يحبها الله ورسوله»** رواه ابن كثير في أسد الغابة.

واجبات الأب نحو تربية أبنائه مهنيًا:

يجب أن ينشأ الصغير أثناء تعليمه وتدريبه، على اكتساب بعض الدخل والتدريب على ذلك، خاصة خلال فترات الإجازات المدرسية والجامعية.

١- أن يتدرب على العمل في البيت، في الأعمال العادية ومساعدة والديه فيها، بجانب التدريب والقيام ببعض الأعمال التي يحتاج إليها في البيت وتكون ذات مهارة يمكن اكتسابها مثل: أعمال السباكة، وبعض الأعمال الكهربائية، أو بعض أعمال النجارة، أو دهان الأبواب والشبابيك والحوائط، وأعمال كي الملابس وإصلاح بعض الأدوات المنزلية كالبوتاجاز، أو الدراجة.

٢- يجب تعويد الصغير، ومنذ صغره، على أن الأعمال التي يقوم بها شرف له، وأنها لا تحط من شأنه، وأن قيمة الإنسان بقدر ما ينتجه ويقدمه للمجتمع.

٣- يجب أن يلتحق الصغير أثناء العطلات من المدارس بأحد الأعمال في المجال والورش الخاصة والمصانع، أو مشاركة والده في أعماله الخاصة، زراعية أو تجارية أو مهنية.

٤- يلزم تعويد الصغير على ادخار بعض المال، سواء من مصروفه الشخصي أو من مقابل ما يقوم به من عمل وتترك في بعض المشاركات في المشاريع التي يقوم بها الكبار من أهله.

٥- نقوم بتعويد الصغير على القيام ببعض الأعمال التجارية المحدودة، كأن يشتري بعض الأدوات المنزلية، أو المعلبات والمأكولات، أو بعض الملابس، ثم يقوم الصغير ببيعها مباشرة لبعض الأقارب والجيران والمعارف، أو المرور بها على بعض المحلات، فيتعود أساليب التجارة.

٦- يجب التشديد على الطفل وتعليمه خلق الأمانة، والصدق، والحلال، والخوف من الكسب الحرام والغش في المعاملة، ويحفظ هذه الأمور والأدلة الشرعية لها مثل حديث **«ويل للصانع من غد وبعد غد»** رواه الديلمي، ولتعويده الصدق والأمانة وعدم الغش نذكر له

حديث «لا يحل لأحد يبيع بيعًا، إلا بين ما فيه، ولا يحل لمن يعلم ذلك إلا بينه» رواه الحاكم.

٧- نكره إلى الصغير الفراغ والتعطل، لأن المباركين من خلق الله هم النافعون لغيرهم، والمستغنون بعملهم عن غيرهم، قال أبو مسعود ﷺ: «إني لأكره أن أرى الرجل فارغًا، لا في أمر دنياه، ولا في أمر آخرته».

٨- نمدح الصغير كلما أدى عملا، أو اكتسب مالًا، أو تعلم مهنة، وندعو له بالصلاح والفلاح، ونشجعه، ونترك له ما اكتسبه مهما كنا في حاجة إليه، ونشجعه على الادخار والاستثمار.

٩ - يعود الصغير، ومنذ صغره على التبكير في القيام من نومه صباحًا، وأن الأفضل ألا ينام بعد صلاة الفجر، ويلزم لذلك أن يكون الوالدان لا يخالفان ما يقولانه للصغير، فتكون هذه عادتها، قال رسول الله ﷺ: «الصبحة تمنع الرزق» رواه أحمد، والصبحة: النوم بعد صلاة الصبح، ودعا رسول الله ﷺ، لمن لا ينام بعد صلاة الصبح فقال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» رواه أحمد.

١٠ - قال الإمام الغزالي: طلب علم الاكتساب، فريضة على كل مسلم ومسلمة، ليتميز له المباح عن المحظور. قال الغزالي: فيتعلم:

أ - حسن النية في الكسب، فينوى الاستعفاف، وأن يكف نفسه عن الطمع عن الناس، والاستعانة على سلامة الدين، وكفالة نفسه ومن يعول.

ب - ينوى أن يقوم بفرض من فروض الكفايات، لأن انتظام أمر الكل بتعاون الكل، وتكفل كل فريق بعمل.

ج - أن لا يمنعه سوق الدنيا عن سوق الآخرة، وعن أسواق المساجد، وأن يذكر الله خلال أعماله.

د - أن يحرص على الحلال، ويتجنب الحرام فيتركه ويبتعد عنه، وأن يراقب الله في كل أمره.

هـ - أن يظهر عيب صنعته، أو بضاعته، ولو كانت خفية، وإلا كان ظالمًا غاشًا، فربح الآخرة خير من ربح الدنيا، مع أن رزقها مضمون، فهذه المعاني يجب أن تترسخ في ذهن وقلب الصغير.



كيف نشغل وقت فراغ أبنائنا فى العطلة الصيفية؟

أولاً - بالنسبة للصغار من [١: ٣] حتى [٥] سنوات:

١ - اختيار اللعبة التى تناسب سن الطفل، وقد يكتب على بعضها السن المناسب لها.

٢ - يفضل اللعبة التى تفك وتركب حتى يشغل بها عقله.

٣ - تعريفهم طريقة اللعب لأنه لو لم يعرف كيف يلعب بها، فقد يترتب على ذلك تخزينها مع عدم إشغال عقله وعدم استفادته بها.

٤ - ليس ثمن اللعبة هو المهم، ولكن المهم هو نوعها، وفائدتها، فقد تكون رخيصة وتفيد الطفل كثيرًا.

٥ - نعلمه الحفاظ على اللعبة، وعدم تكسيرها؛ حتى يعتاد النظام، وعدم اللامبالاة وعدم التخريب عامة.

٦ - بعد انتهائه من اللعب، يضع اللعب فى مكانها حتى يعتاد النظام.

٧ - إذا نسى لعبة يفضل محاولة الإصلاح فى أسرع وقت إن أمكن، حتى يعتاد النظام .

٨ - لا تترك له كل اللعب مرة واحدة، بل نترك البعض، ونرفع البعض حتى يشتاق إليها والعكس.

٩ - يستحب للأم أن تشارك بعض اللعب وطريقة اللعب، لأن ذلك يسعدهم.

١٠ -لابد أن يعرفوا أن الأب يتعب حتى يحصل على المال، الذى نشترى به الطعام والشراب، والملابس واللعب.

أ- يمكن أن تصنع بعض اللعب لأبنائها مثل: عروس من القماش، أو الإسفنج، وكذلك هناك أدوات البنت البلاستيك الزائدة، وعلب الزبادى، وبكر خيط.

ب - هذه السن الصغيرة يحتاج إلى الخروج كثيرًا - فهو من حقهم - حتى لو كان قريبًا من البيت.

جـ- يمكن شغلهم بحفظ بعض سور القرآن الصغيرة، والأدعية، والأناشيد الإسلامية حسب كل سن، فهذا السن عنده قدرة على الحفظ فهو سن التلقين.

د - اللعب البدنى - المناسب لسنهم - منها لعبة (الاستغماية)، يمكن للأم أن تلعب معهم وترشدهم.

هـ - يمكن للأم أن:

* تحكى لهم قصص بسيطة؛ لتخدم صفات معينة لهم.

* كذلك هناك قصص مصورة فقط يمكنهم فهمها.

و - كتيبات بها صور: حيوانات، وطيور؛ ليتعرفوا عليها، ويحفظونها.

ز - رسم وجه كبير بدون عيون، وفم ثم نقص عيونًا، وأنفًا، وفمًا، والطفل يضع كل شيء فى موضعه الصحيح.

حـ - خلط بعض الحبوب المختلفة: (قمح، وذرة، وفول) معا، ويطلب من الطفل أن يفصل كل نوع على حدة، وعلى حسب سرعته يكون تفوقه.

ثانيًا - بالنسبة للسن [٥: ٧] سنوات:

١ ــ تعود الأولاد على العبادات، ولاسيما الوضوء، والصلاة لما لها من الفوائد الروحية والجسدية، والخلقية والنفسية. الوضوء نظافة، والصلاة رياضة (٥) مرات، فإنها إذا نفذت استنفذت طاقة الطفل (٥) مرات ويصبح كل شيء جميلًا مع المراقبة من الوالدين، والمتابعة لحديث الرسول ﷺ: «**مروا أولادكم بالصلاة، وهم أبناء سبع واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر**».

٢ - حفظ القرآن فى العطلة فرصة ممتازة لمراجعة ما حفظه، ولحفظ الجديد، ويكون ذلك عن طريق: شريط أو شيخ، أو مسجد، أو نادى، أو مدرسة، أو الأم أو

الأب، أو الأخ الأكبر، وكذلك الأدعية والأحاديث، والأناشيد الإسلامية. ويجب أن نجعل حفظ القرآن شيئا أساسيا جدا فى العطلة.

٣ - توفير بعض القصص الإسلامية، والعلمية المناسبة، التى تعالج بعض النواحى التى تنقص الطفل، مثل: الشجاعة، والخير، والرحمة، والعطف، والصدق، والأمانة مع شروط القصة التى سبق أن أشرنا إليها فى وسائل التربية.

٤ - شغل وقت فراغه ببعض اللعب التى تنمى ذكاءه، وتكسبه مهارة مثل: المكعبات، فإنه يكون بها أشكال مختلفة فيها فك، وتركيب.

٥ - يمكن استغلال باقى كراسات الرسم فى رسم موضوعات، وتلوينها أو ترسم له أمًّا وهو يسود.

هناك كتب للتلوين هادفة، وإسلامية تعلمه التلوين، وأيضًا بها جانب إيمانى مثل: الصلاة، والصيام.

٦ - عمل أشكال مختلفة بالصلصال.

٧ - معاونتهم لأمهم فى ترتيب البيت -خاصة- حجرتهم، وسريرهم وما يخصهم، وكذلك فى تنظيف بعض الخضروات، وتقشيرها مثل: (البسلة، والثوم، وتطبيق الغسيل).

٨ - قص ورق الأعمال بأشكال مختلفة.

٩ - قص النتائج القديمة بأشكال مختلفة، ثم يعاود ترتيبها مرة أخرى.

١٠ - مشاركتهم فى بعض ألعابهم، أو السمر، كلما تيسر ذلك فإن ذلك له تأثير طيب على نفسياتهم.

ثالثا - بالنسبة للسن من [٨: ١٥] سنة:

أ - إن أمكن عمل حفل بمناسبة انتهاء العام الدراسى، ودعوة الجيران للتعارف.

ب - أشركى ابنك فى عمل البرنامج اليومى الصيفى، حتى ينسقه بالطريقة التى ترضيه.

جـ - كافئ من يستثمر وقته أكثر؛ حتى يحرصوا على حسن استغلال وقتهم منه؛ حتى يعي بعض الشيء.

ونقترح عليك الآتي لاستثمار وقته:

١ - ضرورة حفظ القرآن الكريم عن طريق: (المسجد، أو النادى، أو المدرسة، أو الأب أو الأم)، كذلك الحديث النبوى، والأدعية، والأناشيد الإسلامية المناسبة لسنه.

٢ - الانتباه، والحرص على مواظبة الأبناء لحسن: الوضوء، والصلاة، وقراءة القرآن اليومية مع التجويد.

٣ - جعل مكتبة صغيرة إسلامية للطفل على قدر الإمكان، ويمكن أن تكون الهدايا والجوائز أكثرها من هذا القبيل، فقراءة القصص الإسلامية - خاصة - عن الرسول ﷺ - والصحابة والغزوات، والبطولات الإسلامية لها تأثيرها على الأولاد بدلًا من القصص الخيالية.

عن سعد بن أبى وقاص ﷺ قال: **(كنا نعلم أولادنا مغازى رسول الله ﷺ كما نعلمهم السورة من القرآن).**

٤ - الاشتراك لهم إذا تيسر ذلك فى نادى رياضى مضمون، أو مسجد، أو مدرسة وذلك لتقوية أجسامهم وتفريغ طاقتهم البدنية، أو أنشطة أخرى تابعة للنادى، أو المسجد، وإذا لم يتيسر لهم الاشتراك فى شيء - فيمكن استغلال الوقت فى الصباح الباكر حتى المساء.

٥ -المواظبة على رياضة يومية صباحية من: الأب، أو الأم، أو الإخوة، أو بمفرده، أو كل الأسرة - إن أمكن ذلك ويمكن الاستعانة بمرتبة إسفنج، كذلك يمكن عمل مسابقة لمن يؤدى أكبر قدر من التمرينات.

٦ - تشجيعة على الاطلاع خاصة المواضيع الشيقة، التى تحتاج إلى وقت لم يكن يجده وقت الدراسة، وذلك مثل: الظواهر الكونية، وسيرة الصحابة.

أ - يمكن الاستعانة فى ذلك بالاشتراك فى المكتبات العامة - إن كانت قريبة لتوفير كل أنواع الكتب بها.

ب - يخصص كراسة يدون فيها ما أعجبه سواء كان: (آية، أو حديثًا، أوقصة ، أو معلومة ، أوملخصًا).

جـ - قراءة كتيبات صغيرة عن: (الكهرباء، والتجارة، والزراعة، والتربية) الكائنات الحية(دجاج، وأرانب).

٧ - هواية نافعة مثل: غرس زرعه لكل طفل، حتى ولو فى علبة زبادى، ومتابعه لها اعتنائه بها، فإن ذلك يربى فيه تحمل المسئولية، والصبر، والرحمة، والتعامل مع الكائنات.

٨ - مشاركتهم اليومية فى ترتيب البيت - خاصة - حجرتهم، فإن العطلة الصيفية فرصة عظيمة؛ حتى يتعود على ذلك عنه فى الدراسة، كذلك إعداد المائدة، وتنظيف الزجاج، أو نشر الغسيل، أو جمعه إذا تيسر ذلك.

٩ - شغل أوقاتهم بالأعمال الفنية، وكذلك المهارات مثل:

أ - استخدام مشابك الغسيل فى عمل كرسى، أو منضدة مستديرة، أو مربعة أو مستطيلة.

ب- كذلك عيدان الكبريت، بعمل أشكال مختلفة يربطها معًا، أو لصقها، كذلك علب الكبريت برصها فوق بعضها، وتغطيتها بورق ملون يكون منها: (دولاب، وسرير ومكتبة، وسراحة) ولها ورقة مخصصة كمرآة.

جـ - عمل بيت من ورق الكرتون المقوى، من كرتون علب البسكويت، وغيره من عند البقال، ويلصق ويغطى بورق ملون، ويمكن لصق بعض الكروت، أو الصور عليها.

د - تزيين البيت - وخاصة - غرفتهم بأعمالهم الفنية، كذلك كتابة أدعية اليوم والليلة بخط أحدهم على الكرتون وتلوينها ولصقها فى مواضعها المناسبة مع الالتزام بها.

هـ - فك الأشياء القديمة فى البيت غير المحتاج إليها لمعرفة مكوناتها.

و - استعمال ورق الأعمال، والكرتون بقصها، ولصقها، وتكوين موضوع بها.

ز - يمكن الحصول على فضلات قطع خشب من عند النجار- بسعر رمزى - ويستخدم فى أشياء كثيرة مثل: عمل (لوحة فنية، وعمل كرسى صغير، ومنضدة وجزامة) مع توفير شاكوش، ومسامير، حتى لو عاونه النجار.

حـ - يمكن تعليمه بعض السباكة البسيطة مثل: تصليح صنبور الماء، أو الكهرباء مثل: تغيير لمبة جهد صغير المهم أننا لا نغفل عن تعليمه مثل هذه الأشياء.

ط - تعليم البنت والولد بعض الطبخ البسيط مثل: سلق، وقلى البيض، وعمل الشاى واللبن والمكرونة والسلطة، والساندويتشات، وكل حسب سنه، وبعض الحلوى للكبار.

ى- تعليم البنت بعض الأعمال اليدوية مثال: (تطريز، أوتريكو، أو كوروشيه، أو خياطة بسيطة) وحسب الشىء الذى تتقنه الأم، أو إحدى القريبات منها، ومكافأتها عندما تعمل هذا العمل.

ك - الاعتناء بكائنات حية للزينة: مثل الزرع، وسمك الزينة.

ل - الاعتناء ببعض الهوايات مثل: جمع طوابع، وبذور شجر، نشأته وأنواعه وريش الطيور وأنواعها وأعمارها، فهذه الأشياء شيقة بالنسبة للأولاد وزيادة فى المعلومات، وهذا يستلزم زيارة الأماكن التى توجد بها هذه الأشياء.

م - الرسم على الزجاج، أو زجاجات الخل، كذلك يمكن عمل منها (مقلمة)، وترسم عليها.

١٠- إذا أمكن ربطه بمهنة مناسبة مفيدة يستفاد منها، ومع يد أمينة، وقريبة سواء براتب رمزى، أو بدون، حسب سنه.

١١ - الخروج إلى نزهة مرتين فى الأسبوع - حتى ولو قريبة - أو زيارة الأهل أو الأقارب، فهذا يساعده على معرفة الأماكن المختلفة، والأماكن السياحية حسب القدر المستطاع.

١٢ - عمل مسابقات ترفيهية بين الأولاد، مثل: مسابقة سرعة لمن يفصل القمح، والذرة وعينه مغماة.

١٣ - قضاء الحوائج خارج البيت، فعملية الشراء تعلمه حسن المعاملة مع الآخرين والاعتماد على النفس .

١٤ - استبدال الألعاب غير الإسلامية بالألعاب الإسلامية مثل: الكوتشينة، بنك المعلومات والسلم والثعبان والليدو بغزوات الرسول - ﷺ - ويمكن للأم أن تشارك أحيانًا فى اللعب؛ حتى تحببهم فيها بدلًا من غيرها، ويمكن للأم جعل جوائز التفوق مثل هذه الألعاب المفيدة.

١٥ - يمكن تعويد البنات الكبار على حسن التصرف مستقبلا مثل: إعطاؤهم مصروف الشهر، أو نصف الشهر مع مكافأتهم بما ينبغى.

من واجبنا الملاحظة الجيدة لأبنائنا طوال الصيف - خاصة - إذا اختلطوا بالآخرين - حتى ولو كانوا أقرباء، مع التنبيه المعقول إذا لاحظنا شيئًا فى التصرف، أو فى الأخلاق.

فى نهاية العطلة يفضل أن يبدأ الولد فى تذكر ما سبق دراسته - خاصة - اللغة العربية والإنجليزية والرياضة وتخصيص - ولو ساعة فى اليوم - حتى لا يفاجئ بدراسة مكثفة مرة واحدة، وكذلك استرجاع المعلومات، واستيقاظ الذهن.





من قراءة هذا الفصل سنتعرف على ما يلي :



- مفهوم الفن
- بماذا تهتم التربية الفنية ؟
- محاور التربية الفنية
- أهم الأسس التي يقوم عليها التعليم الفني في منهج التربية
- الفن والجمال
- أهداف الفن



التربية الفنيـــة

مفهوم الفن:

عندما يسمع الإنسان كلمة (الفن) يتبادر إلى ذهنه عدد كبير من (الفنون) مثـل التمثيـل والموسيقى والغناء والرسم والنحت، لكننا عنـدما نسـتخدم كلمـة (التربيـة الفنيـة) في عـالم التربية فإننا نقصرها على دائرة معينة، لها جانباها العملي والنظـري، مثـل الرسـم والتصـميم والطباعة والنسيج والخزف والنحت والمعادن والنجارة والتذوق الفني والجمالي وتاريخ الفني والنقد الفني، وكل مجال من هذه المجالات يسهم بشكل أساسي في تكوين البناء وتنشئتهم.

وقد تعدى مفهوم الفن في عالم تكنولـوجي متغـير الحـدود المألوفـة المصـورة والتمثـال بوضعهما التقليدي في المتاحف والمعـارض إلى التـبصر في تشـكيل الحيـاة، فالطـابع الحـديث ينعكس في أثاث المنزل، وأشكال الملابس، وتنظيم الطرقات وبناء العمارات الحديثة وتخطـيط المرور، والكباري والمنشآت، حتى إنه من الصعب أن ندرك أيهما البـادئ في التـأثير في الآخـر الفنان، أم الحياة الحديثة، فالفنان الخلاق الـذي يعطـي الأشـكال قوامهـا، أصـبح لـه عقـل ابتكاري مجرب في شتى مرافق الحياة، فقد أضفى على الحياة بساطة وأكسبها قـدرة على تأديـة الوظيفة بشكل مباشرة أكثر، كما خلق نهجًا للمتعة يتلاءم مع سرعـة الحيـاة وتغيرهـا، ولهـذا فإننا حينما نعيش الحياة الحديثة، نعيشها في الواقع من خـلال أعـين الفنـان الـذي شـكلها في شكل المساكن والطرقات وأشكال المواصلات ووسائل المعيشة، ابتداء مـن الملعقـة البسـيطة حتى شكل السيارة التي نركبها.

بماذا تهتم التربية الفنية؟

وتهتم التربية الفنية وتسعى لبناء شخصية المـتعلم بشـكل متكامـل فنمـده بالمعلومـات والمعارف المرتبطة بالثقافة الفنية اللازمة لجميع أفراد المجتمع بشكل عـام ومـا تتضـمنه مـن تذوق للقيم الجمالية والفنية للطبيعة وما بها من تنوع يدل على عظمة الخالق وقدرتـه، والبيئـة المحيطة بالفرد والأعمال الفنية المختلفـة، وإدراك للعنـاصر والأسـس الفنيـة للعمـل الفنـي

ودراسة الفنون القديمة والتراث الفني العربي.

كما أنها تنمي لدى المتعلم القدرة على التفكر في مستويات عليا تهتم بتحليل ونقد الأعمال الفنية وأعمال التلاميذ أنفسهم، والسعي نحو الابتكار والإبداع في إنتاجهم الفني، كما تهتم التربية الفنية بتنمية المهارات العملية في أثناء الممارسات الفنية المختلفة، والتوصل إلى حلول لبعض المشكلات التقنية التي تعد أساسًا لإعداد الفرد للحياة واستخدام الموارد والخامات البيئية بشكل مناسب.

والتربية الفنية من المواد التي تسعى بشكل أساسي لتكوين الفهم والاتجاهات الفنية لدى المتعلم ومشاركته الإيجابية والفعالة نحو المحافظ على البيئة وتجميلها واكتساب السلوكيات الجمالية، وتنمية الشعور بالاعتزاز والولاء لدينه ولبلده وتاريخه وتراثه العريق، كما أن طبيعة العمل في التربية الفنية وممارسة العمل الفني ينتج الفرصة للتلاميذ للعمل الفردي والعمل في مجموعات والقدرة على التفاعل الإيجابي المستمر بين أفراد المجموعة الواحدة والمجموعات الأخرى، وتبادل واحترام الآراء وتقديرها.

محاور التربية الفنية:

وحتى يتحقق التكامل في المهارات الأساسية المتضمنة في كل مجال من مجالات التربية الفنية، فلابد من مراعاة ذلك في وضع يحتوي المنهج في ثلاثة محاور:

- الرسم، ويتضمن الرسم التعبيري والرسوم السريعة (الإسكتش) والدراسات التحليلية والزخرفية، ، من خلاله يكون التلميذ بعض المهارات والمفاهيم والقيم المرتبطة بالنسب والمنظور والتكوين وأسس التصميم والتظليل والألوان بما يتناسب مع طبيعة التلميذ.
- الأشغال الفنية والبيئية، وتتضمن مجالات التشكيل بالخامات، والنحت والطباعة اليدوية والمعادن، مع الاهتمام باستخدام خامات بسيطة تناسب التلميذ وقدراته، وتكون متوافرة في البيئة.
- الثقافة الفنية، تتضمن التذوق الفني والجمالي، وتاريخ الفن والنقد الفني وذلك من

خلال دراسة الطبيعة والبيئة وتاريخ الفنون العربية والإسلامية وأعمال بعض الفنانين العرب.

وكما أن للعلم دوره الأساسي في التربية الفنية، فإن الأسرة لها دورها كذلك، ويتمثل هذا في تعويد الأبناء زيارة المتاحف والمعارض الفنية لا على سبيل التسلية، وإنما تصحب بالبحث والتأمل والدراسة الجادة والخروج منها بأحكام ومادة تذوقية سخية، وأيضًا تعويد الأبناء جمع الصور التي تقع عليها أعينهم في الصحف والمجلات، ثم جعلهم يصنفونها ويبوبونها في سجلات تحدد اتجاهاتها، مع عدم إغفال بياناتها الكاملة حتى يتسنى ردها إلى أصولها وتتبع مصادرها وأصحابها، ويكون ذلك بطبيعة الحال بالاستعانة بتوجيهات المعلم وإشرافه، إذ ربما لا يتوافر لدى بعض الآباء والأمهات ما يعينهم على هذا.

أهم الأسس التي يقوم عليها التعليم الفني في منهج التربية:

١- يجب أن تهتم المناهج التربوية للتعليم الفني بمهارة الإتقان: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]، وقوله ﷺ «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه».

٢- كما يجب أن يوفر المنهج الجيد مجالات فنية متنوعة، تشبع طموحات الفرد وحاجاته، وتهيئ له فرص الاختيار الأفضل حتى يصل إلى درجة الكمال التي هيأه الله تعالى لها، ليحقق الاستخلاف ويعمر الكون وفق منهج الله.

٣- ينبغي أن تربط مناهج التعليم الفني بين الجانبين النظري والعمل التطبيقي، وبين الحياة ومشكلات المجتمع وطبيعة العصر الذي يتم إعداد المتعلم فيه ليتفاعل بإيجابية مع متغيراته السريعة والمتلاحقة.

٤- يجب أن تهتم مناهج التعليم الفني بترسيخ المسئولية الفردية، فكل فرد مطالب بالعمل والسعي، فالتقدم التكنولوجي لا يتم إلا عن طريق الاستخدام الأمثل للمعرفة في إنتاج الأفكار والأشياء.

الفن والجمال:

كلمة الفن ليست غريبة على اللغة العربية لغة القرآن الكريم، إذ قد حفلت اللغة العربية بعدة معانٍ أقربها إلى معنى الفن، في عصرنا هذا هو: التعبير الجمالي عن المدركات والعواطف، ونقل المعاني إلى الآخرين عن طريق إنتاج العمل الذي يتميز بالصنعة المتقنة والمهارة الفائقة التي تبذل لإنتاج عمل جميل، فالفن في العربية يعني نوعًا من الصنعة المتقنة الجيدة التي تكسوها مسحة من جمال في شكلها ونفعها، وقدرتها على التأثير في شعور من يراها من الناس.

أهداف الفن من خلال اللوحات والملصقات ما يلي:

١- صقل المهارات الفنية، باشتراك الأطفال في صنع اللوحات، وعدم الاكتفاء بشرائها جاهزة.

٢- إبراز المعاني المجردة في صورة محسوسة جميلة وسهلة.

٣- تعلق اللوحات في أماكن تواجد الأطفال بكثرة.

٤- تدريب كل طفل على كيفية تعليق اللوحات، وبخاصة تلك التي ساهم الطفل بنفسه في صنعها.

٥- إضفاء الحس الجمالي، والحس الإسلامي، وعنصر الابتكار إلى هذه اللوحات.

٦- التعرف على ميول الأطفال وقدراتهم والعمل على تنميتها، من خلال صنع اللوحات وكتابتها.

***



٦٩ نصيحة عملية [١]

١- من المناسب أن يتأمل الطفل الطبيعة ويبحث عن أسباب بعض الاختراعات فالسيارة الفولكس كالحشرة والسيارة الجاجوار كالفهد..وهكذا الطائرة الهليوكوبتر، ويمكن أن نعود أبناءنا على هذا التأمل على شاطئ البحر وقت الغروب ووقت الشروق وفي الحدائق وغيرها.

٢- ويبحث عن الفكرة الجديدة في غير أماكنها المعتادة، كمن يبحث عن أماكن للعب واللهو فيفكر في المطبخ وكيف يلعب فيه بدلًا من النادي.

٣- عود ابنك على تغيير عاداته اليومية حتى لا يقع أسيرًا للعادة ولا يحب التغيير أبدًا، فالروتين اليومي من معوقات الإبداع.

٤- لا تعود ابنك أن يحصر نفسه في إجابة واحدة للسؤال بل يعدد الإجابات عن السؤال الواحد.

٥- حاول أن تسأل ابنك عن أي شيء بصيغ مختلفة وليس بصيغة واحدة فقط، حتى لا تكون صيغة السؤال خطأ فتكون الإجابة أيضًا خطأ.

٦- اترك لابنك العنان أن يسأل ويجيب عن أسئلة: ماذا لو؟ مثل: ماذا يحدث لو كنت عصفورًا فوق شجرة توت؟ ماذا يحدث لو كنت قبطان سفينة؟ ما علاقة كذا بكذا؟ فمثلًا ما علاقة القطة بالثلاجة؟يقول: كلاهما متعدد الألوان ويمكن أن نضع في كليهما السمك (في بطن القطه وفي الثلاجة) وذيل القطة شبيه بموصل (فيشة) الكهرباء. وهكذا يربط بين ما يفكر فيه وبين ما يشاهده في الطبيعة ويربطه بفكرته كربط شاطئ البحر بسوق السمك، فهذا كله ينمي التفكير الإبداعي عند الصغار.

---

(١) (أصل المقال هو محاضرة للواء أركان حرب : سعد الدين خليل ، حول دور الأسرة في رعاية الإبداع تم اختصار المحاضرة وإعدادها بمعرفة اللجنة التربوية بموقع المسلم).

٧- ليتخيل ابنك أنه هو الفكرة الجديدة أو الرسم الجديد الذي صنعه، فلو أتيحت له الفرصة ليتكلم ويدافع عن نفسه..يا ترى ماذا يقول، وماذا يطلب؟

٨- عود ابنك ألا ينشغل بالأمور الثانوية ويترك الأمور الرئيسية، وعود ابنك أن يجزئ فكرته ويبدأ بالأهم فالمهم فالأقل أهمية.

٩- لنعلم أولادنا أن الأفكار الجديدة قد تتعرض لاعتراضات وقد تتعرض لأخطاء، فعدم اليأس والإحباط حينئذٍ هو الطريق إلى النجاح بإذن الله، فالمخترع أديسون جرب ١٨٠٠ طريقة كلما فشل في طريقة اخترع أخرى، حتى صنع المصباح الكهربائي فلنعوده الصبر إن فشل في الاختبار أو أحبطه المدرس أو سخر منه أحد أقربائه.

١٠- عود ابنك على التفكير في بدائل عديدة لأفكار قد تبدو له واضحة جلية خصوصًا عند حل المشكلات.

١١- عدم التحقير وعدم السخرية من جهود الطفل ومحاولاته الأولى، بل لابد من التعاطف مع هذه المحاولات حتى وإن بدت فاشلة، كي يستطيع من خلال هذا التعاطف المشبع بالتشجيع أن يقدم نتاجًا آخر مع إثابة الطفل على أي عمل له قيمة.إن قال ابنك فكرة جديدة أو غريبة فلا تسخر أو تظهر استغرابًا، فإن طلب أن يسافر بالدراجة فقل له: ممكن ولكن ماذا لو تعبت في الطريق الصحراوي وكانت أقرب مستشفى على مسافة ساعة مثلًا، وماذا لو حدث كذا وكذا.

١٢- التعود على زيارة الأماكن الغريبة كقمة جبل أو قمة الهرم أو معرض الأشياء الغريبة أو زيارة كوخ أو مغارة وهكذا.

١٣- تجنب نقد طفلك ولومه كثيرًا، وإن كان لابد منه فليكن قليلًا، وبأسلوب غير مباشر ليس فيه عنف.

١٤- لا ترفض أي فكرة لابنك ولكن أخرجها عن سلبيتها، فإن رفض المذاكرة مثلا فقل له: إنك تعتبر هذا الرفض مؤقتًا حتى ننتهي من الغذاء ثم تلعب وبعد ذلك تذاكر درسك.

١٥- علم ابنك أنه إذا واجهته مشكلة أو مسألة لم يستطع حلها فليتركهـا، ويشـغل نفسـه بأي أمر عضلي كالمشي والسباحة والتأمل والتحدث والنـوم واللعـب والاسـترخاء والتنزه والأكل، وهناك ستأتيه الأفكار الإبداعية لحل مشكلته إن شاء الله لأن العلماء يخبروننا بوجود علاقة بين جانبي المخ الأيمن والذي يختص بالخيـال والأيسر الـذي يختص بالحركة، فعندما يتحرك الإنسـان يعمـل الجانـب الأيسر ويسـتريح الجانـب الأيمن فيبدل الخيال بالعمل.

١٦- ليمارس الطفل ما تعلمه مثل: اقرأ هذه (سيارة ـ إشارة المرور ـ اكتب تلغرافًا ـ الطبق به كام تفاحة ـ لو قسم علينا التفاح بالتساوي على كم يحصل كل منا وهكذا؟..).

١٧- ليتعلم الطفل مهارات الاستماع والتحدث (ألا يقاطع المتحدث ـ متى يستمع ومتـى يتكلم وكيف يدلى برأيه المخالف لرأي الآخرين؟).

١٨- البرلمان الصغير في البيت يعمق مبدأ الشورى ويساعد الصغير على الإبداع.

١٩- لابد من استيعاب حب الاستطلاع وكثرة الأسئلة عند الطفل والإجابة عـن أسـئلته بما يناسب عقله.

٢٠- على الوالدين حض الطفل على القراءة بإحضار القصـص المصـورة الشـيقة لـه لأن القصص المصورة تنمي الإبـداع لـدى الأطفـال، وتشـجيعه عـلى القـراءة الجهريـة ولطف التصويب له عندما يخطئ.ومساعدة الطفل على أن يقـرأ ويفكـر فـيما يقـرأ، ومساعدته على أن يقتني الكتب، وإنشاء مكتبة خاصة بالطفل فيها الكثير من الكتب المتعلقة بتنمية الخيال التي تكتب للأطفال لأن الهدف الرئيسي منها هو نقل الحقيقـة العلمية بنظرة مستقبلية، لأن الخيال العلمي يبدأ من النقطة التي يقف عندها العلم، ويتخيل الطريق إلى المستقبل أو يعرض وجهة نظر مختلفة عن الأوضاع الحاليـة، ولا يوجد إبداع دون ماض حافل بالجدية والقراءة والإطلاع.

٢١- عدم إجبار الطفل على ميول معينة، فليس من الضروري أن ابن المهندس يكون مهندسًا، أو تلقينه عادات الآباء السيئة وغير السيئة، ويجب أن تحرص الأسرة على أن تكون المهام

المخصصة لكل طفل في مستوى قدراته وإمكانياته، ويجب ألا يكلف بمهام لا يقوى عليها.

٢٢- ينبغي توطيد الصلة بالمدرس وتعريفه دومًا بصفات الابن، والمرجو منه ليكون مبدعًا متفتح العقل. وتزويد الطفل بقدر مناسب من المعلومات عن المدرسة قبل دخولها بما يثير اهتمامه قبل أن تبدأ الدراسة.

٢٣- ليرى الشيء ثم يكتبه، فيعطي تفاحة ويقال له: اكتب تفاحة ثم يعطي الموز ويقال له: من صنع الموز؟ فيقول الله، وهكذا بالتدريب العملي.

٢٤- تجديد النشاط للطفل دوما يساعده على أن يكون مبدعًا متفتح الذهن شديد التركيز، ويجدر بالآباء رعاية الجو الفكري الصالح وتوفير الأمن النفسي، وإتاحة الخبرات الحية والتوجيه السليم بما يساعد الطفل في تكوين مفاهيمه تكوينًا منتظمًا فعالًا، وعليهم أن يحاولوا إمداد الأبناء بخبرات ثقافية واجتماعية مثيرة لكي تضيف إليهم حقائق جديدة تشكل لهم نوعا من التحدي لميولهم، ويمكن تنفيذ ذلك باصطحابهم في رحلات إلى الحدائق والمتاحف والمعارض، لأنها ستتيح فرصة جمع المعلومات لديهم وستصبح عاملًا تربويًا ينمي في الطفل حاسة التذوق. ويزيد من خبراتهم التي يمكن أن تنشئ عندهم الرغبة في الخلق والإبداع.

٢٥- التغذية السليمة المناسبة تنمي الإبداع وتقوي الذاكرة وتزيد الذكاء.

٢٦- اللعب مهم جدًا لتنمية الإبداع عند الطفل، خصوصًا إن تركناه على فطرته وسجيته، يلعب ما شاء بلا تسلط أو سخرية.

٢٧- تشجيع التخيل عند الطفل ومساعدته على التفكير الحر، بلا تسلط او فرض وجهة نظر معينة عليه.

٢٨- اطرح مشكلة أو أسئلة كثيرة تثير الاهتمام والتفكير أو مسالة معينة عليه مع مجموعة من أقرانه في جلسات مفتوحة، ثم تترك له الفرصة معهم ليطرح كل منهم رأيه مع تشجيع الاختلاف البناء وتقليل أوجه القصور منهم.

٢٩- تشجيع الطفل على احترام قيمة مواهبه.

٣٠- تنمية المهارات بشتى الوسائل حتى لو كانت محدودة، فمن عنده مهارة الرسم تحضر له الألوان والورق ليرسم ويلون ما شاء، ثم يشجع ويصوب لـه مـن طـرف خفـي ومن عنده مهارة الإلقاء يشجعه الآباء والمدرسون على ذلك مـن خـلال الإلقـاء في الفصل وفي الإذاعة المدرسية وهكذا..

٣١- ساعده أن يصفي ذهنه ويبتعد عن مسببات القلق وكل ما يشتت الذهن.

٣٢- حفزه بتوضيح الهدف من التفكير في هذا الموضوع وأثر ذلك عليه.

٣٣- عود ابنك عـلى عـرض أفكـاره وإقنـاع الآخـرين بهـا، ولكـن نبهـه إلى اختيـار الوقـت والشخص والمكان المناسب لطرح أفكاره، فلا يعـرض الفكـرة لشـخص متعـب يريـد النوم، ولا لأمه أثناء إعدادها الطعام ويعرض الفكرة في مكان هادئ يسمح للمستمع أن يستمع بكل جوارحه فلا يعرضها على صديقه في الملعب أن على المدرس في الفصل أمام التلاميذ، وهكذا وليعرضها على شـخص لا يحبطـه ولا يتكـبر عليـه كـبعض المعلمـين والأقارب.وليتعود عرض الفكرة بأسلوب شيق ومثير ومؤدب.

٣٤- دع طفلك يستمتع بطفولته واتركه على سجيته يسأل ويتعلم ويلعب ويقلد ويعـيش عالمه الخاص به.فلا تحط من قدراته ولا تستصغر من شأنه.

٣٥- لا تمنعه من اللعب بحجة الحفاظ على سلامته من الإصابة، ولا تحبسه داخل جدران البيت حفاظًا عليه من الاختلاط بغيره، فالمدرسة والنـادي والزيـارات والـرحلات مهمة للطفل.

٣٦- أتح لطفلك الحوافز اللازمة، وذلك بأن تقرأ له وتتحدث وتلعب معه، شـجعه عـلى ممارسة هواياته وزوده بالأدوات اللازمة لتنمية اهتماماته الخاصـة، خـذه إلى المكتبـة العامة والمتحف، وعرفه على أكبر قدر مـن مصـادر المعرفـة مثـل المراكـز التعليميـة والثقافية وغيرها.

٣٧- دع الطفل يمارس طفولته فإن كـون الطفـل موهوبًـا يعنـي تفوقًـا واضـحًا في نمـوه الفكري، فإذا كان الطفل في الخامسة من عمـره فقـد تـدل مـؤشرات الـذكاء إلى أن

عمره العقلي أكبر من ذلك، أما من الناحية العاطفية فمن المؤكد أنه مازال طفلًا له رغباته الخاصة بالأطفال والتي لا يستطيع أنن يتجاوزها.

٣٨- أحبب طفلك كما هو عليه، ولا تقيد حبك له وحنانك عليه بأية شروط مثل الإنجاز المدرسي كأن يكون الأول على فصله أو غير ذلك، واحترام الفروق الفردية لدى الطفل فلا نحقر أقل القدرات ونزهو ونفخر بأعلاها، فأسلوب التوبيخ أو السخرية والعقاب البدني ومطالبته بمطالب وسلوكيات يعجز عن تحقيقها، كل هذا يؤدي إلى ضعف الثقة بنفسه وميله إلى الانطواء ويحد من قدراته الإبداعية، وأيضًا نجد أن بعض الآباء والأمهات إذا فشل ابنهم في شيء فإنهم يشنعون به، وإذا نجح في شيء فلا يتم تشجيعه أو مكافأته، فنجد الطفل دائمًا في حالة خوف ولا يتكلم حتى لا يخطئ.

٣٩- شجعه على المجازفة، وكافئه على المحاولة بغض النظر عن مدى النجاح الذي يحرزه في ذلك، فم شأن هذا أن يحثه على بذل المزيد من الجهد في سبيل تحسين إنتاجه.

٤٠- شجع طفلك على أن يرهف إحساسه، لكل ما يدور حوله ويحيط به، وشجعه على التجربة والإكثار من الأسئلة.

٤١- إن النشاطات العلمية توفر فرصًا طيبة تساعد الطفل على أن يدرك أن ليست كل تجربة ناجحة، وأن عدم نجاحها لا يعني بالضرورة الفشل، وإن كان من المهم أن نعلمه كيف يتجنب الفشل إذا كان هذا ممكنًا، بل ويعتبره حاجه ملحة إذا تعرضت سلامته للخطر، غير أن الحرص الزائد عن حده يتجنب الفشل يعيقه عن أن يتصرف بشكل واقعي سليم، وقد يثبط همته ويسلبه زمام المبادرة.

٤٢- إن الطفل يتعلم الكثير بطريق التجربة والخطأ ومن الضروري له أن يجرب ويفشل، ثم يعيد التجربة من جديد، ومع حاجته إلى التوجيه فهو أيضًا بحاجة إلى نجاح يحرزه بجهده الخاص.فكم من مرة وقع فيها وتعثر حين حاول المشي لأول مرة، وكم جرب وعاود التجربة من جديد بدافع ذاتي دون أن يدركه اليأس والوهن حتى نجح وأصبح قادرًا على المشي.

٤٣- حاول أن تكون شريكًا لطفلك في ألعاب من شأنها أن تثير تفكيره، وتنشط خياله، وكن له معاونًا بما تظهره من بشاشة وتشجيع، لا ناقدًا يعد المثالب وأوجه النقص.

٤٤- ضع طفلك في موقف يتطلب منه التأمل، وإعمال الفكر فتعرض عليه مشكلة مما يتعرض له في حياته، فتقول له مثلا: ماذا تفعل لو ضللت الطريق إلى البلدة؟ ماذا تفعل لو أصبحت معلمًا؟ ما أقرب طريق تصل بها إلى مدرستك؟ ماذا تقترح لتجميل حديقة البيت؟ أو ترتيب غرفتك؟ كيف تجعل من عيد ميلادك حفلة مرحة ممتعة؟ فكر في لعبة تتمتع بها مع أصدقائك؟

٤٥- لا تدع فرصة تمر بك إلا علمته فيها خبرة جديدة أو توصلت معه إلى حقيقة علمية أو حل لمشكلة معروضة عن طريق الملاحظة أو المناقشة والحوار مثل ظاهرة جمود الماء في الثلاجة، وذوبانه إذا ترك في الشمس، أو اختفاء السكر حين وضعه في الماء، أو سقوط أوراق الشجر في الخريف، أو نمو البذور إذا توفر لها الماء والحرارة والضوء.

٤٦- وفر للطفل فرصة يخلو فيها إلى نفسه يعمل وحده ويجرب في مكان هادئ، بعيد عن الرقابة والتدخل، وبدون ذلك قد لا يتوافر لديه الوقت اللازم للنشاط الإبداعي الفردي.

٤٧- لا تقاطع طفلك إذا كان مستغرقًا في فكرة أو عمل حتى ولو كان ذلك منه لمجرد الحصول على ثنائك ورضاك، وكن حريصا على أن يتابع أفكاره فتساعده على ذلك عن طريق الأسئلة أو بالمشاركة معه، فتقول: هل يمكن أن تعلمني أن أفعل مثلما تفعل؟ أو هل يمكن لي أن أساعدك في إتمام ما تعمل؟ وهكذا.

٤٨- لا تقلق إذا كان طفلك يستمتع بالأقاصيص ونسج الخيال أو المحاكاة والتقليد، ووفر له سببًا معقولا يدفعه إلى التجربة والإبداع.

٤٩- لا تعلمه أن يجزئ عمله فيقوم به على دفعات، بل اترك له فرصة ينمو بها خياله، ويعمل عقله، وهذا لا يعني أن تتركه يعمل دون توجيه منك أو إرشاد ولكن علمه المهارات البسيطة كيف يستعمل الفرشاة والدهان مثلا أو يمسك بالقلم، ويستخدم

المقص، ولكن لا تصر عليه فتمسك بيده كيف يرسم زهرة مثلًا أو تقوم بتصحيح ما رسمه بعد أن ينتهي منه.

٥٠- يمكنك أن تتقدم إليه باقتراحات بناءة إذا ظهر أنه بحاجة إليها، وغالبًا ما يتم ذلك عن طريق أسئلة تثير تفكيره وتقدم إليه أفكارًا جديدة، أو إليها فذلك أفضل بكثير من أن تخبره مباشرة ما يجب عليه عمله، إن الجهود الإبداعية لا تكون خالصة دون غيرها، والطفل الذي يخشى التأنيب أو خلط الأشياء التي يعمل بها، أو إتلاف بعضها أو خلط الصحيح بالخطأ، لن يشعر بنشوة الإبداع ولذا لا تطلب منه دومًا أن يتقيد بالأناقة في عمله، أو تمنعه من اللعب خشية أن يخلط أدواته أو يكسرها أو يوسخ ثيابه.

٥١- كافئ الطفل على جهوده الإبداعية بتشجيعه والثناء عليه وبمشاركته سروره ومتعته وتقدير نتائجه الإبداعية حتى ولو لم تصل إلى مستوى الكبار، فما تبديه من سرور وإعجاب لما ينجزه أو يقوم به يشجعه على الاستمرار في التجربة والمضي فيها.أما إذا قابلته باللامبالاة وعدم الاكتراث فقد تثبط من همته، وتقلل من احتمال بروق ومضاته الإبداعية.

٥٢- زود طفلك بالكثير من المواد البسيطة النافعة، وشجعه على استخدامها وتفحصها دون رقابة دائمة، ونقد مثبط، أو خوف من أن يؤدي استخدامه لها إلى إتلاف بعضها أو العبث بنظافتها مما يسبب لها التأنيب، وإذا حفزت طفلك على أن يكون حرًّا في تصرفه في هذه المواد البسيطة تكونت لديه رقة الشعور ورهافة الإحساس والإطالة في التفكير، والمرونة في العمل.وهذا كله من ضرورات الفكر المبدع في جميع الحقول والميادين، وتدريب الطفل على ممارسة النظام حتى وسط الفوضى، والانتباه إلى اللمسات الفنية في المنزل والمحافظة على أدواته وعدم تدميرها أو تشويهها، وعدم السماح لطفلك أن يكون عنده وقت فراغ يسبب له بعض الضيق ودعه يبحث عن طريقة ليشغل وقته.

٥٣- من المهم جدًّا أن تعرف أن قدرات الطفل الإبداعية توجد بالتأكيد عنده قبل أن

يلتحق بالمدرسة، والمعلم غير الواعي قد يعمل على طمسها وضياعها إذا ما كون لديه القناعة بأن تحسنه في المدرسة مرهون بالطاعة التامة لأوامره وتعليماته، وبعدم اللجوء إلى السؤال والمناقشة.

٥٤- تقبل أفكار الأطفال حتى لو كانت ساذجة، أما إذا كانت مغرقة في الخيال فيقوم الوالدان بتوجيههم إلى الطريق الذي يجعل الفكرة أكثر واقعية وممكنة التحقيق، فقد يقول الطفل: سنستخدم سلمًا للصعود إلى القمر، أو بعد عامين سيختفي نهر النيل من مصر والسودان، ففي هذه الحالة يجب أن توجه هذه الأفكار إلى الاتجاه الصحيح.

٥٥- لا تنهر طفلك إذا سألك ماذا تفعل؟ لأن في سؤاله دليلًا على الرغبة في المشاركة، وهنا ينبغي أن تقول له ببساطة شيئا عما تفعل، وبذلك تنمي فيه حب الاستطلاع، وإن كان هناك إمكانية للمشاركة فشجعه على ذلك ولو كانت في أضيق الحدود.

٥٦- يجب ألا تضيق بالأسئلة الكثيرة التي يسألها الطفل والتي تحتاج إلى إجابات عديدة، بل يجب أن تشجعه على الأسئلة واللعب بها وتحويرها، فكل ذلك يسهم في توسعة مداركه وزيادة معارفه وقديمًا قالوا (السؤال مفتاح المعرفة) وقد أثبتت بعض البحوث العلمية أن إطلاق الأسئلة بكثرة حتى وإن لم يتلق الطفل إجابة عنها، يساعده على تنمية الإبداع، ويعطي الفرصة للفرد للإحاطة بجوانب الموضوع، فمثلا، قد يسأل الطفل حينما يشاهد سيارة: ما هذه (بتاعة مين ـ اشتراها بكام ـ مين بيركبها ـ بيروح فين)، ويمكن أن تكون هناك أسئلة أخرى في هذا الموضوع؟ كم سيارة في المدينة؟ ما سرعة السيارة؟ ما نوع الوقود؟ ما أول سيارة في العالم؟ وفي أي البلاد كانت؟ ويمكن أن يرى الطفل حديقة جميلة فيسأل: ما هذه الأشجار؟ كم عدد الأوراق في كل شجرة؟ ما أول شجرة نبتت في هذه الحديقة؟ أين يذهب الماء بعد سقي الحديقة؟ وهكذا مثل هذه الأسئلة التي قد يلقيها الأطفال، بل يجب أن يتم تشجيعهم على مثل هذا النوع من التفكير والإجابة عنها بما يناسب عقولهم وسنهم.

٥٧- تحلى الآباء بالصفات والقدرات الابتكارية، يشجع أطفالهم على أن يقلدوا ويتوحدوا مع آبائهم في هذه القدرات، فالآباء الذين يهمهم تنمية قدرات الابتكار عند أطفالهم غالبًا ما ينسون أن بإمكانهم أن يكونوا نماذج في هذا المضمار، فالطفل الذي يرغب في الوصول إلى أهداف محسوسة ولا يعرف كيف يحققها سوف يحاول التوصل إليها بأن يجعل من نفسه شبيهًا بمن يكبرونه سنًّا ولديهم هذه الصفات، فالقدرات الابتكارية يمكن نقلها عن طريق القدوة الحسنة، ويمكن القول بأن الآباء الذين يقولون بعدم وجود الابتكار والأصالة لدى أبنائهم لا ينظرون إلى أنفسهم وإلى ممارستهم الفعلية.ما سبق يفرض على الوالدين أن يزيدا من التفاعل مع الأطفال، وهذا يفرض عليهما عدم الانشغال عن أطفالهما بالأعمال وإقامة المشروعات، وإلا خسروا شيئًا مهمًّا وهو مستقبل الأطفال وإبداعاتهم.

٥٨- أن يهتم الآباء بمناخ الحرية والاحترام والانسجام العائلي، بتوفير جو من الحب والدفء والحنان، لأن ذلك يؤدي إلى اطمئنان الأبناء وزيادة دافعيتهم إلى الإبداع، حيث أثبتت بعض البحوث العلمية أن الإبداع يزيد في جو من الأمان النفسي.

٥٩- التقليل من أساليب المحاسبة فالأبناء كثيرو الخطأ، ولكن لا ينبغي أن يكون ذلك مدعاة للمحاسبة على كل خطأ حتى ولو كان صغيرًا، وعلى الوالدين تشجيع الأطفال للاستفادة من الأخطاء، وممارسة الحرية للتعبير والتشجيع على ممارستها، لأن المبدعين أصحاب علاقات دافئة ووثيقة مع آبائهم، وباقي أفراد أسرهم من الأخوة والأخوات الكبار والأعمام والعمات، والأخوال والخالات، وغيرهم.

٦٠- العمل على تنشئة الطفل المستقل ذاتيا، فهذا من أساليب تربية المبدعين ويتحقق ذلك حينما نترك الفرصة للطفل أن يختار لعبته بنفسه أو أدوات المدرسة، أو ملابسه مع شيء من التوجيه البسيط الذي لا يؤثر في الاستقلال الذاتي، كما يتحقق ذلك حينما يسأل الوالدين طفلهما عن رأيه في موضوع ما، ويعطونه الإحساس بأن رأيه ذو قيمة وله أهمية خاصة، كما ينبغي أن يطلب منه أن يعلل أحيانًا هذا الرأي.

٦١- تشجيع الطفل على الملاحظة الهادفة لكل ما يحيط به في البيئة واصطحابه في نزهات إلى الحقول والبيئة بشكل عام، والتخطيط لعمل رحلات ميدانية في البيئة المحلية، ودفع الطفل إلى التفكير وجمع بيانات ومعلومات وأشياء من البيئة، ومحاولة تصنيفها وتبويبها ونقدها، وإيجاد العلاقات الظاهرة وغير الظاهرة بينها، وتعويده أنشطة متنوعة تحفز نموه العقلي، بما يتوافق مع النمو في العلاقات الاجتماعية التي فرضها المجتمع المدرسي الجديد.

٦٢- إمداد الطفل بخبرات مثيرة تتحدى تفكيره، وتثير اهتمامه، وتزيد حبه للاستطلاع، كأن يذكر الوالدان لطفلهما كيفية انطلاق سفن الفضاء، أو خطوات صناعة السيارات، كذلك تشجيعه على التعلم من خبرات الآخرين، بحيث لا يترك فرصة تضيع منه دون أن يطلع ويستفيد مما توصل إليه الآخرون من أعمال وخبرات، تجعله يتعرف على مشكلات البيئة معطيًا بعض الحلول لها.

٦٣- بتدريب الأطفال على التوقع، وإثارة العديد من الأسئلة حول الأشياء، فمثلًا إذا كان هناك اتفاق على مشاهدة برنامج تلفزيوني مثل (عالم الحيوان) نسأل الطفل عما يتوقع أن يشاهده في هذا البرنامج، ونطلب منه أن يعبر عن ذلك شفويًا، وأن يكتب مجموعة من الأسئلة ليس بالضرورة أن يجيب عنها ولكن بالضرورة أن يسأل مثل: كم عدد الحيوانات إلى الغابة؟ كم عدد الأشجار الخضراء فيها؟ متى جاءت الحيوانات إلى الغابة؟كم عدد الأشجار الخضراء؟ كم عدد الصيادين في الغابة؟من أين تأتي المياه إلى الغابة؟ لماذا تحدث الحرائق في الغابة؟ وهكذا، وأن يكتب قصة عن أبرز اللقطات التي شدت انتباهه، وأن يرسم صورة تعبيرية عما شاهده في البرنامج.

٦٤- تعويد الطفل على التدبر في المناظر الطبيعية وتأمل قدرة الله، وكذلك تعويده على ذكر الله والاستغفار.وعدم النظر إلى الحرام، أو التحدث بكلام حرام أو الكذب، فمن ذلك تحدث حالة نفسية عجيبة وسكينة واطمئنان مما ينتج حافظة هائلة.

٦٥- اللعب هو أحد الوسائل التي ينمو من خلالها إبداع الأطفال، وهو أحد الوسائل التي نتعرف بها على نموهم الإبداعي، ومن الضروري أن تسمح الأسرة لهم بمزاولة

الألعاب التلقائية الحرة التي يزاولها الطفل وقتما شاء.

٦٦- اترك طفلك ينجز أعماله في سهوله وبدون قيد سواء كانت هذه الأعمال إدخال شيئين في بعضهما من الأشكال والمكعبات المختلفة، أو نقل غطاء من صندوق إلى آخر أو تعديل الوسادة من وضع إلى آخر، أو إعادة تنظيم كتبه وحاجاته الخاصة أو المساهمة في ترتيب بعض الأدوات المنزلية.

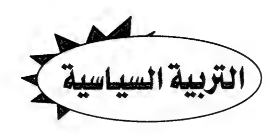
٦٧- وفر لطفلك خامات كالخشب والورق والألوان والصلصال وغيرها، لكي يستخدمها في إنتاج متنوع، مع تشجيع هذا الإنتاج حتى لو بدا تافهًا فمن الممكن أن يعمل مركبًا من الخشب، أو طائرة ورقية، أو شكل طائر جارح كالحدأة والصقور، أو فلاحًا يسوق ماشيته في الصباح كل هذه الأعمال قد يعتبرها الكبار غير مفيدة. ولكنها تمثل قيمة جيدة، ونوعًا من أنواع التفكير والإبداع.

٦٨- توفير الألعاب التركيبية، ودفع الأطفال إلى عمل الصلصال لمزرعة دواجن مثلًا أو لمنزل القدماء أو ألعابهم التي كانوا يزاولونها، أو بناء منزل من قطع الخشب، أو إعداد عرائس من الورق أو القطن أو الزجاجات الفارغة، أو عمل مبني معين كمبني المطافئ أو مبني البريد أو إدارة المرور أو إعداد بانوراما لوصف أحداث تاريخية أو مشكلات مختلفة، أو رسم لوحات تعبر عن موضوع معين كإحدى الحروب أو سوق القرية، أو قوارب الصيد على سطح البحيرة.

٦٩- اهتم برسومات طفلك، أو ما يقوم به من أعمال بسيطة وبذلك تساعده على الوصول إلى تحسين إنتاجه والاستمرار فيه، فإذا كان يرسم أشكالًا في ورقة أو في لوحة فإنه من المفروض أن تلقي نظرة استحسان وإعجاب بما يفعل.

***





من قراءة هذا الفصل سنتعرف على ما يلي :



- مفهوم التربية السياسية
- أهداف التربية السياسية في الإسلام
- أهم القضايا التي يجب أن تشارك فيها الأسرة المسلمة ذات الوعي السياسي
- كيف نعلم أبناءنا السياسة ؟
- أهداف ووسائل أخرى لتربية الأبناء تربية سياسية
- أبنائنا وفلسطين
- دور الآباء تجاه أبنائهم لخدمة القضية الفلسطينية
- واجب المسلم نحو القضية الفلسطينية
- كيفية إعداد الأبناء سياسيًا

التربية السياسية

مفهوم التربية السياسية:

السياسة: القيام على الأمر بما يصلحه:

ساس الرجل وسيس عليه أي أمر وأمر عليه، وفي الحديث النبوي: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وأنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر**» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «**عليكم ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم**» رواه مسلم. والوالي يسوس رعيته. ويقولون: سسته أسوسه، كأنه يدله على الطبع الكريم ويحمله عليه، لأن السوس هو الطبع والجبلة والخلقة وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه أي أدب وأدب.

هذه هي المفاهيم اللغوية لكلمة السياسة كما ذكرت في المعاجم اللغوية.

السياسة: هي التدبير والقيادة والإصلاح، والمسلم لا يتكامل بناؤه الإسلامي إلا إذا كان سياسيًّا أي يحسن التدبير والقيادة والإصلاح، وما لم يكن كذلك فهو مقصر في حق دينه وحق بيته ووطنه وحق الإنسانية كلها.

والسياسة: جزء أصيل من الحياة الاجتماعية للناس، والحياة الاجتماعية بكل أجزائها جزء من الدين، لأن الدين الإسلامي بوجه خاص نظم الحياة الإنسانية كلها ورسم لها حدودها، وبث فيها القيم التي تنفعها في الدنيا والآخرة.

وأما علماء الاجتماع فيقولون:

السياسة هي، التدبير الحكيم والنظر الحصيف في عواقب أمر ما.

والسياسة هي، الجهة التي تضع سياسة خاصة بهدف معين ترتبط بإطار العمل التنفيذي لتحقيق هذا الهدف.

والسياسة، تعني مجموعة الشئون التي تهم الدولة، كما تطلق على الطريقة التي يسلكها الحاكمون.

أهداف التربية السياسية في الإسلام ووسائلها:

الهدف الأول: تكوين الإنسان المسلم سياسيًا :

الإنسان المسلم السياسي إيجابي مع الحياة ومع الناس، ودليل إيجابيته أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتضامن مع أخيه المسلم ويتكافل معه ومع المجتمع، ويجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا، وليس بمسلم كامل الإسلام من يتعامل مع الناس والحياة بسلبية وعدم مبالاة، فضلًا عن أن يكون سياسيا في نظرته للحياة وللأحياء، والنصوص الإسلامية التي تطالب المسلم بهذه الإيجابية:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ﴾ [المائدة: ٢].

وقال جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: ٩٠].

وروى أبو داود بسنده عن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**والله لأن يهدى بهداك واحد خير لك من حمر النعم**».

والمسلم السياسي مطالب بأن يعرف ما يحيط به بوطنه المحلى ووطنه العربي ووطنه الإسلامي من قضايا، وأن يكون ملمًا بأبعاد هذه القضايا وأسبابها وما يمكن أن تؤدي إليه من أوضاع تنعكس عليه وعلى غيره من الناس والأوطان بما ينفع أو يضر.

ومن أجل تكوين المسلم سياسيًا، لابد من الاستعانة بوسائل فاعلة ومؤثرة في هذه التربية من أبرزها:

أ - المدرسة: وهي أقوى الوسائل تأثيرا في نفوس الناس منذ طفولتهم ونعومة أظفارهم، بل يستطيع تأثيرها أن يستمر مع الكبار إذا أحسنت الاستعانة بها.

وتستطيع المدرسة أن تربى من يترددون عليها تربية سياسية إسلامية من خلال ركائزها المعروفة من منهج ومعلم وخطة دراسية ومقررات علمية، وإدارة مدرسية، ونظام تعليمي

وأنشطة ثقافية أو رياضية أو اجتماعية أو سياسية ومسابقات علمية أو أدبية أو رياضية ونحوها.

ب - **المجتمع**: المجتمع عمومًا هو المستودع الأصيل والحارس الأمين على القيم التي تسود المجتمع، وهذه القيم في مجموعها إنما ترسخها وتعلى من شأن المتمسك بها.

والتربية السياسية الإسلامية هي التي تستمد قيمتها بل منهجها كله من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، وهي بحق قيم الحق والعدل بل الإحسان، القيم التي تأتي من عند الله لتنظم للناس حياتهم لا القيم الوضعية التي لا تستقر، ولا تحقق كرامة الإنسان وتحفظ حقوقه.

تعزيز الانتماء للوطن المحلي والوطن العربي والوطن الإسلامي:

وتعزيز الانتماء للوطن المحلي جزء من التربية السياسية للمسلم لأنه جزء من الإسلام، فكل مسلم مطالب بأن يحمي وطنه وأن يعمره، وكذلك شأن الوطن العربية، لأن تعزيز الانتماء إليه تعزيز للانتماء إلى وطن لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكذلك الوطن الإسلامي الذي يعشي فيه كثرة من المسلمين فإن تعزيز الانتماء إلى الإسلام الذي جمع بين المسلمين في سائر أقطار الأرض.

إن التربية السياسية الإسلامية تجعل من أولوياتها تعزيز هذا الانتماء للأوطان الثلاثة وللإسلام دينًا ومنهجًا ونظامًا، بل لا تربية سياسية إسلامية بغير تقوية هذا الانتماء.

فماذا يعني هذا الانتماء؟

أولًا: لابد من التنبيه على أن الانتماء إلى الإسلام ليس بمجرد الاسم أو اللقب أو الكنية، كما أنه ليس بالشكل في الملبس، وليس بالإقامة في وطن للمسلمين، ولكن الانتماء إلى الإسلام يعني ولاء القلب والعقل والسلوك والعمل الصالح للإسلام منهجًا وخلقًا وسلوكًا.

ثانيًا: يمكن نفى الانتماء للإسلام عن كل مسلم يأتي أعمالًا حرمها الإسلام أو يرضى عنها أو عن مرتكبها، فإتيان أي معصية حرم الله ارتكابها ينفى عن العاصي أنه منتمٍ للإسلام.

ثالثًا: ليس بمنتمٍ إلى الإسلام من يترك القيام بعمل أوجبه الله عليه، ما دام قادرًا على أدائه.

توظيف الإنسان المسلم سياسيًا:

إن مبادئ الإسلام ومنهجه ونظامه والمحافظة على قيمة، يجب أن توظف لها طاقات الإنسان المسلم سياسيًا ليبلغ بها الناس وينشرها فيهم، ويفسرها ويقنع بها، ويبين ضرورتها للحياة الإنسانية الراشدة، تلك وظيفة الإنسان المسلم التي أوجبها عليه الإسلام وهو يفقهه في السياسة ويربيه عليها.

إن العبادات الإسلامية كلها تحتاج إلى أن يوظف لها كل المسلمين القادرين أصحاب الوعي السياسي، لإقناع الناس بأن أداء هذه العبادات على وجهها الذي شرعه الله، تقرب إلى الله تعالى وإرضاء له، وفتح لأبواب رحمته وتأييده ونصره، وهي في الوقت نفسه تصفية للروح من همزات الشياطين ومن هواجس المعصية والهوى.

وهذه العبادات كلها تهني أمورًا على جانب كبير من الأهمية في بناء المجتمع الصالح الراشد، ومن هذه الأمور:

- الإقبال على العمل الصالح الذي يرضى الله تبارك وتعالى.
- وممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- والالتزام بالتخلق بالخلق الحسن.
- والتعاون على البر والتقوى.
- والتضامن والتكامل بين المسلمين.
- والتمسك بالحقوق وأداء الواجبات.
- والتعامل بين الناس بالعدل والإحسان.

الهدف الثاني: تكوين البيت المسلم الذي يشارك سياسيًا:

من وظائف الأسرة التي يجب أن تؤديها نحو أفرادها أي نحو المجتمع كله ما نشير إلى بعضه فيما يلي: -

- تكوين مفهوم صحيح للسلطة الأسرية.
- وتحرير مفهوم دقيق للطاعة في مجال الأسرة وفي مجال المجتمع.
- وتفسير مفهوم الحرية أو الحريات.
- وتربية الناس على احترام الرأي الآخر والحوار.
- وتوضيح مفهوم الولاء والإخلاص.
- ووضع الأطر الصحيحة لمعنى الالتزام.

ومن الوعي السياسي الذي يجب أن تغرزه الأسرة في أبنائها، أنها تعلمهم نوع الأعمال وحسن توزيعها على القائمين بها من أعضاء الأسرة، فيعرفون بدقة نوع عمل الأب ويفرقون بينه وبين عمل الأم، ونوع عمل الكبار وعمل الصغر، وتلك هي التنشئة السياسية الصحيحة التي يراها الإسلام، بحيث يقر في أذهانهم ألا أحد في الأسرة بغير عمل إلا أن يكون غير قادر عليه.

إن الأبوين مهما تكن درجة تعليمهما وثقافتهما فلابد أن لهما رؤية في السياسة، ولهما إلمام بالقضايا السياسية المطروحة أمامهما على مستوى الوطن المحلي أو الوطن العربي أو الوطن الإسلامي، وكل ما عليهما أن يبصرا أبناءهما بهذه القضايا على قدر ما يستطيعان، وما وراء ذلك ففي المسجد والمدرسة.

مشاركة البيت المسلم في قضايا المجتمع:

أولًا: تحديد القضايا التي يجب أن يشارك فيها البيت المسلم:

وهي القضايا الاجتماعية والقضايا السياسية والقضايا الاقتصادية بشكل عام؛ لأن ذلك يمثل أولوية وأهمية.

ثانيًا: كيف تشارك الأسرة المسلمة في هذه القضايا؟

هذه الكيفية تقتضي استيعاب القضايا أولًا، لمعرفة أهدافها ومراميها، ومدى تأثيرها في الناس.

وهذه الكيفية تقتضي ثانيًا، المشاركة الإيجابية في تأييد هذه القضايا أو معارضتها

بموضوعية شديدة، وفي بعد عن الانفعال بإصدار الأحكام المتسرعة، أي الالتزام بقيم الإسلام وأخلاقه في طرح القضية والحكم لها أو عليها دون تهويل أو تهوين.

وأن يكون هدف مشاركة البيت المسلم في هذه القضايا هو إظهار الحق وإحقاقه، واستهداف الصالح العام للمجتمع المحلي أو العربي أو الإسلامي.

ثالثًا: حصر أهم القضايا التي تجب فيها المشاركة:

أهم القضايا التي يجب أن تشارك فيها الأسرة المسلمة ذات الوعي السياسي هي:

الأولى: القضايا الاجتماعية: وأبرز هذه القضايا بالنسبة للأسرة المسلمة هي القضايا المثارة عالميًّا بالنسبة للمرأة المسلمة، حيث يحرص الغرب على إثارتها والمغالطة فيها طمعًا في هدم القيم الإسلامية والنظم الإسلامية التي تحمى المرأة وتصونها وتحافظ على حقوقها.

وإعطاء المرأة الحرية الجنسية دون قيود، وذلك من الزنى المحرم في كل كتاب.وإباحة تعدد العلاقات الجنسية، وهي زنى أيضا.وإلغاء تعدد الزوجات، وهو مخالف لقوله تعالى ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً﴾ [النساء: ٣].

والثانية: القضايا السياسية: وأبرز هذه القضايا هي قضية تفتيت العالم الإسلامي وتجزئته وتحويله إلى أمم بعد أن كان أمة واحدة، وإلى أوطان ذوات حدود سياسية بعد أن كان وطنًا واحدًا.

والثالثة: القضايا الاقتصادية: وتلك أكثر أهمية إذ هي التي تحرك القضايا السياسية في بعض الأحيان، فكل قضية اقتصادية عند التحليل الدقيق هي قضية اجتماعية أو سياسية.وكل الناس لكي يعيشوا حياتهم، في حاجة إلى أساسيات الحياة من مسكن وعمل ومطعم ومشرب وملبس وأسرة وأبناء تكفل لهم حياة إنسانية كريمة، وتلك الحاجات العديدة هي حاجات اقتصادية أساسية.

البيت المسلم مدرسة للتربية السياسية:

الأسرة مجتمع مصغر، الأب فيه يمثل الدولة، والأم والأولاد مواطنون، وفيه يتدرب الأولاد على الحياة الاجتماعية الصحيحة.

في البيت المسلم يتدرب الأولاد على:

١- الطاعة يلقن الأولاد أن طاعة الأب والأم طاعة لله عز وجل، فتنبثق طاعة الوالدين من قلوب الأبناء بشكل تلقائي.

٢- يتدرب الأولاد في البيت المسلم على الشورى، من خلال تعامل الأب والأم مع بعضهما ومع أولادهم.

٣- يتدرب الأولاد في البيت المسلم على التعاون، حيث يتعاون الوالدان مع بعضهما، كما يتعاون الأولاد فيما بينهم.

٤- وفي البيت المسلم يتربى الأولاد على العدل، عندما يلمسون هذا في تعامل الوالدين معهم، فلا يفضلون الكبير على الصغير، أو الذكور على الإناث.

٥- وفي البيت المسلم ينشأ الأولاد والبنات على الاهتمام بأمور المسلمين، من خلال مطالعتهم للصحف والمجلات الإسلامية، ومن خلال تحدث الكبار أمامهم عن شعورهم نحو المسلمين في سائر أرجاء العالم.

كيف نعلم أبناءنا السياسة؟[1]

السياسة فن إدارة الحياة، بما يحقق أهدافها، فالأب الذي يدير حياة أسرته بالشكل الذي يحقق أهداف الأسرة ويسعد أفرادها، ولا يخل في الوقت نفسه بنظام المجتمع وقيمه الصحيحة، هو أب رشيد وسياسته في قيادة الأسرة سياسة حكيمة، ومدير المدرسة الذي يقود الحياة التعليمية داخل المدرسة بما يتناسب مع أهداف التربية الصحيحة، ومع أهداف المجتمع الكبير، هو رجل ماهر في سياسته المدرسية والحاكم الذي يقود الحياة في بلده بما يحقق أهداف هذا البلد، وبما لا يتعارض ولا يعتدي على حقوق البلاد الأخرى هو سياسي رشيد، وكذلك صاحب المصنع، ومدير المزرعة.. إلخ، لذلك فالسياسة فن ومهارة وعلم، ولا يستطيع القيام بها إلا من أوتى حظًا من العلم والفن والمهارة، وهي جزء من الحياة لا غنى عنه، فكل إنسان هو سياسي بشكل أو بآخر، فالشخص الذي يستطيع أن يحقق أهداف حياته

(١) د. على أحمد مدكور .موسوعة سفير لتربية الأبناء

من خلال التعامل الصادق الذكي مع الآخرين ومن خلال الإسهام في تحقيق أهداف المجتمع الكبرى هو سياسي جيد بشكل أو بآخر، وهكذا فالسياسة في صناعة الحياة مع الآخرين بالحق وبما يحقق مصالح الجميع دون اعتداء.

فهل نملك إذن ألا نعلم أبناءنا فن السياسة ومهاراتها؟ الإجابة بالنفي قطعًا، لكن السياسة التي تعمر بها الحياة وترقى لابد أن تسير وفق ثلاثة معايير رئيسية هي الحرية والعدل والشورى.

لقد خلق الله الإنسان وجعله خليفة في الأرض لتنفيذ منهج الله فيها، فالإنسان مسئول لذلك جعله الله حرًا، وجعل الحرية فطرة في الطبيعة الإنسانية، فالإنسان حر في أن يفعل أي شيء أو يترك أي شيء، هو حر حتى في أن يؤمن أو يكفر ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، لذلك يجب أن نربي أبناءنا على الحرية المسئولة، فالحرية والمسئولية وجهان لعملة واحدة، وفي هذا الصدد، ينبغي على الآباء في البيوت وعلى المربين في المدارس تدريب الأبناء على حرية التفكير وحرية التعبير وحرية الحركة، فالحركة الحرة تكون دائما خادمة لحرية التفكير والتعبير والاتصال.

إن المدرس يعلم الحرية، وبذلك يعلم مبادئ السياسة إذا كان يناقش طلابه ويستمع لآرائهم، ويتقبل وجهات نظرهم ويرسخ في أذهانهم أن هناك دائما رأيا آخر غير رأينا، وعلينا أن نحترمه، فالأب الذي يكلف أبنه القيام بأداء بعض الأشياء ثم يناقشه في سلوكه وفي النتائج التي توصل إليها، فإنما يعلم بذلك ابنه الحرية المسئولة والمدرس الذي يعطى تلاميذه حرية التعبير في الموضوع الذي يريدونه، ويدلهم على بعض المراجع، ثم يناقشهم فيما كتبوه، فهو يعلمهم الحرية، ويعلمهم مبادئ السياسة الرشيدة.

ومن أهم مبادئ السياسة، العدل في القول وفي العمل، والعدل بين الناس بما أمر الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ ﴾ [النحل: ٩٠].وقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟﴾ [الأنعام: ١٥٢].

علينا أن نعلم أبناءنا القدرة على الاختيار، واختيار المعرفة النافعة، والبرنامج المفيد

والرياضة المناسبة، والحاكم أو المسئول، أو القائد الصالح، فمهارة الاختيار في غاية الأهمية، فإذا اختاروا الحاكم أو المسئول عن طريق الانتخاب الحر، فعليه أن يعدل، فالعدل فرض لا يقوم الحكم ولا تقوم السياسة إلا به، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ [النساء: ٥٨].

فإذا لم يعدل الحاكم أو المسئول، فإن من اختاروه عليهم أن يخلعوه، لأن الذي اختار من حقه أن يقيل من اختاره إذا لم يوف بشروط الاختيار، ومن واجبنا أن نعلم أبناءنا وتلاميذنا أن من مبادئ السياسة أيضًا، أنه إذا عدل المسئول أو الحاكم المختار فإن له الطاعة، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩].

وعلينا أن نعلم أبناءنا أن الشورى من مبادئ السياسة الرشيدة، فالأب الرشيد يستشير أبناءه ويعلمهم مبادئ الشورى، ولا بد، أن يستشير كل مسئول من تولى أمرهم، والحاكم لا بد أن يستشير المحكومين، وقد حث القرآن على الشورى في أكثر من آية، فالحق سبحانه يخاطب رسوله الكريم، ويأمره أن يشاور أصحابه، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ويصف القرآن المسلمين بقوله: ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الشورى: ٣٨].

إن الآباء الذين يجمعون أفراد الأسرة ويعرضون عليهم قضايا الأسرة ومشكلاتها، ويشاورونهم في أمور حياتهم يدربون أبناءهم على مبدأ الشورى، والمسئولين في المدارس الذين يجمعون المدرسين والطلاب ويناقشونهم في قضايا المدرسة ومشكلاتها ويتسمعون لآرائهم، يعلمونهم مبادئ الشورى، وهكذا نستطيع تعلم مبادئ السياسة الرشيدة بالتدريب على قواعد الحرية والعدالة والشورى والديمقراطية التي لا تحرم الحلال، ولا تحل الحرام لا تختلف عن الشورى التي لا تقوم إلا بالعدل الذي فرضه الله، فالسياسة إذن فن إدارة الحياة بالشكل الذي يؤدي إلى اعمارها وترقيتها.

ويمكن تحقيق التربية السياسية من خلال الإجراءات التي تتبع في المؤسسات التعليمية والوسائط الاجتماعية الأخرى على النحو التالي:

- التدريب المكثف والدائم على النقد العلمي.
- التدريب المكثف والدائم على ضبط الذات.
- التدريب الواعي على التمسك بأداء الواجبات والحقوق.
- التدريب على تقبل آراء الآخرين ومناقشتها دون تعصب أو انحياز.
- التعاون مع الآخرين في أداء العمل السياسي والاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى.
- التدريب على اكتساب القدرة على تكوين رأى مستقل، بناء على ما يقدر على اكتسابه من معلومات وحقائق لازمة لتأسيس وجهة نظر جديدة.
- التدريب على احترام كرامة الآخرين وحريتهم في الفكر والمعتقد.

أهداف ووسائل أخرى لتربية الأبناء تربية سياسية:

١- تقوية شعور الجسد الواحد والوطن الواحد والواجب نحو ذلك كله.

الوسائل:

- تصحيح مفهوم الوطن والوطنية وفق الإسلام والتأكيد على أنه عالمي.
- تقوية وتوسيع مفهوم الأخوة ومتطلباتها.
- الاهتمام بأمور المسلمين وقضاياهم والتحذير من خلافه «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».
- متابعة نشرات الأخبار ولو مرة واحدة يوميًّا.
- تكوين رأي عن قضايا المسلمين الساخنة (فلسطين – العراق – الشيشان).
- الاهتمام بالأدوات الخادمة لتلك الأهداف كالجغرافيا والتاريخ، والإشارة إلى أن هذا أسلوب الأعداء وطريقة غزوهم.
- أهمية توافر منتجات الوعي السياسي (كتب – نشرات – دورات – برامج تلفزيونية – فيديو – سيديهات).

٢- التعرف على حجم التحديات العالمية للإسلام والمسلمين .

الوسائل:

- حقيقة صراعنا مع اليهود.
- معاركنا معهم (غزوات وحروب في الماضي والحاضر).
- هيكل سليمان وهدم الأقصى.
- بروتوكولات حكماء صهيون وما فيه من مخططات.
- حقيقة صراعنا مع الصليبيين.
- الحروب الصليبية في الماضي وموقف صلاح الدين منها.
- الأهداف المتنوعة للحملات الصليبية (سياسية – اقتصادية – فكرية – علمية).
- الحملات الصليبية المعاصرة وموقف أمريكا وبريطانيا والغرب.
- حقيقة صراعنا مع الشيوعيين.
- تصفية الوجود الإسلامي في الجمهوريات الإسلامية السوفيتية.
- حروبهم ضد الأديان وبخاصة الإسلام.
- حربهم مع الشيشان وقبلها أفغانستان.

٣- تقوية روح المواجهة لكل هذه التحديات.

الوسائل:

- أهمية التفوق العلمي في تخصصه وربطه بالتحديات.
- ضرورة المقاطعة الاقتصادية لكل منتجات الأعداء .
- ترويج المنتجات المحلية أو الأجنبية غير المحاربة.
- دور الدعاء في خدمة ذلك.
- أهمية جمع التبرعات لفقراء المسلمين في العالم.
- عقيدتنا هي الانتصار.

٤- التعرف على الأقليات المسلمة في العالم ومشاكلهم.

الوسائل:

- كتب – نشرات – مجلات – دورات.
- معرفة أهم مشاكلهم وكيفية مساعدتهم.
- نشر قضيتهم بالحديث عنها – بالكتابة حولها – بالتبرع لهم أو بجمع التبرعات لهم – بالدعاء لهم .

٥- شمولية الإسلام وأسسه السياسية.

الوسائل:

- التربية على مفاهيم (الحرية – العدالة – الشورى).
- الفرق بين الحرية والفوضى (أهمية الحوار).
- الفرق بين العدالة والتعدي.
- الفرق بين الشورى والمشورة والفضول.

٦- التعرف على أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي ودوره في الغزو الحقيقي العسكري.

الوسائل:

- دراسة ومعرفة مناهج كل من (الصهيونية – الماركسية – الماسونية – البهائية – الميكيافيللية – الليونز – الروتاري).

٧- معرفة حقوقه العسكرية وكيفية التعبير عن رأيه والتأثير به.

الوسائل:

- التدريب على معرفة حقوقه السياسية داخل المنزل (الحرية – العدالة – الشورى).
- الممارسة السياسية الطلابية (اتحاد الطلاب).
- الممارسة السياسية بالمجالس المحلية.

- الممارسة السياسية النيابية.
- التدريب على مخاطبة أصحاب التأثير السياسي بالكتابة أو الإنترنت.

٨- التعرف على أبطال الإسلام وأعداء الإسلام وظروف تكونهم السياسي والعقدي.

الوسائل:

كتب – نشرات – مجلات – دورات – برامج تلفازية – فيديو – سيديهات.

أبناؤنا وفلسطين

دور الآباء تجاه أبنائهم لخدمة القضية الفلسطينية:

يقوم هذا على عاتق الآباء من خلال ثلاثة محاور رئيسة:

المحور الأول: المحور الثقافي أو التعليمي:

الدور الأول: التعريف بالجذور التاريخية للقضية قديمًا وحديثًا، والتعريف بالأهمية الدينية والثقافية للأراضي الفلسطينية، وفضح الفظائع والمذابح التي ارتكبها الصهاينة في حق الشعب الفلسطيني على أن نوضح لهم ما يلي:

اليهود بين فساد العقيدة وانحطاط الأخلاق (نصوص من كتب عديدة من التلمود تدل علي هذا):

- قتل الأمين مثل قتل الحيوان البري (سانهدرن السفر ٥٩أ).
- حتى أفضل الأمين يجب قتله (أبو داهزارا السفر ٢٤ب).
- أي وثني – غير يهودي – ينظر بفضول في القانون (أي التلمود) يهدر دمه (سانهدرن السفر ٥٩أ).
- لليهودى أن يقسم كذبًا مستخدمًا الكلمات الخادعة (سكان هاج السفر ٦د).
- لا ترحم أميًّا أبدًا (هيكوت أكوم السفر العاشر).

- لا تغيث اميًا يواجه الموت (هيكوت أكوم السفر العاشر).
- لو ثبت ضلوع أحد في إعطاء مال بنى إسرائيل لأحد من الأميين، فلابد من إيجاد طريقة، بعد تمحيص، لمسحه من على وجه البسيطة (تشكن هام السفر العاشر ١٥ ,٣٣٨).

عقيدتهم في الأنبياء والمرسلين:

كان آدم يأتي شيطانة مهمة اسمها (ليليت) مدة ١٣٠ سنة، فولدت منه شياطين، وكانت حواء أيضًا لا تلد في هذه المدة إلا شياطين بسبب نكاحها من ذكور الشياطين، وقالوا: إن سليمان الحكيم جامع واستخدم أمهات الشياطين وهن أربع، بما كان له من سلطة عليهن. وزعموا أن إبراهيم الخليل كان يتعاطى السحر ويعلمه، وكان يعلق في عنقه حجرًا ثمينًا يشفي بواسطته جميع الأمراض، فوصل هذا الحجر لبعض الحاخامات التلموديين، وكان بقوته هو وباقي رفقائه يقيمون الموتى، وحصل أن أحد الحاخامات قطع رأس حية لمسها بالحجر المذكور، فإذا هي حية تسعى، وقد لمس أيضًا به جملة أسماك مملحة فدبت فيها الروح بقوة السحر.

وهذا محض افتراء فإن الله عز وجل قد وصف عبده بقوله سبحانه: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣].

وزعموا قاتلهم الله، أن لوطًا زنى بابنتيه وأنجبتا منه كل واحدة أبناء «سفر التكوين» الإصحاح التاسع عشر. وقد وصف الله لوطًا وأهله على لسان أعدائهم بما يرد على اليهود وطعنهم فقال جل شأنه: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦].

وزعموا أن هارون هو الذي أمرهم بعبادة العجل ودعاهم إلى عبادته «سفر الخروج» مع أن السامري هو الذي دعاهم لعبادة العجل بعد أن عمله لهم.

وقد برأ الله سبحانه هارون من هذه الفرية بقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِى﴾ [طه: ٩٠].

وهم يصفون عيسى بالملك الكذاب وغشاش بني إسرائيل وابن الزنا، جاء في التلمود: «حيث إن المسيح كذاب، وحيث إن محمدًا اعترف به والمعترف بالكذاب كذاب مثله.يجب أن نقاتل الكذاب الثاني كما قاتلنا الكذاب الأول».

ويتهمون يهوذا بن يعقوب بأنه زنى بأرملة ابنه التي ولدت من هذا السفاح توأمين هما: فارض وزارج، ومن الأول ينحدر داود وسليمان- عليهما السلام- وفق افترائهم، ويزعمون – قاتلهم الله – أن داود زنى بزوجة أحد قواده، ثم قتله ليتزوجها، فولدت منه سليمان قاتلهم الله بافترائهم – وهارون عبد العجل، ونوح سكر وتعرى من ملابسه من الشمالة، ودم الأنبياء رخيص عند اليهود لذلك قتلوا منهم عددًا كبيرًا.

والرسول ﷺ ما أن وطنت قدماه المدينة حتى بدؤوا يمكرون ويخططون للخلاص منه، فعقد معهم المعاهدات والعهود فغدروا فيها، كان أولهم غدرًا يهود بنى قينقاع، فأجلاهم النبي.

وفي غزوة خيبر دسوا السم لرسول الله ﷺ للتخلص منه فأخبره جبريل ﷺ بذلك، ولكنه وهو في سكرات الموت كان يقول: «لقد عاودني أثر السم في خيبر، ففي الحديث عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم».

نماذج من أخلاق اليهود: من خلال القرآن والسنة:

لقد ورد في كتاب الله سبحانه وتعالى مئات الآيات التي تتحدث عن صفات وأخلاق اليهود والتي يتبين لنا من خلالها طبيعتهم الشريرة وأخلاقهم الهابطة الفاسدة ومنها: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢].

﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ [البقرة: ١٠٠].

﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ

﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ٢١].

﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥].

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ [المائدة: ٨٢].

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقال تعالى: ﴿يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٧].

الصهيونية سجل تاريخي أسود مع إخواننا في فلسطين:

١ - مذبحة بلدة الشيخ: ١٩٧٤/١٢/٣١م

بينما كان العالم يستعد لاستقبال عام ميلادي جديد، اقتحمت عصابات الهاجاناه قرية بلدة الشيخ «يطلق عليها الصهاينة اليوم أسم تل غنان» ولاحقت المواطنين العزل، وقد أدت الجريمة الصهيونية إلى مصرع الكثير من النساء والأطفال، حيث بلغت حصيلة المذبحة نحو ٦٠٠ شهيد وجدت جثث غالبيتهم داخل منازل القرية.

٢ – مذبحة قرية سعسع في الجليل (ليلة ١٤ -١٥/٢/١٩٤٨م)

هاجم الصهاينة البلدة في منتصف الليل، وقاموا بنسف ٢٠ منزلًا على المواطنين العزل الذين احتموا فيها، ومعظمهم من النساء والأطفال.

٣ – مذبحة قريبة ابو كبير (٣١/٣/١٩٤٨م):

نفذ المجزرة إرهابيون من أفراد عصابة الهاجاناه التي أصبحت لاحقًا نواة جيش الكيان الصهيوني، وذلك خلال هجوم مسلح وعمليات تفجير، وقد لاحق الإرهابيون الصهاينة المواطنين العزل أثناء محاولة الأهالي الفرار من بيوتهم طلبًا للنجاة.



فلسطين

وثيقة:

صورة عن النص الأصلي لـ (وعد بلفور)

وزارة الخارجية البريطانية

المصدر: التيار الإسلامي في فلسطين - محسن محمد صالح

٤ – مذبحة دير ياسين (١٠/٤/١٩٤٨م):

داهمت عصابات شتيرن والأرغون والهاجاناه الصهيونية قرية دير ياسين العربية في الساعة الثانية فجرًا، وقال شهود عيان: إن إرهابي العصابات الصهيونية شرعوا بقتل كل من وقع في مرمى أسلحتهم، وبعد ذلك أخذ الإرهابيون بإلقاء القنابل داخل منازل القرية لتدميرها على من فيها.

وقد فاخر مناحيم بيغن، رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق، بهذه المذبحة في كتابة فقال: «كان لهذه العملية نتائج كبيرة غير متوقعة، فقد أصيب العرب بعد أخبار دير ياسين بهلع قوى فأخذوا يفرون مذعورين، فمن أصل ٨٠٠ ألف عربي كانوا يعيشون على أرض إسرائيل الحالية، فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، لم يتبق سوى ١٦٥ ألفًا، ويعيب بيغن على من تبرأ منها من زعماء اليهود ويتهمهم بالرياء.

٥ – مذبحة قرية ابو شوشة (١٤/٥/١٩٤٨م) :

بدأت المذبحة في قرية أبو شوشة القريبة من قرية دير ياسين فجرًا، وراح ضحيتها ٥٠ شهيدًا من النساء والرجال والشيوخ والأطفال ضربت رؤوس العديد منهم بالبلطات، وقد أطلق جنود لواء جفعاتي الصهيوني الذي نفذ المذبحة النار على كل شيء متحرك دون تمييز وحتى البهائم لم تسلم من المجزرة.

٦ – مذبحة اللد (١١/٧/١٩٤٨م) :

نفذت وحدة كوماندوس بقيادة الإرهابي موشيه دايان المجزرة بعد أن اقتحمت مدينة اللد مساء تحت وابل من قذائف المدفعية وإطلاق نار غزير على كل شيء يتحرك في شوارع المدينة، وقد احتمى المواطنون العرب من الهجوم في مسجد دهمش، وما إن وصل الإرهابيون الصهاينة إلى المسجد حتى قتلوا ١٧٦ مدنيًا حاولوا الاحتماء فيه، مما رفع ضحايا المذبحة الصهيونية إلى ٤٢٦ شهيدًا.

٧ – مذبحة قرية عليبون (٣٠/١٠/١٩٤٨م) :

هاجمت القوات الإسرائيلية القرية يوم ٢٩/ ١٠/ ١٩٤٨م، واشتبكت مع مجموعة من

رجال الجيش الإنقاذ الذين كانوا في القرية، وتمكنت في دخولها الساعة الخامسة من صباح يوم ٣٠/ ١٠/ ١٩٤٨م، بعد أن انسحب مقاتلو جيش الإنقاذ منها، وقد أمر الأهالي بـالتجمع في ميدان القرية قبل إطلاق النيران عليهم عشوائيًّا من الجهات الأربع.

٨ – مجزرة البعنة ودير الأسد (٣١/١٠/١٩٤٨م) :

حاصرت القوات الصهيونية قريتي البعنة ودير الأسد، ثم سيطرت عليها يوم ٣١/ ١٠/ ١٩٤٨م، في الساعة العاشرة صباحا، تم تدمير ٥٦ منزلًا ومسجد القرية، ومدرستها وخزان المياه الذي يغذيها، كما استشهد فيها ٦٧ شهيدًا من الرجال والنساء والأطفال وجرح مئات الآخرين.

٩ – مذبحة قرية قلقيلية (١٠/١٠/١٩٥٦م)

عمد الجيش الصهيوني إلى قصف القريـة بالمدفعيـة قبـل اقتحامهـا، حيـث راح ضـحية المجزرة الجديدة أكثر من ٧٠ شهيدا.

١٠ – مذبحة كفر قاسم (٢٩/١٠/١٩٥٦م)

حاصرت قوات الإرهاب الصهيوني القرية، وأعلنت حظر التجـول فيهـا، وقـد انطلـق أطفال وشيوخ لإبلاغ الشبان الـذين يعملـون في الأراضي الزراعيـة خـارج القريـة بحظـر التجول، غير أن القوات المرابطة خارج القرية عمدت إلى قتلهم بدم بارد كما قتلت مـن عـاد من الشبان قبل وصوله إلى داخل القرية، وراح ضحية المجـزرة الصـهيونية ٤٩ مـدنيًّا بيـنهم عدد من الأطفال والشيوخ.

١١ – مذبحة خان يونس (٣/١١/١٩٥٦م)

نفذ الجيش الصهيوني مذبحة بحق اللاجئين الفلسطينيين في مخـيم خـان يـونس جنـوب قطاع غزة راح ضحيتها أكثر من ٢٥٠ فلسطينيًّا.

١٢ – مذبحة صبرا وشاتيلا (١٨/٩/١٩٨٢م)

قبل غروب شمس يـوم الخمـيس ١٦/ ٩/ ١٩٨٢م، بـدأت عمليـة اقتحـام المخيمـين، واستمرت المجزرة التي نفذتها مليشيا الكتائب اللبنانية وجنود الاحـتلال الصـهيوني حـوالي

٣٦ ساعة، كان الجيش الإسرائيلي خلالها يحاصر المخيمين ويمنع الدخول إليهما أو الخروج منهما، كما أطلق جنود الاحتلال القنابل المضيئة ليلاً لتسهيل مهمة المليشيات، وقدم الجنود الصهاينة، وقد استمرت المذبحة حتى ظهر السبت ١٨/ ٩/ ١٩٨٢م، وقتل فيها نحو ٣٥٠٠ مدنيا فلسطينيا ولبنانيا معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ. يذكر أن المجزرة قد تم تنفيذها بقيادة أرئيل شارون الذي كان يرأس الوحدة الخاصة ١٠١ في الجيش الاسرائيلي، آنذاك، والتي نفذت المذبحة، وقد تمت المجزرة تحت شعار بدون عواطف، الله يرحمه، وكلمة السر أخضر، وتعني أن طريق الدم مفتوح، ولكن المحكمة العسكرية التي شكلت للتحقيق في المجزرة اعتبرت أن أوامر قائد اللواء أسيء فهمها وتم تغريمه ١٠ قروش ١٤ سنتا أمريكيًّا، كما تم توبيخه بحكم المحكمة العسكرية.

١٣ – مذبحة عيون قارة (٢٠/٥/١٩٩٠م)

تقع عيون قارة قرب مدينة تل أبيب، وراح ضحية المذبحة ٧ شهداء جميعهم من العمال الفلسطينيين.

١٤ – مذبحة المسجد الأقصى (٨/١٠/١٩٩٠م)

في يوم الاثنين الموافق ٨/ ١٠/ ١٩٩٠م وقبيل صلاة الظهر حاول متطرفون يهود مما يسمى بجماعة أمناء جبل الهيكل، وضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف، وقد هب أهالي القدس لمنع المتطرفين الصهاينة من تدنيس المسجد الأقصى، مما أدى إلى وقوع اشتباكات بين المتطرفين الصهاينة الذين يقودهم الإرهابي غرشون سلمون زعيم أمناء جبل الهيكل، مع نحو خمسة آلاف فلسطيني قصدوا المسجد لأداء الصلاة فيه، وما هي إلا لحظات حتى تدخل جنود حرس الحدود الصهاينة المتواجدين بكثافة داخل الحرم القدسي، وأخذوا يطلقون الناس على المصلين المسلمين دون تمييز بين طفل وامرأة وشيخ مما أدى إلى استشهاد أكثر من ٢١ شهيدًا.

١٥ – مذبحة الحرم الإبراهيمي (٢٥/٢/١٩٩٤م)

قبل أن يستكمل المصلون صلاة الفجر، في الحرم الإبراهيمي في الخليل، دوت أصوات انفجار القنابل اليدوية وزخات الرصاص في جنبات الحرم الشريف، واخترقت شظايا القنابل

والرصاص رؤوس المصلين ورقابهم وظهورهم لتصيب أكثر من ثلاثمائة وخمسين منهم.

١٦ – مذبحة قانا: في ابريل ١٩٩٦م

قصفت مدفعية العدو ومروحياته ملجأ داخل ثكنة الكتيبة الفيجية العاملة ضمن قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان مستخدمة قنابل تنفجر في الجو لزيادة الإصابات في صفوف المدنيين الذي حاولوا الهرب من القصف والاحتماء بالملجأ، مما أدى إلى استشهاد نحو ١٦٠ مدنيًا معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ اللبنانيين الذين عجزوا عن الفرار من القصف الصهيوني باتجاه بيروت، واضطروا للاحتماء بمقر الكتيبة الفيجية في قرية قانا اللبنانية.

وقد أكد تحقيق محايد أجراه محققو هيئة الأمم المتحدة ونشر وسط واستياء صهيوني وأمريكي أن الطيران الإسرائيلي تعمد قصف الملجأ، وهو يعلم هوية الذين احتموا فيه، ونفى التقرير الذي أثار ضجة في حينه أن يكون الصهاينة قد تعرضوا لقصف من قبل رجال المقاومة من محيط الملجأ.

١٧ – مذبحة النفق:

عمدت حكومة العدو الصهيوني في أيلول / سبتمبر ١٩٩٦م، إلى فتح نفق موازٍ لجدار الأساسات الجنوبي للمسجد الأقصى مما اعتبره الفلسطينيون خطوة باتجاه تنفيذ مخطط صهيوني هدم المسجد عن طريق تعرية أساساته، وقد اندلعت صدامات عنيفة بين المتظاهرين الفلسطينيين وجنود الاحتلال.وقد استشهد نحو ٧٠ فلسطينيًا برصاص جنود الاحتلال الذين فتحوا النار على المتظاهرين من طائرات مروحية.

الدور الثاني: بيان حقيقة الصراع مع اليهود المعتدين.٠٠ العقدي والسياسي، وأن كرهنا لليهود وحربنا لهم لا تنطلق من منطلق الكراهية والحقد، والرغبة في القتل، وإنما من منطلق رد العدوان واسترداد الحقوق وكشف كل أنواع المؤامرات التي يحيكونها بالأمة فأعداء الإسلام يدبرون مؤامرات لا حصر لها لهدم الإسلام وإبادة أهله، لا يهدءون ولا يكلون، وعلى قدر هذا النشاط من أعدائنا يجب أن تكون حركتنا أو يزيد.وتتنوع مؤامراتهم على أكثر من وجه كالتالي:

- **مؤامرات سياسية :** عن طريق المفاوضات والسفارات والهيئات والأحلاف.

- **مؤامرات عسكرية:** عن طريق الجيوش والصواريخ والطائرات والبوارج.
- **مؤامرات اقتصادية:** عن طريق الحصار والقيود الاقتصادية والديون والعولمة.
- **مؤامرات تفريقية** : للتفريق بين الشعوب الإسلامية وبين أفراد الشعب الواحد بل وبين أفراد الأسرة الواحد.
- **مؤامرات أخلاقية** : عن طريق إفساد أخلاق المسلمين بالإعلام والدش والإنترنت والتلفزيون والصحف الصفراء والبيضاء.
- **ثم مؤامرات فكرية:** عن طريق تغيير أفكار المسلمين وتبديل المعايير الصحيحة وقلب الموازين العادلة وكل هذه المؤامرات خطيرة، وكلها قاتل وفتاك.

الدور الثالث: التأكيد على أن القضية تخص المسلمين والعرب جميعهم، والرد على الشبهات والأقاويل والمزاعم المنتشرة بين عوام الجماهير العربية والمسلمة، والتي تفت في عضدهم وتخذلهم عن نصرة إخوانهم مثل قولهم: «إن الفلسطينيين قد باعوا أراضيهم لليهود برضاهم، وهم بذلك لا يستحقون النصرة، وليس لهم حق في المطالبة بأرضهم»، وقولهم: «إن القضية تخص الفلسطينيين وحدهم، وإن علينا الالتفات إلى مصالحنا وقضايانا القطرية»....إلخ.

الدور الرابع: التعريف بجهاد الشعب الفلسطيني بمختلف فصائله، وكفاحه على طريق المقاومة، وإبراز نماذج المجاهدين والمقاومين منهم، ودور الحركات الإسلامية في هذا الكفاح.

الدور الخامس: كشف خداع المصطلحات والأسماء، وتكريس المعاني الصحيحة لها في أذهان الناس وعلى ألسنتهم، فالجهاد ومقاومة المحتل ليست إرهابًا والعمليات الاستشهادية ليست انتحارًا.. إلخ.

الدور السادس: التأكيد على أن ما يحدث له جذور لا ترجع إلى التفوق العسكري للعدو الصهيوني بقدر ما ترجع إلى تخلى المسلمين والعرب عن الأخلاق والقيم والشرائع فيما بينهم، «ما دخل اليهود من حدودنا، ولكن تسربوا كالنمل من عيوبنا»، وكذلك إبراز دور العلم والتقدم العلمي في المواجهة.

الدور السابع: التأكيد على أهمية بناء النفس إيمانيًا وجسديًا، وتربيتها على الالتزام بالطاعات والعبادات والآداب، فدون الحدود والسدود الأرضية المانعة من الجهاد حدود وسدود وقيود أخرى بداخل كل منا تحتاج إلى اقتحام، ولن نقتحم الحدود الأرضية إلا إذا استطعنا اقتحام الحدود التي بداخلنا، وهذا لن يكون إلا بالتربية والالتزام.

الدور الثامن: محاربة المفاهيم السلبية والمنطق التواكلي، الذي يقنع الفرد بالاسترجاع والحوقلة والدعاء، دون تأدية ما عليه من واجبات يستطيع القيام بها.

الدور التاسع: بيان أن الجهاد له سبل شتى، لا تقل في أجرها ولا في تأثيرها عن الجهاد المسلح، كالجهاد بالمال وبالكلمة، والمقاطعة الاقتصادية، والتضامن المعنوي، وأن لكل فرد من الأمة دوره في هذا المضمار، وليس لأحد حجة في التخلف والتخاذل والتراخي، ويأتي في هذا النطاق تحديد الأدوار للقطاعات المختلفة التي توجه إليها الرسالة الدعوية.

المحور المعنوي:

١ - محاصرة مشاعر الإحباط واليأس التي قد تتسرب إلى قلوب الجماهير، وبث الأمل في النفوس، والتأكيد على الثقة بالله سبحانه وتعالى، وأن هناك حسابات ومعايير أخرى للنصر، إضافة إلى الحسابات والمعايير المادية الظاهرية.

٢ - إعادة الثقة بالنفس فرديًا وجماعيًا، وبقدرتها على المواجهة الإيجابية.

٣ - إيقاظ المشاعر والعواطف تجاه ما يحدث من انتهاكات لمقدسات الأمة، واعتداءات على أرواح وأعراض أبنائها، مع أهمية ضبط هذه المشاعر وتوجيه ردود الأفعال المتولدة عنها توجيها إيجابيًا صحيحًا نحو خطوات فاعلة ومؤثرة، بعيدًا عن التخريب والتدمير والمواجهات المعطلة وغير المثمرة.

٤ - إحياء روح الجهاد في الأمة، ومحاربة الوهن المتمثل في حب الدنيا وكراهية الموت.

المحور العملي:

١ - العمل على تدعيم سلاح المقاطعة الاقتصادية لبضائع العدو الصهيوني ومن يسانده.

كيف تكون المقاطعة بالضوابط الشرعية الإسلامية؟

نحن المسلمين في شرعنا لا نقتل المدنيين، ولا نحرض على قتلهم، ولا نـروعهم، بـل لا نسعد بقتلهم، نحن في مقاطعتنا لا نقاطع بطريقة أبـى جهـل، ومـن تـبعهم بإسـاءة إلى يـوم الدين، نحن لا نستخدم المقاطعة لجلب مصلحة هي أعلى من مصلحة أخرى، أو لـدفع ضرر هو أكبر من ضرر آخر.

الفوائد المترتبة على المقاطعة:

الفائدة الأولى: الخسارة الاقتصادية الحتمية لهذه الشركات.

الفائدة الثانية: خسارة هذه الشركات ستؤدي إلى تغيير القرار السياسي في أمريكا من التحيز السافر لإسرائيل إلى غيره.

الفائدة الثالثة: هذه المقاطعة ستؤدي إلى استخدام البدائل الوطنية ممـا سـيؤدي عـلى انتعاشها، وبذلك يتقوى اقتصاد الأمة على ممتلكاتها، وليس على ممتلكات الغير.

الفائـدة الرابعـة: المقاطعة سـتؤدي إلى التـذكر المسـتمر للعـدو الحقيقـي للمسـلمين، وستؤدي أيضا إلى معرفة ووضح وتذكر الصديق، وبذلك بتميز الحق والباطل، ويتميز العدو والصديق.

الفائدة الخامسة: أن هذه المقاطعة ستقضي على الانبهار المسيطر على الناس من كل ما هو يهودي أو أمريكي أو غربي أو مستورد، لقد سيطرت حالة من الانبهار على الناس شملت البضائع وغير البضائع، بل شملت الأشخاص وشملت الأفكار، فالرجل الأمريكي في نظـر كثير من الناس أبعد نظرًا، وأقوى شكيمة، وأذكى عقلًا، وأسرع خطوة، وأخـف دمـاء، بـل وأكثر عطفًا وحنانًا.

الفائـدة السادسـة: المقاطعة سترفع معنويات الشعوب المسلمة عندما ترى نجاحا مـن النجاحات نتيجة للمقاطعة.

الفائـدة السـابعة: استمرار المقاطعة سيحدث حالة من الرعب عنـد أعـداء المسـلمين مقابلة لحالة الشعور بالفخر والنصر عن المسلمين.

الفائدة الثامنة: المقاطعة تربية عظيمة للنفس بـأن تحرمهـا مـن شيء اعتـادت عليـه، وذلك مثل فكرة الصيام، أنت في نهار رمضان تمنـع نفسـك عـن الطعـام والشراب، وهمـا في الأصل من الأمور الحلال، فإن استطعت ذلك فأنت على تجنب الحرام أقدر، وهذا نـوع مـن التربية.

الفائدة التاسعة: وهي أننا مـع إخـلاص النوايـا في نصرة الإسـلام والمسـلمين، وفي مساعدة إخواننا في فلسـطين، وفي تقويـة اقتصـاد المسـلمين، وفي تربيـة الأمـة المسـلمة، مـع إخلاص النوايا في كل هذه الأمور، فإننا نرجو من الله ثوابًا، ونسأله عونًا، ونتوقع منـه نصرًا، وننتظر منه رضًا ورحمة وفضلًا وكرمًا.

٢- استلهام قدوات ومثل عليا من المجتمع الفلسطيني، وترويجهـا في مجتمعاتنـا، مثـل نموذج المرأة الفلسطينية التي تدفع أبناءها للاستشهاد.

٣- قيادة حملات للتبرع بالمال والغذاء والدم، ولمقاطعة بضائع العدو ومن يسـانده عـبر المنافذ الرسمية والأهلية المتاحة.

٤- إقامة معارض في المساجد ودور المناسبات والجمعيـات والمنتـديات، تعـرض فيهـا صور وأفلام لما يحدث على الأراضي الفلسطينية.

واجب المسلم نحو القضية الفلسطينية:

دور الفرد مع نفسه:

١- بذل كل ما في الوسع، والقيام بواجب الدعوة إلى الله ليلًا ونهارًا.

٢- تذكر الموت وأنه يأتي بغتة فلا بد من العمل والاستعداد له.

٣- التخلص مـن بعـض السـلوكيات في المطعـم والملبس والمأكـل مشـاركة لإخواننـا المسلمين في فلسطين.

٤- مقاطعة كل منتجات اليهود وأعوانهم واستبدالها بمنتجات محلية وإسلامية.

٥- الدعاء في كل صلاة للمجاهدين والمستضعفين مـن المسـلمين في فلسـطين وفي كـل

مكان فالدعاء سلاح المؤمن.

٦- إن قضية فلسطين، قضية إيمانية عقائدية، فالقدس ليست مجرد شأن فلسطيني، ولا مجرد شأن عربي، بل هي شأن إسلامي، فواجب على كل المسلمين أن يهبوا لإنقاذ القدس فريضة من الله.

٧- نشر الفكر الصحيح الخاص بقضية فلسطين بين أفراد المجتمع.

٨- المسلم لابد من إلزام نفسه بموقف مع جار أو صديق أو زميل.

٩ - دعوة الآخرين، بعد تفهيمهم القضية، للمشاركة بالتبرع والمقاطعة والدعاء.

١٠ - وضع برنامج زيارات لمعارفه (جار، صديق، زميل، قريب.. إلخ) والتحدث معهم عن القضية ودعوتهم إلى مواقف عملية ينفذونها معًا مثل:

- حضور صلاة غائب على شهداء الانتفاضة.
- زيارة معرض مصور أو غيره عن الانتفاضة.
- حضور مؤتمر من المؤتمرات التي تنعقد عن فلسطين.
- صلاة ركعتين معا والقنوت والدعاء فيهما.
- التواصي بالمقاطعة للمنتجات اليهودية والأمريكية.
- التبرع لأي جهة من الجهات المصرح لها بجمع تبرعات.

دور المسلم في بيته:

أولاً: مع الزوجة:

١ - قراءة كتيبات معها عن القضية الفلسطينية، وتوضيح الرؤية الصحيحة عنها.

٢- حثها على التبرع للمجاهدين عن طريق الجهات المصرح لها بذلك.

٣- الاتفاق على أسبوع للتقشف والتبرع بقيمة الطعام إلى المجاهدين في فلسطين، وبذلك يشعر البيت بما يعانيه أهل فلسطين، ويشاركهم في معاناتهم.

٤- صلاة ركعتين في جوف الليل الأخير مع الزوجة، وكثرة الدعاة إلى الله عز وجـل في السجود لنصرة المستضعفين في البلاد الإسلامية، يقـول الرسـول ﷺ: **«من استيقظ من الليل وأيقظ امرأتـه فصـليا ركعـتين كتبـا مـن الـذاكرين الله كـثيرًا والذاكرات»**.رواه أبو داود.

٥- دفعها لمقاطعة المنتجات اليهودية والأمريكية، وتكون هذه المقاطعة فعالة، واستبدال المنتجات اليهودية بمنتجات محلية، أو منتجات طبيعية تصنع في المنزل.

مثلا: مشروب الكوكاكولا ومشتقاتها تستبدل بتجهيز مشروبات أخرى طبيعية مثل التمر هندي، عصائر (الليمون، البرتقال، الفراولة، القصب.. إلخ).

٦- التنازل عن ركوب سيارة أو تكلفة الانتقال يوم في الأسبوع، والتبرع بقيمة الركوب لفلسطين مع استشعار نية الجهاد وتحمل المشقة في سبيل الله.

٧- دعوة الأهل، أو العائلة أو الصديق وتقديم مشروبات أو أشياء مصنوعة في المنـزل، مع توضيح السبب في ذلك، وهو مناصرة الشـعب الفلسـطيني، والتـبرع بالتكلفـة الزائدة التي تحدث في مثل هذه التجمعات إلى فلسطين، نموذج عملي.

٨- التنازل عن جزء من مشتريات الملابس والأثاث والتبرع بثمنها للانتفاضة.

٩ - عمل جدول محاسبة يومي، يتم ملؤه سويًا (الزوج مع زوجته).

ثانيًا: مع الأولاد:

تفهيم الأولاد كل المعاني السابقة واشراكهم فيها، مع التركيز على المعاني التالية:

١- دفع الأولاد للتبرع بجزء من مصروفهم ووضعه في حصالة خاصة بهذا الأمر في البيت.

٢- صلاة ركعتين مع الأولاد جماعة، والدعاء الجماعي للمجاهدين الفلسـطينيين (مـرة كل أسبوع).

٣- غرس الكراهية في قلوب الأولاد لليهود وأنهم أعداء الإسلام والمسلمين.

٤- توضيح حقيقة اليهود وما يفعلونه من الكيد للإسلام والمسلمين.

٥- حكاية يومية عن أحد أبطال الانتفاضة من الأطفال وزرع البطولة والإقدام لدى الأولاد (يستحب وقت الغذاء).

٦- التركيز على أن النصر سيكون للإسلام، وأن الشجر والحجر سينادى على عباد الله (المسلمين) لكي يقتلوا اليهود المختبئين وراء الشجر والحجر.

٧- إعطاء ملصقات تندد باليهود للأولاد لتكون في حجرتهم أو لإهدائها إلى أصدقائهم.

٨- حثهم ودفعهم إلى مقاطعة المنتجات اليهودية والأمريكية ودعوة أصدقائهم إلى ذلك.

٩ - أن نشعر الأولاد بأن لهم إخوة في فلسطين ليس لهم منزل، ولا يتوفر لهم ملبس أو مطعم، والمطلوب منهم أن يتنازلوا عن جزء من ملابسهم لإخوانهم في فلسطين.

كيفية إعداد الأبناء سياسيًا:

١ - الإعداد العقائدى أولًا: عقيدة متينة قوية، عناية حقيقية.

٢ - أن نحدثهم عن القضية الفلسطينية من الوجهة الإسلامية، قضية عقائدية.

٣- أن نذكر لهم ماحدث فى الأندلس، عن طريق إفهامهم مايحدث لنا نتيجة اشتغال الحكام بالدنيا، والبعد عن الله.

٤ - إفهامهم مايحدث فى العالم، ومايفعله الأعداء بالمسلمين.

٥ - نطلعهم على الأخبار الصحفية، ونوضح لهم الأخبار المشوهة.

٦ - نبين لهم صور الغزو الثقافى، والفكرى، والخلقى.

٧ - نوفر لهم القصص، والمجلات الإسلامية، التى تتحدث عن الانتصارات الإسلامية والجهاد والمعارك.

٨ - أن نحثهم على اتباع القدوة الأولى الرسول ﷺ والصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين.

٩ - بث روح الجهاد فى نفوس أبنائنا وذلك:

- أن نربيهم على التضحية، والثبات على الحق « قصة غلام الأخدود ».
- قصة الأم التي ربطت السيف فى يد ابنها، لأنه لايستطيع حمله، وهو يجاهد مع الرسول ﷺ.
- نروى لهم حقائق التضحية، سواء كانت أيام الصحابة، أو بالعصر الحديث: الشيخ أحمد ياسين.
- نتعلم، ونعلمهم كيف كان الصحابة يعلمون أبناءهم مغازى رسول الله ﷺ؟
- حدثيه، وعلميه الشجاعة، والتضحية، واعلمي أنك القدوة له، هل أنت تضحى لوجه الله وهل عندك شجاعة، أم تخاف من الصرصار؟

فعلينا أن نصلح أنفسنا، حتى نستطيع تربيتهم التربية الحقة، فالجميل عندهم ماتفعله والقبيح ماتتركه فانظر لنفسك.

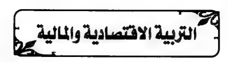
***



من قراءة هذا الفصل سنتعرف على ما يلي :



- أهداف ووسائل التربية الاقتصادية والمالية
- بالاقتصاد والمال يتعلم الولد أداء الأمانة
- أنواع الأمانة
- ابنك و المال
- المال واحترام الذات



التربية الاقتصادية والمالية

أهداف التربية الاقتصادية والمالية ووسائلها:

الأهداف:

١- أن يتعلم الابن أهمية التربية الاقتصادية ودور المال الإيجابي والسلبي دعويًّا.

الوسائل:

- عرض صور من أغنياء الصحابة وكيفية الاستفادة منها (أبو بكر – عمر – عثمان – عبد الرحمن بن عوف).
- عرض صور من أغنياء العصر وكيف يخدمون الإسلام.
- عرض صور من أغنياء العصر وكيف يخدمون باطلهم.
- الإشارة إلى محاسن التجارة.
- التركيز على أهمية البركة في السعي والحركة، وعناصرها كالآتي: (تقوى الله والتوكل عليه – الاستغفار – البر وصلة الرحم – التبكير في طلب العلم والرزق – حسن التدبير – تحرى الحلال – الزكاة والصدقة في المال – المواظبة على الصلوات).

٢- تقوية الشعور بأهمية الادخار.

الوسائل:

- إنشاء صندوق الادخار والتوفير بالبيت.
- استشعار أهمية مساعدة المسلمين.
- استشعار الأخوة الإسلامية تجاه العالم الإسلامي.
- كفالة الأيتام والدعاة.

٣- تقوية الشعور بأهمية ترشيد النفقات.

الوسائل:

- التعرف على أكثر وأغلب جوانب إنفاق الطفل لماله وترشيدها.
- تدريبه على صحة أسلوب الإنفاق وطريقته.
- الحوار حول هذا الموضوع معه.

٤- التعود على الكسب الحلال.

الوسائل:

- ممارسة مهنة أو حرفة أو تجارة.
- التطوير مهنيًّا.
- تعود البيع والشراء (المقصف المنزلي).

٥- تقوية الإحساس بضرورة المساعدة في تحسين دخل الأسرة.

الوسائل:

- المشاركة في حل مشاكل البيت المادية.
- المشاركة في أدارة ميزانية البيت ولو لأسبوع.
- العمل الحرفي.

٦- المشاركة في تخفيف المعاناة الاقتصادية للمسلمين المضطهدين.

الوسائل:

- جمع التبرعات لفقراء المسلمين.
- إنشاء صندوق الصدقات أو تخصيص جزء من صندوق الادخار في البيت.
- عمل مزاد عائلي (مثلًا) لصالح فقراء المسلمين.
- التعود على نظام التقشف ولو ليوم في البيت والتبرع بثمن طعام اليوم لفقراء المسلمين .
- التربية على مفهوم التكافل الاقتصادي محليًّا وعالميًّا.

٧- تحديد مشروع تجاري من خلال ميوله وأهدافه.

الوسائل:

- مثل إنشاء مشروع طبي – إن أراد الطب.
- مثل إنشاء مشروع هندسي – إن أراد الهندسة.
- مثل إنشاء مشروع تعليمي تربوي – إن أراد التعليم.
- مثل إنشاء مشروع كمبيوتر – إن أراد الكمبيوتر.

٨- التعرف على المذاهب الاقتصادية الهدامة وأثرها العالمي.

الوسائل:

- الرأسمالية (الاحتكار – الربا) .
- الشيوعية (إلغاء الملكية الفردية).

بالاقتصاد والمال يتعلم الولد أداء الأمانة:

وحفظ وأداء الأمانة من صفات المؤمنين يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ [النساء: ٥٨].

والخطاب في الآية الكريمة موجه للمؤمنين.

أنواع الأمانة:

أ – الأمانة مع الله سبحانه وتعالى:

ومعناها التزام الإنسان بما أمره الله تعالى، واجتنابه لكل ما نهاه عنه، وقد جعل العلماء هذه الأمانة شاملة تتناول الإنسان من خلال كل طاقاته وهي: .

- طاقة العقل، فالأمانة معه أن يعمره صاحبه بالعلم الصحيح، وأن يخلع عنه الأوهام والترهات والأباطيل.
- وطاقة القلب، إذ الأمانة معه ألا يضمره على حسد أو غل أو كراهية أو حقد، إلا لمن أوجب الله كراهيته من الناس، وهم أولئك الممارسون لما نهاهم الله عليها.

- وطاقة البدن أو الجوارح كلها، والأمانة معها أو الواجب نحوها أن يكفها عما حرم الله عليها، وأن يدربها على القيام بما أوجب الله عنها.

ب – الأمانة مع سائر الخلق:

أي أداء الواجب نحوهم حتى من كان منهم غير ملتزم نحوك بالأمانة، فقد روى الدار قطني بسنده عي أبي بن كعب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك**».

ويدخل في هذه الأمانة حفظ الودائع وردها إلى أصحابها وترك الغش وتطفيف الكيل والوزن، وسائر ما حرم الله تعالى.

ج – والأمانة مع النفس:

أي أداء الإنسان واجباته نحو نفسه.

ابنك و المال:

مفاهيم خاطئة وتصحيحها:

- إذا امتلكت أقل من ....، فإنني لست جيدًا تمامًا مثل.....
- إذا امتلكت نفس القدر، فإنني مساوٍ لـ......
- إذا امتلكت أكثر، فإنني أفضل من.......

وبالنسبة للوالدين، فإن التحدي هو أن يساعدا الطفل في فصل الكفاءة المالية والمادية عن الكفاءة الذاتية، ويكون ذلك بتوضيح الآتي للابن:

- إذا كان كيفية تقييمك لنفسك يعتمد على كم تملك من النقود، حينئذٍ فإنك لا تصنع قيمة كبرة لك كإنسان أساسي.
- إذا كانت سعادتك الشخصية تعتمد على الممتلكات المادية الجديدة والأكثر، كلما يمكن أن تصبح قدرتك على الرضا الداخلي أقل.
- إذا تطلب امتلاك شيء ما يريده الأشخاص الآخرون لتحصل على اهتمامهم، حينئذٍ يمكن ألا يكون ذلك الاهتمام ذا قيمة كبيرة جدًا.

- إذا اختارك أو رفضك الأصدقاء بناءا على ما تملك، حينئذ يمكن ألا تكون صدقاتهم ذات قيمة كبيرة جدا.

المال، واحترام الذات:

هناك خمسة مصادر للمال يمكن أن ينجذب الطفل إليها لشراء شيء ما يرغبه، أو ترغبه:

١- النقود الممنوحة.

٢- والنقود المخصصة.

٣- والنقود المدخرة.

٤- والنقود المكتسبة.

٥- والنقود المستعارة.

إن كل مصدر يتضمن بداخلي بعض القوة لتدعيم احترام الذات بنقل احترام النفس.

- يمكن أن يوضع المال الممنوح للطفل أنه يتم احترامه بدرجة كافية بواسطة الوالدين لينفق نقودًا كثيرة مع مسئوليتهم عن ذلك (وغيرهم لن يسمحوا بالهبة).
- يمكن أن توضع النقود المخصصة للطفل أنه يتم اعتباره الآن بدرجة كافية لتعلم كيفية إدارة مبلغ منتظم من المال، حصة مالية يمكن أن تزيد أثناء فترة المراهقة لتشمل بعض النفقات المعيشية الأساسية، والتي يصبح أو تصبح مسئولًا عنها.
- يمكن أن توضح النقود المدخرة للطفل أنه أصبح قادرًا على استخدام ضبط ذاتي كافٍ لتجميع النقود، والتي بطريقة أخرى يمكن أن يتم إنفاقها بشكل اندفاعي للحصول على شيء مادى تكلفة مالية ضخمة.
- يمكن أن توضح النقود المكتسبة للطفل أنه يملك القدرة على إنتاج دخل مستقل من خلال شغل وظيفة اتفاقية في جزء من الوقت أو دائمة.
- يمكن أن توضح النقود المستعارة للطفل أنه يمكنه، تقبل اتفاقية قرض من الأصدقاء، أو الوالدين بواسطة رد ما تم إقراضه بطريقة حادثة في الوقت المناسب أو يجب توجيه الولد بعدم الاقتراض أو الاتجاه.

- يمكنهم أن يحفزوا خيال الطفل الصغير بلعب ألعاب مليئة بالخيال.ويمكنهم اختراع أشياء معًا بالانشغال في التنوع الكبير في النشاطات الحافلة باللعب والتي تبدأ بمثل هذه العبارات الافتتاحية، دعنا نتظاهر فقط، افترض تخيل هذه، دعنا نر ما يحدث عندما، دعنا نجرب شيئًا ما مختلفًا، ماذا لو؟.
- يمكنهم الاستجابة لإبداع الطفل بتزويده بالجمهور (الأقارب أو الأصدقاء) الذي يؤكد باهتمامه وتقديره ما صنعه الطفل.

تدريب عملى ١

قم بعمل معرض فى بيتك لبيع أية منتجات، مثلا: كتب – ملابس-مواد غذائية.

وذلك على أن يقوم أبنائك بشراء احتياجات المعرض ومعروضاته وكذلك يقومون بالبيع فى المعرض.

زوار المعرض: هم الضيوف الذين يزورون الأب والأم.

إيرادات المعرض: يخصص جزء منها للتبرع والأرباح يتم شراء احتياجات الأبناء.

الفوائد المترتبة على ذلك:

١- تعليم الأبناء الشراء وانتقاء البضائع.

٢- تعليم الأبناء البيع وطرقه.

٣- تعليم الأبناء عد الأموال والجمع والطرح.

٤- سعادة الأبناء بأرباح المعرض.

٥- تعود الأبناء على الكسب والعمل منذ الصغر.

تدريب عملى٢

أرسل الابن ليتعلم إحدى المهن.

أو وفر له ولأصدقائه دورة فى إحدى المهن.

أهم المراجـــــع

١- تربية الأولاد في الإسلام — عبد الله ناصح علوان
٢- فن تربية الأولاد في الإسلام — محمد سعيد مرسي
٣- أصول التربية الإسلامية — عبد الرحمن النحلاوي
٤- أطفالنا — عبد الله محمد عبد المعطي
٥- التربية العقلية — د/ علي محمود
٦- التربية الاقتصادية — د/ علي محمود
٧- التربية السياسية — د/ علي محمود
٨- كيف تكون قدوة حسنة لأبنائك؟ — سال سليفر
٩- التربية المثالية — اليزبيث بانتلي
١٠- الغزو الفكري في وسائل تربية الطفل — إسماعيل علي محمد
١١- الرجل والبيت بين الواجب والواقع — حسين شحاتة
١٢- العشرة الطيبة مع الأولاد — محمد حسين
١٣- من أساليب الرسول في التربية — نجيب خالد العامر
١٤- التربية النبوية للنشء — مازن محمد الشامره
١٥- مبادئ الإبداع — د/ طارق السويدان
١٦- تربية الأبناء من الألف إلى الياء — رضا المصري
١٧- عذرًا أنا مراهق — رضا المصري
١٨- أولادنا من الطفولة للشباب — د/ مأمون مبيض
١٩- موسوعة العناية بالطفل — د/ سبوك
٢٠- حديث إلى الأمهات والآباء في تربية الأبناء — د/ سبوك
٢١- سر الطفل السعيد — شارون / ستيف بيدولف
٢٢- طفلك الصغير هل هو مشكلة ؟ — محمد كامل عبد الصمد
٢٣- ١٠٠ فكرة لتربية الأسرة — عبد اللطيف بن هاجس الغامدي
٢٤- أسرة بلا مشاكل — مازن بن عبد الكريم الفريج
٢٥- أربعون نصيحة لإصلاح البيوت — محمد صالح المنجد
٢٦- الطريق إلى الولد الصالح — وحيد عبد السلام بالي
٢٧- الوجيز في التربية — يوسف محمد الحسن
٢٨- تذكير العباد بحقوق الأولاد — عبد الله بن جار الله
٢٩- كيف نربي أبنائنا تربية صالحة؟ — محمد حسن رقيط
٣٠- نداء إلى المربين والمربيات — محمد بن جميل زينو
٣١- المسئولية في الإسلام — د/ عبد الله قدري الأهدل
٣٢- الشبكة العنكبوتية — موقع إسلام أون لاين

٣٣- فنون الذوقيات الإتيكيت الإسلامي	عبد الله بن حمود البوسعيدي
٣٤- العادات السبع للأسر	د/ ستيفن ر. كوفي
٣٥- حصن طفلك من السلوك العدائى	ايڤلين ام فيلد
٣٦- حديث الأولاد	د. مارى بولس لينش
٣٧- تربية الناشئ المسلم	د. على عبد الحليم
٣٨- موسوعة سفير لتربية الأبناء	مجموعة من المتخصصين
٣٩- موسوعة نضرة النعيم فى أخلاق الرسول الكريم	صالح بن حميد عبد الرحمن بن ملوح
٤٠- تفسير بن كثير	للحافظ بن كثير
٤١- مقالات متنوعة	موسوعة مجلة البيان الالكترونية
٤٢- مجموعة كتب مترجمة	خلاصات إدارية مركز شعاع
٤٣- موسوعة البيان الإلكترونية .	مجلة البيان
٤٤- موسوعة مجلة المنار الإلكترونية .	مجلة البيان
٤٥- الأولويات أولى لتعيش وتحب وتتعلم وتترك أثرا خالدا	ستيفن كوفي وروجر ميريل وريبكا ميريل
٤٦- كيف تقولها للمراهقين	ريتشارد هيمان
٤٧- الوجيز في التربية	يوسف محمد الحسن
٤٨- الرحلات وسيلة دعوية فكيف نستفيد منها	مهذب أبو أحمد/ موقع صيد الفوائد
٤٩- مقال تربية الطفل	موقع مفكرة الإسلام .
٥٠- أفكار دعوية للأبناء بالحاسب الآلي.	أبو أحمد / موقع صيد الفوائد
٥١- أساليب عملية تجعل أولادك يحبون القراءة	راشد بن محمد الشعلان، موقع صيد الفوائد
٥٢- تعليم الأطفال في الإسلام	د محمد العجمي
٥٣- التدريب الابتكاري	روبرت لوكاس
٥٤- أزمات الشباب	القاضى الشيخ محمد احمد
٥٥- حتى لا تكون كلا	عوض محمد القرشى
٥٦- الإسلام والحب	عبد الله ناصح علوان
٥٧- أبنائنا فى مرحلة البلوغ	شحاتة محروس
٥٨- بلوغ بلا خجل	أكرم رضا
٥٩- أين الخلل ؟	د يوسف القرضاوى
٦٠- الطريق إلى مكة شعاع عدد أبريل ١٩٩٧م	محمد على قطب
٦١- أفضل مدير وأسوأ مدير شعاع عدد يونية ١٩٩٧م	أكرم رضا
٦٢- كيف تملك ما تريد وتريد ما تملك شعاع العدد ٢٣٤	سعيد عبد العظيم
٦٣- قواعد تكوين البيت المسلم	أكرم رضا
٦٤- تعليم الأطفال في الإسلام	توم رودل
٦٥- خلق المسلم، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٧.	محمد الغزالي
٦٦- مشاكل الأطفال كيف نفهمها؟ دار الفكر اللبناني، ١٩٩٤م.	جون جراى

٦٧- كيف تتعامل مع طفلك، كتاب اليوم الطبي — د. محمد العجمي

٦٨- تعليم التفكير — محمد أيوب شحيمي

٦٩- التفكير والتعلم في ضوء أبحاث الدماغ — د/ إبراهيم الحارثي

٧٠- العادات العقلية وتنميتها لدى التلاميذ — د/ إبراهيم الحارثي

٧١- تدريب العقل — د/ إبراهيم الحارثي

٧٢- من كيمياء الدماغ إلى التعلم والإبداع — د/ إبراهيم الحارثي

٧٣- برنامج الكورت لتعليم التفكير (٨ كتب) — هاري ألدير

٧٤- ثلاثون طريقة لتحسين قدراتك — د/ باسل عبد الجيل

٧٥- كيف تنمي ذكائك وتقوي ذاكرتك — إدوارد ديونو

٧٦- علم تلاميذك مهارات التفكير — هاري شو

٧٧- النجاح بلا توتر — كارول تركنجتون

٧٨- التفوق العقلي و الابتكار — عبد السلام عبد الغفار

٧٩- الذكاءات المتعددة وتنمية الموهبة — محمد عبدالهادي

٨٠- مدخل إلى تربية المتميزين والموهبين — ناديا هايل سرور

٨١- التعلم المبني على العقل — إيريك جينسن

٨٢- الراحة التامة من التوتر — فيرا بيفر

٨٣- دعم الإبداع والخيال في سنوات الطفولة المبكرة — برناديت دوفي

٨٤- القدرة الذهنية الخارقة — جين ماري ستاين

٨٥- في رحاب الإيمان — حسن جودة

٨٦- من أخلاق المؤمنين — حسن جودة

٨٧- المحافظة على التفكير المتوقد — لورينس كاتز

٨٨- لليوم أهميته — جون سي ماكسويل

٨٩- الإيمان و الحياة — يوسف القرضاوي

٩٠- الأخلاق الفاضلة — عبدالله بن ضيف الله الرحيلي

٩١- تعليم التفكير — إبراهيم أحمد الحارثي

٩٢- لا تهتم بصغائر الأمور مع أسرتك — ريتشارد كارلسون

٩٣- اكتشاف ورعاية المتفوقين و الموهوبين — طارق عبدالرؤوف

٩٤- العادات السبع لأكثر الناس إنتاجية — ستيفن ر. كوفي

ملاحظة هامة : هناك مجموعة أخرى من المراجع لم أستطع أن أقف على أسماء أصحابها من المنتديات ومواقع الإنترنت

الفهـــرس

التربية العقلية والفكرية

التربية العلميـــة

التربية الثقافية

التربية التكنولوجية

التربية المهنيـــة

التربية الفنيـــة

التربية السياسية

التربية الاقتصادية والمالية

* * *



















Des. Hesham Hosain
0122425479